نجيب العقيقي

المستشرقون

ملتزم الطبع والنشر
دار المعارف بمصر

AUB LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

U.B. LIBRARY

نجيب العقيقي

CA
924.9
A31m2A
c.1

المستشرقون

بحث عن الاستشراق لدى جميع الأمم
منذ فجره من ألف عام إلى اليوم

ملتزم الطبع والنشر
دار المعارف بمصر

طبعة ثانية مزيدة ومنقحة
جميع الحقوق محفوظة

توطئـــة

قال عميد الأدب العربى : « كيف تتصور أستاذاً للأدب العربى ، لايلم ولا ينتظر أن يلم بما انتهى إليه الفرنج — المستشرقون — من النتائج العلمية المختلفة ، حين درسوا تاريخ الشرق وآدابه ولغاته المختلفة ، وإنما يلتمس العلم الآن عند هؤلاء الناس[1] » .

وقال جوستاف ديجا : « والمستشرقون قعدوا عن تصنيف تاريخ الاستشراق لشدة تنافسهم وترصد بعضهم بعضاً[2] » .

ثم حاول ديجا أن يسد الثلمة فحال الموت بينه و بين تاريخه فما ظهر منه إلا تراجم لبعض المستشرقين الأوربيين .

وهكذا تركت مصادر المستشرقين موزعة على المجلات الأسيوية والحوليات والمجلات العلمية ، مبعثرة بين الرسالات والكراسات وبين المصنفات والموسوعات ، منذ عشرة أجيال وفى معظم البلدان و بسائر اللغات .

أما المستشرقون فقد عالجوا كل ما للشرق من دين وحضارة وثقافة ، ونشروه متناً وترجمة وتعليقاً ودرساً ، وأنشأوا فى سبيله منابر التعليم ونظموا المكتبات وجهزوا المطابع ونشروا المجلات وعقدوا المؤتمرات ، و إذا نحن عرفنا ذلك أو بعضه عرفنا أن التماس العلم عند المستشرقين ، بالعود إلى آثارهم ، ليس بالأمر الهين اليسير .

لقد سلخت فى إعداد الطبعة الأولى لهذا الكتاب سنتين ولما أوف على ما أحببته لها ، ثم شجعنى نفادها ، كما توقعه العلامة الشيخ المنذر صاحب تصدير الطبعة الأولى ، على قضاء سنة ثالثة فى تنقيحه والزيادة فيه ، فصلح بعض أمره . وجاءت الطبعة الثانية

---

(١) الدكتور طه حسين بك : الأدب الجاهلى ، ص ١١ .

(٢) G. Dugat : L'Histoire des Orientalistes, P. 11

بفضل من اتصلت بهم ، من عمداء كليات الاستشراق ، ومن رجال المفوضيات ، ومن الأصدقاء ، على كثير مما تمنيته لها :

فأصبت هدفين بسهم واحد : حيث كشفت عن تراث الثقافة العربية على اختلاف أنواعها وتباين أغراضها وتنوع قدرها وأثرها عما نعرفه من أمرها ولا نعرفه ، كالكتب النفيسة والمخطوطات الفريدة والاكتشافات الحديثة . فألف كتابى فهرساً للعرب فى تاريخهم وجغرافيتهم وأجناسهم وأديانهم وحضارتهم وثقافتهم ، كما دونه العرب وكما فهمه وشرحه المستشرقون الذين اطلعوا على الشىء الكثير مما للشرق واصطنعوا أساليب الغرب فى درسه وتفسيره ، فكانوا من واضعى أساس النهضة الحديثة والمساعدين على نموها وازدهارها ، وعنهم أخذ كبار قادة الرأى فينا ، فكان أقوى ما نشروه فى الحقبة الأخيرة وأوفاه وأفضله يمت إلى المستشرقين بسبب .

والهدف الثانى أن أجعل من كتابى دائرة معارف استشراقية تتناولها فى عشرة أجيال ، من فجرها حتى يومنا الحاضر ، وتذكر ما للمستشرقين من جهود جبارة فى البحث وبعد النظر وسعة الدراية والتنزه مما لم يتوفر جميعه لغيرهم ، وإذا كنا لانفرق بين أن تنجلى لنا الثقافة العربية على أقلام العرب بقرشيتهم أو على أقلام المستشرقين بعجمتهم ، اعترفنا لهؤلاء بفضل الهدى والإرشاد والتقويم ، ثم نشرنا هذا الفضل فى الناس وهو بعض مالهم علينا .

وفى وضعى الكتاب بالعربية أطلعت العرب على فهرست ثروتهم وتقويم المستشرقين لها ، وسهلت على المستشرقين الرجوع إلى الكتاب ، ولو أنه كتب بالفرنسية مثلا لوجد مستشرق سكسونى أو سلافى لايفهم الفرنسية ، أما وهو مستشرق وجل المستشرقين مستعربون ، فلا بد أن يقف عليه ويقرأ فيه تقديرنا لجهده ومعرفتنا بفضله .

نجيب العقيقى

فهرس الكتاب

الفصل الأول : غزو العالم

العرب فى الأندلس ١
فى فرنسا ٤
فى إيطاليا وصيقلة ٥
الصليبية فى الشرق ٦
السفراء ٧

الفصل الثانى : الثقافة العربية

فى الأندلس ١٠
فى فرنسا ١٤
فى إيطاليا وصقلية ١٦

الفصل الثالث : بوادر الاستشراق

المستشرقون ١٩
الجمعيات الأسيوية ٢٣
المكتبات ٢٥
المؤتمرات ٢٥
فى المجمع العلمى بدمشق ٢٧

الفصل الرابع : فرنسا

منابر اللغات السامية ٢٨
أثر الشرق فى الأدب الفرنسى ٢٩
تراجم المستشرقين ومؤلفاتهم ٣٢
علماء الآثار ٧٥

الفصل الخامس : إنجلترا

منابر اللغات السامية ٧٩
المخطوطات العربية ٨٢
تراجم المستشرقين ومؤلفاتهم ٨٣
الفنون الجميلة ١٠١

الفصل السادس : ألمانيا

اتصال الألمان بالشرق ١٠٢ | تراجم المستشرقين ومؤلفاتهم ١٠٣

الفصل السابع : روسيا

تطور العربية فيها ١٢٥ | تراجم المستشرقين ومؤلفاتهم ١٢٧
منابر اللغات السامية ١٢٦

الفصل الثامن : هولندة

اتصال الهولنديين بالعرب ١٣٦ | مكتبة جامعة ليدن ١٣٧
المطبوعات العربية ١٣٦ | تراجم المستشرقين ومؤلفاتهم ١٣٨

الفصل التاسع : إيطاليا

منابر العربية ١٥٢ | المجلات الشرقية ١٥٤
المكتبات العربية ١٥٣ | تراجم المستشرقين ومؤلفاتهم ١٥٥

الفصل العاشر : النمسا

علاقة النمسا بالشرق ١٦٥ | تراجم المستشرقين ومؤلفاتهم ١٦٥

الفصل الحادى عشر : أمريكا

اتصال أمريكا بالعرب ١٧٠ | منابر العربية ١٧١
الجمعية الأسيوية ومجلتها ١٧٠ | تراجم المستشرقين ومؤلفاتهم ١٧١

الفصل الثانى عشر : الدانمرك

بدء الاستشراق ١٧٦ | تراجم المستشرقين ومؤلفاتهم ١٧٧

الفصل الثالث عشر : فى الأمم الأخرى

السويد	١٨٧	فنلندا	١٩٢
البرتغال	١٨٨	أسوج	١٩٣
أسبانيا	١٩٠	المجر	١٩٤
بولونيا	١٩١		

الفصل الرابع عشر : الخاتمة

فضل المستشرقين	١٩٨	فهرس الأعلام	٢١٠
نقدهم	٢٠٦	فهرس الأغراض	٢١٩
كيف جزيناهم	٢٠٩		

الفصل الأول

غزو العالم

١ العرب فى الأندلس :

نزل القرآن على قلوب أهل الجاهلية نوراً وهدى ، فجمع شتيتهم ووحد قواهم وأمدهم بروح بسط رقعة ملكهم من الهند والصين شرقاً إلى المحيط الأطلسى وجبال البرانس من أسبانيا غرباً ، بادئين ببزنطيه وفارس واليونان ، ثم استولوا على مصر وأفريقية وتونس ، وتسرب منهم إلى البرتغال من أخضعها ، ونزل غيرهم ، فى أواخر القرن السابع ، كانتون فى الصين فاستعمرها وبنى له جامعاً على إحدى ضواحيها . وكانت الأندلس ، بلاد الخصب بسهولها وأوديتها الفاتنة بمروجها وربوعها وأرباضها ، مهوى أفئدة العرب ووجهة آمالهم فسعوا إليها وصدوا عنها حتى كانت سنة ٧١١ م فاستأذن موسى بن نصير الخليفة الأموى فى افتتاح الأندلس ، وجهز مولى له يدعى طريفاً ثم قائده طارق بن زياد — وقد افتتحا البرتغال — فى جيش لجب بلغ عدده سبعة آلاف مقاتل استولى به على أطراف الأندلس ، وبلغت بطولتهم مسامع الأندلسيين ، وكانوا يعرفون عنها شيئاً فى أفريقية . فقام بعض أحزابهم يستنجد بالعرب ويمهد لهم سبل الاستيلاء عليها . وبلغ خبر فوزهم موسى بن نصير فأعد كتيبة جديدة قادها بنفسه وحارب إلى جانب طارق ، فسقطت الأندلس كلها فى أيديهم .

أقام العرب رجال حرب فى الأندلس نحو خمسين سنة ٧١١ — ٧٥٦ ، ولم تكن حالة البلاد أصلح منها فى الماضى عصبية وفتنة ، حتى إذا استتب للعرب الأمر رضوا عن الإقامة فيها وآثروها على غيرها مما أخضعوا لشوكة سلطانهم ، فأمنوا المغلوبين على أمرهم ، وقربوا اليهود ، وخففوا الضرائب ثم أعلنوا استقلالهم عن العباسيين ، وأنشأ

عبد الرحمن بن معاوية بن مروان ٧٥٥ — ٧٨٨ م الهارب من الشرق بعد أن ثل عرش بنى أمية ، دولة مستقلة أحسن تنظيمها ، فأنزل قبائل العرب من أفناء الأندلس ، ومكن مسلمى أفريقية من اللحاق بأوائلهم ، وحالف الأوربيين من ملوك إيطاليا والقسطنطينية وفرنسا وألمانيا واليونان ، ثم خلفه أبناؤه وحفدته ، فرفعوا من مجد الأمويين ، وبلغوا بأنفسهم أن لقبوا بالخلفاء وساروا على نهجه من تأمين المغلوبين ، وتقريبهم ، والاختلاط بهم ، فتزوج ابن موسى بن نصير أرملة الملك رودريك . وجرت فيهم سنة الزواج من المسيحيات فكانت أم الخليفة عبد الرحمن الثالث مسيحية .

ويقول دوزى فى ذلك « إن الإسلام فى دخوله أسبانيا ترك للأسبانيين حرية دينهم وشرائعهم ، وحكامهم ، وسهل للمسيحيين إحراز المناصب الرفيعة فى قصور الخلفاء »[١] ومنهم من تولى قيادة جيوش المسلمين أمثال (السيد) وقد تلقب به الدون رودريك ، الذى قضى أجمل أيام حياته فى خدمة عرب (ساراغوس) سرقسطه .

قال ابن خلدون « إن المغلوب يرى فى غالبه ميزة خاصة ساعدته على الغلبة فيحاول تقليده فى كل أعماله »[٢] وصدق قوله فى مسيحيي الأندلس فتسموا بأسماء العرب مثل : ابن العزيز الحمامى وخالد بن سلمان وصالح بن عمر . حتى أن أسقف قرطبة Recemundo اشتهر باسم ربيع بن زيد[٣] ، وحكى المقرى[٤] « إن المستنصر بالله ٩٦٢م تقدم باستدعاء أردون (ابن الفونس) وقد حفته جماعة من نصارى وجوه الذمة يؤنسونه ويبصرونه ، فيهم وليد بن خيرون قاضى النصارى بقرطبة ، وعبيد الله

---

(١) Dozy, L'Islam de Castrie

(٢) المقدمة ص ١٤٩ .

(٣) Dozy, Hist. des Musulm. d'Esp. P. 181

(٤) نفح الطيب ج ١ ص ١٨٠ .

ابن قاسم مطران طليطلة ، وغيرهما » وكان فى عهد هذا الخليفة أسقف على قرطبة يسمى الأصبغ بن عبد الله بن نبيل »[١].

وجاء فى تاريخ البدر فى أوصاف أهل العصر : « إن الخلفاء كانوا يرسمون حيناً بعد حين على النصارى ترك الأسماء النصرانية وقد أقرهم الخلفاء على ترك تشبههم بالمسلمين والتسمية بأسمائهم »[٢].

ثم سقط ملك الأمويين إلى ملوك الطوائف ، فطمع المسيحيون فى العرب وتكاتف الأمراء عليهم بزعامة الفونس السادس ملك قشتالة ، فاستنجد المعتمد بأبى يعقوب يوسف بن تاشفين عليهم فمكن له سنة ١٠٨٦ ثم أنس المراكشى بالأندلس فأرادها على المعتمد فنفاه مع وزيره إلى مراكش ، حيث مات سنة ١٠٩٥ وفى تلك السنة هجم المرابطون من أفريقية على الأندلس وقتلوا المتوكل ، وفى ذلك يقول ابن خلدون :

« إن دولة بنى أمية لما فسدت عصبيتها من العرب ، استولى ملوك الطوائف على أمرها واقتسموا خطتها ، وتنافسوا بينهم ، وتوزعوا ممالك ، وانتزى كل واحد على ما كان فى ولايته ، وشمخ بأنفه ، وبلغهم شأن العجم مع الدولة العباسية ، فتلقبوا بألقاب الملك ولبسوا شاراته ، وأمنوا ممن ينقض ذلك عليهم أو يغيره ، واستظهروا على أمرهم بالموالى والمصطنعين ، اقتداء بالدولة فى آخر أمرها . ولم يزالوا فى سلطانهم ذلك ، حتى جاز إليهم البحر المرابطون أهل العصبية القوية ، فاستبدلوا بهم وأزالوهم من مراكزهم ومحوا آثارهم »[٣].

ثم تزوج فرديناند بايزابيل سنة ١٤٩٢ فجمعا بين ملكيهما واستوليا على قرطبة ، وكانت البقية الباقية للعرب ، ووقع مع زوجه معاهدة ذات خمس وخمسين مادة ، تؤمن العرب على دينهم وترعى لهم حقوقهم ، فما رتعوا بالمعاهدة غير سبع سنوات

(١) Dozy, Hist. des Musulm. d'Esp. P. 181

(٢) نفح الطيب ج ١ ص ١٨٠ .

(٣) المقدمة ، ص ١٥٥

جلوا بعدها عن الأندلس وتتالى الجلاء فى سنة ١٥٨١ وسنة ١٦٠٩ ، ثم تشتت شمل العرب ، فمنهم من قصد إيطاليا ، ومنهم من حمل إلى أفريقية ، ومنهم من أقام فى جنوب فرنسا ، وضربوا فى كل صقع . وكانوا يفضلون فى هجرتهم هذه البلاد التى نزلها العرب من قبل ، وعشائرهم أحب إليهم وأنفع لهم فى إبوائهم .

٢ فى فرنسا :

العرب فى كل مكان ، إن لم يكونوا بخيلهم ورجلهم ، فبأملهم ونشوة ظفرهم والشهرة التى تتقدمهم ، وليست فرنسا فى عصرهم أمنع من البلاد التى خضعت لسلطانهم . فقد كان يتولاها ملوك عرفوا بالوانين (Fainéants) فوجه العرب أنظارهم إلى فرنسا فانبثوا فيها مستولين على ناربون ، وباءوا بالخيبة فى حصار تولوز عام ٧٢١ إلا أنهم تابعوا سيرهم فاكتسحوا : كاراكسون ونيم وليون وماكون وأوتن وغاليس وأعالى الرون واللوار ، ثم وادى دوفينة ، وبرغونيا والريفيرا [١] ويذكر ساديو : اتون وأفينيون وبوردو [٢] .

واستولى العرب على أشهر معاقلها واحتلوا أعظم منافذها خطراً ولم يقف الفرنسيون فى وجههم إلا فى تور وبواتييه بعد أن استفحل أمرهم .

ألب شارل مارتيل عليهم جيشاً خليطاً من الفرنك والألمان والبورغنيين فدحرهم. ويقول لبون : ان مارتيل لم يكن بحيث وضعه المؤرخون ، فهو لم يفعل إلا دحر العرب فى موقعة بواتيه ، ولم يستطع طردهم من المدن التى كانوا قد احتلوها أو يقو على إيقاف غزوهم فى اتجاه : دوفينة وغرينوبل ونيس وفريجوى ومرسيليا ، سنة ٧٣٧ . وأرل ، وسان تروبيز عام ٨٨٩ وانبثوا فى الفاله والسويس ومتز سنة ٩٣٥ .

طالت إقامة العرب فى فرنسا ، قرنين متواليين ، على أنهم لم يعرفوا بها ، لقلتهم

---

(١) Le Bon, La Civil. des Arabes, p. 320

(٢) Sédillot, Hist. des Arabes V. 2 p. 203

فى بلاد واسعة ، مع انزوائهم فى الجبال ، ثم اندغامهم بالأهلين ، ولكنهم تميزوا بعض الميزة فى جبال البرانس والإلب من جنوب فرنسا .

٣ فى إيطاليا وصقلية :

ومشى العرب على صقلية « سيسليا » بعاصمتها بلرمة ، فبدأوا بايطاليا ، ووقعت بلاد كثيرة منها فى أيديهم حتى بلغوا قلب رومة ، ولم يسلم إلا المدينة المحصنة ، فأحرقوا كنيستى القديسين بطرس وبولس ، وهما يوم ذاك إلى جانب الحصن من الخارج ، واحتلوا من البحر المتوسط ، أكثر مرافئ إيطاليا خطراً ، مثل قوصره وقريطش ، وميورقة ، ومنرقة ، ويابسة ، وقبرص ، والتحموا مع حامية البندقية بحرب متواصلة(*) .

على أنهم لم يحاربوا للاقامة إلا فى صقلية ، فكان دخولهم إليها دخول أصحابهم إلى الأندلس ، وظلوا فيها حتى سنة ١٠٧٢ أى قرنين ونصف قرن ، فأفسد عليهم أمرهم النورمانديون ، عند ما حاصر العرب سلرنة ١٠١٥ لافتتاحها ، واتفق أن حجاج القدس ، وجلهم من النورمانديين ، عادوا فى طريق إيطاليا . فاستنجدهم كونت دافلينو ، على العرب فأنجدوه وانتصروا .

وكان اخفاق العرب داعياً لانقسامهم على أنفسهم ، وإغراقاً فى ضعف صقليه وكانوا قد قسموها فيما بينهم جمهوريتين ، فاذا أضيف إلى ذلك انصراف الملوك لنسائهم ومتعهم وشيوع الفاحشة بينهم وانخذالهم فى أحكامهم عرفت سبب تضعضع العرب وضياع نفوذهم بعد نحو ستين سنة على اندحارهم فى سلرنه .

ولئن تغلب النورمانديون على العرب ، فإنهم ما استطاعوا التغلب على ثقافتهم ، فقد ظلت بلرمة عاصمة صقلية ، مصدراً للثقافة العربية قروناً طوالا ، وقد تسلل من العرب من أنشأ مدرسة سلرنة سنة ١١٥٠ وفيها درس كبار العلماء الغربيين .

(*) Le Bon, La Civilisation des Arabes p. 312

٤ الصليبية فى الشرق :

ما أنس الفرنجه من العرب ضعفاً فى الأندلس ، وانخذالاً فى فرنسا ، وتقهقراً فى صقلية ، حتى أذكى أمراء الدين والدنيا فى الفرنجة العاطفة الدينية ، والحماسة الوطنية وردوا على غزوة العرب بتسع حملات صليبية . حالف بعضها الفوز وباء بعضها بالانخذال . وانتهت بعودة الفرنجة إلى أوربا كما عاد العرب من أوربا إلى الشرق ، من قبل . ولم تكن القدس مجهولة عند الفرنجة فلطالما حجوا إليها وطوفوا فى أراضيها واتصل بعضهم (الفرنسيون) بالعباسيين وتبودلت الهدايا بينهم و بعث هارون الرشيد سنة ٨١٠ بمفاتيح بيت المقدس إلى شارلمان ملكهم وأذن بإنشاء مستوصف فى القدس يأوى إليه الحجاج بعد طول السفر وعنائه .

واتفق أن كثرت قوافل الحجاج فاصطحب الأب ريشار سنة ١٠٤٥ سبعمائة حاج واستقدم سيجفروى أسقف مايانس سنة ١٠٦٤ ، ومعه أربعة مطارنة ، قافلة عددها سبعة آلاف حاج . وهذه الكثرة أقضت مضاجع الأهلين لا سيما التركمان وهم يوم ذاك على القدس ، فأساؤا معاملة قافلة من الحجاج وفيهم بطرس الناسك فدعا فى مؤتمر كليرمون سنة ١٠٩٥ إلى الحروب الصليبيه فلبيت الدعوة .

وقع قبر المسيح فى قبضة الحملة الثانية ولكنها عبرت إليه على جثث القافلة الأولى فتبسطت فى فتحها من القدس إلى اللاذقية مارة بيافا ، وحيفا ، وعسقلان ، وعكا ، وصور ، وصيدا ، وطرابلس . وفى عهد بودوين الثالث ١١٤٥ خضدت شوكة الصليبية ، فاستغاثت بأوربا فأمدتها بنجدة عليها كونراد الثالث ملك جرمانيا ، ولويس السابع ملك فرنسا ، فما أفلحا بل كانت الحملة بدء عهد الاستشراق الألمانى . وفى سنة ١١٩٠ قامت حملة أخرى تحت راية فيليب ملك فرنسا والامبراطور فردريك ملك جرمانيا ، وريشار الأول ملك انجلترا فكان النصر حليفها ، واسترجعت بعض ما فقده الصليبيون . وكانت التجريدتان الثامنة ١٢٤٩

والتاسعة ١٢٧٠ بقيادة ملك فرنسا القديس لويس إلى أن استظهر على الصليبين أحد ملوك المماليك فى مصر الناصر محمد بن قلاوون . وهذه الحملات أخرت فى جلاء العرب عن الأندلس ، ولكنها كانت قد ساءت بهم مستقراً ومقاما .

و بين حرب وسلم اتصل الصليبيون بنصارى الشرق ثم بالمسلمين فتطببوا عليهم وانسوا بهم وأخذوا عنهم ، فقلد الصليبيون العرب فى تقلد الدروع الخفيفة ذات الزرد ، وفى استخدام الموسبق العسكرية ، واصطنعوا السيوف والرماح وأخذوا عنهم فن بناء الحصون واحتفار الخنادق و إقامة الاستحكامات ، واستعملوا النار لنقل أخبارهم فى الليل والحمام الزاجل لنقلها فى النهار ، واستعانوا بالإبرة المغنطيسية ، وقد أخذها العرب عن الصينيين ، و بنوا على الهندسة الشامية ، فرصفوا قصورهم بالفسيفساء ، ونقشوها ولونوها ، والذى بنى كنيسة باريس قد بنى برجين ضخمين على باب يافا ، فى حملة القديس لويس ، فأضيفت إلى الهندسه التى بنت عليها فرنسا وقد دخلتها عن طريق الأندلس وهى النمط الغوطى ، أى الشرق المحور ، وأثنوا دورهم بالطنافس والنمارق والسجاد والرياش والخزف ، وتزيوا بزى العرب فاستبدلوا من ملابسهم ملابس شرقية فضفاضة واسعة الأكام زاهية الألوان موشاة منمقة .

ودخلت كلمات كثيرة فى لغاتهم كأسماء الآلات الموسيقية وأسماء المنسوجات : دمشق ، موصلى ، غزى ، وأسماء الألوان : آزير — أزرق ، للاك — ليلكى ، كرشمن — اموازى ، سافران — زعفران ، الخ .

وكان لا بد للصليبيين من أن يتركوا بيننا أثراً فكان فى الذين تخلفوا منهم ، بحفدتهم ، منهم عائلات البرنس وينتسبون إلى أمراء تولوز ، ودريان من الكونت دوريان ، وصوايا من الكونت ساقوى ، وفرنجية نسبة الى الفرنجة ، وغيرهم .

٥ السفراء :

وكان من أثر اتصال الغرب بالشرق أن أرسلت أوروبا سفراء لها إلى الشرق، فاقتبسوا

عادات الشرقيين فدخنوا الأفيون والنرجيلة وشربوا القهوة (*)، ومنهم من استشرق إلى أبعد من ذلك فاعتنق الإسلام ونال خطير المناصب ورفيع الألقاب .

واقتضت سياسة إقامة أوروبا سفراء لها فى الشرق أن تستبدل بهم سفراء الشرق فى عواصمها ، فكان لكل من تركيا وسيام وفارس والهند سفير ، وقد ذكر عبد الرحمن بن زيدان أستناداً إلى الكونت دى كاسترى ، رسائل مولاى إسماعيل صاحب المغرب إلى لويس الرابع عشر وإلى جيمس ملك انجلترا وإلى الدوق كارلوس ملك إسبانيا ، وفيها من اللوم والتهديد الشىء الكثير ، مما يدل على اتصالات بين الدول بواسطة السفراء .

وكان معظم سفراء الشرق فخوراً بنفسه محباً للترف مغرقاً فى طلب الجاه ، يقدم لملوك أوربا الهدايا الفاخرة كالجوخ والدمقس والأرجوان وضروب الطيب ، فكان الفرنجة يزدحمون فى الشوارع لرؤيتهم ويسعون للجلوس إليهم وشرب قهوتهم ، وأخذت الحسان بالجاه والبذل فلحقت بسفير تركيا إحدى حسان باريس ، وتزوجت سفير فارس الباريسية Petit Kuitta وأسلمت ، ورجعت معه إلى فارس ، فلما توفى أعلنت نفسها سفيرة لفرنسا فى فارس سنة ١٧٠٣ فجاءت مغامرتها هذه موضوعاً فذاً عالجه كتاب المسرحيات والقصص .

ومنذ الحملة الصليبية الرابعة انفردت إيطاليا فى أعمالها عن بقية الصليبيين ، واشتغلت بتحسين علاقاتها التجارية فباتت البندقية صلة الوصل بين الشرق والغرب ، وتكلم أهلها العربية حتى سقوط القسطنطينية فى قبضة محمد الثانى سنة ١٤٣٥ فأضافوا التركية إلى اللغة العربية .

وتأثرت فرنسا بتجارة الشرق واتصلت بلبنان حيث أنشأت فى أواخر القرن الثالث عشر صلات تجارية فعرف لبنان بمرفأ مرسيليا التجارى وكانت فرنسا تستورد منه الحرير والنبيذ والأخشاب ، وبلغ قيمة ما تشتريه من حرير لبنان ٤٠٠٠٠٠ فاس

(*) Martino, L'Orient dans la Litt. Franç. au XVIII siècle, p. 91.

فى السنة ، وهذه التجارة الواسعة اقتضت إقامة قنصلية لفرنسا فى لبنان فانتدبت لها أبا نوفل الخازن .

وتوسع الفرنسيون فى تجارتهم الشرقية فأقام ريشيليو(*) ثم هنرى الرابع شركة ملاحة شرقية فما كان القرن السابع عشر وعهد لويس الخامس عشر إلا وأندية فرنسا مؤنثة بتحف الشرق النادرة ورياشه الفاخرة ، وطاب للفرنسيين أن يستخرجوا كنوز الشرق فألفوا بعثة برياسة شار بنتييه سنة ١٦٦٥ وجل أعضائها من المجمع العلمى لجوب الشرق ودرسه واستخراج غناه حتى توصلوا إلى بسط حمايتهم على الهند سنة ١٧٤٠ ثم لحق بهم الإنجليز إليها .

وفى سنة ١٧٩٧ تألفت حملة نابوليون إلى مصر وفيها بعثة علمية قوامها المستشرقون، والمترجمون الشآميون من أمثال الأب روفائيل الراهب المخلصى ومخايل الصباغ ونقولا الترك ، وعلماء أعلام فى كل فن من فنون الثقافة فى ذلك العصر فكانت الحملة آخر الحلقات التى اتصل بها الغرب بالشرق اتصالا لم ينفصم من بعدها ، وكان من أثرها انتشار الثقافة الغربية فى الشرق وازدهار الاستشراق فى الغرب .

(*) Ristelhubert. P. 270

الفصل الثانى

الثقافة العربية

١ فى الأندلس :

راقت العرب الإقامة فى الأندلس وظنوا أنفسهم خالدين فيها لا يبغون عنها حولا فاستكانوا إلى الحياة يتذوقون أطايبها فى لذة ودعة ورضى .

وحبب صقر قريش إليهم الأندلس بما أترفها وحضرها ، فبنى لهم جامعاً على الطراز الأموى نوره بتسعة آلاف مصباح . وأتبعه بمساجد وقصور وأبراج مرصعة بالذهب والجواهر الكريمة . وأنشأ الطرق والمعابر ، وشجع الزراعة ، والاقتصاد ، وشيد المدارس . وحذا من خلفه حذوه فشيد الملك الناصر بالقرب من قرطبة ، قصر الزهراء .

و بلغت قرطبة فى قمة مجدها ٣٠٠ مسجد ، و ٠٠٠و٢٠٠ منزل ، ونحو مليون من السكان وباتت مقر ثقافة الأندلس .

وكل من جاء بعده من الخلفاء نسج على منواله ، فإذا فى الأندلس مسجدا طليطلة وأشبيلية ، وحمامات ، وجنائن ، وحدائق الحيوان ، وتوبع هذا الحب حتى آخر الأمر . فإن ابن الأحمر — مع أنه آخر الأندلسيين — قد شيد قصر الحمراء ، وهو أنفس ما للعرب من آثار ، وأجمل ما خلفوه من بدائع ، وكلف قبله الناصر بعمارة الأرض ، فجر مياهها وخلد آثارها ، وأقام معالمها ، وغرس أشجارها .

والناس على دين ملوكهم ، فتسرب إليهم التقليد ، فتفننوا فى إتقان دورهم ، وزخرفها ، وتنظيم قراهم ودساكرهم ، وسرت العدوى إلى بلرمة ، عاصمة صقلية ، فإذا

عربها يخلفون فيها بعد جلائهم عنها ، ثلاثمائة مسجد ، ومبانى وقصوراً ، وتصاوير ، ونقوشاً ، وزخارف مما يعجز عن الإتيان بمثله آت ، فى مثل ذاك الوقت ، مما يدل على ذهاب العرب فى ترفهم الفنى ذهاباً بيناً وعلى أن آثارهم الفنية وليدة البيئة ، وليست بمجلوبة من الشرق ، كآثارهم العقلية .

وما نسى العرب الفلاحة بعد أن أقاموا السدود ، فأتقنوها اتقاناً زاد فى خصبها فغلت بثلاثة مواسم فى السنة الواحدة ، وجاءوا أرضها بأشجار وأغراس وأزاهير وبقول عرفوها سابقاً ، من دمشق ، ومصر ، وأفريقية والهند وما إليها ، لا عهد للأندلس بها من قبل ، ومنها انتقلت إلى أوروبا وعرفت بها .

ونمت الصناعات ، وهى كثيرة ، وكلها نفيسة ، وقد درت عليهم بأخلاف الرزق . منها ما اصطنعوه ومنها ما اصطحبوه : كالحرير والديباج والبرفير والخز والجوخ ، والغلائل الموشاة ، والمعاطف المنمقة . ثم صناعة السلاح ، والزجاج ، والخزف المذهب ، والفسيفساء والبلور ، والورق ، والأصباغ والأدهان ، والمعادن ، والبارود .

وسيروا الأساطيل المائية إلى أصقاع العالم ، لبيع هذه السلع ، أو استبدالها من غيرها ، وجاء فى نفح الطيب : « إن أرباح اسبانيا بلغت فى عهد الناصر الذى بنى قصر الزهراء ٦٢٤٥٠٠٠ دينار ما عدا أخماس الغنائم » .

لئن قطع عرب أسبانيا عن الشرق سياستهم فهم ما زالوا يرون فيه المثل الأعلى فى الثقافة ويرون أنهم لا يستطيعون مفاخرة الغرب إلا بالثقافة العربية وكانت كثيرة فى عصر العباسيين الذهبى . نقلها السريان عن اليونانية والرومانية والسريانية ونشرها الفرس بما ترجموا من كتب حضارتهم وأدبهم ثم تدارسها العرب وألفوا فيها .

وكانت أخبار بغداد ترد الأندلس فيحذو أمراء هذه حذو أمراء تلك منافسة لهم ، ومباهة فى اتساع ملكهم ، وهم يعرفون فيهم مغتصبين للخلافة الأموية ، ومحاولى النيل منهم باتصالهم بالفرنسيين ، فازدهرت حضارة الأندلس وأمرعت ، ازدهارها فى دمشق وامراعها على الفرات . وبلغت قرطبة أعلى ذروة فى عهد الخليفة

عبد الرحمن الثالث ٩١٢ — ٩٦١ [١]، وفى خلافة الحكم بن عبد الرحمن ٩٦١ — ٩٧٦، بلغت مدارس قرطبة وحدها سبعاً وعشرين مدرسة ما عدا مدارس مدينتى غرناطة وأشبيلية، وكتاتيب الولايات، وقد جمع الخليفة مكتبة حافلة تشبهاً بالمأمون حوت خمسمائة ألف مجلد، وأنفذ إلى الشرق علماء يبتاعون تآليفه وبخاصة التآليف الطبية للمدرسة التى أنشأها فى قرطبة وتخرج منها أشهر الأطباء.

وقام بعده ابنه هشام بما قام به أبوه، وأرسل غيره ألف دينار من الذهب العين إلى أبى فرج الأصبهانى ثمن النسخة الأولى من كتابه الأغانى.

وسرى فى الرعية حب العلم وتفاخر الناس فيه، فقامت فى قرطبة سوق رائجة للكتب والنساخ، والمكاتب والعلماء، فاشتهرت بهم كما اشتهرت أشبيلية بالغناء وإتقان آلاته، ومزج الغناء بالأدب، فانقشعت غيوم التقاليد عن المرأة بكل فتونها وسحرها فجلست الأميرات للشعراء ووازن بينهم.

قال دوزى بعد أن وقف نفسه على درس تاريخ الأندلس وثقافتها: [٢]

« إنه لم يكن فى كل الأندلس أمى يوم لم يكن فى كل أوربا من يلم بالقراءة والكتابة إلا الطبقة العليا من القسس. » واختلف العلماء والأدباء والفلاسفة إلى مجامع كالمجامع العلمية اليوم، للتفاهم والمناظرة، وذلك متع قولهم فما أن يتم فى الدولة بناؤها حتى يفضى بها ترفها إلى العلم.

واشتهر يومذاك علماء فى: الفقه، الحديث، الفلك، الكيمياء، الطب، الجغرافيا، اللغة، أما الفلسفة، والمنطق، والتنجيم، فكانت أحب العلوم إلى الخاصة من صفوة الأدباء، وأقبحها لدى العامة والمتعنتين. فمن تعاطاها لقب بالزنديق وسجن إن لم يشنع عليه ويرجم، والخلفاء منهم من يقرب الفلاسفة والعلماء ومنهم من يقصيهم. هذا يجزل عطاءهم وذاك يعدل بهم رعاع القوم فيهربون إمساكاً على حياتهم وأشهر

---

(١) Encyclopédie de l'Islam par une réunion des Orientalistes p. 306.

(٢) Dozy, Hist. des Musulm. d'Espagne

هؤلاء الخلفاء المرابطون والموحدون فإنهم كانوا يتعصبون على الفلاسفة إرضاء للعامة فينكبونهم و يحرقون كتبهم .

ومن محبي العلماء الخليفة أبو يعقوب يوسف الذى جمع فى داره حلقة منهم ومن الشعراء، وأقام بعضهم تراجمة على كتب أقليدوس وأرسطو ، كأن لم يكفه ما وصله من ترجمات العباسيين فازداد العلماء فى عهده منعة وقوة وأتاهم حقهم به ، فولى بعضهم كبار المناصب، كابن رشد الذى جعل له من نفسه حرمة فجعله قاضى قضاة إشبيلية .

لم يكتف العرب بنشر علومهم فيما بينهم بل أسسوا مدرسة طليطلة فى القرن الحادى عشر ، أخذ فيها العربية المستشرق سكوت رئيس مكتبة فردريك الثانى ، ومدرسة إشبيلية سنة ١٢٥٤ التى تخرج منها كبار العلماء الغربيين ، فاستطاع العرب أن يجمعوا بين العربيـة واللاتينية لنشر ثقافتهم ، حتى أن الأسبان لم يشاءوا قطع أسباب علوم العرب عن مدنيتهم و بترها من حضارتهم ولو بعد اندحار العرب فانشأوا — غير المدارس الأولى الاستشراقية التى سندرسها فى الفصل الثالث — فى طليطله مكتباً للترجمة ١١٣٠ — ١١٥٠ فترجم المترجمون ابن رشد وابن سينا والفارابى والكندى . وأنشئت مدرسة صلمنكة فى أوائل القرن الثالث عشر، ثم أخذ صاحب كل رهبنة وولاية ينشئ مثل تلك المدارس منها : مدارس الدومينيكيين ، ومدرسة أراغون ، ومدرسة ميرامار ، و بقيت اللغة العربية لغة الثقافة والمعاملات والعقود حتى سنة ١٥٨٠ . وظلت بعض قرى بلنسية تتكلم العربية حتى القرن التاسع عشر .

وانحطت اللغة عامة بعد انتصار الأسبان حتى كان عهد شارل الثالث ، فاستقدم رهباناً موارنة من لبنان لتعليم العربية للأسبان ، ومن أوائل القرن الثالث عشر والعربية تدرس رسمياً فى كبرى جامعات أسبانيا منها : مدريد ، غرناطة ، برشلونة ، صلمنكة ، بلنسية ، إشبيلية . وما زالت آثار العرب الأدبية والفنية شاهد عدل على ثقافة العرب فى الأندلس أما الآثار الأدبية ففى الكتب التى خلفها العرب ، ولها علاقة مباشرة فى تاريخ الأندلس أو جغرافيتها ، ومنها ما ليس له علاقة مباشرة مما هو فى الثقافة

العربية التى نهلت منها أسبانيا أكثر من غيرها ، فتلقح بها أدبها . كفن الموشحات بما فيها من تعدد القوافى ، والسجع ، وتضمين الغزل والنسيب ، والتشبيب ، ووصف الطبيعة ، وفن المقامات ، التى رسمت الحياة الاجتماعية رسماً واضحاً انتقادياً ، فجاءت المقامات الأسبانية كضرب من علوم الأخلاق .

ويذهب بعض المؤرخين فى الأدب إلى أن الشعر الغنائى الذى عرف فى فرنسا باسم منشديه « التروبادور » نمت جذوره فى تربة إسبانية ، وقد عرفت ألمانيا شعراً يقابله ويسمى « مينسانجه » ١١٣٠ — ١١٥٠ .

ويستشهد بأن آلات الطرب التى كانت ترافق الشعر الغنائى عربية بكاملها مثل : القيثارة ، المزمار ، الأرغن ، العود .

وجل أسماء الأمكنة والبقاع والمصطلحات وأصناف الماعون ومرافق الحياة هى عربية صرفة ، ومنها ما لا يبدأ بأل التعريف العربية على أن لها لفظاً خاصاً يميزها عن لغة الأسبان وهى عربية وعميمة فى لغاتهم . أما المتخلفون من العرب فى أسبانيا فيعرفون اليوم بعائلات . المركيز الداما ، المدور ، الكونت دوكافيا الخ . .

٢ العرب فى فرنسا :

العرب فى فرنسا ، غيرهم فى الأندلس ، فقد دخلوها محاربين ، وخرج بعضهم منها محاربا ، وأقام من أقام مندغماً فى أهلها فلم يستطع أن يكيف له شخصية خاصة فى ذهنية الفرنسيين . وذلك لأسباب منها :

شتاء فرنسا المتواصل ، وطبيعتها الباردة ، ولهذا آثروا جنوب فرنسا وجنوب كل الدول ، ومناخ الجنوب قد يشبه مناخ العربية من وجوه .

وتضعضع قواهم بفتوحاتهم ، فأرادوا أن يكونوا فى فرنسا غزاة لا مستوطنين فكانوا يغزون اليوم ويستريحون غداً ليستعيدوا قواهم ويتزودوا لحربهم ، تعميهم العاجلة من مال ونشب عن البقاء والاستثمار الآجل ، فلا يستقر لهم حال . وصدق

فيهم وصف ابن خلدون فى فرنسا « إذا تغلب العرب على أوطان أسرع إليها الخراب لأنهم أمة وحشية باستحكام عوائد التوحش وأسبابه فيهم ، فغايتهم الوحيـــدة الرحلة والتغلب » .

لئن صدق وصف ابن خلدون فى عرب فرنسا ، فإنه لم يكن صادقاً فى عرب أفريقية ، والبرتغال ، والأندلس ، وصقلية ، إذ مكنت لهم عصبيتهم من حكم هذه البلاد مدات تتفاوت طولا وقصراً .

وإصابتهم بالانكسار المبكر فى واقعة بواتيه ، ولم يكونوا قد عرفوا مثل ذلك حتى يومئذ فانخذلوا .

ولعل عصبية الفرنسيين وعدم استكانتهم للعرب كانت من أهم الأسباب التى عادت بالعرب إلى أساليب غزوهم الجاهلى . ولم تخل فرنسا من آثار العرب فقد علموا الفرنسيين عادة استعمال الأرقام والـكسور وفن الزراعة وصناعة السجاد والورق .

ومن آثارهم العقلية عدا ما أخذه الفرنسيون من عرب الأندلس مدرسة الطب فى مونبيليه ١٢٢٠ ، التى أنشأها المتخلفون فى فرنسا ومن التحق بهم من علماء عرب الأندلس . ولا تزال حتى اليوم آثار العرب ظاهرة فيها على ترميمها ، و إلحاق كليات الحقوق والهندسة وعلم الاقتصاد بها .

وفشت فيها فلسفة ابن رشد ، وابن سينا ، والرازى ، وعلوم ابن زهير ، وانتشرت منها إلى جامعات بورغونيا ، ولومباردى ، وسويسرا ، ولوفان ، فظلت فلسفتهم تدرس فيها حتى سنة ١٦٥٠ .

وفى مونبيليه عثر دافيك على ترجمة القرآن إلى اللاتينية للأخ دومنيك جرمان الصيقلى .

واشتهر كثير من أطباء مونبيليه الذين تطبب عليهم فى فرنسا وغيرها ملوك الغرب كما روى فولتير ، وقد قصد أرمنجان ١٢٨٤ مدرسة مونبيليه فدرس فيها الطب والفلسفة ونقل كثيراً من الكتب الطبية وقانون ابن سينا ، ولخص فلسفة ابن رشد .

٣ فى إيطاليا وصقلية :

ما أشبه العرب فى إيطاليا منهم بالعرب فى فرنسا إلا فى بعض اختلاف ، أما فى صقلية فقد اشتد ساعد العرب اشتداداً ساعدهم فى الأندلس ، ولكنه سبق الآخرين ، واختلف عنه اختلافاً بيناً . فلما ولى روجه الملك بعد العرب كانت صقلية تتكلم خمس لغات لشعوب خمسة ، لكل منها شرائع ومذاهب فآثر العرب على غيرهم وهو مثقف بثقافتهم ، وترك لهم الحرية فى إقامة شعائرهم وضمهم إلى بلاطه ، وأضاف شارة محمد إلى شارة المسيح فى ضرب نقوده واضعاً على إحدى صفحتيها : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

وخلف روجه غليوم الثانى فتأثره واتخذ العربية لغة لبلاطه . وقد ارتحل إلى صقلية ابن جبير سنة ١١٨٧ ، أى فى عهد الملك غليوم ، فوصفه بقوله : « وشأن ملكهم هذا عجيب فى حسن السيرة ، واستعمال المسلمين ... وهو كثير الثقة بالمسلمين ، وساكن إليهم فى أحواله ، والمهم من أشغاله ، حتى أن الناظر فى مطبخه رجل من المسلمين ، وعليهم قائد منهم ، ووزراؤه وحجابه الفتيان ، وله منهم جملة كبيرة هم أهل دولته . وليس فى ملوك النصارى أترف فى الملك ولا أرفه منه . وهو يتشبه فى الانغماس فى نعيم الملك ، وترتيب قوانينه ، ووضع أساليبه ، وتقسيم مراتب رجاله ، وتفخيم أبهة الملك ، وإظهار زينته بالملوك المسلمين ... ومن عجيب شأنه المتحدث به أنه يقرأ ويكتب بالعربية ، وشعاره على ما أعلمنا به أحد المختصين به « الحمد لله ، حق حمده » .

ثم كان فريدريك الثانى فى إيطاليا ١٢٣٢ — وقد تولى الحملة الصليبية السادسة — ما كان متقدموه ، فأحسن إلى العربية ، وقرب علماءها ، فاتسع أفقهم بعد ضيق ، وراسل العلماء المسلمين ، وجادلهم بعد أن قرأ ترجمة ابن رشد وغيره من الفلاسفة .

وكان فيلسوف الأندلس ابن سبعين ، من بقايا العرب ، فدهش علماء أوربا بكتابه « ما لابد للعارف منه » ، وقد اتهم بدينه ، ففر إلى أفريقية وفيها جماعة المهدى

الفاطمى . فأرسل إليه فريدريك الثانى أن يجيبه على بعض أسئلة فلسفية ، فأجابه بكتاب عنوانه « المسائل الصقلية » بـ ٤٩ صفحة ، منه نسخة خطية فى اكسفورد ، وقد لقب به فيلسوف صقلية ، وذكر عنه المستشرق أمارى أحاديث طريفة ، ورأى البابا فى فلسفته .

وتناول فريدريك الثانى جامعة بولونية بحمايته ، فوهبها نسخاً من الطب العربى ، فإذا فلسفة ابن رشد تتسرب إلى منابرها ، كما تسربت إلى جامعة بدوى ، ثم جمع إليه مع ألفونس صاحب قشتالة المترجمين من العرب ، والواقفين على الثقافة العربية وأنشأ مكتباً للترجمة وأقام عليه ميخائيل سكت فبلغ ما نقلوه ثلاثمائة مجلد إلى اللاتينية لغة العلم يومذاك ، ما عدا ما نقلوه إلى غيرها ، وبخاصة الأسبانية فى : الفلسفة ، الطبيعيات ، الرياضيات ، الطب ، الحجامة ، الكيمياء ، حتى أن الباباوات اتهموا فريدريك بالتواطؤ مع المسلمين على المسيحية . ولم يسلم الإدريسى المتصل ببلاط الملوك المسيحيين من أن يتهم بدينه تهمة فريدريك ، فاتهموه ، ولم يذكره مؤرخو العرب وهو من سلالة النبى .

هكذا أصبحت صقلية موئل العربية المنيع فى ذلك العصر ، وأصبح ملوكها وأمراؤها الذين خلفوا من ذكرناهم : دى منفروى ، شارل دانغو ، وأمراء النورمنديين ، وآل هوهنستغين ، يقدرون العربية حق قدرها ، ويحسنون صلة العرب ، فيمنعونهم مما منعوا منه أنفسهم وولدهم ، ويقربون علماءهم وشعراءهم ، وكانوا يحبون كالخلفاء العباسيين : الفنون ، والعلوم ، والآداب . وراقهم أن يجتمع فى بلاطهم حلقة من شعراء العرب فجعلوا من العربية لغة الأدب العالى ، والشعر والفنون الراقيين « فكان ملوك صقلية وأمراؤها عرباً فى ثقافتهم ، وحياتهم ، فى طرق حكمهم ولباسهم ، وقصورهم ، ومعايشهم ، وحفلاتهم »(*) وساعدهم فى نشر العربية أن التجارة يومذاك

(*) Dozy et de Gœje, Description de l'Afrique et de l'Espagne par Edrici, p. 3

كانت تدفع إلى درسها ، فإن المعاهدة التجارية التى وقعت بين تونس وجمهورية بيزا عام ١٢٦٥ كتبت باللغة العربية .

أفاد الصقليون من العرب ، عدا ما أفادته أوربا عامة ، الفن القصصى الذى أمدهم العرب به ، وتسرب إلى الإيطاليين . فجاء كتاب كليلة ودمنة للايطاليين كما جاء كتاب ألف ليلة وليلة للفرنسيين فيما بعد، معيناً فى الإيحاء ومثلا رائعاً فى الاحتذاء .

قلد الإيطاليون كتاب كليلة ودمنة فى كتبهم : الطراز الأول لمحادثات الحيوان الفلسفية الأدبية، وحكومة الحكومات، والأمثلة الأدبية للحيوانات المتفاهمة إلخ . إلخ. وقلدوا العرب فى أدبهم وأسباب حياتهم حتى أن النساء تزيين بزى المسلمات ، فلبسن ثياب الحرير المذهب والتحفن اللحف الرائعة ، وانتقبن بالنقب الملونة ، إلى ما تحتاجه الزينة من الحلى والتخضب والتعطر .

وخلف العرب عدداً وافراً من لغتهم فى اللغة الصقلية والإيطالية بالإقامة ، وبالمدنية و بأخذ إيطاليا هذه الكلمات عمن أخذها عن العرب قبلها ، وشاعت فى لغته أو أخذت عنها مثل : قرمز ، جزية ، صك ، زهرة ، المران ، شراب ، الزعفران ، الكافور ، القلى ، الأكسير ، النظير ، ساقية ، نورج ، رزمة ، قنطار . ومن أسماء الأمكنة : قلعة النساء ، قلعة الجن ، مرسى الميناء ، منزل الأمير ، وادى الطين ، ومثل أسماء الآلات الموسيقية التى عرفت فى لغات أوربا جمعاء إلخ . إلخ ... ولزيادة الإيضاح فليراجع معجم أنجلمان ودوزى *

(*) A. et D. Glossaire des mots espagnols et portugais dérivés de l'arabe. Leyde 1869.

الفصل الثالث

بوادر الاستشراق

ظهر الاستشراق أول ما ظهر بالرهبان وقد اشتهر منهم : جربر Jerbert الراهب الفرنسى قصد الأندلس فيمن قصدها طلباً للعلم . فأخذ عن علمائها ، فى مدارس أشبيلية ، وقرطبة ، ثم ارتحل إلى رومة . فسما على أقرانه وانتخب حبر أعظم سنة ٩٩٩ ، أى أنه ثقف فى عهد خلافة الحاكم ، وما قبله من الأعصر الزاهرة فى الأندلس .

و بعد انتخابه أمر بإنشاء مدرستين عربيتين الأولى فى إيطالية ، وهى مقر خلافته ، والثانية فى ريمس من أعمال فرنسا ، وهى وطنه .

بطرس المحترم ١٠٩٢ — ١١٥٦ Pierre le Vénéré اعتنق الحياة الرهبانية ، وكان كثير الاطلاع فعين سنة ١١٣٣ رئيساً لدير كولونى . ثم قصد الأندلس وتثقف بثقافتها ، ثم عاد إلى ديره يصنف الكتب فى الرد على الإسلام وشجب اليهود وقد طبع له ثلاثة مصنفات فى ليبزيج سنة ١٨٩٦ . ويقال إنه ترجم القرآن وأتبعه برد على مبادئه ، ونحن لا نعرف فى ذاك العصر إلا ترجمة كنات ولعله ساعد فيها أو كان صاحب الرد عليها .

جيرار دى كريمون ١١١٤ — ١١٨٧ Gérard de Crémone تضلع من العربية ، وأولع بفلسفتها خاصة ، فنقل إلى اللاتينية فلسفة الكندى (نقل إلى اللاتينية مذهبه ويلخص بأربع مقالات) الفارابى ، ابن سينا ، ونقل عن الرازى بعض مؤلفاته ، كتاش ، كتاب الأحجار لأريسطو وجالينوس ، وكتاب فى علم النجوم لجابر ابن أفلح ، وكتاب الأدوية ليحيى بن سرابى وكتاب اقليدوس فى علم الفلك ، ويقال

إنه ترجم سبعين كتاباً ، فى جميع فنون العلم ، وضروب الآداب ، فقدت أصولها العربية ، ولم يسلم إلا ترجمتها اللاتينية .

البير الكبير ١١٩٣ — ١٢٨٠ A. le Grand ألمانى المولد دومنيكى الثوب بدأ دروسه فى مدرسة بادوى العربية ، وقصد دير كولونى وقد اشتهر بعلوم العرب ، ونبغ فيه بطرس المحترم . ثم قدم باريس فدرس اللغة العربية وطار له صيت فى تدريس الفلسفة بباريس حمل مطران ألمانيا على استقدامه وترشيحه أسقفاً على (ريجنبرغ) ثم انقطع إلى التأليف فى بولونيا وتوفر على درس ابن سينا والغزالى والفارابى ، وألف فى الفلسفة مؤلفاً ضخماً طبع منه توسيعات فى الفلسفة وقضايا فلسفية ولاهوتية ، سنة ١٤٧٣ . ثم توالى طبعه فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر . فاطلع الغرب على الحضارة العربية وبخاصة فلسفتها .

ميكائيل سكت ١١٧٥ — ١٢٣٥ M. Scot أسكتلندى المولد درس فى اكسفورد ثم فى باريس ، وفى جامعتها حاز لقب الرياضى ثم انتقل إلى بولونيا ثم بلرمة ثم إلى طليطلة التى كانت لا تزال محتفظة بالكثير من عاداتها العربية ولهذا انكب على أول مؤلف هام له « خلاصة الفلسفة لابن سينا » وانتهى منه سنة ١٢١٠ .

عاد ميكائيل سكت من طليطلة إلى بلرمة فأقامه فريدريك الثانى على ديوان الترجمة وفى سنة ١٢٣٠ تقدم إلى جامعة أكسفورد بمؤلفات أرسطو التى قام هو وغيره بترجمتها من اللاتينية إلى العربية .

مؤلفاته : ومن أشهرها وقد ترجمت إلى عدة لغات : كتاب علم النفس طبع سنة ١٤٧٧ وعرف بعنوان آخر (الأسرار الطبيعية) وكتاب المسألة الدقيقة عن طبيعة الشمس والقمر فى علم السيمياء ، وكتاب الحيوان لأرسطو سنة ١٤٩٢

وله دراسات أخرى خطية لم تطبع بعد ومنها ترجمات لشروح ابن رشد على ما كتبه أرسطو عن السماء والأرض والنفس ، وقد كان ابن رشد لا يزال حيًّا حتى سنة ١١٩٨ وبهذا يرجع ذيوع اسم ابن رشد إلى ميكائيل سكت .

وفى الديوان نفسه خلف الراهب الدلماسى هرمن Hermann زميله سكت ونقل علم الأخلاق وبعض المصنفات ذوات القيمة من سنة ١٢٤٠ إلى سنة ١٢٥٩ .

باكون ١٢١٤ — ١٢٩٤ R. Bacon راهب انجليزى المولد فرنسيسكانى الثوب درس فى أكسفورد ، وأنهى دروسه فى باريس ، ويقول مترجموه إنه أولع بعلم النجوم والكيمياء حتى أتقنهما فى مدارس باريس العربية ، وجود غير العربية ، العبرانية ، واليونانية ، ثم أكب فى دير الفرنسيسكان على درس ابن الهيثم ، فإذا نتيجة درسه المجهر « الميكروسكوب » وهو يضع ابن الهيثم والكندى و بطليموس فى الصف الأول . ونقل عن العربية فى علم الكيمياء كتاب مرآة الكيمياء (نورنبرج ١٥٣١) .

ليل ١٢٣٥ — ١٣١٥ Lull ولد بجزيرة ميورقة وكانت على اتصال تجارى بالعرب فتعلم العربية فيها ثم قصد باريس والعربية معروفة فيها بما خلفته مدرسة ريمس التى أنشأها البابا الراهب جربر الفرنسى ، ودخل دير الدومينيكيين ثم تركه إلى تونس مبشراً ١٢٩١ فاعتقله المسلمون ، ثم أطلقوا سراحه ، فحول وجهه شطر أفريقية ١٣٠٦ فلم يكن فيها أوفر حظاً منه فى تونس ، وعاد إلى أفريقية ١٣١٥ وقتل فيها . وهو الذى كان قد اقترح على البابا أكليمنضوس الخامس إنشاء مدارس لتدريس العربية فى أوربا قاطبة .

فكان من أثر مدارس العرب واليهود والفرنجة ومن دواوين الترجمة أن نشأت المدرسة الفلسفية التى عرفت بمدرسة شارلمان فى نهاية القرن الثامن وانتهت فى نهاية القرن الثالث عشر ولم تشتهر إلا فى قرنها الأخير ومن أساتذتها البير الكبير وتوما الأكوينى و بونا فنتورا و باكون وكلهم تتلمذوا على العرب .

روبرت أوف تشستر — R. of Chester من أهالى كنتون فى روثلاند تلقى علومه فى تشستر فلقب بها وأقام مدة طويلة فى أسبانيا يتثقف بالثقافة العربية .

ولهذا نجد فى خطاب كتبه بطرس المحترم فى سنة ١١٤٣ إلى سانت برنارد بأنه

فى سنة ١١٤١ قابل روبرت وصديقه هرمان الدلماسى فى أثناء إقامتهما بالقرب من الابرو بأسبانيا وحرضهما على ترك علم النجوم والاضطلاع بترجمة القرآن إلى اللغة اللاتينية وتمت الترجمة سنة ١١٤٣ وتلتها ترجمة كتاب الخوارزمى فى علم الجبر سنة ١١٤٤ ، وكانت فاتحة علم الجبر فى أوروبا وكتاب فى الكيمياء القديمة وهو أول كتاب كيمائى تتداوله أوروبا الغربية وفى سنة ١١٤٧ ألف وترجم عدة رسائل إلى أن نقح سنة ١١٥٠ كتاب الخوارزمى لينطبق على خط الزوال فى لندن .

إدلارد أوف باث — ١١٢٥ Adelard of Bath ولد فى مدينة باث ونسب إليها ورحل إلى أسبانيا وسوريا فى الربع الأول من القرن الثانى عشر لدراسة الثقافة العربية فألم بكثير منها ، وترجم إلى اللاتينية كثيراً من الكتب العربية أفاد منها معاصروه وعند عودته عين معلماً للأمير هنرى الذى أصبح فيما بعد الملك هنرى الثانى (ملك انجلترا) وقد أهدى إليه أحد كتبه .

مؤلفاته : أهمها المسائل الطبيعية وقد كتبه على طريقة المحاورة بينه و بين ابن أخيه ، وتدور المحاورة على الموازنة بين المذهبين العربى والفرنجى . وترجم عدداً من المؤلفات العربية فى علمى الفلك والرياضة فوسع نمو هذه العلوم فى أوروبا .

واعترفت أوروبا بأن الشرق أسبق منها فى الحضارة بنحو ثلاثة قرون ، فأخذت عنه ، وأول ما عرفته القرون الوسطى من لغات ، هو العبرانية ، لأنها لغة الشعوب الأولى ، ولكن العربية تفوقت عليها لأنها لغة العلم ، ولغة الفلاسفة ، كابن رشد ، وابن سينا الخ ..(*) وبينما كانت المدنية الرومانية التى قامت على أطلال المدنيات القديمة قد انطوت معالمها ، كان العرب يعملون على إيقاظ تلك المدنيات ، ولا تزال حتى اليوم نعرف بتلك المأثرة فقد جاء فى تاريخ آداب اللغة الفرنسية : « إن الغزوة العربية جاءت الغرب بكثير من العلوم المنسية أو التى أبلاها برابرة الشمال ، فإذا فى جعبة العرب ، علوم الحساب ، والطب وفلسفة أرسطو ... واستقدموا معهم شعراً

(*) Nouveau Larousse Illustré. V. 6, P. 541.

كثير الصور ، غذى الشعراء التروبادور ، وقصصاً تجد آثارها فى الأمثال ، والروايات[١] » .

وقال فوج[٢] : «إن الكندى والفارابى وابن سينا هم أشهر المتقدمين فى الترجمات الفلسفية ، وإن ابن باجة وابن الطفيل وابن رشد فى الطبقة الثانية وإن لكل هؤلاء الفلاسفة مذهباً واحداً فى الحقيقة وإن اختلفوا فى العرض ، ما داموا أخذوا جميعاً بالمدرسة الأفلاطونية المستحدثة، وحاول الكثير منهم التوفيق بين أرسطو وأفلاطون »

٢ الجمعيات الأسيوية :

أقدم جمعية أسيوية أنشئت فى بتافيا عاصمة جاوى فى الهند سنة ١٧٨١، ثم الجمعية الأسيوية البنغالية التى أسسها السير وليم جونس فى كلكتا سنة ١٧٨٤ ، وكان كل أعضائها إنجليز ، ثم انضم إليهم الوطنيون . ونشرت أبحاثها فى عشرين مجلداً ظهر أولها سنة ١٧٨٨ وآخرها سنة ١٨٣٦ كما نشرت مجلة اسمها « مجلة الجمعية الأسيوية للبنغال » ظهر أول عدد منها سنة ١٨٣٢ ولا تزال تصدر إلى اليوم وفى سنة ١٨٠٤ أنشئت الجمعية الأسيوية الأدبية فى بمباى برئاسة السير جيمس ماكنتوش وظهر غيرها فى مدراس سنة ١٨٤٥ .

وأخذت الجمعية منذ سنة ١٨٣٤ تصدر مجلتها مرة كل ثلاثة شهور وفى ١٥ مارس سنة ١٨٢٣ تألفت فى لندن هيئة لتشجيع الدراسات الشرقية أسوة بجمعية البنغال الأسيوية وتشبهاً بالجمعية الفرنسية التى ألفت سنة ١٨٢٠ وقبل ملك بريطانيا أن يكون ولى أمرها .

ومن أوجه نشاط هذه الجمعية البحث فى جميع العلوم والفنون الشرقية ونشرها فى مجلتها ، صحيفة الجمعية الأسيوية الملكية Royal Asiatic Society التى ما زالت

---

(١) Lanson, Hist. de la Lit. Franç.

(٢) Foges. la Phi. V. 4. P. 2

تظهر للآن ومنذ تأسيسها وهى تجمع بين أعضائها غير المستشرقين البريطانيين عدداً كبيراً من مستشرقى البلاد الأخرى ومن الأعضاء البارزين فى اللغة العربية التى تكون فرعاً خاصاً : مرجليوث — براون — ونسن روس — بيڤن — ليال — نيكلسون . جب — تريتون — فارمر .

ومن مطبوعات مجلتها ترجمة مقامات الحريرى وترجمان الأشواق لابن العربى ترجمهما نيكلسون ، وترجمة مشكاة الأنوار للغزالى ترجمها جيرونر ، وجانب من كتاب نشوار المحاضرة لأبى على التنوخى قام بتصحيحه وترجمته الأستاذ مرجليوث .

وألف علماء فرنسا سنة ١٧٨٧ جمعية لنشر المخطوطات الشرقية فى مكتبة باريس وافتتحها رئيسها دى چين بترجمة فصول كثيرة من مروج الذهب وفى سنة ١٨٢٠ أنشأ المستشرقون الفرنسيون الجمعية الأسيوية تحت رعاية الدوق دورليان الذى تملك بعد عشرين سنة وعرف باسم لويس فيليب وبرئاسة دى ساسى ، وأصدروا للجمعية مجلة «Le Jornal Asiatique» عنيت بالعرب والعربية عناية شديدة فحققت فى تاريخهم قديماً وحديثاً ، وذكرت ملوكهم وخلفاءهم وأخبارهم وأنسابهم ، وبحثت فى أديانهم وشرائعهم ومذاهبهم ونحلهم كالإسلام والنصارى والدروز والإسرائيلية والوهابية والنصيرية والإسماعيلية ، وتناولت علومهم من فلسفة وطب وعلم فلك وأدب ، ودرست جغرافيتهم كبلاد الحجاز واليمن والأندلس وسوريا عدا ما كانت تنشره صحيفة العلماء الفرنسية La Revue des Savants التى لا تقل عن المجلة الأسيوية عناية وتحقيقاً .

وفى سنة ١٨٤٢ حذت أمريكا حذو انجلترا وفرنسا فأنشأت جمعية ومجلة أسيوية American Oriental Society وتأثرت ألمانيا بها فى السنة نفسها فأصدر مستشرقوها مجلة أسيوية باسم Zeitschrift der Deutschen Morgenlaendischen gesellschaft كما ظهرت فى النمسا مجلة Wzkm وفى إيطاليا Orient Moderno . وفى روسيا الجمعية الشرقية الروسية التى أسستها أول مستشرقة روسية أولجا دى لبيديڤيا المشهورة باسم كلنار

وخطت الدول الأخرى مثل بلجيكا والدنمرك خطوات سابقاتها . ثم أنشئت المجلات التى تعنى بالشرق فى كل جامعة ومعهد ولكل جماعة ومؤسسة فبلغت المئات .

وبهذا وقف العلماء المستشرقون جهودهم على العرب ووقفوا مجلاتهم الأسيوية على نشر آثار هذه الجهود فأصاب الثقافة العربية القسم الوافر . ولا غرو فقد حمل العرب لواء التفكير العالمى قروناً عديدة .

٣ المكتبات :

وما بزغ القرن التاسع عشر حتى كان فى مكاتب أوربا مائتان وخمسون ألف مجلد وأشهر خزائنها : فى لينجراد ، وباريس ، وبرلين ، ولندن ، وليبزيج ، ومونيخ ، وفيانا ، وليدن ، واكسفورد ، وادمبرج ، ودبلن ، وكمبردج ، ومكتبة الجمعية الأسيوية البريطانية ، والاسكوريال ، وميلانو ، وروما ، وبرنستون عدا المكتبات التى نذكرها على حدة .

ثم تليها فى الرتبة خزائن : هلسنفورى ، وموسكو ، وأوبسالا ، وكوبنهجن ، وفرنكفورت ، ورصونك ، ودرسدن ، وجيسن ، وغوطغرتن ، وجريسوالد ، وستراسبورج ، ومجريط ، وفلورنسة ، وتورينو ، وبلرمة ، وخزانة وزارة الهند فى لندن ، ونيويورك ، وشيكاغو ، وبال ، وكليفورنيا .

ولكل من هذه الخزائن نظار نظموا فهارسها ورتبوا مخطوطاتها ، وذكروا أوصافها وترجموا لمؤلفيها .

٤ مؤتمرات المستشرقين الدولية :

الأول	١٨٧٣	باريس	السادس	١٨٨٣	ليدن
الثانى	١٨٧٤	لندن	السابع	١٨٨٦	فينا
الثالث	١٨٧٦	بطرسبرج	الثامن	١٨٨٩	ستوكهلم
الرابع	١٨٧٨	فلورنس	التاسع	١٨٩٢	لندن
الخامس	١٨٨١	برلين	العاشر	١٨٩٤	جنيف

الحادى عشر	١٨٩٧	باريس	الخامس عشر	١٩٠٨	برلين
الثانى عشر	١٨٩٩	روما	السادس عشر	١٩١٢	أثينا
الثالث عشر	١٩٠٢	هامبورج	السابع عشر	١٩٢٨	أكسفورد
الرابع عشر	١٩٠٥	جزائر الغرب	الثامن عشر	١٩٣١	ليون

اشترك فى مؤتمر اكسفورد ٩٠٠ مندوب ينوبون عن ٢٥ دولة و ٨٥ جامعة و ٦٩ جمعية علمية ، وفيما بعد صورة من جدول أعمال المؤتمر الخامس عشر المنعقد فى برلين سنة ١٩٠٨ وكان مخصصاً للشئون التاريخية .

١	التاريخ البابلى	فرنتز كومون البلجيكى	F. Cumont.
٢	آثار مصر التاريخية	جاستون ماسبرو الفرنسى	G. Maspero.
٣	تاريخ مصر القديم واكتشاف البردى	جرنفل الإنجليزى	B. P. Grenfell.
٤	المدافن الملكية من السلالة الرابعة عشر	رينير الامريكى	G. Reisner.
٥	المدافن الملكية من السلالة الخامسة	بورخرت الألمانى	L. Borchardt.
٦	اكتشافات الكرنك	لوجرين الفرنسى	Legrain.
٧	أميرات مصر وملكاتها القديمات	ماهافى الإرلندى	S.P. Manhaffy
٨	ما بين الكتب المقدسة والآثار المصرية	جونكل	H. Gunkel.
٩	مشروعات اليهود الدينية	وليم دافيس الإنجليزى	W. Davies.
١٠	حفريات اريحا والآثار الكنعانية	سلن النمساوى	E. Sellin.
١١	النظام الكنائسى فى آسيا فى القرن الرابع عشر	رمسى	W. Ramsay.
١٢	النظام الكنائسى فى آسيا فى القرن الرابع عشر	لوفز الألمانى	F. Loofs.
١٣	رسوم الملك يوستينيان	ريكوبونو الإيطالى	S. Riccobono.
١٤	فضل الكنيسة فى إبطال الرق فى القرون الوسطى	بيير الهولاندى	F. Pijper.
١٥	تاريخ الشرق والإسلام	البرنس كايتاني الإيطالى	I. Caetani.
١٦	اقتصاد العرب المالى فى بدء الفتح المصرى	بكر الألمانى	C. H. Becker.

وأضيف إلى الجدول :

تاريخ بنى إسرائيل لستانلى كوك S.A. Cook من أساتذة كمبردج فى حفريات فلسطين ثم مقالة فى هيكل جزيرة اصوان وآثارها المكتشفة حديثاً ، وبحث للأب اليسوعى الألمانى كوجلر F.X. Kugler وللدكتور باريز مندس الأمريكى H.P. Mendez فى العلوم الفلكية والرياضية عند الآشوريين ، ودرس للأستاذ هيار الفرنسى Cl. Huart فى مقامات ابن ناقية ، وبحث للأستاذ لمبروس Sp. Lambros فى مكاتبات السلطان بايزيد والأحبار الرومانيين ، وبحث للأستاذ كارولديس اليونانى P. Carolidis فى أقدم مسجد صلى فيه المسلمون فى القسطنطينية ودراسة للأستاذ ماسينيون الفرنسى L. Massignon عن مقابر المسلمين فى بغداد وتكلم الدكتور فيشر A. Fischer مدير المجلة الأسيوية الألمانية عن معانى الألفاظ والكلمات المستحدثة كما تكلم العلامة السويسرى فان برشم M. Van Berchem عن الآثار النباتية والكتابات التاريخية .

٥ فى المجمع العلمى بدمشق :

ومن الذين اشتركوا فى عضوية المجمع لسنة ١٩٢٧ : مارسيه عن تونس ، وماسيه = الجزائر ، وكى = أزمير ، وميشو بلير = طنجة ، وهيار ، وفران ، ودوسو ، وماسينيون ، وبوفا = باريس ، وجويدى ونللينو = إيطاليا ، واسين = أسبانيا ، لوبس = البرتغال ، ومونته ، وهيس = سويسرا ، وسنوك هرجرونجى ، وهوتسما ، وأراندونك = هولندا ، ومرجليوت ، وبيفن = انجلترا ، وهومل ، وساخاو ، وبروكلن ، وهوروفتيز ، وهرفلد ، وهرتمن ، ومتيفوخ = ألمانيا ، وسترستن = السويد ، واوستروب ، وبول ، وبدرسن = الدنمرك ، وموجيك = النمسا ، ومهلر = المجر ، وكوفالسكى = بولونيا ، وموزل = تشكوسلوفاكيا ، وكرسيكويه = فنلندا ، ومكدونلد = أمريكا ، وكراتشقوفسكى = روسيا .

الفصل الرابع

فرنسا

اتصلت فرنسا بجميع الصلات التى اتصل بها الغرب بالشرق سياسياً واقتصادياً وعلمياً ، وعرفت الثقافة العربية وطلبتها فى مدارس الأندلس وصقلية ، ودرستها فى ريمس ومونبليه وغيرهما ، ثم نظمت تعليمها فى جامعة باريس فدرست العربية سنة ١٣٢٥ ، واستمرت فى ذلك بين نجاح وإخفاق حتى كان لويس الحادى عشر فأمر بتدريس أرسطو بشرح ابن رشد سنة ١٤٧٣ ، وكانت جامعة لوفان البلجيكية تدرس يومذاك قانون ابن سينا فى الطب ، واستقدم فرنسوا الأول الأسقف كيستنيانى سنة ١٥١٩ لتدريس العربية والعبرانية فى ريمس فأعاد إليها مجدها الأول ، وفى سنة ١٥٣٠ أنشأ « معهد فرنسا » بباريس (Le Collège de France) وأعد فيه منبراً لتدريس العربية واليونانية ، وفى سنة ١٥٨٧ جدد هنرى السادس منبر العربية فى معهد فرنسا ، وقد كان البابا غريغوريوس الثالث عشر الذى مات سنة ١٥٩٥ أنشأ المدرسة المارونية فى روما وأعد لها مطبعة خاصة فساعد تلاميذها على نشر وترجمة نفائس المخطوطات العربية ، فحذت فرنسا حذوها وأنشأت مطبعة عربية طبعت فيها أول الأمر التوراة سنة ١٦٤٥ ، وأمر لويس الثالث عشر أمين صندوقه أن ينفق فى سبيل إنشاء المطبعة ستة آلاف ليرة تدفع لطابع اللغات الشرقية ، أنطوان ڤيترى ، مقابل بعض ما لدى بريف الذى كان سفيراً لفرنسا لدى الباب العالى من مخطوطات كثيرة .

ورأى كولبير وزير لويس الرابع عشر أن الحالة باتت بحاجة إلى أناس يجيدون العربية بأصولها قراءة وكتابة فألف بعثة عرفت (بشباب اللغات) بقرارات رسمية

أمضاها الملك فى سنوات : سنة ١٦٩٩ وسنة ١٧١٨ وسنة ١٧٢١ ، فتعلم الشباب الفرنسى فى مدارس باريس العربية على نفقة الملك ثم أرسلوا إلى القسطنطينية لإتمام دروسهم فيها ، فإذا أتموها ألحقوا بالسلك السياسى أو انتدبوا أساتذة للغات الشرقية فى باريس .

ثم كان للعربية منابر ومجلات فى سائر البلاد التى اتصلت بفرنسا كالجزائر وتونس ومراكش ثم مصر وسوريا ولبنان .

٢ أثر الشرق فى الأدب الفرنسى :

ترجم جالان ألف ليلة وليلة سنة ١٦٩٤ ، فظن الفرنسيون ومن أخذ عنهم فى الثقافة ، أنها صورة صادقة تنعكس عليها حياة الشرقيين، وأضافوها إلى عجائب الرحلات واعتمدوها وصفاً للفردوس الأرضى — وكان العلماء يومذاك يحددون مكانه — فصدقوا قول جالان فى مقدمته من أن ألف ليلة وليلة هى (الشرق بعاداته وأخلاقه وأديانه وشعوبه من الخاصة إلى السوقة ، وأنها الصورة الصادقة له ، فمن قرأها فكأنه رحل إلى الشرق فسمعه ورآه ولمسه لمس اليد) .

وهكذا باتت ألف ليلة وليلة حديث الأدب ، وحسنت فى أعين الجميع ، فكانت منهم تعزية للحزانى وسلوى للمرضى وتنفيساً للعشاق وألعوبة للطروب وتفكهة للأمراء وطال أثرها ، فبطل رواية الزنبقة الحمراء لما وقع على خيانة صديقة له جن جنونه وما لقى من سلوى إلا فى ألف ليلة وليلة ، فقضى ليلة يقرؤها حتى الصباح(*)

ولما لاقت من الإقبال ، سعى أدباء فرنسا لتقليدها فترجم دى لا كروا ، زميل جالان ، قصص سلطانة وغيرها ، وطبع غيره مغامرات عبد الله بن الحنف ، ونظم كازوت سلسلة حكايات جاءت ذيلاً لألف ليلة وليلة ، وألف دى كاس كتابين

(*) A. France. Le Lys Rouge p. 33—M. Proust. A la recherche du temps perdu

فى الأقاصيص الشرقية (باريس سنة ١٧٤٣) أعجب الغرب بها إعجاباً فائقاً وافتتن بها افتتاناً شديداً ، وتسربت مع القصص الشرقى ، موضوعات للمسرح الفرنسى فكتب لاساج مسرحيات عن : أبى بكر والجنة ومكة وقوافل الحج ، وفعل غيره فعله ، فظلت الموضوعات الشرقية غذاء للمسرح الفرنسى قرناً كاملاً ، واحتلت منه أشهر مسرحية (دى لافوار ولا كوميدى ايطاليان) .

وتناول معظم أدباء فرنسا موضوعات عربية ، ومن لم يفعل عيب عليه تقاعده ، فقد عاب ڤولتير على بوسييه أنه لم يخص العرب ببعض أدبه ، واشتد ظهور الأدب العربى فى الأدب الفرنسى ، فأوجد فيه ألواناً غنية وروحاً صوفية وشيئاً من العبث والمجون ، وقد ذكر كبار أدباء فرنسا الشرق من أمثال رابليه ورونسار ومونتين فى أعصر النهضة الفرنسية ، وعالجه أدباء العصر الذهبى فاستق كورناى مسرحيته (السيد) سنة ١٦٣٦ من الأسبانية وفيها بعض حياة العرب ، ثم مسرحيته الوهم المضحك — الفصل الثانى — المشهد الثانى ، ومدام دى سيڤينيه فى رسالة ١٦ مارس سنة ١٦٧٢ وروسو فى اعترافاته — الجزء الأول — الفصل الأول ، ولافونتين فى طبعة كبار الأدباء ، وموليير فى مسرحيته لى بورچوا جانتييوم سنة ١٦٧٠ ، وهى أول مسرحية عن الشرق طلب إليه لويس الرابع عشر نظمها تحدياً لسفير تركيا فى باريس ، وأرسل إليه الفارس ديرڤييه ، وقد طوف فى الشرق عشر سنوات ، فقص عليه ما يعرفه من أخباره ، وأرشده إلى حركات أهله ، ثم قضى معه ثمانية أيام لدى الخائطة لإعداد ملابس المسرحية الشرقية .

وأسرع راسين إلى الكونت دى سازى لما عاد من تركيا فقص عليه موضوع مسرحيته بايزيد (باچازيت سنة ١٦٧٢) وأنشأ لابرويير بعض الصحائف عن سيام ، واطلع ڤولتير على ترجمات المستشرقين ؛ واتصل بالعالم العربى أبى زيد صاحب الشارع المعروف باسمه فى چنيف ، فتأثر بالشرق فى أكثر مصنفاته مثل كتابه عصر لويس الخامس عشر ، وزاييز سنة ١٧٣٧ ، والأبيض والأسود ، والصوفا ، وأميرة

بابل سنة ١٧٦٨ ، فأكثر هذه القصص مستوحى من قصة ألف ليلة وليلة بذوق خاص عرف به فولتير .

وتأثر منتسكيو بالثقافة العربية بما كان يتصفحه من كتب الرحلات وترجمات المستشرقين ، فأخذ عن ابن خلدون بعض فلسفته الاجتماعية فى كتابه روح الشرائع سنة ١٧٤٨ ، ومن جاء بعد منتسكيو من مؤرخين مثل ميشليه وجيزو وتيارس وتياريه ونهجوا نهج منتسكيو كانوا متأثرين بمتأثر بالعرب وما الرسائل الفارسية سنة ١٧٢١ إلا فصلا من ألف ليلة وليلة بثوب قشيب وشاه فيلسوف حر مستظرف ، اشتملت على ألف ليلة وليلة بشهواتها ، ونزعاتها وزواج الشقيقة بالشقيق وصور الجنة ، ومن أمعن النظر فيها يستطيع ردها إلى أصليها : ألف ليلة وليلة ومنتيسكيو الأول فى رسالة بتاريخ أول رجب سنة ١٣١٧ هـ والثانى بتاريخ جمادى الأولى سنة ١٣١٥ ، وما انتشرت الرسائل الفارسية حتى قصد الناشرون الكتاب يستزيدونهم منها ؛ فقلدها بعضهم ونجح فيها نجاحاً كبيراً .

ولم ينس فيكتور هيجو الشرق فى شعره فنظم الشرقيات سنة ١٨٢٩ وأودع فيها بعض خيال الشرق فى قصائده : نار السماء ، وسارة المستحمة ، والأسيرة ، والجن .

وانتظمت الرحلات إلى الشرق فزار لبنان برنار روجيه سبتيه سنة ١٧٣٧ وأخذ معه منه أرزة غرسها فى حديقة النبات بباريس ولا تزال حتى اليوم .

وقام شاتو بريان برحلة إلى القدس وخلدها فى كتابه : عبقرية المسيحية ، ورحلة لامارتين إلى لبنان سنة ١٨٣٢ ، حيث ماتت ابنته بداء الصدر وقد استعان على وصف رحلته برحلة ابن الصائغ الذى ترجمها له بعض المستشرقين ، ثم رحلة دى نرڤال سنة ١٨٥١ وهى أفضل وصف فى حياة الشرق وأكثرها إنصافاً له ولمصر خاصة ، ثم رحلة رينان إلى لبنان وقد ماتت فيه شقيقته .

وتتابع الرحالون من أمثال باريس ، وبوردو ، وتارو ، وبنوا ، ولوتى ، ولكونت .

وعنى الفرنسيون بالدين الإسلامى فكتب بودى حياة محمد سنة ١٦٧١ وجددها سنة ١٧٣١ وهو الكتاب الأول الذى وقف به الفرنسيون على الإسلام ، وتناول المستشرقون الفرنسيون ترجمة مراكى الراهب الإيطالى (بدوى سنة ١٦٩٦) بالنقد والتعليق ونقلوا ترجمة الإنجليزى بريدو إلى الفرنسية سنة ١٦٩٩ وفى سنة ١٧٣٠ طبع الكونت دى بولنفلييه تاريخ العرب وحياة محمد فأظهره مظهر النابغة ورسول خير إلى الجزيرة العربية وفى سنة ١٧٨٨ كتب دى باستوريت كتاباً للتوفيق بين ديانات الشرق الثلاث زرادشت وكونفيشيوس ومحمد فأصاب الإسلام حظ موفور ، هذا إلى غير الترجمات العلمية التى مرت بنا فيها آراء وأبحاث كثيرة فى الإسلام .

وما قلت عناية الفرنسيين بالشرق فى الحقبة الأخيرة فقد ملأت عناوين الكتب والمحاضرات والمقالات التى كتبت عن الشرق باللغة الفرنسية من سنة ١٩١٩ إلى سنة ١٩٣٣ كتاباً يقع فى ٣٠٠ صفحة(*) .

٣ المستشرقون :

بوستل ١٥١٠ — ١٥٨١ G. Postel ولد فى مدينة من أعمال نورماندى ، وتعلم العربية وبرع فيها فألحقه فرنسوى الأول بسفارته فى تركيا فاشترى مخطوطات نفيسة ، ووضع سنة ١٥٣٨ كتاباً لعلم قراءة الخطوط الشرقية ، ثم كتاب قواعد اللغة بالحرف العربى ، فاستقدمه فرنسوى الأول وأقامه أستاذاً للعربية والعبرانية واليونانية ، فى معهده . ولسبب ماانقلب عليه ، فهرب قائماً برحلة إلى القدس وسوريا وغيرهما من بلاد العرب . ثم عاد إلى فرنسا فشفعت به كاترين دى مدسيس ، وعينته استاذاً للرياضيات فى جامعة باريس ١٥٥١ ، وفى السنة الثانية استدعاه فرديناند الأول ملك النمسا ، وكان قد عرف منزلة العربية ، وعينه أستاذاً لها ولليونانية بجامعة فيانا ، فأوجد فيها الطباعة العربية إذ نشر خطبته الافتتاحية بها ولم تطب له الإقامة هناك ، فرجع إلى فرنسا حيث اتهم بالعصيان الدينى فسجن فى أحد الأديرة ومات فيه .

(*) يوسف داغر وكيل المكتبة الوطنية فى بيروت : الشرق فى الأدب الفرنسى .

فاتيه ١٦١٣ — ١٦٦٧ Vettier طبيب دوق دورليان ، تثقف العربية فنقل تاريخى ابن المكين ، وتيمورلنك لابن عربشاه ، وعلم المنطق ، والأمراض العقلية لابن سينا ، والرثاء للطغرائى ، وتفسير الأحلام لعبد الرحمن بن نصر ، ومصر للمرتضى ابن عفيف .

هربلو ١٦٢٥ — ١٦٩٥ Herbelot درس العربية فى باريس ، ثم ارتحل إلى إيطاليا واتصل بمدرستها ومطبعتها الشرقيتين ، وبالغراندوق ناسكان فرديناند الثالث ، الذى عرف فيه مستشرقاً نابغاً فاهدى إليه مجموعة مخطوطات عربية ذات قيمة . ولعلو كعبه فى العربية استقدمه لويس الرابع عشر ، وأقامه أمينا لسره واستاذاً للعربية فى معهد فرنسا .

مؤلفاته : المكتبة الشرقية ، وهو معجم جامع لما فى الشرق من فلسفة ، وأدب ، واجتماع . على أنه أخذ ببعض أخطاء وضلالات وقلة تدقيق ، ثم أتبعه بترجمة ابن المكين إلى الفرنسية (باريس ١٦٥٧) .

جالان ١٦٤٦ — ١٧١٥ Galland درس العربية فى معهد فرنسا وبعد أن أصاب منها شيئاً ، رافق المركيز دى نوانتيل سفير فرنسا فى تركيا ١٦٧٠ ، وقد أنفقت شركة هندية على رحلته إلى الشرق ، وقام هو برحلة خاصة على نفقته ، فلما عاد إلى فرنسا انتدب أستاذاً للعربية وانتخب عضواً فى مجامع علمية شهيرة .

مؤلفاته : كلمات مأثورة عن الشرقيين (باريس ١٦٥٧) أخبار عن وفاة السلطان عثمان (باريس ١٦٩٤) أصل القهوة (باريس ١٦٩٩) وهو أول مترجم لألف ليلة وليلة وأمثال لقمان (باريس ١٦٩٤) وله أبحاث فى النقود العربية نشرت بمجلة العلماء .

بتى دى لا كروى — Petis de la Croix هم ثلاثة على الطريقة القديمة من حيث التوازن العلمى بالقربى ، وخيرهم فرنسوى ١٦٣٥ — ١٧١٣ درس فى القسطنطينية ثم عين ترجماناً للملك فنشر تاريخ جانكيز خان (باريس ١٧١٠) وترجم إلى

الفرنسية قصة ألف يوم ، وتاريخ سلطانة العجم ، وقصص شيخ زادة ، ونقل أربع مخطوطات عربية تبحث فى دين الدروز أهداها طبيب لبنانى إلى لويس الرابع عشر .

رينودو ١٦٤٨ — ١٧٢٠ Renaudot هو راهب فرنسى درس لغات الشرق فى باريس فأحسنها وهى : العربية والسريانية والقبطية والحبشية ، وانتخب عضواً فى المجمع اللغوى الفرنسى وعضواً فى المجمع العلمى للكتابات والآداب الجميلة ، فكانت له مناظرات مع أشهر أهل زمانه أدبا : بوسيه وبوالو وراسين ، وعصبة البورويال .

مؤلفاته : خص رينودو أكثر استشراقه بالدين فكتب كثيراً عن تواريخ الأديان الشرقية وتاريخ البطاركة : الموارنة واليعاقبة والنساطرة والأقباط والأحباش ، على أن ما كتبه بقى مخطوطات معدة للطبع ارجأ الوزير كولبير طبعها يوم ذاك حتى يهىء الحروف العربية للمطبعة الملكية . أما ما طبع منها فترجمة رحلة السائح سليمان بتذييل الحسن الصرافى متناً وترجمة (باريس ١٧١٨) .

هربن ١٧١٦ — ١٧٩٥ Herbin ألف فى أصول العربية العامة مؤلفاً جامعاً ، وله معجمان عربى فرنسى وفرنسى عربى ، عدا أبحاثه فى الموسيقى عند قدماء العرب .

جاك بارتلمى ١٧١٦ — ١٧٩٥ J.J. Barthélemy راهب اشتغل فى آثار الفينيقيين والتدمريين ونقود الإسلام، وهو صاحب رحلة اناكرسيس فى أخبار اليونان.

دى جين ١٧٢١ — ١٨٠٠ de Guines درس فى معهد فرنسا واختص وقته بتدريس اللغة السريانية فى مكتب باريس العلمى . وفى سنة ١٧٨٧ تألفت فى باريس جمعية من علماء فرنسا لنشر مخطوطات مكتبة باريس الشرقية فولى رئاستها .

مؤلفاته : نشر بمساعدة زملائه قسما من مروج الذهب ، وصنف مؤلفاً فى تاريخ التتر والمغول والترك نقلا عن المؤلفين العرب فى خمس مجلدات .

شزى ١٧٧٣ — ١٨١٨ Chezy تلميذ لساسى صاحب مقالات نفيسة فى مجلة العلماء عن أثار العرب وحضارتهم . وترجم قسما من عجائب المخلوقات للقزوينى .

جوردن ١٧٨٨ — ١٨٢٨ A. Jourdain تلميذ دى ساسى ، وواضع تاريخ

البرامكة وله أبحاث فى أشهر المجلات عن الشرق فى شؤونه كافة وترجم إلى الفرنسية منتخبات عن حروب الفرنج فى بلاد الشام .

لانجل ١٧٦٣ — ١٨٢٤ Langles باريسى المولد بدأ حياته جندياً ثم تحول إلى الأدب فالاستشراق ، ألحق بالمدرسة الملكية فأخذ العربية على برسفال ، وكان دى ساسى يسدد خطاه فيها . بدأ استشراقه بمقابلة صحة ترجمة تاريخ تيمورلنك إلى الإنكليزية وكان نقله الماجور (داى) وأخرج من مقابلته ترجمة فرنسية صحيحة، ولئن خص وقته بالفارسية ، فما نسى العربية فقد درس الآداب والفنون الجميلة فى التاريخ الهندسى القديم فأصاب العرب قسط وافر من دراسته واهتم بالجغرافية والتاريخ فلم يكن حظ العرب فيهما بأقل منه فى الأول ثم نشر كتابين عربيين فى تماثيل الهندستان ، ووقف نفسه على ما يقوله الإنكليز والألمان فى آداب الشرق فإذا للعرب قسمتهم من ذلك . ترجم قسما من ألف ليلة وليلة ١٨١٣ ، ورحلات الرحالين من العرب والفرس إلى الصين والهند فى القرن الثالث الهجرى . ورحلة إلى بلاد الشام وفلسطين ومصر ١٧٩٩ .

كيفر ١٧٦٧ — ١٨٣٢ Kieffer ولد فى استراسبورغ ، وبدأ حياته بالدروس اللاهوتية فاضطر إلى الوقوف على اللغات الشرقية ، وفى سنة ١٧٩٤ وظف فى وزارة الخارجية فعهد إليه بعد سنتى اختبار بوظيفة مترجم وأمين سر لوزيرها . وظل فى منصبه إلى أن نشب خلاف بين الوزارة والباب العالى فذهب ضحيته وانقطع إلى دروسه فى قصر يقال له قصر الستة الأبراج وقد ألقى محاضرات متسلسلة عن الشرق فى معهد فرنسا من ١٨١٧ — ١٨٢٠ وفى سنة ١٨٣٢ طبع بعض روايات عربية للشيخ المهدى وكان صادفه فى مصر فصادقه وهو من مؤسسى الجمعية الأسيوية .

ليترى ١٧٦٤ — ١٨٢٧ Littré عضو الجمعية الأسيوية الباريسية ، رحل إلى الهند ، ودرس السنسكريتيه ، ونشط فى سبيل اللغات الشرقية نشاطاً موفوراً ، وله مخطوطات كثيرة فيها فاجأه الموت عن طبعها .

سادیو ١٧٧٧ — ١٨٣٢ Sédillot[1] بعد أن تضلع من العربية فى مدرسة اللغات الشرقية انزوى فى منزله ، إلا أن مدرسته استقدمته للتدريس ، ثم ما لبث أن عاد سيرته الأولى فى الانزواء للتخصص بعلم الفلك عند العرب .

مؤلفاته : نشر نبذة فى الهندسة للحسن بن الهيثم ١٨٣٤ . وعلم الرياضيات وجامع المبادئ والغايات فى الآلات الفلكية لأبى الحسن على ١٨٣٤ . والجبر عند العرب ١٨٥٢ . وأضاف شروحاً وحواشى على ما كتبه ابن يونس وأبو الوفاء فى العلوم الرياضية . وله مقالات فى تاريخ الشرق وعلومه مستعيناً بابن رشد ، أرسل إلى المجمع اللغوى بحثاً قيما أخذه الفرنجة عن العرب ١٨٧١ . وأكثر بحوثه ظهرت فى « مجموعة العلماء الأجانب » وكان المجمع العلمى للآداب والكتابات الجميلة ينفق على طبعها .

دى برسفال ١٧٥٩ — ١٨٣٥ de Perceval أخذ العربية فى معهد فرنسا فلما اشتد ساعده عين أستاذها فيه ، ولم يطل به الأمر حتى انتدب أميناً للمخطوطات العربية بدار الكتب الملكية وانتخب عضواً فى المجمع العلمى للكتابات والآداب الجميلة.

مؤلفاته : نقل تاريخ صقلية تحت حكم المسلمين فأتم به رحلة البارون ريادزل[2] (باريس ١٨٠٢) نشر المعلقات السبع وأمثال لقمان (باريس ١٨١٨) أصدر الجداول الفلكية من الزيج الحاكمى ومقامات الحريرى . أتم ما بداه جالان من ترجمة ألف ليلة وليلة وهو جزء واحد ، وحكايات المسلمين ١٨٤٧ ومجموع مكاتب وتمسكات الأصل ١٨٢٥ وترجم سورة فاتحة الكتاب ١٨٢٠ .

ديكوروا ١٧٧٥ — ١٨٣٥ du Caurroy ولد فى أى EU وتعلم اللغات السامية فعين مدرساً لها ثم نائب مدير لمدرسة الشباب فى معهد لويس الكبير . فلما أسست فرنسا مدرستها فى القسطنطينية ١٨٠٢ — ١٨١٤ عين مديراً لها ، ثم ترجماناً للملك

(١) وله ابن ولد ومات فى باريس ١٨٠٨ — ١٨٧٥ وقف نفسه على الاستشراق وخلف فيه تاريخ الآداب العربية ، وقد أغرق فيه إغراقاً كثيراً فى فضل العرب على الحضارة الأوربية .

(٢) Le Centenaire du Journal Asiatique P. 144

لدى السفارة الفرنسية فى القسطنطينية ، وفى سنة ١٨٣٠ أحيل على التقاعد ، فعاد إلى بلدته ، وأخذ نفسه بالتضلع من الإستشراق ، وكان قد توفرت لديه مخطوطات كثيرة فى أثناء إقامته بتركيا أهدى بعضها إلى المكتبة الامبراطورية

مؤلفاته : التشريع الإسلامى فى المذاهب : السنية والشيعية والحنفية ، وكتاب علاقات فرنسا بالباب العالى ، وكان قد أعد كتاباً فى بحث الجزائر حال الموت دون طبعه .

دى ساسى ١٧٥٨ — ١٨٣٨ de Sacy ولد البارون بباريس سنة ١٨٥٨ وفقد أباه وليس له من العمر إلا سنوات سبع مخلفاً له أخوين كان هو واسطة عقدهما . بدأ دروسه فى المنزل فتضلع من الأدبين اللاتينى واليونانى ثم اختلف إلى آباء القديس مور فلازم الأب بارتارو وكان يعد مجموعة لأدباء العرب فحبب إليه العربية ، وأخذ يدرس غيرها من اللغات السامية وكان يحسن من اللغات الأوربية : الألمانية والأسبانية والإيطالية والإنكليزية ، ثم تعرف إلى يهودى مقيم فى باريس فزاده تضلعاً من العبرانية والعربية فأكب عليهما إكباباً هزله وأرغمه على فراق كتبه فى الليل والاكتفاء بها فى النهار . وكان الناس فى عصره مشغولين بضبط ترجمات الكتب المقدسة ، لاسيما التوراة منها ، إذ كانت موضع جدل ومقابلة فى جميع اللغات الشرقية مثل العربية والكلدانية والسريانية وكانت تطبع جلها فى ليبزيج من أعمال ألمانيا(*) مر مستشرق ألمانى بباريس وأراد مقابلة التوراة فى المكتبة الملكية ولم يكن لديه من يستعين به إلا دى ساسى فألحقه به ، وأفاد المترجم من بحثه فأعد مصنفاً خاصا فى السامريين المقيمين بنابلوس وكان قد بحثه قبله من اطلع على العبرانية فلم يستطع أن يوفيه حقه ، ولسعة وقوف دى ساسى على العربية ولأن مؤرخى العرب توسعوا بهذا البحث أكثر من غيرهم ، وفق حيث أخفق سواه .

وفى سنة ١٨٧٥ عينه الملك واحداً من الثمانية الأعضاء فى مجمع العلوم لنشر

(*) ترجىء بحث التوراة إلى القسم الألمانى من الاستشراق .

المخطوطات الشرقية[١] فوضع بحثين فى تاريخ العرب القدماء وأصل آدابهم ، وفى أثناء مهمته درس أربعة كتب عربية عن فتح اليمن وعلق حواشيها وتوصل إلى حل رموز كتابات عويصة مع أن هجائيتها لم تعرف لعهده .

انتهى من الكتب ووجد نفسه أمام الايقونات والنقود فدرسها وحل رموزها فلما بلغ ٣٢ من عمره كان فى طليعة المستشرقين العالميين ، فإذا بالملك يعينه حافظاً للنقود ومفوضاً فى أمورها ١٧٩١ وعضواً فى المجمع العلمى للكتابات والآداب الجميله .

فلما اندلعت نار الثورة انزوى فى قرية صغيرة قضى فيها وقته ، بين عائلته و بستانه وأبحاثه . ومنها الدروز وديانتهم فى لبنان وكان أحد أطباء لبنان ، لما قصد باريس سنة ١٧٠٠ أهدى إلى مليكها لويس الرابع عشر أربع مخطوطات عربية تحوى الشىء الكثير عن الديانة الدرزية فكلف الملك ترجمانه بتى دى لا كروا[٢] نقلها إلى الفرنسية ففعل لكنها ظلت غير مفهومة لما فيها من التعابير الصوفية ، فنقل مستشرقنا المجلدات الأربعة وأراد أن يلحقها بأصل الدروز وآراء فى فلسفتهم فإذا المصادر تنقصه فيرجىء ذلك لفرصة أخرى .

وفى ٢ إبريل خمدت الثورة ورأى مجلس الديركتوار أنه بحاجة إلى اللغات الشرقية فأقرها وانتدب دى ساسى أستاذاً للعربية فى مدرسة اللغات الشرقية . وكان عليه أن يوجد لها قواعدها ولم يكن هناك سوى قواعد أربانيوس فرجع إلى الأئمة الأقدمين فى المدرستين الكوفية والبصرية فوضع قواعده فى كتاب كان يمليه على تلاميذه حتى إذا تجمع له طبعه سنة ١٧٩٩ وفى سنة ١٨٠٤ أتسع أفقه ووقته فأعاد طبع قواعده منقحاً مزيداً فتهافت المستشرقون عليه ثم طبعه ثالثة ١٨١٥ فترجم إلى : الإنجليزية والألمانية والدانمركية ، وأمرت حكومة الثورة بقرارها المؤرخ ٢٥ أكتوبر ١٧٩٥ إعادة مجامع العلوم وأعادت فيمن

---

(١) راجع دى جين

(٢) راجع ص ٣٤

أعادت من أعضائها دى ساسى إلا أنها اشترطت عليهم أن يقسموا يمين الإخلاص للجمهورية فاستعفى مترجمنا من المجمع والتدريس فأعفى من الأول ولم يستطع أولو الأمر إعفاءه من الثانى لمكان حاجتهم إليه ، وفى سنة ١٨٠٨ انتخبته مقاطعة السين عضواً فى الهيئة التشريعية ولقب بلقب بارون بأمر امبراطورى سنة ١٨١٣. جزاء جهوده وخدماته وأنعمت عليه الملكية ١٨١٥ بلقب عميد جامعة باريس فلما أنشئت مجلة العلماء كان فى طليعة محرريها ، وفى السنة نفسها طبع كليلة ودمنة فى ستة عشر باباً ومقدمة فى أصل الكتاب ومترجميه وذيله بمعلقة لبيد أصلا وترجمة وفى سنة ١٨٢٢ ألف بمساعدة راميزا الجمعية الأسيوية وأنشأ مجلتها فانتخب رئيساً لها . ثم أخرج جزءين من ديانة الدروز وكان القبر أسبق إليه من الجزء الثالث فسقط سقطة إعياء أودت به فى ٢١ فبراير سنة ١٨٣٨ .

مؤلفاته : ألف ثلاث مذكرات قدمها للمجامع عن مصر من احتلال الإسلام لها إلى الحملة الفرنسية ، والتشريع العربى الذى سبق مونتسكيو فى كتابه روح الشرائع ، والأنيس المفيد للطالب المستفيد ، ومختارات شعر للعرب وأدبائهم بترجمة وتعليق فرنسيتين ذكر فيه لامية العرب للشنفرى : أقيموا بنى أمى صدور مطيكم . وفى الجزء الثانى بعض أشعار أبى العلاء وقصيدة الطنطرانى : يا خلى البال قد بلبلت بالبلبال بال . ونقل إلى الفرنسية بردة البوصيرى : أمن تذكر جيران بذى سلم . وطبع مقامات الحريرى وزينها بشروح ومقدمة عربية . وله فى قصائد المقامات ترجمات موفقة كترجمته قصيدة : وكاد يحكيك صوب الغيث منسكباً ، ونظم كتاباً ثانياً سماه الدر المختار جمع فيه أفضل ما للعرب من شعر من مثل : يا دارمية بالعلياء فالسند . وقصيدة الأعشى : ودع هريرة إن الركب مرتحل . ولخص كتاب الخطط للمقريزى (باريس ١٨٩٧) وطبع جزءاً من كشف الممالك والأوزان والمكاييل الشرعية فى الإسلام ، وترجم كتاب حمام الزاجل لابن الصباغ ، وأشرف مع كترمير على طبعة التوراة باللغة العربية ، وشرح بمساعدة دى ساجرند شعر ابن الفارض وكان يظنه

الفرنجة شاعراً خليعاً ماجناً كما صوره لهم المستشرق فابير يسيوس سنة ١٦٣٨ ، هذا عدا المصنفات التى مرت بنا فى سياق ترجمته . وظهرت بقية فضله وجده ونشاطه فى تلاميذه من بعده فى العلوم الاستشراقية .

جو بير ١٧٧٩ — ١٨٤٧ A. Jaubert ولد فى بروفنس ثم انتقل إلى باريس فى أثناء الاضطرابات ودخل مدرسة « البوليتكنيك » والتحق بمدرسة اللغات الشرقية الحية ، وكان دى ساسى من أساتيذه فلما بلغ الثامنة عشرة من عمره اختير للذهاب إلى القسطنطينية . بيد أن حكومة الدير كتوار أرسلته فى حملة نابوليون مترجماً ثانياً ، ولما مات مترجمها الأول فى سوريا أمسى مترجمها الوحيد وملازماً لبونابرت . ثم عين فيما بعد أستاذاً للتركية فى مدرسة اللغات الشرقية الحية وأمين سر ومترجماً للمقررات التى تتعلق بالشرق لدى الحكومة ومديراً لمدرسة اللغات ، ثم عميداً لها ، ومستشاراً للدولة فشيخاً فى فرنسا ، ورئيساً للمجمع الأسيوى ، وكان فى جميع أعماله كبيراً يجعل للشرق فى أعين الفرنسيين مقاماً رفيعاً فينزلونه منزلة سامية .

مؤلفاته : لئن حالت أشغال السياسة دون عكوفه على التأليف لقد كان المساعد الأول لطبع كتاب الادريسى بخرائطه فى جزءين ١٨٣٦ — ١٨٤٠ وترجم تاريخ غانة ، ودون رحلته إلى أرمينية والعجم وتاريخ إحدى أعمال كردستان ، ولكنه كان متسرعاً فى أعماله فلم تبق لها قيمتها .

الدكتور برّون ١٨٠٥ — ١٨٤٨ Dr. Perron طبيب اشتهر بوفرة ما نشر من التآليف والمخطوطات العربية ، و بشدة العناية بها وطبعها طبعاً حجرياً متقناً .

مؤلفاته : ألف كتاباً فى أصول العربية ١٨٣٢ ، اشتهر بتصنيفه فى نساء العرب قبل الإسلام و بعده ١٨٥٨ ، ترجم رحلة الشيخ محمد التونسى ١٨٣٩ ورواية سيف التيجان ١٨٦٢ والمختصر فى فروع المالكية لسيدى خليل طبعه متناً وترجمة فى سبعة أجزاء ١٨٥٥ *، كتاب الطب النبوى لجلال الدين أبى سليمان داود ١٨٦٠ . كتاب

(*) انفقت على طبعه وزارة الحربية الفرنسية لأن هذا المذهب يأخذ به الجزائريون المحكومون حكماً عسكرياً .

كامل الصناعتين فى تربية الخيل ١٨٦٠* . كتاب ميزان الشرع الإسلامى للشعرانى فى المجلة الإفريقية ١٨٧٠ . له مقالات نفيسة فى شعر المتلمس وطرفة . مترجماً كثيراً من أشعارهما إلى الفرنسية ١٨٤١ . العامية فى الجزائر ١٨٣٢ . قصة يوسف ١٩٤٧ قصة المعراج ١٨٥٤ .

مرسيل ١٧٧٦ — ١٨٥٤ Marcel ولد فى باريس ومات أبوه ، وتركه فى كنف أمه ، وهو حفيد جيوم مرسيل المؤرخ الفرنسى الشهير ، فنصل فرنسا فى مصر . دخل كلية باريس ، ودرس الجغرافية على الأب جرنيه Grenet أستاذ ولى عهد فرنسا ابن لويس السادس عشر ، وأخذ العربية على دى ساسى واشتغل فى الصحافة ، فلما كانت حملة نابوليون كان فى ركابه مترجماً تحت رعاية أستاذه لانجل ، ثم عين مديراً للمطبعة التى لحقت بالجيش إلى مصر .

مؤلفاته : هو أول من ترجم خطاب نابوليون فى المصريين، وفى إقامته بمصر طبع ألف باء (أبجدية) بالعربية والتركية والفارسية ، ثم وضع معجماً فرنسياً عربياً باللغة العامية وقواعد لها وترجم أمثال لقمان ، وطبع مذكرات معهد مصر ، وأنشأ جريدتين فى اللغات الفرنسية والعربية والتركية واليونانية ، وكان نابوليون قد أمره بطبع جميع المقررات السياسية باللغات الشرقية الثلاث ، فلما عاد إلى باريس كلفه كتابة مصنف فى وصف مصر ، وكافأه بأن عينه مديراً لمطبعة الجمهورية ، وكان أن عاد بمطبعة عربية من مصر إلى باريس ١٨٠٠ فطبع فيها فتح مصر لنقولا الترك . وكتاباً فى حل الخطوط العربية القديمة . ومنتخبات من الشعر العربى ، طبع مرتين . وتاريخ الرحلة الفرنسية إلى مصر . وتاريخ مصر من الفتح العربى إلى الحملة الفرنسية ١٨٤٨ وطبع بمساعدته الخط الكوفى المربع فى المجلة الأسيوية ١٨٣٣ .

ووقع على كتاب الفراسة للقزوينى ، وكتاب المواليد عند العرب فاستنسخهما لطبعهما ، فإذا وستنفلد ينشر كتاباً له بالألمانية عنوانه : الطبيعيون العرب . فتناول

(*) فى ثلاثة أجزاء أنفقت على طبعه وزارة الزراعة الفرنسية .

صاحبنا الموضوع بأبحاث طريفة ، أظهر تقدم العرب فى علوم الطبيعيات ولم تكن مذكورة فى كتاب وستنفلد . وله الشىء الكثير النفيس غير هذا من الأبحاث فى المجلة الأسيوية : عن ابن ميمون وابن سينا والضامرى والقزوينى وقرب بينهم وبين ما كتبه أرسطو فى الطبيعيات ، واختص الضامرى بأن نقل عنه رسالته فى دود القز ، ونقل عن البيرونى الطبيعيات العربية فى القرن الحادى عشر ١٨٤٨ ، ثم كتاب الفلاحة لابن العوام وعلق حواشيه فوقع فى ثلاثة أجزاء توجته الجمعية الامبراطورية الزراعية فى باريس . ومن أبحاثه درس أزهار الأفكار فى ضواحى الأحجار ، ودرس طبيعة فلسطين والعاصى والبحر الميت والأرض بين قناة السويس ومصر وطبريا ، وأعد للطبع رسالة فى السموم لابن ميمون .

فرنل ١٧٩٥ — ١٨٥٥ Fresnel درس العربية فأرسلته حكومته قنصلا لها إلى جدة ١٨٣٠ . ثم أرسلته ببعثة أثرية ١٨٥٢ إلى العراق للكشف عن آثار خرائب بابل ، فلاقى فيها حتفه بعد ثلاث سنوات .

مؤلفاته : نشر ترجمة لامية العرب فى المجلة الأسيوية ١٨٣٤ ، ودرس الكتابات الحميرية فى العراق . وتاريخ الجاهلية ببحث موفق ١٨٣٦ . جغرافية البلاد العربية ١٨٤٠ . الأثار البابلية . وترجم لفتح الله الصايغ الوارد ذكره فى رحلة لامارتين إلى الشرق نشر بعد موته ١٨٧١ .

شارموى ١٧٩٣ — ١٨٥٥ Charmoy ولد فى سولتيس وشد رحاله إلى باريس فاختلف إلى دروس : دى ساسى وبرسفال وكيفر فى معهد فرنسا ، وإلى دروس لانجل وجوبر وساديو فى مدرسة اللغات الشرقية الحية وكان يدرس الحقوق فى الوقت نفسه وفى سنة ١٨١٧ طلب اسكندر الأول إلى دى ساسى أن يرسل إليه أستاذين لتدريس اللغات الشرقية ، وكان أمر بإنشاء مدرسة لها . فوقع اختياردى ساسى على شارموى فدرس فيها الفارسية ، ونال أوسمة عديدة ، وانتخب عضواً فى كثير من المجامع .

مؤلفاته : تاريخ المغولى جنكيزخان ، وطبع المؤلف بذكر المجمع العلمى الامبراطورى فى بطرسبرج ١٧٣٣ : أثر علاقة المسعودى و بعض كتاب الإسلام بالسلافية القديمة ، وطبع له المجمع ترجمة شرف الدين البديسى وتقع فى ألف صفحة باللغة الفرنسية

كترمير ١٧٨٢ — ١٨٥٧ Quatremère أخذ العربية عن دى ساسى ، فنبه ذكره ، واشتهر بها باكراً وانتخب عضواً فى المجمع اللغوى الفرنسى ١٨١٥ ، ثم ولى تحرير المجلة الأسيوية وكلف تدريس اللغات الشرقية فى كبرى المدارس ، وقد طفحت صفحات المجلة بمنشوراته النفيسة المتعلقة بالعرب قبل الإسلام و بعده ، تاريخاً وجغرافية وثقافة .

مؤلفاته : نقل إلى الفرنسية تاريخ المماليك للمقريزى فى أربعة أجزاء ١٨٤٠ طبع مقدمة ابن خلدون فى ستة أقسام فرنسية — عربية ١٨٥٨ نشر منتخبات من أمثال الميدانى متناً وترجمة ١٨٣٧ . والروضتين لأبى شامة نقل مقامات الحريرى ، ونشر تفصيل جغرافية مسالك الأبصار لشهاب الدين العمرى ١٨٣٨ . كتب ترجمة عبد الله ابن الزبير ١٨٣٢ بتسعة مجلدات ، ثم سر الخليقة ، والمعلقات السبع ، و بلوغ المرام فى تاريخ دولة بهرام .

ومن أبحاثه فى المجلة الأسيوية ، عن النبطيين والعباسيين وكتاب الأغانى والفاطميين ١٨٦٠ وذوق الشرقيين فى الكتب ١٨٣٨ . حياة المسعودى وآثاره ومجمل التواريخ وكان قد استعان به سنة ١٨٤٣ لإظهار بعض حقائق فارسية ، عدا أبحاثه فى آثار الأقباط ، والعامليين ، والأفريقيين ، والسامريين ، والهنديين ، والعبرانيين ، وكان يعد معجماً فاجأه الموت عن إتمامه .

دى لاجرانج ١٧٩٦ — ١٨٥٩ de la Grange من تلاميذ دى ساسى النابهين تضلع من اللغتين العربية والفارسية ، وشغف بالصوفية الشرقية فأكب على الألفاظ العربية لتأويلها والإلمام بمرادفاتها لكى يتفهم التصوف وميزاته ، فإذا هو يتعمق فى العربية تعمقاً لم يعرف لغيره فى عصره ، فوكلت إليه حكومته تصحيح المطبوعات

العربية فى مطبعتها ١٨٣٠ ثم عين أميناً للمكتبة الامبراطورية ، وقد تولى رغم مهامه رياسة تحرير المجلة الأسيوية ٢٤ سنة فبلغ بها شأواً بعيداً .

مؤلفاته : تاريخ العرب فى الأندلس صنفه بالفرنسية ١٨٢٤ ، دافع عن محاسن الشعر العربي بمقالاته وبحوثه وله فيه مجموعة نخب الأزهار فى منتخب الأشعار ، وأذكى الرياحين من أسنى الدواوين بترجمة فرنسية (باريس ١٨٢٨) ومنتخبات من شعر ابن الفارض والمتنبي بترجمة فرنسية ١٨٢٢ .

ديلابورت ١٧٧٧ — ١٨٦١ Delaporte ولد فى باريس ودخل مدرسة اللغات الشرقية فدرس فيها العربية وغيرها ، فلما كانت حملة نابوليون كان فى صفوفها وآثر البقاء فى الشرق فجاء إلى طرابلس الشام حيث وظف فى قنصليتها وامتزج بأهليها وقد عاد إلى باريس فمات فيها وهو عضو مجمع العلوم والفنون فى مصر .

مؤلفاته : مختصر فى تاريخ المماليك ، وأبحاث فى اللغة العربية ، ودروس قيمة فى دين الأقباط والبربر . ولديه مخطوطات نادرة .

البارون دى ديما ١٧٩٦ — ١٨٦٢ de Dumast ولد فى نانسى ، ودرس فى باريس ، فألم بالعربية والتحق بالجيش ، فكان تحت إمرته ٢٠٠٠٠ جندى ثم استقال ، فأخلد إلى الراحة ، وبحث الاستشراق فى رسالة نفيسه* فقبل عضواً فى الجمعية الأسيوية لسنتها الأولى ، وفى غيرها من المجامع العلمية ، وأحرز أوسمة سامية .

مؤلفاته : تاريخ أسبانيا ١٨٣٦ ، وحق فرنسا فى مسألة الشرق ١٨٤٧ ، وحذا حذو راسين فنقل عن التوراة العربية أناشيد داود إلى الفرنسية شعراً ، وألحقها بترجمة لاتينية ١٨٥٩ . ترجم شعراً إلى الفرنسية ، ونثراً إلى اللاتينية زهرات الهند وألحقها بقصيدتين عربيتين ١٨٥٧ . كلمة فى تذكار الشرق ١٨٦٢ محاولة فى لفظ العين العربية ، أصل اللغات الشرقية . وبعض أبحاث فى دين الشرق .

كزيميرسكى ١٧٨٠ — ١٨٦٥ Kasimirski ولد ببولونيا وقدم فرنسا فى طلب

(*) L' Orientalisme rendu classique dans les limites de l'utile et du possible

العلم ، وكان سوق الاستشراق رائجاً فألقى دلوه بين الدلاء ، فإذا هو متعمق فى أسرار العربية يظهر تضلعه منها فى أفضل معجم عرفه المستشرقون لعهده وقد قضى فى تصنيفه ، وفى ترجمة القرآن ردحاً من الزمن .

مؤلفاته : معجم من العربية إلى الفرنسية فى جزءين ضخمين (باريس ١٨٦٠) وفى طبعة ثانية (مصر ١٨٧٥) وقد أحسن فى ضبطه وصحة ترجمته ، وبه استعان على ترجمة القرآن إلى الفرنسية وكانت ترجمة فران الوحيدة الصحيحة ، فأعيد طبعه مراراً . وحكاية أنيس الجليس عن ألف ليلة وليلة طبعها بترجمة فرنسية ١٨٤٦ .

الأب بورغار ١٨٠٦ — ١٨٦٦ P. Bourgard رحل إلى تونس حيث أنشأ المطبعة العربية الأولى وطبع فيها صحيفة : عقاب باريس مستعيناً بمحرر عربى ، وله مسامرات قرطبة طبعه بالفرنسية والعربية فى ثلاثة أجزاء . وتاريخ تونس . وجزء من قصة عنترة بالعربية .

جيس — Guys قنصل فرنسا فى بيروت : نشر مختصر الديانة الدرزية بجزءين متناً وترجمة بحث فيه الدروز تاريخهم وعاداتهم ومشربهم السياسى ١٨٦٣ .

ديفرجه ١٨٠٥ — ١٨٦٧ Devergers أخذ العربية عن برسفال واشتهر بها فى تلك الحقبة .

مؤلفاته : استخلص سيرة النبى من تاريخ أبى الفداء ، نقل تاريخ أفريقية فى عهد الأغلبيين ، وصقلية فى عهد الحكم الأسلامى عن ابن خلدون ، وألف جزءاً فى بلاد العرب ، فى مجموعة العالم المصور لديدو Didot ، وتاريخ العرب فى الجاهلية كتبه بالفرنسية وذيله بمختصر تاريخ الخلفاء إلى عهد المغول .

مونك ١٨١٣ — ١٨٦٧ Munk ألمانى الأصل يهودى المذهب مات أبوه باكراً فكفله صديق له . أخذ العربية فى ألمانيا ، على فريتخ وأشباهه ، ثم قدم باريس وأخذ العربية عن دى ساسى ١٨٢٨ وفى سنة ١٨٣٨ وظف فى المكتبة الامبراطورية إلى ١٨٤٠ ، ثم قدم مصر صحبة الوزير كريميو Crémieux فجمع مخطوطات كثيرة ،

منها تاريخ الهند للبيرونى . وبعد أن أكب عشر سنوات على العمل ، أصيب ببصره فأقام له أمين سر يملى عليه كتبه ومقالاته فى أشهر صحف فرنسا .

مؤلفاته : أكثرها دراسات ، منها تأثير اللغة العربية وأدابها فى اللغة العبرانية بعد التوراة ، والشعر العربى ومقامات الحريرى ، وعلاقة فلسفة اليونان بالفلسفة الهندية وأعمال الوالى ، بحث ونقد فى ديانة الدروز لدى ساسى . وقد جمعها فى كتاب سماه مجموعة أدبية . وكتب فى مجلة فرنسا الأدبية عن أرسطو وفى دائرة المعارف الجديدة للارو Leroux القسم العربى لغة وفلسفة فدرس الفارابى والغزالى وابن رشد وابن سينا والكندى ، ثم توسع فى بحثه ، ونشره فى معجم علوم الفلسفة تأليف فرنك Frank . ونشر فى المجلة الأسيوية : محاولة فى ترجمة مقامات الحريرى إلى الفرنسية ، مترجماً المقامة الأولى والثالثة قائلا إن الألمانية توافق السجع العربى أكثر من الفرنسية ، وله كتاب اللغة لابن جنح نشره متناً وترجمة فرنسية ، ومجموعة فى الفلسفة العربية واليهودية بستمائة صفحة . نقل عن العربية هادى الميمونيين التائهين لموسى ابن ميمون فى ثلاثة أجزاء ونقل إلى الفرنسية عن العربية : تخليص الإبريز فى تلخيص باريز ومعين الحياة لابن جبرول وتاريخ فلسطين وآداب الفنيقيين من كتاباتهم المكتشفة فى سواحل بلاد الشام .

مولله ١٧٩٦ — ١٨٦٩ Cl. Mullet درس فى المقاطعات ، وأنهى دروسه فى باريس فأخذ العربية على برسفال ورينو ومونك . وشغف بعلم النبات ، وطبقات الأرض، وأفاد الاستشراق من الناحية التى خص بها ، فنشر بمساعدة الدكتور مارتن أستاذ الطب فى مونبليه الطبيعيات لدى العرب ، ولم يكن هناك من مستشرق يعرف شيئاً عن ذلك . وعين ترجماناً لوزارة الخارجية إلى أن خلف أستاذ التركية ولقب بمترجم الملك الأول .

مؤلفاته : سلخ عشر سنوات فى نقل التوراة من العربية والعبرية إلى التركية ١٨٤٨

ونشر ملخصاً عن القزوينى فى الطبيعيات ١٨٥٤ ، وبحوثاً فى علم النبات عند العرب ١٨٥٨ ترجم أسماء النبات المختلفة عن ابن العوام فى جزءين ١٨٦٧ ، وعلم الطبيعيات وطبقات الأرض عند العرب ١٨٦٥ . وحبوب الحنطة عند العرب الأقدمين ١٨٦٨ .

برنيه ١٨٠٤ — ١٨٦٩ Bresnier بدأ حياته منضد حروف ثم دفعه شوقه فتتلمذ لدى ساسى وغيره فأظهر فى العربية نبوغاً حتى أن الحكومة انفقت على إرساله إلى شمالى أفريقية لإتمام بحوثه ، وكانت قد عمدت إلى إنشاء مدرسة عربية لها فى الجزائر ولما كانت سنة ١٨٣٦ تولى تدريس العربية فيها فأعد لفرنسا منها معلمين فى مدارسها وتراجمة لجيشها .

مؤلفاته : التعليم العربى فى الجزائر ، الحكم فيها ، صنف كتاباً نظرياً وعمليا فى تعليم العربية طبع مرتين،وألف منتخبات أدبية باللغة العربية العامية، وطبع الأجرومية فى قواعد العربية لمحمد بن داود الصنهاجى بترجمة فرنسية وملحق لتفسير الكلمات العربية ، وضع كتاب علوم ابتدائية فى الخطوط العربية يحوى ٣٤ شكلا بشرح واف ، وقواعد القراءة والكتابة والتخاطب بالعربية الأولى .

دى برسفال ١٧٩٥ — ١٨٧١ de Perceval ابن الاول ، وكان له من أبيه ذخر وشهرة ، فانتدب لرفيع المناصب عند انهائه دروسه الشرقية ، وقد قام برحلة إلى تركيا ١٨١٧ ومنها إلى لبنان ، حيث أقام ضيفاً على اللبنانيين ثلاث سنوات لشراء الجياد الكريمة ، وفى عودته إلى باريس عين أستاذاً للعربية العامية فى مدرسة اللغات الشرقية ثم أستاذاً للفصحى فى معهد فرنسا ١٨٣٣ .

مؤلفاته : صرف ونحو فى اللغة العامية ١٨٢٤ ، معجم عربى فرنسى ١٨٢٧ ، طبع جزءاً من قصة عنترة ١٨٤١ ، المعلقات السبع . أمثال لقمان الحكيم ١٨٣٩ ، نبذة فى الأخطل والفرزدق ١٨٣٤ ، واقعة بدر ١٨٣٩ ، ومن أجزل كتبه فائدة باكورة تاريخ العرب فى ثلاثة مجلدات ١٨٤٧، وقد نفدت طبعته الأولى فبيعت نسخته الأخيره بثلاثمائة فرنك ، إلى أن أعيد طبعه طبعة حجرية ، ثم كررت أربع مرات .

وهذا التاريخ يقسم العرب ثلاثة أقسام : قبل الإسلام . عصر النبى . انضواء القبائل تحت راية الإسلام .

أما الجزء الأول فلا ينطوى على كبير فائدة لأن جهل العرب بالقراءة والكتابة يحول دون التمحيص فى نظره ، ثم كان لهم كتابة خاصة لم تفدهم ، إلى أن قام شعرهم الجاهلى فخلد شيئاً من تاريخهم ، وقد فتح باباً جديداً فى العصر الجاهلى وكمله من بعده المستشرق الألمانى ريسكه .

بوتيه ١٨٠٠ – ١٨٧٣ Pauthier هو زميل شاعر فرنسا الفريد دى فينى فى الجندية وصديقه الدائم . بدأ حياته أديباً فترجم بعض قصائد بيرون شاعر انكلترا ، ثم تحول ناحية الاستشراق بخاصة الصينية منه ، فبحث الصين ديناً وأدباً وفلسفة ، ومنها إلى الكتابة المصرية ، والفينيقية ، والهيروغليفية ، والسامية ، والأرامية . ومما خصه بوقت كبير القرآن . فقد كتب فيه ، بحثاً مستفيضاً إذ قسم الديانات الشرقية إلى أربعة وقدم على بحث القرآن بحث العرب فدرسهم قبل محمد ، فإذا فيهم المسيحيون ، فدرسهم قبل تنصرهم فإذا هم يهود ، فدرسهم ، ثم درس القرآن وتأثره بما تقدمه من ديانات والظروف التى أحاطت بنزوله ، وغايته ، والعقائد الموافقة والمضادة له فى غيره من الديانات ، وتأثيره فى الاجتماع والتمدين ، ثم الأشهر والجمع التى يقدسها القرآن ، والمذاهب لدى المسلمين ، ودرس الخطوط السريانية ، والصينية ، فإذا توفيقه فيها كتوفيقه فى بحث القرآن .

بلن ١٨١٧ — ١٨٧٧ Belin من الأشراف الذين أتت الثورة عليهم . أخذ العربية أول ما أخذها عن مرسيل ، ثم دخل معهد فرنسا ومدرسة اللغات الشرقية للتعمق فيها . وتخرج على الأساتذة دى ساسى ورينو وكترميروجوبير ، وفى سنة ١٨٣٨ وظف فى المدرسة الملكية . ثم نقل إلى إحدى السفارات المنشأة حديثاً ومنها إلى مثل وظيفته فى سالونيك . ثم إلى القاهرة . ثم إلى القسطنطينية فرقى إلى مرتبة قنصل.

مؤلفاته : تعليق على معجم مرسيل العربى الفرنسى (المجلة الأسيوية ١٨٣٩)

ساعد فى تنظيم فهرست مكتبة دى ساسى ، ترجم السلطان عبد المجيد . وضع منتخبات أدبية للغة العربية العامة ، فيها جزء من قصة عنترة العامية . كتب فى المجلة الأسيوية ١٨٥١ فتوى متعلقة بغير المسلمين ، مختصة بالمسيحيين فى الأراضى الإسلامية من حيث تأمينهم على دينهم وحياتهم لقاء جزية معلومة . وهو كتاب نقله عن ابن النقاش فى القرن الرابع عشر المسيحى ، يبدأ بفجر الإسلام ، وينتهى بالقرن السابع الهجرى . درس الأوقاف الإسلامية درساً مشبعاً ١٨٥٣ . رسالة محمد فى إحدى المخطوطات إلى نائب ملك مصر ١٨٥٤ . ترجم الإجازة فى فنون التدريس عند الإسلام ١٨٥٥ ، المذهب الحنفى ، والجهاد ، والأوقاف ، والذكاة والتشاريع الإسلامية. تاريخ الطائفة اللاتينية فى الآستانة العلية .

دى تاسى ١٧٩٤ — ١٨٧٨ de Tassi هو فى ذروة من النسب وسعة من المال . من تلاميذ دى ساسى تثقف عليه الثقافة العربية فنحا نحوه فيها ، وتولى بعده تحرير المجلة الأسيوية فنشر فيها كثيراً من البحوث الفريدة .

مؤلفاته : ترجمة الأمثال الأدبية لعز الدين المقدسى ، بعنوان الصوادح والأزهار ١٨٢١ ، نبذة فى اللباس ١٨٣٨ ، مقالة فى الأسماء والألقاب فى الإسلام ١٨٥٤ السورة المجهولة فى القرآن ١٨٤٥ ، شرح سورة النورين ولا وجود لها إلا فى نسخة الشيعة ، صنف فى العروض والبيان مصنفين ضخمين ١٨٣٨ ، وفى الديانة الإسلامية كتاباً قيما طبع ثلاث مرات أولها سنة ١٨٢٢ ، وجمع من آداب العرب منتخبات نقلها إلى الفرنسية بعنوان مجموع الرموز الشرقية ، كما نقل إحدى مقامات الحريرى ١٨٢٣ وبحث فى ابن خلدون ١٨٢٣ ، نشر كشف الأسرار لابن غانم المقدسى . ولخص تاج التواريخ ، وترجم رباعيات الخيام ١٨٥٧ ، ومنطق الطير ١٨٥٧ .

البارون دى سلان — ١٨٧٩ de Selane من أصل إرلندى تجنس بالجنسية

الفرنسية وتتلمذ لدى ساسى فى الاستشراق وانتحى فى استشراقه ناحية المغرب فوظف مترجماً فى وزارة الحربية .

مؤلفاته : نشر ديوان امرئ القيس وترجمه الى اللاتينية وقدمه بمقدمة فى حياة الشاعر نقلها عن الأغانى ١٨٢٨، ومجموعة أشعار الجاهليين ١٨٣٨، وترجمة الجزء الاول من وفيات الأعيان الى الإنكليزية ١٨٤٢ ، وقائمة مخطوطات العرب فى مكتبة باريس، وطبع الجزء الأول فى وصف المغرب من كشف المسالك والممالك لعبدالله القرطبى (الجزائر ١٨٥٧) الف تاريخى البربر والأسر الإسلامية التى ملكت فى شمالى إفريقية ١٨٥٦، ونشر جغرافية مصر عن ابى الفداء بمساعدة رينو . والمغرب فى ذكر بلاد افريقية والمغرب لعبد العزيز البكرى ١٨٥٨ . نقل عن ابن خلكان سيرة صلاح الدين ، ونشر رحلة ابن جبير ومنتخبات عن ابن ميسر بترجمة فرنسية فى ثلاثة أجزاء ١٨٧٢ تاريخ الدولة الأتابكية عن أبن الأثير الجزرى . واتم ترجمة ابن خلدون وكان قد بدأها كترمير فطبعت بستة مجلدات عربية فرنسية ١٨٥٦ ورحلة ابن بطوطة إلى السودان ١٨٤٣ والزيج الحاكمى .

شربونو ١٨١٣ — ١٨٨٢ Cherbonnau درس العربية فى فرنسا على دى ساسى وأضرابه ثم أرسل لها أستاذاً إلى المغرب . فأخذ على نفسه درس ونشر آداب العرب فى السودان واسر ملوك الأغلبيين مستندا إلى كتاب ابن ودان ١٨٥٣ ، واستعان بتاريخ حياة عبدالله جد الفاطميين وعلى رحلة العبدرى الى شمالى افريقية لدرس ملوك بنى حفص فى تونس ١٨٤٨ . ثم استدعته حكومته لتدريس العربية فى مدرسة اللغات الشرقية الحية .

مؤلفاته : قصص منتخبة من كتاب العرب المسلمين (الجزائر ١٨٤٧) كتاب المخاطبات فى ما يحتاج إليه العرب من الولاة (الجزائر ١٨٥٨) نشر من الف ليلة وليلة قصص المحتالة ونور الدين وشمس الدين . ثم أمثال لقمان ، وله معجم عربى فرنسى كبير ، ومقالات فى المجلة الأسيوية عن شعراء العرب وأدبائهم ، وعن قصة

عنترة ١٨٤٥. وترجمة المقامة الثلاثين للحريرى ومختارات عن العمرى ١٨٤٦ وتاريخ العباسيين ونبذة فى رحلة العندارى إلى أفريقية الشمالية فى القرن الثالث عشر ١٨٥٤. نقل عن ابن حماد مؤلفاً فى عبدالله مؤسس الدولة الفاطمية ١٨٥٥ . وتاريخ الأدب العربى فى السودان ١٨٥٥ . وله مصنفات مدرسية أثيرة .

ديفرمرى وسانغيناتى Defrémery et Sanguimetti مستشرقان تزاملا فى العمل ، فعرف باسميهما .

مؤلفاتهما : نشرا رحلة ابن بطوطة بطلب من الجمعية الأسيوية فى أربعة مجلدات ١٨٥٨، والأطباء المذكورون فى ابن أبى أصيبعة وفى كتاب الوافى بالوفيات للصفدى ١٨٥٧، وبعض فصول فى الطب والعلاج عند العرب .

وللأول : تاريخ الدول الإسلامية فى خوارزم وتركستان . أبحاث فى أبى الفداء ١٨٤٣. المظفرون ١٨٤٤. أحمد بن عبدالله ١٨٤٥، أمراء نيسابور الثلاثة وأربعة أمراء من الدولة الحمدانية ، تاريخ السلجوقيين ١٨٤٨. الإسماعيليون فى سورية ١٨٥٤، تعليق على جغرافية ابن خرداذبة فيما يتعلق ببيزنطية ١٨٦٦. هل سقطت أورشليم فى قبضة يدى خليفة مصر سنة ١٠٩٦ أم سنة ١٠٩٨ ؟ (١٨٧٢) بطانة ووزراء الخلفاء العباسيين ١٨٤٨ ، تاريخ الشرق فى جزءين ١٨٦٢ .

جويار ١٨٢٤ — ١٨٨٤ Guyard درس العربية فى معهد فرنسا وفى مدرسة الدراسات العليا منذ أنشأها فيكتور دبرى، وطبعت محاضراته عن الحضارة الإسلامية بهمة لارو

مؤلفاته : ترجمة فتوى ابن تيمية فى النصيرية ١٨٧١، كتاب القضاء والقدر لعبد الرزاق ١٨٧٣ ثم أعاد طبعه ١٨٧٥ وطبع المتن العربى ١٨٧٩ . نظرية خاصة فى العروض والموسيقى ١٧٨٦، تنقيبات فى العاديات الآشورية . بحث فى عهد صلاح الدين ١٨٧٠ . أتم ترجمة جغرافية أبى الفداء ١٨٨٣. نشر ديوان بهاء الدين زهير المصرى ١٨٨٣ . أعد كتاب الطبرى للطبع فحال انتحاره دون إخراجه .

ديلاك — M. H. Dulac نشر قصصاً عربية بلهجة صعيد مصر سنة ١٨٨٥، وأربع قصص بلهجة القاهرة سنة ١٨٨٥ .

بوشه ١٨٤٣ — ١٨٨٦ Boucher توفر على الشعر فنشر ديوان عروة بن الورد ١٨٦٧ ، وديوان الفرزدق عن النسخة الوحيدة فى مكتبه أيا صوفيا ثم نقله إلى الفرنسية ١٨٧٠ .

مرسيل — ١٨٨٦ Marcel نشر عجائب الهند للقزوينى ، ثم نقله إلى الفرنسية ، وألحق بمعجم ليترى Littré الألفاظ الفرنسية المشتقة من لغات شرقية ، وترجم مختصر قصة عنترة ونشرها سنة ١٨٧٠ .

أرنست رينان ١٨٢٣ — ١٨٩٢ E. Renan ولد فى مدينة تريجيه من مقاطعة بريتانيا من أعمال فرنسا ، ودخل المدارس اللاهوتيه فنال شأواً عظيماً فيها وتعمق فى اللغات الشرقية حتى صار من ثقاتها فرحل إلى الشرق وعنى بالعقائد الإسلامية وفى سنة ١٨٧٨ انتخب عضواً فى المجمع اللغوى الفرنسى .

مؤلفاته : كتاب ابن رشد والرشديين بالفرنسية سنة ١٨٥١ ذكر له ثمانية وسبعين كتاباً علق رينان عليها بأنه لولا ابن رشد لما فهمت فلسفة أرسطو ، وتاريخ اللغات السامية فى جزءين ، نشر الجزء الأول سنة ١٨٥٥. وترجمة كتاب أيوب سنة ١٨٥٩ وتاريخ الأديان سنة ١٨٥٧ وترجمة نشيد الأناشيد سنة ١٨٦٠ وكتاب إلى زملائى سنة ١٨٦٢ وكتاب حياة يسوع ١٨٦٣ وتاريخ فينيقية سنة ١٨٦٤ وكتاب الرسل سنة ١٨٦٦ وكتاب تقدم الآداب الشرقية سنة ١٨٦٦ وكتاب القديس بولس سنة ١٨٧٠ وبحث فى مفردات عربية تتمثل فى الخطوط اليونانية سنة ١٨٨٢ .

الدكتور لكلر — ١٨٩٢ Dr. Leclerc أكب على درس التاريخ وأصول اللغات معنياً بالطب العربى فبحثه بمقالات مُسهبة ثم كتب تاريخه نقلا عن

ابن أبى أصيبعة فى الطب العربى ١٨٧٦ ، ونقل إلى الفرنسية كتاب مفردات ابن البيطار ١٨٨٣ ، وكتاب الترجمات العربية ١٨٦٧ .

ديجا ١٨٢٤ — ١٨٩٤ Dugat تتلمذ لرينو وبرسفال ، ثم عين أستاذ العربية فى مدرسة اللغات الشرقية فاشتغل بالتاريخ العام وبخاصة بجغرافية بلاد الإسلام فترك فيها أبحاثاً قيمة ومقالات شائقة .

مؤلفاته : ترجم تنبيه الغافل للأمير عبد القادر ١٨٥٨ ، صنف تاريخاً فى فلاسفة المسلمين وفقهائهم ، ومجلدين صغيرين فى بعض المستشرقين الأوربيين من معاصريه ، أعانه دوزى وكرهل وريت على نشر متن المقرى عن تاريخ وآدب الأندلس العربى ونشر النوق العصافير ١٨٤٨ ، وترجمة الشعر العامى ١٨٥٠ ، ورسالة فى الطب ١٨٥٣ ، ودراسة عن الشاعر هدبة ١٨٥٥ ، وترجم قصيدة فارس الشدياق فى باى تونس ١٨٥١ ، واشترك معه فى تأليف قواعد اللغة الفرنسية للطلاب العرب ١٨٥٤ .

هيلار ١٨٠٥ — ١٨٩٥ Hilar كاتب سياسى بحث أديان الشرق فى كتب بديعة منها : بوذا الهندى ١٨٥٩ ومحمد والقرآن ١٨٦٥ .

بارتلمى ١٨٠٥ — ١٨٩٥ Barthélemy ولد فى باريس ودخل مدرسة اللغات الشرقية فتضلع منها ولما أنهى دروسه صار إلى إيطاليا للتحكك بالشرقيين وكانوا فيها عديدين لتجارتهم حتى إذا ما رجع إلى فرنسا اتخذه فوكو الوزير الفرنسى موظفاً فى ديوانه لقاء جعالة باهظة ثم عين ترجمان البلاط وأمين سره فنبه ذكره حتى أن الغراندوق فرديناند الثانى أنعم عليه بمجموعة من المخطوطات النفيسة وألحقه بحاشيته فبلغ ذلك كولبير الوزير الفرنسى فاستقدمه وطلب إلى لويس الرابع عشر أن يحسن استقباله ويزيد فى راتبه وأقامه أستاذ اللغات الشرقية فألف المكتبة الشرقية .

الأب بارجيس ١٨٨٠ — ١٨٩٦ P. Bargés أستاذ العربية فى مرسيليا وأستاذ اللاهوت فى السوربون وفى طليعة الصحفيين الفرنسيين اشتهر بالعلوم الدينية وخلف كثيراً من البحوث الشرقية النفيسة .

مؤلفاته : ترجمة تاريخ بنى الريان ملوك تلمسان ١٨٥٢، وتاريخ القبيسى ، وتاريخ بنى جلاب سلاطين طوغرت للحاج محمد الإدريسى ١٨٤١ ، و بحث فى حياة سيدى أبى مدين الزاهد المشهور ، طبع ديوان ابن الفارض وكان جمعه الشيخ رشيد الدحداح ١٨٥٥ . معلقاً على قصيدتيه : شربنا على ذكر الحبيب . وسائق الأظعان . وطبع سفر الزبور ونشيد الاناشيد ١٨٨٢ وميمر ساويرس ابن المقفع بترجمة فرنسية ١٨٧٧ . وله مجوسيو فرعون ١٨٤٣ والشيخ المتوفى ١٨٣٦ ويافث بن حلى ١٨٦١ ومنبع النيل ١٨٤١ ومنتخبات عربية طريفة .

سوفير — ١٨٩٦ Sauvaire درس فى مدرسة اللغات الشرقية ولما أنهى دروسه ولته حكومته قنصليتها فى سوريا فأقام فيها مدة ساعدته على التضلع من العربية ونشر الكثير من نفائس كتبها .

مؤلفاته : بحث النقود الإسلامية فى المجلة الأسيوية . طرفة فى خطوط الشام ووصف ابنيتها ١٨٩٤ ، ترجم بعض فصول من تاريخ بيت المقدس والخليل لمجير الدين ١٨٧٥ ، واستخرج من كتاب ملتقى الأبحر لإبراهيم الحلبى ١٨٨٢ أبواب البيع والشراء والقطع والكفالة والحوالة ، فترجمها . نشر بالإنكليزية ترجمة كتاب الأوزان والمكاييل ١٨٧٩ ، نشر ملخصاً من كتاب الجامع الكبير لابن البيطار كتاب عيون التوراىخ لمحمد بن شاكر ١٨٩٣ ، خطوط كوفية وجدت فى الاسكندرية ١٨٧٣ ، ترجمة رحلة أحد السفراء المراكشيين إلى أسبانيا ١٨٨٤ ، نشر بالمجلة الأسيوية الإنكليزية نبذة فى الأثقال والمقاييس لمار إيليا مطران نصيبين ١٨٨٠ .

كى — ترجم كتاب الأشربة لابن قوتبة . ونشر ملخصا عن سقوط اسبانيا ١٨٨٩ . نشر تاريخ السلطان جلال الدين أمير خوارزم ترجمة ومتناً ١٨٩٥ . ترجم السورة الأخيرة من القرآن ١٨٦٤ .

دى كورتاى ١٨٢١ — ١٨٩٩ de Courteuil حفيد دى ساسى من جهة أمه بعد

أن أتم دروسه فى مدرسة فرساى درس السامية ، على الأب فيللون الذى أمسى مطران مانس . ثم قدم باريس فدرس على كترمير وبرسفال ورينو . وفى مدرسة « شباب اللغات » أعد نفسه للذهاب إلى الشرق ، واشتغل بالآداب التركية أكثر منه بغيرها .

مؤلفاته : ترجم كتاب المسعودى*، طبع معجما عربياً تركياً . صعود محمد أو معجاثبه فى أجزاء متعددة ١٨٨٢ ، وقد كوفئ على نشاطه بانتخابه عضواً فى المجمع العلمى للآداب والكتابات الجميلة ومراسلا لمجمع العلوم فى بطرسبرج ١٨٨٩ .

يوحنا بلو اليسوعى ١٨٢٢ — ١٩٠٤ J. Belot ولد فى لوكس من أعمال فرنسا وتلقى دروسه الأولى فى مدرسة ديجون الأكليركية ، ثم انتظم فى سلك الرهبانية اليسوعية ، وعين فى الجزائر فدرس العربية على بعض أساتذتها وأتقنها فى قسطنطينية ثم تولى تعليم رصفائه العربية ووضع لهم كتاباً عنها : أصول القواعد العربية فى ٢٤٠ صفحة ضمنه الصرف والنحو ومبادئ علم العروض وطبعه على الحجر فى دير قلس سنة ١٨٤٩ ، وانتقل إلى بيروت بعد أن أقام مدة فى فرنسا ، وكان مما عهد إليه إدارة المطبعة الكاثوليكية وإصدار صحيفة عنها « البشير » وأخذ فى تأليف مجموع ذى خمسة أجزاء وهو نخب الملح الذى طبعه بالشكل الكامل سنة ١٨٧٠ وتم سنة ١٨٧٤ . ثم تكررت طبعاته .

وقد نشر كتباً دينية كثيرة ، منها أجمل روايات الأسفار المقدسة فى ثلاثة أجزاء باسم الغصن النضير وكتاب قطف الأزهار من مروج الأخيار والفرائد الدرية فى اللغتين العربية والفرنسية ، وهو قاموس فى جزءين مع مختصره .

دى مينار ١٨٢٦ — ١٩٠٨ de Meynard ولد على باخرة عادت بأمه من القسطنطينية إلى مرسيليا ودخل مدرسة « شباب اللغات » ولما أنهى دروسه فيها ،

(*) لقد أقرت الجمعية الأسيوية أن لا غنى للعلم الحديث عن مروج الذهب للمسعودى وهو حافل بمعلومات ذات قيمة فعهدت إلى مينار وكورتاى بنقله إلى الفرنسية فى تسعة أجزاء :

الحق بسفارة فرنسا فى القدس ، فكتب أول رسالة فى الاستشراق بعث بها إلى المجلة الأسيوية ١٨٦٥ ، ثم بحث عن محمد بن الحسن الشيبانى . وفى سنة ١٨٥٤ اصطحبه الكونت غوبينيو إلى فارس ، فأقام فى طهران سنتين أعد فى خلالها كتاباً فى جغرافية وتاريخ وأدب فارس وجوارها ، نقلا عن ياقوت الحموى ، مستعيناً ببعض مؤلفى الفرس ١٨٦١ . وما شغر منبر اللغة التركية فى مدرسة اللغات الشرقية حتى انتدب له ، فلم يفارق فرنسا بعدها مطلقاً وخص المجلة الإسيوية بمباحثه الاستشراقية

مؤلفاته : ترجم المسالك والممالك لابن خرداذبه وطبعه متناً وترجمة ١٨٦٥ تقويم أدبي لخراسان فى القرن الرابع للهجرة ١٨٥٧ ، ترجم حياة ابراهيم بن المهدى نابغة الموسيقى ١٨٦٩ . ترجم أبا القاسم الحلى بجزءين ١٨٧٧ والسيد الحميرى فى القرن الثانى الهجرى ١٨٧٤ ساعد فى ترجمة الثلاثة الأجزاء الأولى من مروج الذهب ١٨٨٧ وله رسالة عربية فى الأخلاق والفلسفة ، نشر بعضها فى المجلة الإسيوية ثم جمعه على حدة اجتمع بدى مالان فأخرجا مجموعة اسمها: «مؤرخو العرب الذين كتبوا عن الصليبيين» فى أربعة أجزاء وترجم السلطانين نور الدين وصلاح الدين .وكان فى أيام مرضه الأخير الذى امتد ثلاثة أشهر ، يلقى دروسه فى فراشه . وفى ساعاته الأخيرة نقح مسودات كتابه الأسماء والكنى عند العرب ، وكان قد ترجم المنقذ من الضلال للغزالى . وكتاب الروضتين لابن أبى شامة نشره متنا وترجمة. وأراء الزمخشرى ١٨٧٦ وأطواق الذهب ١٨٧٦ . ونقح ترجمة كتاب مجموعة شرائع تتعلق بالمسلمين الشيعيين . وكان كارى يعدها للطبع ١٨٧٢ .

هيارد رنبور ١٨٤٤ — ١٩٠٨ H. Derenbourg ولد ومات فى باريس* درس العربية بألمانيا فنبغ فيها وقام بكثير من أعبائها حتى كوفىء سنة ١٩٠٠

(*) ابن جوزيف درنبور ١٨١١ — ١٨٩٥ الذى شغل وقته بالتلمود وخلف : أمثال من لغات مقامات الحريرى بعد أن زاد على طبعة دى ساسى فوائد وحواشى بمعاونة أبنه ، ونشر رسائل لابن جناح القرطبى .

بانتخابه عضواً فى المجمع العلمى للآداب والكتابات الجميلة ، ومن طرائفه أنه قال يوماً فى المغرب بعد شرحه كتاب سيبويه ، لأناس مروا به : أريد حماراً فلم يفهمه أحد لأنهم يتفاهمون بقولهم (نحب داب) فضحك وقال : سأترك العربية لأننى بعد درسها وفهمها وقضاء عمرى فيها لم تبلغنى من ركوب حمار .

مؤلفاته : شرح كتاب سيبويه ، ونشر كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ الأمير السورى ، طبع كتاب الفخرى لابن الطقطقى ١٨٩٥ . ثم طبع مرة ثانية النكت العصرية لعمارة اليمنى الفقيه الشاعر الذى قتله صلاح الدين فى القاهرة . طبع المجلد الأول من قائمة المخطوطات العربية فى الأسكوريال . وله طرف وجيزة فى الأبحاث العربية اتبعها بمقدمة وفهرست فرنسيين ١٨٥٥ ، نشر ديوان النابغة الذبيانى فى المجلة الأسيوية ١٨٦٨ ثم جمعه على حدة بترجمة فرنسية ، نشر أربع رسائل ملك غرناطة أبى الحسن على إلى دون دياجو القسطلى .

ديسو — Dussaud ألف مجلداً فى تاريخ النصيريين وعقيدتهم ١٩٠٠ ، وكتب عن عرب الشام قبل الإسلام ١٩٠٧ . وقد ندب للقيام برحلة إلى الصفا وجبل الدروز فخلف رحلة ذات قيمة .

الدكتور كولن — Dr. Colin بحث فى كتاب ابن زهر ، ورسالة تذكرة أبى العلاء ١٩١١ وهى الأطروحة التى أحرز بها الدكتوراه . بحوث فى عبد الرازق الجزائرى ، طبيب عربى فى القرن الثانى عشر للهجرة ١٩٠٥ . ودراسات عن ابن رشد وأثاره .

رافيس — Ravaisse نشر متن كتاب زبدة كشف الممالك لخليل الظاهرى ١٨٩٤ ، وصنف كتاباً فى تجربة استعادة وصف القاهرة مستعيناً بكتاب الخطط للمقريزى ١٨٩٣ ، ودرس المحاريب الثلاثة .

سلغسون — Séligsohn نشر ديوان طرفة بن العبد بترجمة فرنسية وشروح وحواش (١٩٠١ باريس)

سالمون — Salmon استخلص من تاريخ الخطيب البغدادى مقدمة ، وهو أطروحة

للدروس العليا ١٩٠٤ . بحث عن القطر المصرى وعن قلعة الكبش و بركة الفيل ، وقد تولى إدارة البعثة العلمية إلى مراكش ، وله بحث فى أبى العلاء المعرى ، وعمر الخيام ١٩٠٤ . وأبحاث فى الكتابة العربية وفى نصارى مصر .

بوفا — Bouvat تولى مكتبة الجمعية الأسيوية ، واشتغل بالاستشراق التركى. وحرر مجلة العالم الإسلامى وله تاريخ البرامكة ، و أبحاث فى أصل البرامكة ونهايتهم المفجعة .

كور — Cour درس شاعرية ابن زيدون الأندلسى ونشر تاريخ نزوح الشرفاء إلى بلاد مراكش وسكناهم فيها .

الكونت استرورج — Ostrorog شرح وترجم الأحكام السلطانية للماوردى ثم ترجمه بأجمعه أدمون فانيان .

ليسيانى — Luciani ترجم أمور الوراثة عند المسلمين فى بلادهم، وكتاب الجوهرة فى علم اللاهوت ، وكتاب الوصية وكتاب البيوع المنتخبين من صحيح البخارى، وكتاب البيوع من الموطأ لمالك .

را — Rat نشر كتاب المستطرف فى كل شىء مستظرف للأبشيهى .

والآنسة جروف — Groff حكاية زين الأصنام ١٨٨٩

الدكتور ماردريس — Mardrus ترجم قصص ألف ليلة وليلة حرفياً فوقعت فى ١٦ مجلداً .

ودرس الأب باريه — Perrier الحجاج بن يوسف الثقفي ونشر ثمانى مقالات لاهوتية ليحيى بن عدي .

ونشر زوتانبرج — Zotenberg تاريخ ملوك فارس لأبى منصور الثعالبى متناً وترجمة ووجد النص الأصلى لحكاية القنديل العجيب .

مار — Marre نشر كتاب خلاصة الحساب لبهاء الدين العاملى، وكتاب التلخيص لابن البناء .

لولوفيل نشر كتاب صورة الأرض لمحمد بن جابر البتانى .

انجر — طبع الأحكام السلطانية للماوردى (باريس ١٨٥٣) ثم ترجمه إلى الفرنسية ١٩٠٢ .

كيزير — ترجم إلى الفرنسية المختصر لابن شجاع (ليون ١٨٥٩) .

ديفيك — Devic نقل مقامات الحريرى إلى الفرنسية (باريس ١٨٧٠) وترجم الجزء الأول من قصة عنترة العامية ، وصنف بحثاً فى بلاد الزنوج اعتماداً إلى المؤلفات العربية .

برتلمى — M. A. Barthélemy نشر تاريخ الملك النعمان سنة ١٨٨٧ ورساله فى لغة حلب العامية سنة ١٩٠٥ ونبذة فى لهجة القدس سنة ١٩٠٦ .

بلوشيه — Blochet اشتغل بأسرار التصوف الاسلامى . أتم ترجمة تاريخ المماليك للمقريزى ١٩٠٨ . ترجم تاريخ حلب لكمال الدين ١٩٠٠ . تاريخ سلاطين المماليك للمفضل بن أبى الفضائل ١٩١٥ . الرسم والمخطوطات العربية البيزنطية ١٩٠٧

أمار — Amar ترجم كتاب الفخرى لابن الطقطقى ١٩١٠ ، كتاب حجر المحك للفتاوى لاحمد الونشريسى ١٩٠٩ . كتاب مقدمة الوافى بالوفيات لدرس المؤرخين العرب للصفدى ١٩١١ . نظم مخطوطتين عربيتين فى المكتبة الوطنية ١٩٠٨ . بحث معتقدات وخرافات المراكشيين فى مجلة العالم الاسلامى . حل مع كازانوفا ، ودير نبور مخطوطتين عربيتين فى ديار بكر ١٩٠٧ .

ليون جوتيه — L. Gauthier نشر الرواية الفلسفية حى بن يقظان لابن طفيل ١٩٠٠ . بحث سيرة الفيلسوف ومؤلفاته ١٩٠٩ . ترجم الفرق بين الدين والفلسفة لابن رشد فى كتبه : فصل المقال ، التهافت ، وفصل الخطاب . وهى الأطروحة التى أعدها لنيل الدكتوراه ١٩٠٩ . ثم الدرة الفاخرة للغزالى ، وأشهر قادة الفلسفة العربية .

بل — Bel أقام ردحا من الزمن فى أفريقية الشمالية وكان يوافى المجلة الاسيوية بأبحاثه . درس تاريخ شمالى افريقية وعلم عادياتها . ونشر تاريخ بنى عبد الواد ملوك تلمسان لاخى ابن خلدون متناً وترجمة ، ١٩١٣ . له كتاب نظرة فى الأسلام عند

قبائل البربر ، وكتاب الصلة . كتب فى الأنشودة الجازية ١٩٠٢ . درس بنى غانية آخر ممثلى حكم المراودة ومقاومتهم لحكم الموحدين ١٩٠٣ .

مارسيه — Marçais نشر فى المجلة الاسيوية ترجمة كتاب التقريب للنووى ١٩٠٠، ووصف بمعاضدة أخيه الأبنية العربية القديمة بتلمسان ١٩٠٣ ، وله حلية الفرسان لابن هذيل الأندلسى .

وأخوه جورج مارسيه واضع تاريخ العرب فى بلاد البربر من القرن الحادى عشر إلى الرابع عشر ١٩١٣ . الفن الجزائرى كما صوره المعرض الاستعمارى فى مرسيليا ١٩٠٦ ، والمعرض الاسلامى فى الجزائر . وقبة جامع القيروان الكبير (باريس ١٩٢٦) بستين صفحة و٢٨ رسما و٣٣ لوحة فأتم بمصنفه هذا مباحث الأستاذين فلورى وسلادين . ونشر جمهرة الاسلام ذات النشر والنظام للشيرازى ، وأخبار الملوك . . . للملك المنصور صاحب حماه ، ودمية القصر وعصرة أهل العصر ، ومقامات يحيى بن المعرى ، و بغية الطلب فى تاريخ حلب ، وتذكرة العلماء والشعراء .

مرسييه — M. E. Mercier نشر التملك فى الغرب على المذهب المالكى سنة ١٨٩٤ ونبذة عن العالم المصرى صالح زكى افندى سنة ١٨٩٨ ، وتقويم تراجمة وتحليل للعمى المشهورين فى الشرق تأليف الصفدى سنة ١٩١١ ، ونبذة عن كاس سحرية أهديت لصلاح الدين والألقاب الملكية وسماحة صلاح الدين سنة ١٩١٧ .

فنيان ١٨٤٦ — Fagnan ولد فى لياج كلف إلقاء الدروس فى معهد الأدب فى الجزائر فاضطر إلى تنظيم فقه سيدى خليل .

مؤلفاته : وضع المقابلات فى فقه مالك لسيدى خليل ١٨٨٩، ترجم عدة تصانيف تبحث فى تاريخ افريقية الشمالية ١٩٠٤، ترجم تاريخ الموحدين لعبد الواحد المراكشى ١٨٩٣، ترجم كتاب الحفصيين للزركشى ١٨٩٥، ترجم كتاب البيان المغرب فى تاريخ أسبانيا وافريقية ثم نشر مقالات فى ترجمات النجوم الزاهرة لأبى المحاسن بن تغرى

بردى ١٩٠٨ وكتاب كامل التواريخ لابن الأثير ، ورسالة القيروانى ١٩١٤ والأحكام السلطانية للماوردى ١٩١٥ وكتاب الخراج لأبى يوسف ١٩٢١ والجهاد أو الحرب المقدسة حسب الفقه المالكى ١٩٠٨ ، الزواج فى الشرع الأسلامى ١٩٠٩ .

هودا — Houdas أستاذ العربية فى الجزائر ثم أستاذ العامية فى مدرسة اللغات الشرقية بباريس .

مؤلفاته : ألف عدة كتب لتدريس العربية . ودرس تاريخ مراكش الحديث . نشر خلاصة عن كتاب ترجمان المغرب لأبى القاسم الزيانى ١٨٨٦ . كتاب نزهة الهادى ١٨٨٩ . تاريخ السودان لعبد الرحمن التومبكتى ساعده بنوى بالقسم العربى ، ترجم صحيح البخارى فى أربعة أجزاء ١٩١٤. مقالات فى الكيمياء القديمة. مختارات من ألف ليلة ، ترجم التحفة لابن عاصم الغرناطى ١٨٩٣ . وكتب رسالة فى تيسير طباعة النصوص العربية ١٨٨٤ ، وترجم ٦٤ سورة الأخيرة من القرآن ١٨٦٤ ، ولخص غزو أسبانيا ١٨٨٩ ،ومختارات فى الأدب المغربى ١٨٩١ ،وتذكرة النسيان ١٩٠١

ماسه — H. Massé ألف جامع القيروان الكبير (باريس ١٩٢٥) ترجم كتاب نظام ديوان المهردار لابن الصيرفى . نشر تاريخ مصر عهد الفاطميين من تاريخ ابن الميسر ١٩١٩ ترجم ابن معاصر وطبعه .

الجنرال أوجين دى بيليه ١٨٤٩ — ١٩١٠ Eug. de Beylié رحل إلى بلاد الشرق ودرس فن المعمار وقد غرق فى نهر ميكون فى الصين ، وإليه يعود أفضل تعريف فى أصول الأبنية الإسلامية فى المغرب والأندلس وله كتاب المنزل البيزنطى .

روبنس دوفال ١٨٣٩ — ١٩١١ R. Duval تعلم اللغات الشرقية وتضلع من أدابها وله عدة مؤلفات منها المعجم السريانى العربى لبربهلول ، والنفيس فى الآداب السريانية وتاريخ مدينة أودسا .

چان ديولافوا — ١٩١٦ Mme J. Dieulafoy تجشمت الأسفار إلى العراق والعجم بصورة الرجال لمساعدة زوجها وتولت الحفريات وكتبت عنها عدة مجلدات .

يوسف هالفى ١٨٢٧ — ١٩١٧ J. Halévy عالم موسوى طاف جنوب بلاد العرب و بلاد اليمن ونجران والشام ، وجلب معه عدداً وفيراً من صور وكتابات سبئية وحجرية منقوشة بالخط المسند ففك رموزها وعلق عليها الشروح الوافية فكان أول من فسر كتابات صنعاء .

جاستون مسبيرو — ١٩١٨ G. Maspero صنف عدة مجلدات فى آثار مصر وآدابها ونشر ابنه چان كتاب فقه قدماء المصريين سنة ١٩١٥ .

مرسيل ديولافوا ١٨٤٥ — ١٩٢١ M. Dieulafoy رحل إلى مصر والجزائر ومراكش و بلاد الشام والعجم وتولى فيها الحفريات ، وكتب عنها عدة مجلدات كما درس أسفار التوراة كسفر أستير ودانيال وأسفار الملوك .

هنرى بونيون ١٨٥٣ — ١٩٢١ H. Pognon أول من درس اللغة الأشورية فى مدرسة باريس العليا سنة ١٨٧٨ ، ومن تآليفه الآثار السامية المكتشفة فى الشام وفى ما بين النهرين وجهات الموصل، كما نشر كتابة نبوكد نصر التى وجدها فى لبنان فى وادى قديشا وله عدة منشورات أخرى سريانية وأشورية .

چورج دلفين — ١٩٢٢ G. Delphin تعلم العربية ودرسها فى مدرسة وهران ونشر عدة أبحاث عن الإسلام فى الجزائر ومن منشوراته تاريخ الباشوات العثمانيين فى الجزائر من سنة ١٥١٥ إلى سنة ١٧٤٥ والمقامات العاولية فى اللهجة المراكشية .

لويس ماشويل — ١٩٢٢ L. Machuel درس اللغات الشرقية وتولى الإدارة فى مدرسة تونس وعلم فيها العربية وألف عدة كتب مدرسية كما استظهر القرآن الكريم وأتقن لهجات العامة وقد خلف معجما كبيراً عربياً فرنسياً ونشر رحلات السندباد البحرى سنة ١٩١٠ .

شرل كلرمون جانو ١٨٤٦ — ١٩٢٣ Ch. Clermont-Ganneau أكب على دروس اللغات الشرقية وعين ترجماناً ثم قنصلا فى القدس والإستانة و يافا ، وله عدة حفريات فى الشام والأناضول واليونان ، وكان لاكتشافه كتابة مشا ملك مواب

الراقية المكتوبة بالحروف العبرانية سنة ١٨٦٩ صيت بعيد و بعدها اكتشف الكتابة اليونانية فى حرم هيكل أورشليم سنة ١٨٧١ . ومن تآليفه دروس أثرية شرقية ومجموعة آثار شرقية وكتاب فلسطين المجهولة .

موريس بيزار — M. Pézard ١٩٢٣ ساح فى بلاد العجم وألف كتابه عن عاديات شوشن ثم أتى سوريا بعد الحرب الأولى و باشر الحفريات فوقف على الكثير من عادياتها كما نشر سنة ١٩٢٠ كتاباً عن خزفيات الإسلام القديمة وأصلها، وكتاباً عن فرعون ساتى الأول .

هنرى سلادين — H. Saladin ١٩٢٣ نشر سنة ١٨٨٨ كتاباً عن عاديات تونس ودليلا عن الصناعة الإسلامية .

ارنست بابلون ١٨٥٤ — ١٩٢٤ E. Babelon متضلع من اللغات السامية ومن كبار الخبراء فى النقود القديمة وله دليل عن المسكوكات فى سوريا وأرمينيه والنقود العجمية ودليل آخر عن الآثار الشرقيه .

جاك دى مورجان — de Morgan ١٨٢٤ من كبار علماء الآثار الشرقية، وله مصنفات عن العراق والعجم وهو مكتشف آثار حمورابى فى شوشن ومسلة الملك البابلى نارام مسين وتمثال الملك نابيراسو وآثار العيلاميين، وله عدة كتب عن الأرمن وعاديات مصر وأصول الشعوب وآثارهم .

باسه ١٨٥٥ — R. Basset ١٩٢٤ دخل وهو فى الثامنة عشرة من سنيه مدرسة اللغات الشرقية ، على اثر عثوره على مؤلف عربى . وكان قد اتم دروسه فى مدرسة نانسى . وعندما انشأ فارى جامعة الجزائر ، عين استاذها العربى ١٨٨٢ . وكان فى طليعة محررى مجلة المراسلات الافريقية . ولم ينقطع عما كان اعتاده من البحوث فى المجلة الاسيوية ١٨٧٩ قبل مغادرته فرنسا . وعرفت له وزارة الخارجية فضله فعينته قنصلا لها فى الجزائر ، فآثر التدريس . ثم عين عميداً لجمعية الاداب وانتخب عضواً فى مجامع كبيرة . ورأس مؤتمر المستشرقين فى الجزائر ١٩١٠ .

مؤلفاته : نشر عدة رسائل متفرقة والف فى تاريخ البربر ، مستعيناً بالمؤلفين العرب . وله بحوث فى مزارات جبل نفوسة . وصلوات المسلمين فى الصين ١٨٧٨ ، نشر قصيدة البردة للبوصيرى ١٨٩٤ . وكتاب الخزرجية فى العروض لعلى الخزرجى ١٩٠٢ . تاريخ فتح الحبش لعرب فقيه ١٩٠٩ . وتاريخ بلاد ندرومه وترارة بعد ان خرج منها الموحدون ١٩٠٧ ، والبيت المقفل فى طليطلة . وخرافة عربية اسبانية ١٨٩٨ . القصص العامية فى افريقية ١٩٠٣ ، وموازنة بين قصرى غرناطه والخورنق ١٩٠٦ ، وثائق عربية فى حصار الجزائر ١٩٠٦ . نشر مترجماً مغامرات تميم الدارمي بالمجلة الاسيوية الإيطالية ١٨٩٩، بحث فى الشعر العربى قبل الإسلام (باريس ١٨٨١). ترجم قصة الوزراء العشرة بشرح وتعليق ١٨٨٣ ، ترجم مجموع الاقوال المجوية لاحمد بن يوسف (باريس ١٨٩٤) ونشر قصيدة بانت سعاد بشرح وتعليق مستعيناً بشرحى ثعلب والجزولى (الجزائر ١٩١٠)

هنرى باسه ١٨٩٣ — ١٩٢٦ .H. Basset هو ابن رينيه باسه تخصص بدرس المسلمين تاريخاً وادباً واجتماعاً ، وتولى بعد وفاة ابيه نشر دائرة الاسلام الفرنسية ، وله كتاب فى تاريخ آداب قبائل البربر وفى سنة ١٩٢١ أنشأ مجلة الدروس المراكشية والبربريه المعروفه باسم هسبريس .Hespéris .

كزانوفا — ١٩٢٦ Casanova تعلم العربية وعلمها فى معهد فرنسا ١٩٢٠ ثم قدم مصر نائباً عن مدير الآثار فيها ، وفى سنة ١٩٢٥ انتدبته الجامعة المصرية استاذاً لأصول اللغة العربية .

مؤلفاته : ترجم الخطط للمقريزى ١٨٩٢. وصف تاريخ القاهرة وقلعتها ١٨٩٤ . صنف فى خطط الفسطاط ١٩١٦ . نبذة فى وزير صلاح الدين . محمد وانتهاء العالم فى عقيدة الاسلام الأصلية ١٩١٠ . درس عن اخوان الصفاء بالمجلة الاسيوية ١٩١٥ . الكأس السحرية فى القصص العربى ١٨٩١ . تاريخ هارون الرشيد ١٩١٨ . مقالة عن الفن العربى فى المجلة المصرية فى تاريخ البربر لابن خلدون .

هيار ١٨٥٤ — ١٩٢٧ C. Huart ولد بباريس وتخرج من مدرسة اللغات الشرقية ، ومنذ حصوله على شهادته منها وشهادة الدروس العليا عين ترجماناً فى قنصلية فرنسا بدمشق ١٨٧٥ ، ومنها إلى سفارة الآستانة بمثل وظيفته ١٨٧٨ ، فقنصلا فيها وفى سنة ١٨٩٨ استدعى إلى باريس وعين أمين سر ومترجماً فطار صيته فى الوزارة الخارجية وانتدبته ليمثلها فى مؤتمرات المستشرقين فمثلها فى الجزائر ١٩٠٥ وكوبنهاغن ١٩٠٨ وهو عضو فى مجامع شهيرة وحائز أوسمة عديدة ، ومدرس فى كبريات المدارس الباريسية . ثم هو رئيس مجمع الكتابات والآداب الجميلة .

مؤلفاته : نشر كتاب البدء والتاريخ لابن المطهر المقدسى بترجمة فرنسية فى ستة مجلدات ١٨٩٩ — ١٩٠٩ ، له تاريخ بغداد فى العصر الحديث ١٩٠١ ، كتاب فى الآداب العربية نقد فى مقدمته كتب الآداب فى اللغة العربية ولم يسلم من نقده بروكلمن ، وكتاب فى الخطاطين والنقاشين والمصورين فى الشرق الإسلامى ١٩٠٨ ، تاريخ العرب فى مجلدين ١٩١٢ ، بحث فى الشعر الدينى لدى النصيريين وسيرة الشاعر فضل . نشر مقامات ابن ناقيا ، ديوان سلامة بن جندل ، ثلاثة صكوك عربية مسجلة ، كتاب منشآت مجهول المؤلف فى القرن الحادى عشر ، نشيد عربى بالاشكنوانة ، بحث حكاية سلمان الفارسى وقصائد عفيف الدين التلمسانى وابنه الشاب الظريف ، ووهب ابن منبه ودرس فى التقاليد اليهودية والمسيحية فى اليمن . وذكر أصلا جديداً للقرآن أخرج منه وجه شبه بين القرآن وشعر أمية بن أبى الصلت .

إدوار مونتيه ١٨٥٦ — ١٩٢٧ E. Montet ولد بليون ودرس فيها حتى سنة ١٨٧٤ فانتقل إلى جامعات جنيف و برلين وهايد برغ ، وأحرز لقب دكتور فى اللاهوت البروتستانى من جامعة باريس ١٨٨٣ ثم درس العربية والإسلام ففاق فيها غيره وانتدبته حكومة فرنسا مرتين ببعثة علمية إلى مراكش ، ثم رأس جامعة جنيف واستدعى لإلقاء سلسلة محاضرات عن الإسلام فى معهد باريس ١٩١٠

مؤلفاته : مبادئ النحو العربى (جنيف ١٨٩٦) (باريس ١٩٠٣) حاضر

الإسلام ومستقبله (باريس ١٩١٠) نقل إلى الإيطالية والمجرية والعربية الاعتقاد بالأولياء المسلمين فى أفريقيا الشمالية وخاصة بمراكش (جنيف ١٩٠٩) . دروس شرقية ودينية (باريس ١٩٠٧) . الإسلام (باريس ١٩٢١) سياحة فى مراكش (باريس ١٩٠٣)

جان أرتوركى ١٨٧٤ — ١٩٢٨ J. Arthorki ولد فى مدينة بيزانسون وتتلمذ على هرتويج ودنبروج وهودا فى مدرسة اللغات الشرقية ، ثم تحول إلى مدرسة العلوم العليا (السوربون) ومعهد فرنسا ، ولما أتمّ دروسه عين مترجماً فى قنصلية فرنسا فى دمشق ، فطرابلس الغرب ، فزنجبار ، ثم فى سفارة فرنسا فى الآستانة والقاهرة ثم عين قنصلا فى زنجبار وطرابلس الغرب وأزمير .

مؤلفاته : تولى فى دائرة المعارف تحرير القسم الجغرافى والتاريخى والأدبى فى بلاد الشرق . وله تراجم بعض المستشرقين ، ونشر كتاب الأشربة لابن قتيبة ، وكتب ذيلا لكتاب دوزى فى الإسلام ، وله مقالات بالعربية كان يذيلها باسم مستعار (الشيخ يحيى الدبق) .

سباستيان رونزفال اليسوعى ١٨٦٥ — ١٩٣٧ P. Ronzevalle بلغارى الجنس فرنسى الثقافة والرهبانية دخل جامعة القديس يوسف ببيروت ومنها إلى دير الرهبان فى انجلترا وعاد إلى بيروت سنة ١٨٩٣ وله إلمام بالتركية واليونانية ولكنه اهتم بالعربية والسامية وأهم بحث نشر له زنوبيا ملكة تدمر .

ومما يذكر أنه اهتم بالحفريات فى سنة ١٩٠١ وسنة ١٩٠٢ وقام بحفريات تمهيدية أدت إلى اكتشافات مهمة منها تمثال جوبيتر البعلبكى ، وتقدمات غريبة لبعل مرقد وسيا ومن سنة ١٩٠٤ إلى سنة ١٩١٣ كان يدرس اللغات السامية .

وسافر إلى مصر ثم إلى أسوان ليقوم بالحفريات فى أطلال الفينيقيين ولكنها أخفقت وله الكثير من المؤلفات والمنشورات عن آثار الشرق تبتدىء من سنة ١٩٠٦ إلى سنة ١٩٢٧ .

هنرى لامنس اليسوعى ١٨٦٢ — ١٩٣٧ H. Lammens. بلجيكى المولد فرنسى الجنسية من أوائل علماء الجامعة اليسوعية ببيروت ، وأستاذ البيان فيها ، حيث حصل اللغة العربية وأصبح من كبار علمائها ، وكان كتاب الفرائد فى الفروق أول نتائج اجتهاده وقد شهد له فيه العلماء بقوة الملاحظة وسعة المطالعة ومن سنة ١٨٩١ إلى سنة ١٨٩٧ تنقل شرقاً وغرباً فدرس اللاهوت فى انجلترا ، وتولى إدارة البشير فى بيروت ، ودرس فى لوڤان وفى ڤيينا إلى أن استقر فى بيروت سنة ١٨٩٧ ، وعهد إليه بالدروس الشرقية فى جامعتها فتعمق فى البحث والتنقيب حتى أصبح حجة زمانه .

مؤلفاته : الحكام الثلاثة أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ، وكتاب البادية والحيرة ، وإخلاص محمد فى إعلانه الدعوة ، وعمر محمد وفاطمه بنت محمد ١٩١٢ ، وعهد الإسلام ، والطائف المدينة العربية قبل الهجرة ، ومكة قبيل الهجرة ١٩١٦ ، والمعابد فى غربى الجزيرة قبل الهجرة ، والثأر وسمته الدينية فى عرف عرب الجاهلية . الأخطل ١٨٩٤ ، والسيرة ١٩١١ ، وموقف الإسلام من الفنون المصورة ١٩١٥ ، ومهد الإسلام ١٩١٤ ، ومعاوية الثانى ١٩١٥ ، والمترادفات ١٨٨٩ ، ومختارات للترجمة من العربية إلى الفرنسية وبالعكس ١٨٩١ . ومن مشاهير اليسوعيين(*)

البارون دى فو — de Vaux درس العربية ودرسها فى المعهد الكاثوليكى بباريس وعنى بالناحية العلمية .

مؤلفاته : الرياضيات وعلم الفلسفة ، وشرح كتاب الكرويات تصحيح يحيى بن محمد المغربى ١٨٩١ ، نشر كتاباً يبحث فى الساعات المائية وعلى المجسطى لأبى الوفاء البوزجانى ١٨٩٢ ، الآلات والحيل لهيرون بالإسكندرية مستنداً إلى قسطا بن لوقا ١٨٩٣ الآلات المفرغة الهواء والمائية لفيلون البيزنطى ١٩٠٢ صنف كتاباً فى ابن سينا

(*) P. Collangettes (musique)
P. Bouyges (philosophie)
P. Mouterde (Archéologie)

١٩٠٠ وآخر فى الغزالى ١٩٠٢ وكتاب الفلسفة المشرقية استناداً إلى السهروردى ، مجلد ضخم فى الإسلام . مفكرو الإسلام فى خمسة أجزاء ، ترجمة التنبيه والإشراف للمسعودى ١٩٠٢ ، أخذ عن مختصر العجائب ماترجمه من حكايات الشعب المصرى ١٨٩٨ ، ترجم قصيدة ابن سينا هبطت إليك من السماء الأرفع ، ترجم تائية ابن الفارض فى ٧٤٦ بيتاً ، الصلة الموسيقية لشرف الدين ، تعليمات لتاريخ العلوم ١٩٠٧ ، راهب البحيرة ، صاحب القرآن ١٨٩٨ محاضرات فى العربية (باريس ١٨٩١)

جودفروى ديمومبين — Gaudefroy - Demombynes ترجم حكايات مائة ليلة وليلة ١٩١١ . صنف فى تاريخ بنى الأحمر ملوك غرناطة مستعيناً بابن خلدون وغيره ١٨٩٨ . نشر مصنفاً فى الزواج عند الجزائريين ١٩٠٧ ، وله المعاهد الإسلامية .

لويس ماسينيون ١٨٨٣ — L. Massignon تعلم فى مدرسة (لويس الكبير) ثم فى جامعة باريس وفى سنة ١٩٠١ طلب العلم فى الجزائر وتونس ، وسافر إلى فاس سنة ١٩٠٤ و إلى الجزائر ومصر فى مهمة أثرية ١٩٠٥ ، ثم إلى العراق حيث اكتشف قصر بنى لخم ، و إلى الإستانة ، وأقام فى مصر أستاذاً لتاريخ الفلسفة فى الجامعة المصرية ، وعاد إلى الجزائر واشترك فى وقعة الدردنيل (الحرب الكبرى) ثم طوف فى بلاد الشرق ولما عاد إلى باريس كلف إلقاء المحاضرات فى معهد فرنسا (كولج دى فرانس) ومازال يحن إلى الشرق فيعاوده بزياراته ونفيس محاضراته التى تترك فى مستمعيه أثراً عميقاً بعيد المدى ، وهو عضو مجامع علمية منها مجمع فؤاد الأول اللغوى بمصر ، وحائز لأوسمة رفيعة ، وله مريدون كثيرون أخذوا عنه العلم والمروءة والحلم .

مؤلفاته : كتاب مراكش فى القرن السادس عشر ، أخذاً من ليون الافريقى ، وكتاب البعثة الأثرية بين النهرين ، ونشر بالعربية كتاب الطواسين للحلاج ، وأخبار الحلاج والصوفية ، والأمثال البغدادية للطالقانى ، وصنف فى آلام الملاّح ، وتقويم العالم الإسلامى ، وله مجلة العلماء الإسلامية باللغة الفرنسية وهو من محررى دائرة المعارف الإسلامية التى تطبع فى هولندا عدا بحوث كثيرة نفيسة فى كبرى المجلات.

جاستون ڤييت G. Wiet — ١٨٨٧ تلقى العربية الفصحى ولغة عرب المغرب والتركية والفارسية فى مدرسة اللغات الشرقية وأحرز ديبلومها ثم درس الحقوق ونال إجازتها سنة ١٩٠٨ .

قدم مصر وقضى فى المعهد الفرنسى للآثار الشرقية من سنة ١٩٠٩ إلى سنة ١٩١١ وفى سنتى ١٩١١ و١٩١٢ قصد صعيد مصر والدلتا فى بعثة لدرس الكتابات ، وانتدبته كلية الآداب فى ليون أستاذاً محاضراً للعربية والتركية سنة ١٩١١ وانتدبته كلية الآداب فى الجامعة المصرية أستاذاً للأدب العربى سنة ١٩١٢ فألقى محاضراته باللغة العربية .

فلما كانت الحرب الكبرى اشترك فيها ضابطاً ثم مترجماً ، وألحق بعد الحرب بالمفوضية الفرنسية بسوريا من نوفمبر سنة ١٩١٨ إلى يوليو سنة ١٩١٩ .

وقد عين مراسلا لمجمع الكتابات والآداب الجميلة سنة ١٩٢٤ ومديراً — ولا يزال — لدار الآثار العربية فى القاهرة سنة ١٩٢٦ ، وانتخب عضواً فى المجمع العلمى المصرى سنة ١٩٣٠ واختير أميناً عاماً له سنة ١٩٣٩ ، وانتدب أستاذاً لجغرافية الشرق الأدنى وتاريخه فى مدرسة اللغات الشرقية سنة ١٩٣١ ، وأستاذاً للفنون الإسلامية فى مدرسة اللوفر سنة ١٩٣٦ ومحاضراً عن الفن الإسلامى فى الجامعة الشرقية ببيروت سنة ١٩٣٧ ، وساهم فى تأسيس مجلة القاهرة سنة ١٩٣٨ La Revue du Caire وتولى إداراتها ، وقد نشر فيها من الدراسات والترجمات ما ينيف عن ثمانين كراسة عن أشهر كتاب العرب المعاصرين ، وفى سنة ١٩٤٠ اشترك فى تأسيس الحركة الفرنسية بمصر والخارج فأدى لها خدمات جلى ، دون أن تحول بينه وبين منشوراته العلمية النفيسة وقد نال أوسمة تقديراً لشجاعته وتكريماً لعلمه .

مؤلفاته : هى وافرة متنوعة نفيسة تربو على ٢٢٩ مؤلفاً تحمل إمضاءه بين مصنف وبحث ونقد ، مستقلة فى كتب وموزعة على مجموعات علمية ومثبوتة بين مجلات استشراقية وصحف كبرى ، وهى على ثرائها وتنوعها يغلب عليها طابع مصر الإسلامية

قديمها وحديثها فقد تولى دار الآثار العربية وفيها ٦٩٣٠ قطعة فبلغ بها ١٥٠٢٤ فى أغسطس سنة ١٩٤٦ ، ونشر لها تقويماً طبع منه ٣٥ جزءاً كتب منها ١٤ جزءاً ، وأشرك الدار بمعارض كثيرة وأقام لها معارضها الخاصة بها .

ومن أشهر ما له فى تاريخ مصر وجغرافيتها ترجمة الخطط للمقريزى (مذكرات المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة سنة ١٩١١ و سنة ١٩٢٨) وترجمة كتاب البلدان لليعقوبى (القاهرة سنة ١٩٣٧) ومختصر الإدريسى نصاً وترجمة (مجلة الجمعية الجغرافية الملكية المصرية) وكتب فى دائرة المعارف الإسلامية عن المدن المصرية الشهيرة (١٩٢٥ — ١٩٢٧) ونشر مسوداً لتراجم المنهل الصافى (القاهرة سنة ١٩٣٢) وصنف فى جوامع القاهرة بمعاونة لويس هوتكر Hautecœur (باريس سنة ١٩٣٢) .

والذى تفرد به أنه أرسل فى سنة ١٩٢٩ إلى كبار المستشرقين يستعين بهم على إعداد تقويم تاريخى للكتابة العربية فأجابه منهم ٤٥ مستشرقاً وعاونه المستشرقان إتيين كومب وجان سوفاجه ، وقام هو بالقسط الوافر فأظهر من التقويم ١٣ جزءاً و يطبع الآن الجزء الرابع عشر على أن يليه أجزاء ثلاثة معدة للطبع ويقع ذلك فى ٧ آلاف صفحة مخطوطة (القاهرة سنة ١٩٣١ — ١٩٤٥) هذا عدا دراساته للكتابات العربية فى بغداد وسوريا وفلسطين ولبنان ومصر ، وخلا أبحاثه عن الآثار العربية وهى ٥٠ بحثاً .

وله تحت الطبع تاريخ سلاطين المماليك الشراكسة لابن إياس الجزء الثانى فى ٥٢٠ صفحة ، والثالث فى ٨٠٠ صفحة .

لفى بروفنسال Levi-Provençal — ١٨٩٤ ولد فى الجزائر ودرس فى كلية الآداب بالجزائر ونال فيها الليسانس سنة ١٩١٣ ، وفى السنة التالية اشترك فى الحرب وجرح فى وقعة الدردنيل فنقل إلى مصر ولما شفى عاد إلى فرنسا ، ثم أرسل إلى مراكش ضابطاً فى الشؤون الإسلامية ، وفى سنة ١٩١٩ كلفه المرشال ليوتى بمهمة فى معهد

الدراسات العليا المراكشية فى رباط وعين أستاذاً فيه سنة ١٩٢٠ ثم مديراً له سنة ١٩٢٦ فأقام فى وظيفته حتى سنة ١٩٣٥ وفى هذه الأثناء قدم رسالتى دكتوراه الأولى : مؤرخو الشرفا درس فيها أدب المراكشيين من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين دراسة تاريخ وسير ؛ والثانية : نصوص الأوارغة العربية وهى بحث فى لغة جبليّ شمال مراكش ، وفى سنة ١٩٢٨ انتدبته كلية الآداب بالجزائر أستاذاً لتاريخ العرب والحضارة الإسلامية فقسم وقته بين الرباط والجزائر ثم بينهما وبين التدريس فى معهد الدراسات الإسلامية فى السوربون بباريس حيث كان يدرس تاريخ العرب وكتاباتهم .

وفى سنة ١٩٣٥ استعفى من إدارة معهد الرباط ليتفرغ للتدريس والتأليف فأعفى وعين مدير شرف له وفى سنة ١٩٣٨ دعته جامعة فؤاد الأول أستاذاً زائراً وعينته فى اللجنة المكلفة بتحقيق كتاب الذخيرة لابن بسام فلما كانت سنة ١٩٣٩ جند فى القيادة العليا لأفريقية الشمالية وأطلق فى منتصف سنة ١٩٤٠ ثم أحالته حكومة فيشى على المعاش فعاد إلى التدريس ومن سنة ١٩٤٣ إلى سنة ١٩٤٤ انتدبته حكومة الجمهورية الفرنسية فى مهمات خطيرة بين لندن والقاهرة والقدس ودمشق ، وفى سنة ١٩٤٥ ألحقه وزير التربية الفرنسية بديوانه فى باريس وعين فى السنة ذاتها أستاذاً للغة العربية والحضارة الإسلامية فى كلية الآداب بباريس ، ووكيلا لمعهد الدراسات الشرقية المعاصرة ، ومديراً لمعهد الدراسات الإسلامية ، ورئيساً لمعهد الدراسات السامية فى جامعة باريس ولم يقتصر جهده على التدريس والإدارة فقد كان حتى سنة ١٩٣٩ مدير المطبعة الفرنسية لدائرة المعارف الإسلامية .

وقد كوفئ على بلائه فى الحرب وجهوده فى الاستشراق بأوسمة رفيعة منها وسام جوقة الشرف وعضوية جمعيات كثيرة منها مجمع أسبانيا وجمعية انجلترا الأسيوية .

مؤلفاته : ومن أشهرها المخطوطات العربية فى الرباط (باريس سنة ١٩٢١) ومؤرخو الشرفا (باريس سنة ١٩٢٢) ونصوص الأوارغة العربية (باريس سنة

١٩٢٢) والتقويم التاريخى لمطبوعات فاس العربية بمعاونة محمد بن شنب (الجزائر سنة ١٩٢٢) وكتاب (شلا) مقبرة مرينية بمعاونة هنرى باسه (باريس سنة ١٩٢٣) والمخطوطات العربية فى الأسكوريال ، وتقويم لكتب الشريعة والجغرافيا والتاريخ (باريس سنة ١٩٢٨) وقطعة مصورة من صحيح البخارى عن نسخة عتيقة وذيلها بدراسة ضافية (باريس سنة١٩٢٨) وكتابات عربية فى أسبانيا (باريس سنة١٩٣١) وأعاد طبعة دوزى لتاريخ المسلمين فى أسبانيا طبعة منقحة مزيدة فى ثلاثة أجزاء (ليدن سنة ١٩٣٣) وأسبانيا المسلمة فى القرن العاشر (باريس سنة ١٩٣٢) والحضارة العربية فى أسبانيا (القاهرة سنة ١٩٣٩) وتاريخ أسبانيا المسلمة الجزء الأول من الاحتلال إلى سقوط خليفة قرطبة (باريس – القاهرة سنة ١٩٤٤) ونص جديد للتاريخ المرينى (باريس سنة ١٩٢٥) والمسند لابن مرزوق (باريس سنة ١٩٢٥) ووثائق غير منشورة عن تاريخ الموحدين (باريس سنة١٩٢٨) ومنتخبات من مؤرخى العرب فى مراكش (باريس سنة ١٩٢٤ – سنة ١٩٢٩) والبيان لابن عذارى عن تاريخ اسبانيا المسلمة فى القرن الحادى عشر (باريس سنة١٩٣٠) وكتاب Un Manuel Hispanique de Hisba بمعاونة كولنى (باريس سنة١٩٣١) ومقتطفات تاريخية عن برابرة القرون الوسطى (الرباط سنة ١٩٣٤) وكتاب ابن عبدون (باريس سنة ١٩٣٤) وكتاب لابن الخطيب عن اسبانيا المسلمة (الرباط سنة ١٩٣٤) ومذكرات عبدالله آخر ملوك غرناطة الزريديين (مدريد سنة١٩٣٦) صفحة جزيرة الأندلس فى العصور الوسطى من كتاب الروض المعطار (مصر سنة ١٩٣٧) وصلة الصلة ، تقويم للسير الأندلسية فى القرن الثالث عشر (الرباط سنة ١٩٣٨) وسبع وثلاثون رسالة رسمية لديوان الموحدين (الرباط سنة ١٩٤٠) وعاون فى طبعة الذخيرة لابن بسام من مطبوعات جامعة فؤاد الأول (القاهرة سنة ١٩٤٠) .

جان كنتينو ١٨٩٩ — J. Cantineau ولد فى أبنيال ودرس العربية فأتقنها وعين

عضواً فى المعهد الفرنسى بدمشق من سنة ١٩٢٨ إلى سنة ١٩٣٣ ، ثم انتدب أستاذاً لفقه اللغات العام واللغات السامية فى كلية الآداب بجامة الجزائر سنة ١٩٣٣ .

مؤلفـاته : ومن أشهرها النبطيون الجزء الأول (باريس ١٩٣٠) والثانى (باريس سنة ١٩٣٢) وبيان عن كتابات تدمر طبعة المتحف الوطنى السورى (المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٣٠ — ١٩٣٦) ولهجة عرب تدمر من منشورات المعهد الفرنسى بدمشق (بيروت سنة ١٩٣٤) وقواعد للكتابات التدمرية فى مطبوعات معهد الدراسات الشرقية لكلية الآداب بالجزائر (القاهرة سنة ١٩٣٥) ومجموعة محاضرات عن النطق العربى (الجزائر سنة ١٩٤١) ولغة عرب حوران طبعة جماعة اللغويين فى باريس سنة ١٩٤٠ ودراسة عن بعض لغات بدو العرب فى الشرق من مطبوعات كلية الآداب بالجزائر (١٩٣٦ — ١٩٣٧) الخ ...

رجيس لويس بلاشر ١٩٠٠ — R. L. Blachère ولد فى مون روج بالقرب من باريس وتلقى دروسه الثانوية فى الدار البيضاء (مراكش) وتعلم العربية فى كلية الآداب بالجزائر وأجيز بها سنة ١٩٢٢ وعين أستاذاً لها فى معهد مولاى يوسف بالرباط (مراكش) ونال شهادة الأجريجاسيون فى سنة ١٩٢٤ وانتدب مديراً لمعهد الدراسات العليا المراكشية بالرباط ثم استدعته مدرسة اللغات الشرقية بباريس سنة ١٩٣٥ أستاذاً للأدب العربى ونال الدكتوراه برسالة قدمها سنة ١٩٣٦ وفى سنة ١٩٣٨ عين أستاذاً فى السوربون ثم مديراً لمدرسة الدراسات العليا العملية فى سنة ١٩٤٢ ومشرفاً على مجلة (المعرفة) التى ظهرت أخيراً فى باريس باللغتين العربية والفرنسية .

مؤلفاته : دراسات رصينة عن العرب فى أشهر المجلات الاستشراقية كمجلة الدراسات الإسلامية وهسبريس .Hespéris وتقويم معهد الدراسات الشرقية فى الجزائر . وله كتاب عن المتنبى ونقاده تناول فيه الشاعر بالتحقيق والتعليق فجاء كتابه من خير الكتب التى تعرضت للمتنبى . وصنف بمعاونة ديمومبين قواعد

مدرسية للغة العربية وله منتخبات من جغرافيي العرب ، وترجمة جديدة للقرآن الكريم ، وترجم طبقات الأمم لصاعد الأندلسى .

جان سوڤاجه J. Sauvaget — ١٩٠١ ولد فى نيور من أعمال دوسيڤر وتلقى دروسه العربية فى المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية ونال شهادة العربية الفصحى والفارسية ، ثم أحرز من كلية الآداب فى جامعة باريس ليسانس اللغة العربية ثم الدكتوراه سنة ١٩٤١ .

وعين عضواً فى المعهد الفرنسى بدمشق من سنة ١٩٢٤ إلى سنة ١٩٢٩ ثم أميناً عاماً من سنة ١٩٢٩ إلى سنة ١٩٣٧ وانتدب مديراً لدروس تاريخ الشرق الإسلامى فى مدرسة الدراسات العليا وأستاذاً فى مدرسة اللغات الشرقية الحية (جغرافية الشرق الأدنى وتاريخه والعربية السورية) ثم أستاذاً للفن الإسلامى فى مدرسة اللوفر من سنة ١٩٤١ إلى سنة ١٩٤٤ ومحاضراً فى اللغة العربية بجامعة باريس من سنة ١٩٤٢ إلى سنة ١٩٤٤ ومعاون مدير للوثائق المتعلقة بتاريخ الصليبيين التى ينشرها مجمع الكتابات والآداب الجميلة . وقد قام برحلات إلى تركيا وفلسطين والعراق وإيران .

مؤلفاته : كثيرة نفيسة متفرقة فى مجلات عديدة أشهرها مزاران شيعيان فى حلب (سيريا سنة ١٩٢٨) والسور الأول لمدينة حلب (مجلة المعهد الفرنسى بدمشق سنة ١٩٢٩) . ونشر بمساعدة دى بويسون والأب موترد : كنيسة باب سبع البيزنطية فى حمص (مجلة جامعة القديس يوسف بيروت سنة ١٩٢٩) وبمعاونة كنتينو : تقويم كتابات تدمر فى تسع كراسات (بيروت سنة ١٩٣٠) وحمام دمشق من القرن الثالث عشر (سيريا سنة ١٩٣٠) والنصب التذكارى لصلاح الدين (مجلة الفنون الأسيوية سنة ١٩٣٠) وعاون ڤييت وكومب فى نشر التقويم التاريخى للكتابات العربية ، ونشر تقويماً عن الآثار الإسلامية فى مدينة حلب (مجلة الدراسات الإسلامية سنة ١٩٣١) وأوان خزفية من طراز سورى فى القرن الرابع عشر (باريس سنة ١٩٣٢) والآثار

التاريخية فى دمشق (بيروت سنة ١٩٣٢) وبحث فى سيف شرقى موجود فى متحف اللوفر (المجلة الأسيوية سنة ١٩٣٢) ومراسيم مماليك سوريا (مجلة المعهد الفرنسى بدمشق سنة ١٩٣٢) والدرر المختارة لابن الشحنة (الجزء الأول بيروت سنة ١٩٣٣) والجزء الثانى فى (مجلة المعهد الفرنسى بدمشق سنة ١٩٣٤) ومختارات من بغية الطالب لابن العديم (مجلة الدراسات الإسلامية سنة ١٩٣٣) . والعمارة الإسلامية فى سوريا (مجلة الفنون الأسيوية سنة ١٩٣٤) وأثر تذكارى من عهد المماليك (مجلة المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بمصر سنة ١٩٣٤) . وكتاب خيول بريد المماليك (القاهرة سنة ١٩٣٥) وقوافل الحج من القسطنطينية (مجلة جامعة ميشيجن سنة ١٩٣٧) . وتصحيح النص المطبوع لكتاب تاريخ بيروت لصالح بن يحيى عن النسخة الخطيه الوحيدة فى المكتبة الوطنية (المجلة الدراسات الشرقية سنة ١٩٣٧) والآثار الأموية فى قصور الشام (مجلة الأسيوية سنة ١٩٣٩) والخرائب الأموية فى جبل عنجر (مجلة متحف بيروت سنة ١٩٤٠) كتاب المدخل إلى تاريخ الشرق المسلم (باريس سنة ١٩٤٣) ونشر بمعاونة بلاشر : قواعد لنشر وترجمة النصوص العربية (باريس سنة ١٩٤٥) إلخ : أما مؤلفاته التى تحت الطبع فتعد بالعشرات منها : المسجد الأموى فى المدينة ومؤرخو العرب وكنوز الذهب إلخ ... غير التى يعدها للطبع وهى كثيرة . وقد تفرد فى أساليب بحثه ، فجمع إلى علم الآثار فن الآداب فأحياها .

ومن علماء الآثار الفرنسيين :

شامبوليون ١٧٩٠ — ١٨٣٢ Champollion ولد فى فرنسا وتعلم اللغات الشرقية فى باريس وقد بدأها فى الثالثة عشر من عمره وكان ميالا إلى اللغة الهيروغليفية .

وقد كان لحله الخط الهيروغليفى باستقرائه حجر رشيد شهرة واسعة ، فوضع لهذه اللغة معجماً استرشد به علماء العاديات ثم أتبعه بقواعد لتلك اللغة ، فكان فاتحة عهد درس لآثار مصر .

ماريت باشا ١٨٢١ — ١٨٨٨ F. O. F. Mariette Pacha ولد فى بولون سيرمير من أعمال فرنسا ، ونشأ ميالا للأسفار والبحث فعين أستاذاً للرسم واللغة الفرنسية فى مدرسة استرافورد فى انجلترا وفى سنة ١٨٤٨ توفر على دراسة اللغة الهيروغليفية وتعمق فى معرفتها، وفى سنة ١٨٥٠ جاء إلى مصر واكتشف الآثار وبنى دارها . وبين سنة ١٨٥٧ وسنة ١٨٧٩ توالت عليه الألقاب إلى أن أنعم عليه بالباشاوية كما أنعمت عليه فرنسا بلقب كومندور سنة ١٨٦٧ ولما توفى دفن فى المتحف المصرى :

اكتشافاته : اكتشف أحد معابد وادى الملوك ، ومدافن السرابيون ، ومدافن سقارة .

جوتيه وبيوبار — Gautier et Biopart اهتديا فى سوريا إلى موقع مدينة قادش وجلوا ما فيها من الآثار الصليبية والعربية والبيزنطية والرومانية والفينيقية .

بيزار وبروسة — Peyzard et Broussée اكتشفا كفرناحوم وأريحا (١٩٠٧ — ١٩٠٩) .

أرنول — Arnauld اخترق أواسط اليمن وعاد منها بستة وخمسين نقشاً من آثار صنعاء ، والخريبة ، ومأرب ، وحرم بلقيس .

جاستون ماسبرو ١٨٤٦ — ١٩١٦ G. Maspero تعلم اللغات الشرقية وتعمق فى اللغة الهيروغليفية ولم يعرف إلا بعد نشر كتابه : تاريخ أمم الشرق القديمة سنة ١٨٧٥ ، وفى سنة ١٨٨٥ عين رئيساً للبعثة الفرنسية فى مصر لدراسة الآثار فخلف ماريت باشا ، وفى سنة ١٨٨٦ رجع إلى فرنسا وأخذ يلقى دروسه فى معهد فرنسا ومدرسة العلوم العالية وفى سنة ١٨٩٩ عاد إلى مصر وعين مديراً للمتحف المصرى إلى أن غادره فى سنة ١٩١٤ .

الدكتو إرتين دريوتون ١٨٨٩ — E. Drioton ولد فى نانسى من أعمال فرنسا وتلقى علومه فى الكلية الغريغورية برومة حيث نال الدكتوراه فى الفلسفة واللاهوت ثم

أحرز ليسانس العلوم الشرقية وأتمها فى المعهد الكاثوليكى بباريس وفى مدرسة الدراسات العليا وفى اللوفر .

ولما اشتهر انتدب أستاذاً للآثار فى المعهد الكاثوليكى فمساعد ناظر متحف اللوفر ، فمديراً عاماً وفى سنة ١٩٣٦ عين مديراً عاماً لمصلحة الآثار المصرية فاشتهر بتعمقه فيها على اختلاف أنواعها وتعدد عصورها ، وله فيها مصنفات بين كتب ودراسات ومقالات تربو على المائة وعشرين مصنفاً ومن أشهرها وأعمها :

مؤلفاته : المدخل إلى دراسة الهيروغليفية بمساعدة سوتاس (باريس سنة ١٩٢٢) وكتابات معبد المدامود (مجلة المعهد الكاثوليكى بباريس سنة ١٩٢٥) وكتاب المدامود وكتاباته فى جزءين (القاهرة سنة ١٩٢٧) وصنف بمساعدة بو مدفن روى (القاهرة سنة ١٩٢٨) والنحاتة المصرية (مجلة الفن الحى سنة ١٩٣٠) وحل لرموز النواويس المصرية (رسالة إلى مجمع الكتابات والآداب الجميلة سنة ١٩٣٢) ودراسة عن ماريت باشا (مجلة المحاضرات الفرنسية فى الشرق سنة ١٩٣٧) وله مع ڤانديبه شعوب شرق المتوسط : مصر (باريس سنة ١٩٣٨) وبمعاونة لوير : سقارة (القاهرة سنة ١٩٣٩) والمسرح المصرى (القاهرة سنة ١٩٤٢) والنحاتة القبطية (القاهرة سنة ١٩٤٢) .

الأستاذ ليبوڤيتش — J. Leibovitch مدير النشر فى مصلحة الآثار المصرية وهو متخصص فى فن العلاقات التى جمعت بين مصر وآسيا الصغرى وقد نشر عن الكتابات فى سينا والكتابات الارامية والفينيقية والإغريقية دراسات نفيسة ، وله تراجم لكبار العلماء الذين عنوا بالآثار المصرية ، ومخطوطة عن اشتراك الإيطاليين بالبحث عن آثار مصر .

الفصـــــل الخامس

إنجـــــلترا

يقوم الاستشراق الإنجليزى على ما قام عليه أكثر الاستشراق الأوربى : على الاتصال بين الشرق والغرب اتصالا حربياً ، وتجارياً ، وثقافياً ، فى اسبانيا وصقلية وفلسطين ، وفى التجارة بين أوربا والهند أولا ثم مصر وغيرها ثانياً ، وللتمثيل الدبلوماسى لدى دول الشرق ، وطلب الثقافة العربية بذاتها فى أثناء تلك الاتصالات .

أسس العرب فى اسبانيا وصقلية مدنية زاهرة راقية ، لا مثيل لها فى أوربا يومذاك ، خلفت آثاراً فى المدنيات المعاصرة لها وفى المدنيات التى تعاقبت عليها وتلتها ، وقد شرعت الثقافة العربية تنفذ إلى أوربا عن طريقين : طريق العلماء العرب الذين وفدوا على انجلترا ، ومنهم الفيلسوف الأسبانى اليهودى إبراهيم بن عزرا من مدينة طليطله الذى زار لندن سنة ١١٥٨ ودرّس فيها حقبه من الزمن ، وعن طريق الذين أخذوا العربية فى جامعاتها ، ومنهم توماس برون الذى كان قاضياً فى صقلية ، وورد ذكره فى الوثائق العربية باسم القاضى برون .

وفى القرن الثانى عشر زاد اقبال علماء أوربا على الجامعات العربية لدراسة العلوم العربية ونقلها إلى لغات الفرنجة ، ومن هؤلاء العلماء إدلارد أوف باث الذى نقل اقليدوس ثم دانيال أوف مورلى ، ثم حذا حذوهما فى القرن الثالث عشر ، ميخائيل سكت صاحب الترجمات الكثيرة فى الفلسفة والفلك والكيمياء .

وكانت مؤلفات هؤلاء وغيرهم من العلماء ذات أثر ثقافى جليل ، فى اطلاع أوربا على الثقافة العربية ، فخطت الثقافة الأوربية خطوة واسعة فى سبيل رقيها ونموها ،

وممن تأثر بالعلوم العربية تأثراً عميقاً الفيلسوف الإنجليزى : روچيه بيكون ، والشاعران تشوسر ، ولدكيت . وأول كتاب طبع فى انجلترا ، هو كتاب : كلمات الفلاسفة وحكمهم . وقد نسق على أسلوب عربى تقليداً لكتاب : مختار الحكم ومحاسن الكلم لمبشر بن فاتك المصرى سنة ١٠٥٣ .

ثم تطور الاستشراق بتقدم أوربا فى ميدانى الثقافة والحضارة ، وزوال تفوق العرب فيهما ، فأخذ المستشرقون يدرسون اللغة العربية طلباً لثقافتها فى ذاتها لا لجعلها أساً لثقافتهم الأوربية وإن لم يعدم الاستشراق فائدة تعود على الدروس الدينية بالوضوح والنفع ، فقد أدى درس اللغات السامية إلى إنارة كتاب العهد القديم ، وتفسيره تفسيراً يتفق مع المذاهب البروتستانتية ، مما حمل الحبر لود على نشر الدراسات الشرقية والتشجيع عليها ، وعنى المستشرقون بجمع القواميس ، وإعداد كتب القواعد ، ونشر المخطوطات التى تتناول تاريخ العرب وجغرافيتهم ودينهم وأدبهم .

١ منابر العربية

وبدأ أثر هذا التطور يظهر جلياً واضحاً فى القرن السابع عشر حين أنشىء فيه منصب لأستاذية اللغة العربية فى جامعتى اكسفورد وكمبردج وهما أقدم الجامعات الإنجليزية . فاشتهر فيهما أساتذة علماء ، أمثال : توماس جريوز T. Greaves. الذى درس العربية والفارسية، ونشر عنهما بعض المؤلفات ، ثم ابرهام ويلوك A. Wheelock. أول أستاذ للعربية فى جامعة كمبردج ، ثم صموئيل كلارك S. Clarke. صاحب مقالة فى العروض العربى ، ومؤلف كتاب مفردات الأماكن ذات الأسماء العربية ، ثم بريان ولتون B. Walton. الذى نشر التوراة بلغات شرقية متعددة ، ثم دلى لفتوس D. Loftus. وهو من علماء إرلندا ومشترعيهم .

أما أعلام هذا العصر الذين تجاوزوا التدريس وبعض المصنفات ، إلى التأليف والترجمة ، وكان لهم أثر فى ذلك عظيم ، فإنا ندرسهم درساً مستوفى على حدة ، وقد

أثر الاستشراق فى الأدباء الإنجليز وظهر هذا الأثر فى كتاب : راسيلاس لصموئيل جونسون ، وكتاب : ايوتن لكنجليك ، فكشف الإنجليز صورة لتاريخ العرب أكثر صدقاً وأجلى وضوحاً .

وفى أوائل القرن الثامن عشر أنشئ منصبان جديدان للغة العربية فى جامعتى أكسفورد وكمبردج ، فاشتهر فيهما أساتذة من أمثال : هانط Hunt ، وهايد Hyde ، وجانييه Gagnier ، ووالس Wallis ، وفورد Ford ، وبريدو Prideaux ١٦٤٨ — ١٧٢٤ مؤلف تاريخ حياة النبى .

وقد كان لهؤلاء العلماء والنوابغ المستشرقين أثر بين فى الآداب الإنجليزية إذ ضمت مصنفاتهم إلى التراث العام ، وتأثر بهم بعض أدباء الإنجليز ، واطلع على آثارهم قراء الإنجليزية اطلاعاً أوسع وأعمق .

وفى أواخر القرن الثامن عشر جهزت أكسفورد مطبعة عربية نشرت كثيراً من المخطوطات النفيسة ، فاحتل الأدب العربى مكاناً مرموقاً لدى معظم الأدباء الذين استوحوا ألف ليلة وليلة وغيرها من قصص الشرق ما مسح أدبهم بمسحة شرقية ، وكانت نهاية القرن الثامن عشر بحملة نابوليون على مصر مقوية الصلة بين الشرق والغرب ، إذ دخل الشرق الأدنى فى حيز السياسة الأوربية ، وكانت مدرسة دى ساسى قد خرّجت جيلاً كاملاً من المستشرقين على اختلاف جنسياتهم ومنهم الإنجليز .

وفى مطلع القرن التاسع عشر ظهر أثر مدرسة دى ساسى ، فأنشئ منصب للأستاذية العربية في جامعة لندن ، وكانت قد أسست حديثاً ، وألفت الجمعية الأسيوية الملكية فاشتهر من الإنجليز : هندلى Hindley ، ولمسدن Lumsden وكان أستاذ العربية والفارسية فى كلية فورت وليم بالهند ، حيث نُظّم الاستشراق تنظيماً علمياً مستقلاً ، وانتهى تطوره إلى هذا الدور العلمى الذى استمر من مطلع القرن التاسع عشر إلى اليوم .

و إنما يفهم من العلمى بعضه لا جميعه لأن العادة فى أوربا ، لم تجر على اعتبار الشهادة فى اللغات الشرقية من مؤهلات الانتظام فى سلك الخدمة العامة أو التعليم أو التجارة أو السياسة ، وما كانت الدراسات الشرقية قط مجرد نوع من أنواع الرياضة لمن سمحت لهم أوقاتهم وثروتهم بذلك أو لمن عنوا بشؤون السياسة الشرقية . ومن المعاصرين السياسيين انطوانى إيدن A. Eden فقد درس اللغة العربية فى أكسفورد ثم أمرى Amery الذى كان نائباً فى الهند له إلمام بالفارسية والتركية وهو مهتم بجمع الصور الفارسية الحديثة إلا أن مثل هؤلاء الرجال قليل عديدهم .

٢

ويتعاون علماء المستشرقين على التصنيف والطبع والتدريس من ذلك أن كان لجامعة كمبردج ثلاثة من مشاهير العلماء وهم R. A. Nicholson, A. A. Bevan, E. G. Browne براون و بيفان ونيكولصن وجل ما عملوه كان من عمل أفراد لم ينالوا عليه أجراً ولا شكوراً .

وهكذا قام المستشرقون بدراسة موضوعات شتى فى الأدب والتصوف والتفسير والأحاديث والفنون الجميلة وغيرها ، والذين أرادوا أن يكشفوا عن بلاد الشرق ، فأظهرت رحلاتهم ومشاهداتهم شيئاً كثيراً من بلاد العرب للعالم .

ونظراً لقلة المال وصعوبة الاتصال لم يتسن لمعظم المستشرقين المتقدمين زيارة البلاد التى درسوا ثقافتها أوالتكلم بلغتها العامة . أما فى أيامنا هذه فقد تغيرت الأمور تغييراً محسوساً إذ تسنى لأغلبهم زيارة الشرق القريب على الأقل . ومعظم علماء هذه الأيام يفدون بكثرة من الجامعات القديمة العهد مثل كمبردج واكسفورد ، ومنهم من يأتى من الجامعات الاسكتلندية كإدنبرة وجلاسجو حيث لقنت اللغة العربية مع دراسات الكتاب المقدس

من بحث أرسله المستشرق سرجنت إلى المؤلف عن الاستشراق الحديث بانجلترا(*)

(*) R.B. Serjeant, Prominent Arabic Scholars and Orientalists and Their Work

٢ المخطوطات العربية

تأسست المكتبة البودليه Bodlay فى سنة ١٦٠٣ فحوت مجموعة عربية كبيرة بلغت ثلاثه آلاف مخطوطة ، أكثرها من الشرق الأدنى منها مجموعة بوكوك المؤلفة من الف وثلاثمائة مخطوطة ، أهداها الحبر لود إلى المكتبه ، ثم ألحقت بها مجموعة بوكوك الخصوصية المؤلفة من أربعمائة وعشرين مخطوطة ، ثم مجموعة هنتجتون وعددها ستمائة وثمانون مخطوطة أغلبها عربى ، كذلك مجموعة توماس مارشال وهى مائة وتسع وخمسون مخطوطة عربية ، ومجموعة تارسيوس مارش المحتوية على سبعمائة وأربع عشرة مخطوطة ، وألحق بالمكتبة مخطوطات الأستاذ جوليوس ، ومجموعات جيمس فيليب ، وكلارك ، وجيمس بروس ، واليوت ، وأوزلى .

وفى سنة ١٧٦٦ نظم جون بورى فهرساً لها أتمه اسكندر نيقول ، وألحق به القسم الثانى بوسى فنشره سنة ١٨٣٥ فجاء منظماً دقيقاً ، ويلى المكتبة البودلية مكتبة المتحف البريطاني بمائة وخمسين عاماً ، ولها فهرست للمجاميع العربية يقع فى ثلاث مجلدات .

أما أوراق البردى فهى فى مكتبة جون ريلاندز بمانشستر ، اشترى أكثرها من الإيرل كروفورد سنة ١٩٠١ وهى من جمعه وجمع جده الأعلى فى أثناء رحلته إلى مصر وسوريا سنه ١٨٣٦ ، ثم أضيفت إليها مجموعتا ناتانيال بلاند ، والكولونيل هاملتون ، وبعض ما كان لدى سلفستر دى ساسى ، وكوسن دى برسفال ، فرتب لها الدكتور منجانا فهرساً بعد أن أضاف إليها ما ابتاعه من مخطوطات رحلاته إلى الشرق الأدنى من سنة ١٩٢٤ إلى سنة ١٩٢٩ ، وقد رتب المخطوطات الأخرى الأستاذ مرجليوث ، فاشتملت على القرآن وتفاسيره ، والمذاهب والعقائد والأحاديث ، والتاريخ والعلوم والفلسفة والأدب واللغة ، وهكذا كانت المتاحف والمكاتب ، وما زالت ، مركزاً لتربية العلماء الأولين ولتحقيق المعاصرين فى حين أن دور كتبنا قد تخلو مجموعاتها من بعض المخطوطات باللغة العربية والفارسية والتركية التى لا تقوم بثمن .

ولقد ساعدت فهارسها على استرداد ما كاد يضيع أو ينسى من ثقافتها . ومما ساعد أيضاً على تربية العلماء المكتب الهندى ، وبالمتحف البريطانى وفكتوريا إلبرت مجموعات مما له علاقة بالفن الإسلامى ودراسات الخبيرين فى هذا الميدان ومن التحسينات الجديدة التى أدخلت على تأسيس مدرسة الدراسات الشرقية بلندن إنشاء قسم اللغات الصوتية ، ودراسات اللغات يديره الأستاذ فيرث Firth وقد عرف أخيراً بفضله فى تربية الشبان على التكلم باللغتين الصينية واليابانية .

أعلام المستشرقين

جون سلدن ١٥٨٤ — ١٦٥٤ J. Selden وهو من السياسيين والمتشرعين الذين لعبوا دوراً كبيراً فى الحياة الانجليزية ، وكان واسع الاطلاع على كثير من لغات الشرق .

مؤلفاته : نشر نصاً تاريخياً عربياً بترجمة إنجليزية وخلف مجموعة كبرى من المخطوطات الشرقية .

إدوارد بوكوك ١٦٠٤ — ١٦٩١ E. Pococke ولد فى مدينة اكسفورد ، وتعلم فى مدرسة مجانية ، ثم فى كلية كوريس كريستى وحصل على الماجستير فى الآداب سنة ١٦٢٦ ، وانتخب زميلا لكلية كوريس كريستى فى سنة ١٦٢٨ وصار قسيساً سنة ١٦٢٩ .

أخذ العربية عن ماتياس باسور الألمانى ، وعن وليم بدول أكبر علمائها يومئذ ، ولما رسخت قدمه فيها قصد حلب وقضى فيها خمس سنوات أتقن فيها العربية الفصحى والعامية ، وكان معلمه الشيخ فتح الله ، وفى أثناء إقامته اشترى عدداً وفيراً من المخطوطات ورجع بها إلى مدينة اكسفورد مع شجرة من التين أخذها من حلب وظل يتفيأ ظلالها ، ولا تزال أقدم شجرة من نوعها فى انجلترا .

وأسند إليه المنبر الجديد لأستاذية اللغة العربية فى اكسفورد فحاضر فى الأدب

والنحو سنة ١٦٣٦ وكانت أولى محاضراته : أقوال على ، وقد طبعت سنة ١٦٦١ . وفى سنة ١٦٣٧ رحل مع وليم جريفز الفلكى ، وكان علامة فى العربية والفارسية ، إلى تركيا وأقام فى القسطنطينية إلى سنة ١٦٤٠ وعاد إلى انجلترا سنة ١٦٤١ ، وفى سنة ١٦٤٢ عين قسيساً لتشيلدرى فى مقاطعة يركشير .

مؤلفاته : ترجم مجمع الأمثال للميدانى — نشرها المستشرق الهولاندى شولتنز وطبع أجزاء منها سنة ١٧٣٠ وسنة ١٧٧٥ ، وكتاب الحضارة العربية من كتاب تاريخ مختصر الدول لأبى الفرج بن العبرى سنة ١٦٤٩ ، وأهداه إلى ملك انجلترا وقد أعيد طبعه فى أكسفورد سنة ١٨٠٦ ، وكتاب المختار من تاريخ العرب الذى يعتبر أول نص عربى طبع فى أكسفورد . وكتاب مختصر التاريخ العام لابن البطريق سنة ١٦٥٨

نشر مقالة عن مزايا القهوة من كتاب طب عربى سنة ١٦٥٩ ، ونص لامية العجم للطغرائى بترجمة وتفاسير وافية سنة ١٦٦١ ، نشر ابنه حى بن يقظان لابن الطفيل (١٦٧١) وطبعة ثانية (سنة ١٧٠٠) ، وترجم إلى اللاتينية تاريخ مختصر الدول لابن العبرى وطبعه متناً وترجمة سنة ١٦٧٢

ويعتبر بوكوك فى عصره أحد أعلام المستشرقين المتضلعين من العربية ، وأول أستاذ لها فى جامعة أكسفورد ، وفى طليعة المستشرقين الذين طارت لمؤلفاتهم شهرة واسعة تجاوزت بلادهم إلى أوروبا .

سيمون أكلى ١٦٧٨ — ١٧٢٠ S. Ockley ولد فى أكستر من مقاطعة دفون ، ودرس العربية فى جامعتى أكسفورد وكمبردج ، وتتلمذ فى أكسفورد على بوكوك الأب . وفى سنة ١٧٠٥ عين رئيساً لقساوسة أبرشية سواڤيسى بمقاطعة كمبردج وفى سنة ١٧١١ اختير أستاذاً للغة العربية بجامعة كمبردج .

مؤلفاته : وأول كتابة نشرها وأقرتها جامعة كمبردج . مقدمة اللغات العربية وتلاها بكتاب « تاريخ اليهود المعاصرين فى جميع أنحاء العالم » وذيله بترجمة عن

النص الفرنسى للأب سيمون ، وفى سنة ١٧٠٨ أخرج ترجمة لرسالة حى بن يقظان لابن طفيل التى نشرها ابن إدورد بوكوك سنة ١٦٧١ ، ونشر الجزء الأول من كتابه تاريخ المسلمين سنة ١٧٠٨ وهو فى ثلاثة أجزاء ، تناول فيه تاريخ الإسلام الثقافى والسياسى ، فوسع نطاق العربية إذ عرّفها إلى القراء الإنجليز وكانت قبله مقصورة على المستشرقين .

وقد منح درجة الأستاذية للغة العربية فى سنة ١٧١١ ، ونال منزلة فى الآداب الإنجليزية ، وشأناً فى التاريخ العام لدى المؤرخين الأوربيين .

ثم أفلس وسجن فى قلعة كمبردج سنة ١٧١٨ ، حيث أكمل الصفحات الختامية للجزء الثانى من كتابه تاريخ المسلمين ، وفى سنة ١٧٥٧ أخرج الدكتور لونج Long عميد كلية بمبروك طبعة جديدة لتاريخ المسلمين وخصص أرباح الكتاب لأرملة أكلى وأولاده .

جورج سيل ١٦٩٧ — ١٧٣٦ G. Sale كان سيل محامياً ، درس العربية فى أوقات فراغه ، وحصل على مجموعة وافرة من مخطوطاتها ، واشتد اهتمامه بالإسلام حتى وصف بأنه نصف مسلم .

مؤلفاته : أهمها ترجمة القرآن إلى اللغة الإنجليزية سنة ١٧٣٤ . وقد نجح فى ترجمته حيث أن كثيراً من العارفين فى عصرنا يرونها خير ترجمة ظهرت إلى الآن ، وذكرها ڤولتير فى القاموس الفلسفى ، ولا تزال ترجمته هذه كثيرة الاستعمال فى العصر الحاضر ، وقد أعيد طبعها مراراً ، وتشمل الترجمة على شروح تفسيريه وحواشى عدة ، ومقدمة مسهبة ، هى فى الحقيقة بمثابة مقالة ضافية عن الدين الإسلامى عامة .

وشارل بيل — Bayle فى جمع دائرة المعارف التى تعد أول دائرة معارف أوربية حديثة ، فكتب فيها كل المقالات المتعلقة بالعرب .

شابلو ١٦٨٣ — ١٧٦٨ Chappelow تعلم العربية وعلمها وألف فيها كتاباً فى القواعد وترجم لامية العجم ومقامات الحريرى .

وليم جونس ١٧٤٦ — ١٧٩٤ Sir W. Jones فاقت شهرته فى الدراسات الهندية شهرته كمستعرب فعُدَّ أبا الدراسات الهندية فى أوربا . وهو مؤسس الجمعية الأسيوية البنغالية فى كلكوتا سنة ١٧٨٤ ، التى نشرت أبحاثها فى عشرين مجلداً من سنة ١٧٨٨ — ١٨٣٦ ، درس العربية قبل السنسكريتية ، فقام بتناول دروس خاصة بها كما درس فى اكسفورد ، واستدعى معلماً سورياً ليعلمه إياها .

مؤلفاته : وأهم ما نشره في العربية ترجمة وافية بالإنجليزية للمعلقات سنة ١٧٨٢ . وعدة مؤلفات عن الشرع الإسلامى والشروح على الشعر الأسيوى سنة ١٧٧٤ ، ومجلد عنوانه القصائد سنة ١٧٧٣ وقصيدته الطويلة « سليمه » .

كارليل ١٧٦٢ — ١٨٠٥ Carlyl ولد بكارليل ، فنسب إليها وسافر إلى الشرق ، ثم إلى كمبردج ، فدرس اللغات الشرقية ، فاتفق له أن صاحب فيها رجلا من بغداد ، أخذ عنه العربية ، وعلى الأثر قام برحلات أخرى إلى بلاد الشرق ، وله فيه كتاب فلما عاد إلى كمبردج انتدبته أستاذاً للعربية سنة ١٧٩٥ .

مؤلفاته : كتب بالانجليزية مصنفاً فى آداب العرب وشعرهم ، نقل إلى اللاتينية . نشر مترجماً قسما من مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة لابن تغرى بردى . الأبطال ، عقد فيه فصلا عن النبى فصوره عظيماً .

ويت ١٧٤٦ — ١٨١٤ White هو من علماء أكسفورد نشر لأول مرة كتاب عبد اللطيف البغدادى فى الأمور المشاهدة بمصر ١٧٨٩ ثم نقله إلى اللاتينية ١٨٠٠ ، ولابنه كتاب لب اللباب فى تحرير الأنساب بحواش وتذييلات لاتينية ١٨٤٢ .

جوهندفيك بوركهارت ١٧٨٤ — ١٨١٧ J. L. Burckhardt من أصل سويسرى تثقف فى بلاد الإنجليز وتجنس بالجنسية الإنجليزية ، درس فى جامعات أوربا ، ثم ذهب إلى حلب حيث أتقن اللغة العربية ، وقضى حياته سائحاً بين سوريا ومصر والجزيرة العربية ، وحط رحاله فى القاهرة ومات فيها وهو يعرف بالشيخ ابراهيم .

مؤلفاته : هى سجلات أسفاره فى الشرق الأدنى ، منها كتاب البدو والوهابيون ومجموعة من الأمثال العربية نشرها ترجمة وشرحاً ، وقد ترجمت من الإنجليزية إلى لغات أوربية أخرى ، وكتاب الرحلات النوبية ، وهو من أوائل الكتاب الأوربيين الذين كتبوا عن العرب القاطنين فى شمال السودان وفى مملكة سنار .

هملتون — ١٨٢٤ Hamilton درس اللغات الشرقية وعنى بالسنسكريتية فلما أتقنها تولى تدريسها مع الآداب الهندية فى مدرسة اللغات الشرقية فى هايلايبرى .

مؤلفاته : نظم فهرساً للمخطوطات السنسكريتية فى مكتبة باريس بالإنجليزية (باريس ١٨٠٧) فترجمه المستشرق الفرنسى لانجل بعد أن زاد على بعض فصوله وفسر البعض الآخر ، وطبع هملتون دراسات فى جغرافية الهند القديمة وتلخيص الحريرى

لومسدون ١٧٦١ — ١٨٣٥ Lumsden عهد إليه بتجهيز مطبعة كلكوتا بالهند ، فأحسن المهمة وطبع فيها نفيس المخطوطات العربية ، منها : مقامات الحريرى ١٨٠٩ ونفحة اليمن لاحمد الشروانى ١٨١١ وشرح المعلقات ، ومختصر المعانى للقزوينى ، والقاموس المحيط للفيروز آبادى .

ناسو — Nassau هو خليفة لومسدون فى مطبعة كلكوتا وأصله إرلندى دخل فى خدمة الإنجليز فأرسلوه إلى الهند لإتقانه العربية ، وقد سار على خطوات الأول فطبع الكشاف للزمخشرى ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ، ونوادر القليوبى ، وفتوح الشام للواقدى ، وفتوح الشام للبصرى ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهاونى ، ونخبة الفكر لابن حجر العسقلانى ، والقرآن .

كورتون ١٨٠٨ — ١٨٦٣ Curton من خدمة المذهب البرتستانتى ، أولع بالعربية فدرسها فى اكسفورد ، ونبه على أقرانه ، ولئن هو خص علمه بالعبرانية فإنه لم ينس العربية .

مؤلفاته : طبع كتاب عمدة عقيدة أهل السنة والجماعة للحافظ النسفى ١٨٤٣ ، والباب

الحادى والثلاثون فى الكهنوت ١٨٤٣ ، والملل والنحل للشهرستانى ١٨٤٦ ورحلة البطريرك مكاريوس ، وفهرست المخطوطات الشرقية فى المتحف البريطانى ١٨٤٢ ، ومرائى ارميا النبى لتخوم بن يوسف الأورشليمى ١٨٤٣ .

إدوارد لين ١٨٠١ — ١٨٧٦ E. W. Lane تعلم العربية وقدم مصر سنة ١٨٢٥ للتضلع منها كتابة وحديثاً ثم عاد إلى مصر فأقام فيها من سنة ١٨٣٣ إلى سنة ١٨٣٥ وأكب على درس الحياة فى القاهرة دراسة مباشرة وعاش عيشة المصريين فكان يلقبه أصدقاؤه بمنصور أفندى .

مؤلفاته : أخلاق وعادات المصريين المعاصرين نشره سنة ١٨٣٦ ونفدت طبعته الأولى بعد أسبوعين فأعيد طبعه مرات فى إنجلترا وألمانيا وأمريكا ، وهو يعد ذخراً فى الأدب الإنجليزى وترجم ألف ليلة وليلة بشروح وتفاسير ضافية عن العادات الإسلامية فى القرون الوسطى وأعيد طبع هذه الحواشى فيما بعد على حدة تحت عنوان « الحياة العربية فى القرون الوسطى » . وله معجم عربى على النسق الأوربى طبع منه ٦ مجلدات عندما مات سنة ١٨٧٦ ونشر حفيده ما كان سوده فى ٣ مجلدات .

ولا يزال معجم لين من أجود المعاجم المتناولة كما أنه قاعدة بنيت عليها معظم القواميس العربية الأحدث عهداً باللغات الأوربية . وقد عد لين بمؤلفاته وترجماته من أئمة المستشرقين يومذاك .

شولز — Schulz دراسات مستفيضه عن ابن خلدون فى المجلة الأسيوية الإنجليزية (لندن ١٨٢٥) وقيل إن أوجست كونت تأثر بها وظهر أثرها فى فلسفته الاجتماعية .

برستون — Preston ترجم مقامات الحريرى إلى الإنجليزية ١٨٥٠ ، وترجم منها توماس Thomas ٢٦ مقامة ، ولخصها هميلتون Hamilton.

ادوارد هنرى بالمر ١٨٤٠ — ١٨٨٢ E. H. Palmer ولد فى كمبردج وتوفى فى مصر ، وكان منذ طفولته مولعاً بتعلم اللغات ، وكانت له قدرة عجيبة على تعلمها ،

وفى العشرين من عمره تعرف بهندى محاضر فى اللغة الهندستانيه بجامعة كمبردج فأخذ عنه العربية والفارسية والأردية ثم نقل طائفة من الأشعار الإنجليزية إلى العربية وشغل بقرض الشعر العربى . واتصل بأحد السوريين من أهل حلب اسمه رزق الله حسن الحلبي وأفاد منه ، وفى سنة ١٨٦٩ جاء إلى الشرق الأدنى نائباً عن جمعية البحث عن الآثار الفلسطينية ، ولما عاد إلى انجلترا بعد سنوات عين استاذاً للعربية فى جامعة كمبردج وفى سنة ١٨٨٢ عاد إلى مصر وقام بمغامرة جريئة مخترقاً شبه جزيرة سينا على صهوة جواد ولكنه لاقى حتفه عند عودته على أيدى بعض المجرمين من البدو .

ولعل بالمر — أو الشيخ عبد الله — ينفرد بأنه الإنجليزي الوحيد الذى تغلغل فى صميم اللغة العربية ، فاستطاع أن يكتب بها وينظم بسهولة ويسر كأحد أبنائها .

مؤلفاته : طائفة ثمينة منها ديوان البهاء زهير ، طبعه متناً وترجمة بمقدمة مسهبة وتعليقات جمة ، وكتاب بالإنجليزية عن قواعد اللغة العربية على الطريقة التى درج عليها علماء النحو العربى وقد أعيد طبعه بتوسع سنة ١٨٨١ ، وكتاب حياة هارون الرشيد ، وترجمة لقصائد شعرية منقولة عن العربية والفارسية ، ومعجم للغة الفارسية ، وفهرست للمخطوطات الشرقية الموجودة بكمبردج ، ورسالة مسهبة عن رحلاته فى شبه جزيرة سيناء .

ريتشارد برتن ١٨٤١ — ١٨٩٠ R. Burton بدأ دراسة اللغة العربية فى اكسفورد ، ثم غادرها ليلتحق بالجيش البريطانى بالهند ، حيث أتم دراسة العربية والفارسية وغيرهما ، وفي عام ١٨٥٣ زار مصر والسويس واستقل سفينة الحج إلى ينبع والمدينة ومكة ، ثم قصد إلى مجاهل أفريقية الشرقية والحبشة ، ورحل إلى أواسط أفريقية وغربيها ، واكتشف بحيرتى تنجانيقا وفكتوريا ، ثم قصد دمشق بصحبة إدوارد بالمر ، ثم عاد إلى مصر وقام بمسح جيولوجي لأراض لم تمسح من قبل .

مؤلفاته : نشر أربع كتب عن الهند ، وثلاث مجلدات عن رحلته إلى الحجاز صادفت رواجاً عظيماً ، وترجم ألف ليله وليله ترجمة فريدة لمطابقتها للأصل مطابقة شديدة

تغامز عليه من أجلها كتاب عصره ، وكتاب رحلته إلى الشام .

روبرتسن سميث ١٨٤٦ — ١٨٩٤ R. Smith اسكتلندى الأصل ، درس اللغة العربية فى جامعة ابردين ثم فى جامعات أوربا حيث نال شهرة دفعت المعجبين به إلى إهدائه فى حفلة عامة بادنبره سنة ١٨٨١ مجموعة كتب ومخطوطات عربية تقديراً له ، وقام فى خلال عام ١٨٧٩ و سنة ١٨٨١ برحلات إلى الشرق الأدنى جاب فيها مصر وفلسطين ولبنان وسوريا و بلاد العرب حتى بلغ جدة والطائف .

مؤلفاته : كتاب فى أنساب العرب وزواج الجاهلية وما يتصل بتاريخ العرب قبل الإسلام، كما أنه كان رئيساً لواضعى دائرة المعارف البريطانية ، وخلفاً لرايت فى كرسى استاذية اللغة العربية بكمبردج .

الدكتور بول ١٨٣٢ — ١٨٩٥ Dr. Paul عالم فى الآثار المصرية ، عين سنة ١٨٧٧ حافظاً للنقود فى دار المتحف البريطانى وأقام فى هذا المنصب إلى أن توفى .
مؤلفاته : نشر خمسة وثلاثين كتاباً عن النقود التاريخية ، ومن أشهر كتبه : مدائن مصر

وليم رايت ١٨٣٠ — ١٨٩٩ W. Wright ولد فى الهند وكان والده قائداً فى الجيش البريطانى ، وكانت والدته ابنة حاكم البنغال الهولندى خبيرة بعدة لغات شرقية فشجعته على الدراسات الشرقية ، فدرس العربية فى الجامعات الإنجليزية والأوربية ، وعمل مدة من الزمن فى مدينة ليدن تحت اشراف المستشرق الهولندى دوزى Dozy ، ثم عين استاذاً للغة العربية فى جامعات لندن ودبلن وكمبردج ، وانتخب عضواً فى مجامع اسيوية كثيرة .

مؤلفاته : رحلة ابن جبير بترجمة انجليزية ونقد وتعليق (ليدن) سنة ١٨٥٢ وكتاب الكامل للمبرد سنة ١٨٦٢ واشتراك مع دوزى فى إخراج نفح الطيب فى تاريخ الأندلس للمقرى سنة ١٨٥٨ وكتابه : النحو ، فى مجلدين ، لا يزال فى مقدمة كتب النحو وهو يدرس فى جميع البلاد التى يتكلم أبناؤها الإنجليزية ، وقد أعيد طبعه

مرات ، وله مباحث فى الخطوط الكوفية ، وديوان طهمان بن عمرو الكلابى ، وكتاب تلقيب القوافى لابن كيسان ، وكتاب صفة السرج واللجام لابن دريد ، وكتاب أخبار الرواد ، وفهرست المخطوطات السريانية والعربية فى المتحف البريطانى فى ثلاثة أجزاء ، وطبع كتاباً سريانياً بترجمة إنجليزية سنة ١٨٦٥ ، وترجم كليلة ودمنة ، وهو كاتب الأدب السورى فى دائرة المعارف البريطانية ، وكان قد بدأ طبع نقائض جرير والفرزدق فأتمها تلميذه بيفن ، وله غيرها.

وليم موير ١٨١٩ — ١٩٠٥ Sir W. Muir اسكتلندى الأصل ، امتاز بخدماته الجليله فى بعض مناصب الهند ، كما امتاز بالعلم فى جامعة أدنبرة .

مؤلفاته : حياة النبى والتاريخ الإسلامى وهو كتاب من المراجع التى يرجع إليها فى الجامعات الإنجليزية والهندية ، وتاريخ الخلافة وقد استند فيه إلى المصادر العربية وكثير من المخطوطات القديمة ، فعد أروع ما كتب عن هذا الموضوع باللغة الإنجليزية .

أميدروس ١٨٥٤ — ١٩١٧ H. F. Amedroz سويسرى الأصل إنجليزى الجنسية والثقافة تفرغ لدراسة اللغة العربية وأحرز بها شأواً بعيداً .

مؤلفاته : ومن كتبه تاريخ الوزراء لأبى الحسن الهلال الصابئ سنة ١٩٠٤ ، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسى سنة ١٩٠٨ .

شرل جيمس ليال ١٨٤٤ — ١٩٢٠ Sir Ch. J. Lyall درس العربية وأتقنها وذهب له فى نقد شعرها صيت بعيد .

مؤلفاته : امتاز بنشر تراجم شعراء العرب القدماء ، وشرح المعلقات للتبريزى ، ودواوين عبيد بن الأبرص وعامر بن الطفيل وعمرو بن قميئه .

ويلفرد سكاوين بلنت ١٨٤٠ — ١٩٢٢ W. Sc. Blunt بدأ حياته سياسياً وطوف فى الهند و بلاد الشرق الأدنى وشمال أفريقية وزار نجد والعراق وفى أثناء طوافه اتصل بزعماء الحركة الوطنية فى أفغانستان ومصر ، وفى عام ١٨٨١ استقر به المقام فى مصر فعاش وتزيا بالزى المصرى وتكلم العربية .

مؤلفاته : كتب عدة كتب عن القضية المصرية ، ونظم ترجمة المعلقات السبع لزوجته بالشعر الإنجليزى .

أما زوجه اللادى آن بلنت Anne Blunt فقد كانت مستشرقة خبيرة بالأسفار ، نشرت عدة كتب منها كتاب عن العراق ، وآخر عن نجد وترجمة إنجليزية للمعلقات السبع .

كارليل ما كرتناى — C. H. H. Macartney نشر ديوان شعر ذى الرمة بشرح الأنبارى مع تفسيره وتذييله بالحواشى (كمبردج سنة ١٩١٩) . وطبع ستورى: الفاخر للمفضل بن سلمة ، ونشر ساشن : تاريخ الهند للبيرونى ، ونشر ماسل كاى : مجموعة فى تاريخ اليمن ، والمختصر لابن خلدون ، وأخبار القرامطة للجندى . ونشر كوست : تاريخ مصر وولاتها للكندى . وترجم كارى : مجموع سنن الشيعيين ، وترجم فاسكال : تاريخ الأندلس للمقرى .

تشارلز داوتى ١٨٤٣ — ١٩٢٦ C.H. Doughty درس العربية فى دمشق ورحل إلى أواسط جزيرة العرب حتى بلغ الحجر وزار مدائن صالح وتيماء ، ووصل إلى جايل وخيبر وعاد إلى انجلترا سنة ١٨٧٨ .

مؤلفاته : نشر كتاباً عن رحلاته إلى جزيرة العرب تناول فيه جغرافيتها وجيولوجيتها وصور الكتابات التى نسخها عن آثارها وملاحظات عن العرب وحياتهم وأخلاقهم وعاداتهم وقد ظهرت طبعة جديدة له منذ عشرين سنة كتب مقدمتها الرحالة الإنجليزى المشهور لورنس .

إدوارد كرجول برون ١٨٦٢ — ١٩٢٩ E. G. Browne مدرس العربية بكلية كمبردج بعد أن درسها فيها على بالمر ، وقد قام برحلة إلى الإستانة ثم عين أستاذاً للطب فى إيران ، وأستاذاً للعربية والفارسية فى كمبردج ثانية فكان يستقدم عرباً إلى فصله ليوقف طلابه على أساليب المخاطبة .

مؤلفاته : الطب عند العرب ، وفهارس المخطوطات الإسلامية فى مكاتب كمبردج

فى أربعة مجلدات ، وترجم إلى الإنجليزية تآليف عربية تتعلق بالطب وتاريخ العجم والآداب الفارسية فى أربعة مجلدات ، ومجاميع شعراء الفرس وخراسان والسلجوقيين وأصفهان والبهائية ، وكتاب مذاكرة الشعراء لدولتشاه ، وكتاب لباب الألباب لمحمد عوفى ، وكتاب نهاية الأرب فى أخبار الفرس والعرب .

توماس أرنلد ١٨٦٤ — ١٩٣٠ Sir T. Arnold تعلم فى كمبردج وقضى عدة سنوات فى الهند أستاذاً للفلسفة فى كلية عليكرة الإسلامية ، وهو أول من جلس على منبر الأستاذية فى قسم الدراسات العربية فى مدرسة اللغات الشرقية بلندن ، وقد زار مصر فى أوائل سنة ١٩٣٠ .

مؤلفاته : كتاب دعوة الإسلام ، نال إقبالاً عظيماً وترجم إلى التركية والأردية ، وكتاب الخلافة ، استقصى فيه تاريخها فى مختلف العصور وتناول وجهات النظر القانونية والفلسفية للخلافة الإسلامية ، كما نشر عدة كتب قيمة عن الفن والرسم الإسلامى وكان يعاونه لويس بنيون ، وهو الرسام الشهير فى الفنون الشرقية .

جاى لى سترانج المتوفى سنة ١٩٣٤ G. Le. Strange درس الأحوال الجغرافية لبلاد العرب وفارس ومن أقواله « لكى نفهم التاريخ الإسلامى ونستسيغه يجب أن ندرس التاريخ الجغرافى للعصور الوسطى دراسة وافية » .

وقضى من سنة ١٩١٢ ، وهو كفيف البصر يواصل أبحاثه ودراساته إلى أن توفى

مؤلفاته : كتاب بغداد أيام العباسيين ، والحكم الإسلامى فى فلسطين ، و بلاد الخلافة التركية ، كما نشر عدة أبحاث جغرافية ورسائل أخرى .

انطونى بيفن المتوفى سنة ١٩٣٤ — A.A. Bevan تتلمذ على وليم رايت ومن أهم ما أخرجه لنا من شعر القدماء كتاب نقائض جرير والفرزدق وكان اهتمامه به عظيماً .

كارل هنرى هس : نشر ديوان ذى الرمة (كمبردج ١٩١٩)

مرجليوث ١٨٥٨ — ١٩٤٠ .Margoliouth من أشهر أساتذة العربية فى جامعة اكسفورد سنين عديدة ومن أئمة مستشرقى الإنجليز ، وكان عضواً فى المجمع العلمى

بدمشق ، ولكتبه منزلة لدى المستشرقين ، ولآرائه قيمة وشهرة لدى أدباء العرب المعاصرين .

مؤلفاته : نشر معجم الأدباء لياقوت الحموى ، والأنساب للسمعانى ١٩١٢ ، ونشوار المحاضرة للتنوخى ، ورسائل المعرى بترجمة إنجليزية ، وأحاديث التنوفى ، وديوان ابن التعاويذى ، وحماسة البحترى ، كما نشر المناظرة بين متى بن يونس القنائى وأبى سعد السيرافى بترجمة انجليزية ، وترجم فصولاً من التمدن الإسلامى لجرجى زيدان سنة ١٩٠٧ ، غير عدة رسائل بالإنجليزية عن الدين والتاريخ الإسلامى . وطبع السياسة لأرسطو بترجمة ابن حنين .

رينولد ألين نيكلسون ١٨٦٨ — ١٩٤٥ R. Nicholson تلقى علومه فى كلية ترنتى — كمبردج حيث برز فى الأدب وتفوق فى اللغات الشرقية .

وكان لاتصال رينولد بجده الذى كان من كبار علماء العربية أثر فى ميله إلى اللغات الشرقية .

ترك رينولد كمبردج إلى ستراسبورج وليدن ثم رجع إليها حيث نشر منتخبات شعرية من ديوان شمس تبريز سنة ١٨٩٨ وفى سنة ١٩٠١ عين أستاذاً للفارسية فى كمبردج ، فشغل منصبه خمسة وعشرين عاماً متوالية وفى سنة ١٩٢٦ عند وفاة صديقه ا . ج . براون انتخب خلفاً للسير توماس أدمس كبير محاضرى العربية ، وبقى فى هذا المنصب حتى سنة ١٩٣٣ . فاعتزل العمل وبقى يساعد على تدريس اللغتين العربية والفارسية حتى سنة ١٩٤٠ ، فكوفئ على عمله ونشاطه بالألقاب والأوسمة وعضوية مجامع كثيرة .

مؤلفاته : وأعظم كتبه كتاب فريد فى النقد الصوفى مع ترجمة وتحليل الصوفية لكتاب علاء الدين الرومى ، المثنوى والمعنوى ، وقع فى ثمانية مجلدات أنجزها سنة ١٩٤٠ فعد به ثقة فى الصوفية الإسلاميه .

وساهم نيكلسون فى الدراسات الصوفية بكتابته عن تذكرة الأولياء للعطار

وترجمان الأشواق لابن عربى . وساهم بترجمات (كشف المحجوب) للهجويرى . وأسرار أى خودى للسيد محمد اقبال ، وترجم لابن الفارض (المجلة الإسيوية الإنجليزية ١٩١٨) وألف ثلاث كتب قيمة فى التصوف الإسلامى . ودراسات فى التصوف عند الإسلام و فكرة الشخصية فى الصوفية وقد كشف بمساعدة Asin الناحية المظلمة فى صوفية ابن عربى ، هذا عدا مقالاته العديدة التى كتبها فى الموسوعات المختلفة أو نشرها فى الصحف والمجلات .

وكتابه ترجمات من الشعر والنثر الشرقى دليل على سلامة الترجمة من شعر إلى شعر .

هنرى جب — H. A. R. Gibb إمام المستشرقين المعاصرين من الإنجليز وأستاذ بجامعة أكسفورد من عام ١٩٣٧ وعضو المجمع اللغوى بالقاهرة ،تتلمذ على الأستاذ كندى فى أدنبره فى تعلم اللغة العربية فأعجب به ، وكثيراً ما كان يقول إنه أنبغ تلاميذه واشترك فى الحرب العالمية الأولى ثم أصبح محاضراً للغة العربية فى مدرسة الدراسات الشرقية بلندن برياسة السير توماس أرنولد Sir Thomas Arnold الذى أطرى الإسلام قولاً وعملاً ولعل تقاليد أرنولد هى التى دفعت جب إلى تأليف كتابه المسمى إلى أين أيها الإسلام ؟

وإلى عهد قريب لم يعر المستشرقون الانجليز المنهمكون فى استرجاع القديم النشاط الأدبى الحديث فى الاقطار العربية إلا جانباً قليلا من الاهتمام ، وعلى نفاسة عملهم فقد أغفلوا حالات التطور فى الشرق فعالج جب ترجمة الحركات الأدبية من القرن التاسع عشر إلى أيامنا هذه ممحصاً إياها بالنسبة لأصولها الاجتماعية والسياسية ، فابتدأ فى سنة ١٩٢٦ فى طبع تقرير مدرسة الدراسات الشرقية ووضع كتاباً فى دراسات الآداب العربية العصرية فوصف الميول الأولى فى تحديد الأدب فى مصر والشام بتأثير الكتابة والثقافة الفرنسية والآمال الحديثة التى فتحت أبوابها لكتاب العرب ومفكريهم ، ولقد وسع نطاق مؤلفاته الأدبية معتمداً على مصادر نادرة الوجود وصعبة المنال وتفرد بوقوفه على الحياة الفكرية فى القرن الماضى فى مصر وسوريا

وتحليله لنواحى الأدب فى هذه المدة مما يدل على عقلية حادة فى الانتقاد ، مع علم صحيح بقدر أدباء العربية المعاصرين ، ولجب كثير من الدراسات الثمينة فكان أول أبحاثه الفتوحات العربية فى آسيا الوسطى وعلاقاتها الأولى ببلاد الصين ، وهناك ترجمته لابن القلانسى وأدبه العربى . وصار محرراً لدائرة المعارف الإسلامية وتوغل فى الشرق القريب وزار شمال أفريقيـة وفى عام ١٩٤٢ كان من الداعين إلى الوحدة العربية .

ستورى — C. A. Storey أستاذ العربيـة بجامعة كمبردج وهو عالم حسب تقاليد الاستشراق ومن طراز براون و بيڤان ونيكولسون . وقد تعلم فى كلية ترنيتى فأحرز مركزاً مرموقاً ونال كثيراً من الجوائز والشهادات فى العلوم العالية واللغات الشرقية فأصبح فى سن مبكرة أستاذاً للغـة العربية بجامعة أليجارت Aligart الهندية ودخل أخيراً مكتبة الديوان الهندى حيث قضى نحو أربع عشرة سنة . وهو واسع المعرفة فى اللغتين العربية والفارسية حتى إن كتبه العربية والتصحيحات التى أثبتها فى الهوامش هى فى ذاتها نشرات انتقادية للمتن . و بصرف النظر عن نشره فهارس المكتب الهندى ومؤلفه عن فقير المفضل بن اسلام فإن « ستورى » لم يطبع إلا القليل . وقد كرس نفسه لتأليف مجموعة واسعة من كتب الأدب الفارسى مطابقاً لـكتاب بروكلمان العربى السمى « چشيشت » غير أنه زاد عليه تحسينات كثيرة حيث دعت الحال لذلك . وستورى من طبقة العلماء طويلى الأناة ، راغب فى إعادة بناء صرح الأدبين العربى والفارسى رفيعاً عالياً وهو يملك أعظم مكتبة خاصة شرقية فى البلاد .

ريشارد بل — Richard Bell من رجال الدين ، وقارئ للغة العربية بجامعة أدنبره اشتهر بتجرده ورجاحة عقله ورحابة صدره وقد صرف سنين كثيرة فى دراسة القرآن وتاريخه دراسة وافية متوالية وأول كتبه أكد فيه العلاقات المسيحية بالنبى أما مؤلفه العظيم الأهمية فهو ترجمة القرآن (١٩٣٧ — ١٩٤١) وهو كتاب و إن لم

يعره الناس إلا قليلا من اهتمامهم إلا أنه ذو أهمية . وليس متوقعاً أن يحوز قبولا فى الدوائر الدينية إلا أن استنتاجاته لجديرة بالتفكير والتمحيص ؛ وكان جل غرضه تحليل السور المتفرقة فوضع لها قوانين النقد-الأدبى كما هى الحال فى المؤلفات الغربية للأدب العالى .

ا . س . ترتون — A. S. Tritton حصل ترتون على أستاذية اللغة العربية في لندن سنة ١٩٣٨ ، وبعد أن تربى في أكسفورد قصد إلى « غوتنيجن » - Gottingen جرياً على العادة التى كانت متبعة وشائعة في ذلك الوقت ، وهى الدراسة على يد مستشرق ألمانى ، وقد قضى بعض الوقت في عدن وبلاد الشام ، ثم كان أستاذ اللغة العربية في اليجار Aligarh ، ثم فى أدنبره وجلاسجو ، وهو عالم فى العلوم العالية وجه جل اهتمامه إلى الفقه ، وقد ألّف كتاباً موجزاً عن « أئمة الزيدية » بصنعاء اليمن ، ولعل أشهر مؤلفاته هو « الخلفاء ورعاياهم من غير المسلمين » .

ا . ج ابرّى — A. J. Aberry علم المستشرقين فى الجيل الناشىء وأستاذ اللغة الفارسية بمدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية يتقن اللغة العربية ، وينشىء فيها مصنفات متنوعة خصيبة رفعت من قدره ، وذهب له صيت بعيد . فأصبح زميلا في كلية بمبروك Pembroke سنة ١٩٣١ وفى سنة ١٩٣٢ صار رئيساً لقسم العلوم العالية بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة حيث قضى سنتين أتتا بأحسن الثمار ، وفى عام ١٩٣٤ عين أميناً لمكتبة الهند وقام بتعليم عدد عظيم من العلماء البارزين ، ونهج نهج أستاذه المرحوم نيكلسون Nicholson بالتصوف مع أنه وجد أخيراً ميلا إلى نظم الشعر . ومن مؤلفاته النفيسة : كتاب مواقف ومخاطبات النيفارى ، وترجمة كتاب التوهم للمحاسبى ، وبشير الغزالى الذى دعم مركز التصوف فى الإسلام القديم . ولما دعى ليلقى محاضرات السير عبد الله سهروردى فى سنه ١٩٤٢ اختار موضوعاً لذلك هو مقدمة للتصوف .

وفى المدة التى قضاها ابرى فى القسم الهندى وضع فهرساً للكتب الفارسية المطبوعة ومؤلفاً عن المخطوطات الفارسية ، وهو الآن منهمك فى ترتيب أروع مجموعة خاصة بالمخطوطات العربية والفارسية فى العالم ومجموعة « شستر بتى » التى تحوى نماذج مختارة للخط والتغليف الجميل وكثير من المخطوطات الجميلة النادرة الوجود ، ووضع كتاباً حوى مختارات من المطبوعات الفارسية الحديثة ، وعاون على وضع كتاب تراث مصر ، وكتاب الإسلام اليوم « ورزجردى نو » والأدب والفن ، وكتاب داود شلبى فى الطبخ الذى كتب سنة ٦٢٥ هجرية ، وأشعاره الإنجليزية فى الرد على مسرحية مجنون ليلى لأحمد شوقى أشهر من أن توصف . وكان أبرى سخيًا جداً فى معاونته زملاءه من العلماء فى إنجلترا ، وخارجها فقد وجد كتاباً فى مكتبة القسم الهندى موضوعه طبائع الحيوان فأعطاه « لمينورسكى »Minorsky المستشرق الروسى القدير الذى سبقه فى أستاذية اللغة الفارسية . ولا يزال أبرى فى عنفوان الشباب يرجى على يده خير كثير .

هنرى . ج . فارمر — H.G. Farmer بدأ الدكتور فارمر عمله لا كمستشرق بل كموسيقى محترف ، وبدراسة تاريخ الموسيقى تعلم العربية والفارسية وهو الآن مرجع فى الموسيقى العربية ، وفى مؤتمر الموسيقى العربى الذى التأم بأمر المغفور له الملك فؤاد الأول فى سنة ١٩٣٢ انتخب رئيساً للجنة التاريخ والموسيقى ، وفى سنة ١٩٤٠ وضع كتابه فى أصول الموسيقى العربية وهو عبارة عن قائمة للمخطوطات العربية فى كل مكتبة شهيرة بما يتصل بالموسيقى مرتب بحسب تواريخها وهو أول ما وضع من القواعد التى يقوم عليها بحث منظم فى الموسيقى العربية .

والذى يطالع المقياس الموسيقى يعلم مصنفات فارمر التى توضح أثر الموسيقى العربية فى الموسيقى الأوربية فى القرون الوسطى ويتبين كيفية ارتباطها بالموسيقى الإغريقية ولقد كتب عن تلك الآلة العجيبة وهى الأرغن كما عرفه كتاب اليهود والسوريين والعرب . وفى الواقع فإن كثيراً من دراساته كان مما له علاقة بآلات الطرب الماضية

والحاضرة والآلات الموسيقية المكية فى القرن الماضى وآلات شمال أفريقية فى القرن التاسع وتحديد ما وضع فى كتاب تاج البستان الشهير فى تنويع النوتات الفارسية الكردية ، وفى سنة ١٩٣٩ أخذ يفحص أوصاف الآلات الموسيقية التركية فى كتاب سيتنامه (لاڤليا چلبى) .

ولم يهمل فارمر الناحية النظرية للموسيقى فطبع القطع الموسيقية فى إحصاء العلوم للفارابى ، وفى أثناء الحرب وضع مختارات للكاتب اليهودى الاسبانى (سعدية جاون) Sa'adyah Gaon الذى كان على ما يظهر من أتباع الكندى . وفضلا عن مؤلفاته فإن فارمر شغل مرة منصباً فى جامعة جلاسجو فأوحى إلى الدكتور « ربصن » Robson المستعرب بما كان يهتم به اهتماماً خاصاً ولربما أنشئت مدرسة لدراسات الموسيقى الشرقية فى جلاسجو .

س . هيللصن — S. Hillelson كان إلى عهد قريب مديراً لفرقة إنجليزية تعمل فى الشرق الأوسط ، وهو عالم ذو عقل ممتاز . ولما كان بالكسفورد درس العلوم العالية ثم أخذ فى دراسة اللغة العربية مع مرجليوث ثم قصد إلى السودان سنة ١٩١١ وصار محاضراً للتاريخ بكلية غوردون . وككثيرين غيره من الموظفين الإنجليز عنى بدراسة البلاد التى كان موظفاً فيها ، وعاون فى وضع دائرة المعارف الإسلامية فيما يختص بالسودان . ووضع كتاباً للعربية السودانية وآخر للمفردات العربية السودانية ، وساهم فى إنجاز موضوعات أخرى كأغانى « البقارة » طبقاً للنوتات والأسطوانات السودانية ، وفضلا عن أنه يتكلم باللغة العربية الفصحى فهو يتكلم باللغتين التركية والفارسية ، ويمكن التثبت من مدى دراساته المتنوعة من كتابه «قافلة آخر الأسبوع» الذى يضم بين دفتيه مختارات من اللغات الثلاث وفيها ما تلذ مطالعته .

مستشرقون غير من ذكر

ومن المستشرقات القليلات العدد مرجريت سمث — Margaret Smith ابتدأت فى دراسة التصوف طبقاً لكتابات نيكلسون وكزميلة بحاثه بكلية جرتون بكمبردج زارت دور الكتب بالقاهرة والقدس ودمشق والقسطنطينية . ولها فضلا عن كتب الأصول كتاب عن الغزالى وأبرز كتبها « رابعة » وهى امرأة صالحة شهيرة .

ثم روبين ليفى — R. Levy عضو آخر بجامعة كمبردج ، قصر اهتمامه على علم الاجتماع وكتابه « علم الاجتماع الإسلامى » معروف ، وله ترجمة موجزة لمعالم القربى لابن الأخوة تعد مرجعاً هاماً فريداً فى نوعه لتصوير الحياة اليومية فى العصور الوسطى.

ثم ألفريد غليوم — Alfred Guillaume طبع « تراث الإسلام » واختص بالحديث وفى المتحف البريطانى فولتن Fulton الذى عاون كثيراً على الاستشراق بجمعه طائفة من الكتب العربية المطبوعة . ثم روفن جست — R. Guest وكان بالمتحف سابقاً يعد من كبار المستشرقين ، وهو أول من مهد الطريق لتعليم النقوش وخاصة فيما له علاقة بالنقش على الأنسجة ، وهو علم لم يتقدمه فيه أحد قد طبع حديثاً دراسة عن ابن الرومى . ومن المشتغلين بالمتحف البريطانى جون وولكر — John Walker وهو من المستشرقين الحديثى السن معروف بعمله فهرستاً أثريا للعملة العربية الأساسية وقد اشتهر أيضاً بترجمته المسلية فى طب الركة لعبد الرحمن إسمعيل وكان خريج مدرسة القصر العينى من نحو أربعين سنة .

ثم جون ه . دون — John. H. Dunne تفرد فى جامعة لندن بمعرفته العامية المصرية وطبع مجلداً فى « التربية فى مصر » .

ثم بيستن أف ذى بدلين — Beeston of the Bodleian ترجم مجموعة «فلبى» فى نقوش جنوب بلاد العرب .

الفنون الجميلة :

ولا يجب أن ننسى العدد الكبير من علماء الفن الإسلامى الذى يوجه إليه اهتمام عظيم . ومن الخبيرين فى النقش باسيل جراى — Basil Gray حفيد الشاعر لورنس بنيون — Lawrence Binyon . والأستاذ ويس — A.B. Wace الذى يعرفه الكثيرون من المصريين خبيراً فى فن الآثار والأنسجة . وآرثرلين — Arthur Lane بجامعة فكتوريا وهو يعتبر حجة فى صناعة الفخار . وفى فن البناء لا بد لنا من ذكر كرسول — K. A. C. Cress Well أستاذ الفن والبناء بالجامعة المصرية وقد امتاز بخدمته فى لجنة المعرض الفارسى وهو عضو مدرسة الآثار العربية العليا وكتابه فن البناء الإسلامى القديم سيظل دائماً تقريباً حجة لا تفنى . ثم أرنست رتشموند — Ernest Richmond معروف بوضعه عملاً مماثلاً له فى فلسطين . ومن علماء فن البناء ريس — D.T. Rice منقب الحيرة . ثم جرترد كنتون تمبسن — Gertrude Ganton Thompson الذى كشف عن معبد القمر فى الحريدة بحضرموت . وعلماء فن البناء فى مصر لا يحصى عددهم .

فاللورد كرنرفون — Lord Carnervon نقب فى وادى الملوك وعثر على قبر توت عنخ آمون وما احتواه من كنوز .

وعثر لايارد ١٨١٧ — ١٨٩٤ La yard على بقايا قصر أشور ومكتبته الشهيرة التى يزيد عددها على ٢٠ ألف لوحة مكتوبة بالخط الإسفينى والمسمارى وهى من الآجر والخزف .

واكتشف لورنسن Laurinson بمعاونة أوبر Oppert الفرنسى قراءة الخط المسمارى ، مما غير وجه التاريخ القديم .

ووضع لويس برنارد — Louis Bernard كراسة فى بعض المستشرقين الإنجليز كانت تذاع من محطة لندن العربية ثم نشرت فى مجلة الإذاعة ، عدا دراساته النفيسة التى بوأته مركزاً محترماً بين المستشرقين .

الفصل السادس

ألمانيا

لعل أبرز أسباب الاستشراق الألمانى الحركة التى انفصل بها لوثر عن الفاتيكان ١٤٨٣ — ١٥٤٦ ، فقد أنكر على البابا سلطانه وراح يحاربه بالتوراة وهى أس العهد الجديد ، ولم يكن لوثر بالوحيد الذى يناهض رومة فى عصره ، فقام كثيرون يؤازرونه بشحذ الأقلام والرجوع إلى التوراة ، فما مضى وقت قليل حتى عرفت العربية فى ألمانيا ، لكنها حصرت ضمن نطاق الديانة ردحاً من الزمن ولم تتحول إلى الآداب العامة إلا فى الأعصر التى نظمت فيها بباريس ، فقد شغل مدة بالتوراة ، والذين حاولوا ضبط ترجمتها استعانوا باليهود والعرب ، فاتسع المجال لهؤلاء وفشت الآداب وأنشئت المنابر لتعليم العربية فى أشهر مدارسها ، وإذا لم يشتهر أساتذتها فقد اشتهر تلامذتها . وثمة السياسة التى اضطرت ألمانيا بسبب اتصالها بالشرق سياسياً واقتصادياً إلى أن تتأثر النمسا وفرنسا فى إيجاد مدرسة للغات الشرقية وتعليمها سفراءها وتجارها فيها فأنشأتها سنة ١٨٨٧ . ومن التوراة التى ضبطتها ألمانيا وعادت إليها طبعة الكردينال كزيمن بمتنها العربى وترجمة لاتينية ١٥١٤ ، ثم طبعة ملك إسبانيا فيليب الثانى فى سبعة مجلدات ، إذ زيدت عليها ترجمة سريانية وعرفت بطبعة أنتورب ١٥٧٢ ثم طبعة لى جاى الباريسية ، وقد كتب العهد القديم فيها بالسريانية جبرائيل الصهيونى . وحرر الحاقلانى سفر راعوث ١٦٤٥ ولما اتصلت ألمانيا بالشرق اتصال اقتصاد وسياسة عنيت بالعربية عناية النمسا وفرنسا فعلمتها فى مدارسها وجمعت مخطوطاتها فى مكاتبها . أما وقوف ألمانيا الحقيق على الآداب الشرقية فكان فى ابتداء القرن التاسع عشر أخذاً عن العلامة دى ساسى . فقصد باريس بعض الطلبة الألمان ليأخذوا عنه العربية . منهم مالينوخ ، ولبرخت وفليشر ١٨٠١ — ١٨٨٨ ، وايفلد

١٨٠٣ — ١٨٧٥ ، فكانا مؤسسى الدروس العربية الجديدة فى ألمانيا ، إذ أصبح الأول مدرساً للغات الشرقية فى ليبزيغ ، والثانى شغل مثل هذه المهمة فى غوطنغن (*) وقد قصد طلبة الألسنة الشرقية مدينتى ليبزيغ وغوطنغن ، فكان من مشاهير تلامذتهما نولدكة ١٨٣٦ ، وسخو مؤسس المدرسة الشرقية فى مدينة برلين ، وبروكلمن مؤرخ الآداب العربية ، ولهسن ١٨٤٤ — ١٩١٨ أستاذ مدرسة غوطنغن وغيرهم ممن سنمر بهم .

رايسكة ١٧١٦ — ١٧٩٤ Reiske ولد بزاريغ ، وتلقن العربية فى إحدى مدارس ألمانيا ، وكانت بدأت تدريسها ، ثم قصد ليدن لتعلم اليونانية ، والعربية وهما يومئذ فى مصاف واحد ، ثم انتدب لتدريس العربية فيها ، ولم يمض عليه زمن طويل حتى رأس مدرسة هناك ثم عاد إلى ليبزيغ فقضى فيها نحبه .

مؤلفاته : نشر تاريخ أبى الفداء ، ونقله إلى اللاتينية فى خمسة مجلدات ١٧٥٤ ، وطبع رسالة هجو لأبى أوس بشرح الصفدى ١٧٥٥ . نزهة الناظرين فى من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين لابن مرعى . نقل إلى اللاتينية تاريخ العرب ، وولادة محمد وطبعهما أصلاً وترجمة (ليبزيغ ١٧٨٨) ترجم المتنبى إلى الألمانية مع منتخبات من شعره وطبعه متناً وترجمة . نقل إلى اللاتينية مقامات الحريرى ، ومعلقة طرفة ، وعلق حواشيهما . الرسالة الجدية لابن زيدون بشرح الصفدى ١٧٥٥ .

سبوهن ١٧٥٥ — ١٨٢٤ Sbohn درس اللغات الشرقية فى جامعة ليبزيغ وشغل وقته بحل الخط الهيروغليفى فتوصل إلى فك رموز خط كهان مصر ، وقد كلفته المكتبة الملكية قراءة ٥٢ كتابة مصرية على ورق البردى أهداها القائد مينيتولى Munutoli المكتبة فتوصل إلى قراءتها ؛ فأرسل إليه نظيرها من باريس فحلها ، وكان يعد كتاباً لاكتشافاته يحوى ثمانين رسماً دهمه الموت وهو لم يكمل منه غير ثمانية رسوم .

(*) من مقال لبروكلمن فى غرائب الغرب ص ٢٨١ .

مكسيمليانوس هابت ١٧٧٥ — ١٨٣٩ C. M. Habicht درس العربية فى كلية بروسيا ثم قدم باريس على عهد دى ساسى فأخذ عنه العربية وعن الأب رافائيل المصرى فأجادها ولما عاد إلى وطنه درّسها فيه .

مؤلفاته : جنى الفواكه والأثمار فى جمع بعض مكاتيب الأحباب الأحرار من عدة أمصار وأقطار بترجمة لاتينية (برسلو ١٨٢٤) . طبع ألف ليلة وليلة فى ثمانية أجزاء ١٨٢٥. طبع نخباً من أمثال الميدانى وعلق عليها .

فراهن ١٧٨٢ — ١٨٥٠ Frahen من كبار المستشرقين الألمان وأكثرهم جلداً على العمل وأخلصهم درساً وبحثاً ونتائج ، فلما وقف على الآداب الشرقية ، انتحى ناحية جديدة فى عصره وهى الحضارة والثقافة بدرس الآثار والعاديات . فقام فى سبيلها برحلات طويلة ، آخرها رحلة إلى روسيا ، حيث ودع نور الحياة . وكان قيصر روسيا قد انتدبه للتدريس فى كلية قازان .

مؤلفاته : نشر نقلاً إلى اللاتينية رسالة ابن فضلان فى روسية وأهلها ، تحفة الدهر وعجائب البر والبحر لشمس الدين الدمشقى ، مقالة ابن الوردى عن كتاب خريدة العجائب ، وأشهر ما اشتهر به دراسات النقود فألف فيها كتابه صفة بعض الدراهم (قازان ١٨٠٨) حلل فيه النقود العربية والظروف والسياسة الدافعة إلى سكها .

بولس ١٧٦١ — ١٨٥٠ Paulus درس العربية فى كلية تونبغ ، ثم فى ليدن ، وكتب مصنفاً فى أصول اللغة العربية باللاتينية ، وهو مقترح طبع الكتب المقدسة لسعدى الفيومى .

فريتاج ١٧٨٨ — ١٨٦١ Freitag أخذ المبادئ العربية فى ألمانيا وفى سبيلها رحل إلى باريس ، فكان دى ساسى فيها فأتقنها على يده حتى إذا أنهاها كان قد طارت له معرفة وشهرة فعهدت إليه كلية بونة بتدريس العربية فيها ١٨١٩ ، وهكذا قدر له أن يقف نفسه عليها فكان يشتغل فيها إحدى عشرة ساعة كل يوم حتى وفاته .

مؤلفاته : ديوان الحماسة لأبى تمام بشرح التبريزى بترجمة لاتينية ، زبدة الطلب

فى تاريخ حلب لابن العديم ١٨١٩ ، أمثال لقمان وأمثال العرب وأمثال الميدانى فى أجزاء ثلاثة بترجمة لاتينية (بونة ١٨٤٣) فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لابن عربشاه ١٨٣٢ ، وصف فلسطين والشام للإدريسى ، معجم عربى لاتينى (سكسونيا ١٨٤٣) فى أربعة أجزاء ، منتخبات عربية فى النحو والتاريخ (بونه ١٨٣٤) وطبع معجم البلدان لياقوت بفهارس وتذييل ، وأنوار التنزيل للبيضاوى (١٨٤٥ ليبزيغ) العصر الجاهلى من تاريخ أبى الفداء ١٨٣١ ، كعب بن زهير ، معلقة طرفة ١٨٢٩ ، معلقة الحارث بن حلزة ١٨٢٧ ، وله بحث بالألمانية عن العروض العربية .

كوزجرتن ١٧٨٢ — ١٨٦٢ Kosegarten أخذ العلم عن أبيه وكان شاعراً واقفاً بعض الوقوف على الآداب العربية فأشربه حبها وسرعان ما شغف بالعربية فما أتم دروسه اللاهوتية والفلسفية وشيئاً من العربية فى غريفالد حتى طلب إلى أبيه أن يبعث به إلى باريس ١٨٠٢ فأقام يدرس فى صفوف دى ساسى سنتين متواليتين تمكن فى أثنائهما من انتساخ ما أحب الوقوف عليه من مخطوطات المكتبة الإمبراطورية ، ولما عاد إلى ألمانيا سنة ١٨١٤ عين معاوناً فى تدريس اللاهوت والفلسفة فى مدرسة غريفسولد سنوات ثلاثا دعاه فى نهايتها الوزير جوتة إلى تعليم اللغات الشرقية فى فينا حيث أقام عليها سبع سنوات ، وأخرج كثيراً من نفائس مخطوطات مكتبة غوطة ، ولما كان شاعراً ان شاعر فقد صادق شاعر ألمانيا جوتة ١٧٤٩ — ١٨٣٢ صاحب فرتر وفوست ، وكان يقرأ له ترجمة آداب العرب فيتأثرها ، ولطالما استعان جوتة بشعراء العرب فى أدبه ، فجاء الشرق بقصصه ونوادره وخياله فى ديوانه « ديوان الشرق والغرب » .

مؤلفاته : طبع ثلاثة مقاطع شعرية من اللغات العربية والتركية والفارسية بترجمة ألمانية ١٨١٥ ، وضع مختارات أدبية استقاها من ألف ليلة وليلة ، وكتاب السيوطى وترجم الطبرى إلى اللاتينية فى ثلاثة مجلدات ١٨٣٦ ، ومعلقة عمرو بن كلثوم إلى اللاتينية والألمانية ونشرها متناً وترجمة ، وطبع ديوان الهذليين مع شرحه (ليدن ١٨٤٥)

وطبع جزءاً من الأغانى بترجمة لاتينية ١٨٥٠، ومقدمة وشروح لديوان الحماسة لأبى تمام، ونشر كتاب الموسيقى للفارابى .

وبكة ١٨٢٦ — ١٨٦٤ Woepcke ولد فى بلدة من أعمال ليبزيغ، ودرس فى ويتمبرغ ثم فى برلين حيث تفرغ لدرس الرياضيات، وفيها التقى بفريتاج الذى حبب إليه العربية وأنحاه فيها ناحية الرياضيات، وكان عهد المستشرقين بها قليل المعرفة .

مؤلفاته : رسالة الخيام فى الجبر والمقابلة ١٨٥١، كتاب بلس فى الأعظام المنطقة . كتاب الفخرى للكرخى ١٨٥٣، تفسير مقالة أقليدس العاشرة لأبى عثمان الدمشقى ١٨٥٦ ولم يتمها، ونشر نيفاً وخمسين مقالة عن علوم العرب ومقابلتها بعلوم اليونان فى أشهر مجلات أوربا، ودرس تكملة كتابى أقليدس الضائعين بالأصل اليونانى ١٨٥١، ونبذة فيما أضافه ثابت بن قرة إلى علوم اليونان ١٨٥٢، مخطوطات هندسية فى مكتبة الإمبراطورية الفرنسية ١٨٨٢، موازنة بين الرياضيات العربية وغيرها ١٨٦١ .

رويكرت ١٧٨٨ — ١٨٦٦ Ruckert تلقى علومه فى كبرى جامعات ألمانيا، والتحق بمعظم دروسها الشرقية فوفق إلى إجادة العربية ثم قام برحلة إلى رومة ١٨١٨، ثم إلى كوبورغ فعين أستاذاً للغات الشرقية فى جامعة أرلنغن، وعلى الإثر استدعى لمثل وظيفته فى جامعة برلين فدرس فيها ثمانى سنوات طلق بعدها التدريس إلى إحدى المقاطعات الهادئة بالقرب من كوبورغ حيث مات .

مؤلفاته : مقامات الحريرى ١٨٢٩، ترجم ديوان الحماسة لأبى تمام ١٨٤٩ وطبعه متناً وترجمة ١٨٤٩، كتب رسالة فى نسب امرئ القيس .

فلوجل ١٨٠٣ — ١٨٧٠ Flugel ولد فى سكسونيا ودرس اللغات الشرقية فى ليبزيغ فأتمها سنة ١٨٢٤، ثم أقام فى فينا سنتين بين التدريس ومطالعة مخطوطات مكتبة برجستال . وقد استعان بها لمقدمة كتابه عن الثعالبى ١٨٢٩، ثم شخص إلى باريس فقضى فيها بعض الوقت بين المكتبة الإمبراطورية ودروس دى ساسى، حتى إذا رجع إلى ألمانيا ١٨٣٠، عين أستاذاً للغات الشرقية فى معهد ميسان الملكى، ثم

عهد إليه باعداد قائمة المخطوطات الشرقية بمكتبة فينا فأعدها فى صيف سنوات : ١٨٥١ — ١٨٥٣ — ١٨٦٢ فوقعت فى ثلاثة مجلدات وتوفر لديه ما لم يتوفر لغيره من المستشرقين فكانت مخلفاته كثيرة نفيسة .

مؤلفاته : نشر كتاب كشف الظنون لحاجى خليفة بترجمة لاتينية (ليدن ١٨٥٨) وقع فى سبعة مجلدات أنفق فيها ثلاثة عشر عاماً عملا ورحلات إلى أشهر مكاتب أوربا ، تاريخ الآداب العربية والقرآن ١٨٣٤ ، درس الكندى فى مصنف قيم (ليبزيغ ١٨٥٧) شروح السيد الشريف الجرجانى (ليبزيغ ١٨٤٥) كتاب التعريفات للجرجانى ١٨٤٥ أتبعه بدرس الفيلسوف الصوفى ابن العربى ، مدارس العرب النحوية وفيه نحاة العرب حتى الجيل العاشر ١٨٦٢ ، طبع فى مجلة الأخبار الشرقية ترتيب طبقات الفقهاء ، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ١٨٦٢ والمؤنس للثعالبى ، ونجوم الفرقان فى أطراف القرآن (ليبزيغ ١٨٤٢) والفهرست لابن النديم ١٨٧١ .

أرنولد ١٨٢٠ — F. A. Arnold اشتهر بتدريس العربية فى كلية هال من أعمال ألمانيا فوضع للطلبة مجموعة مدرسية فى مجلدين ١٨٥٣ ، نشر معلقة امرىء القيس ثم نقلها إلى اللاتينية وذيلها بالشروح والحواشى .

رودبير — Roediyer هما اثنان عرفا بهذا الاسم الأب والابن ، نشر الأول أمثال لقمان ، وعلمها فيما كان يعلم العربية فى هال ، واشتغل الثانى فى الفهرست لابن النديم ، وكان بدأه فلوجل كما مر بنا ، فأنجزه مع موللر ، وله تأليف فى أسماء الأفعال .

يوسف موللر ١٨٠٩ — Muller ١٨٧٤ ولد فى كنبتن ومات فى مونيخ ، عنى بالدراسة العربية عناية كبرى واتصل بكبار المستشرقين فى عصره ، ونشر ما عثر عليه فى المكاتب ووافق من نفسه هوى .

مؤلفاته : أخبار العصر فى انقضاء دولة بنى نصر بترجمة ألمانية (مونيخ ١٨٦٣) ديوان محمد بن كثير الرفاعى ، الحركات السماوية وجوامع علم النجوم ، الفلسفة وعلم

الكلام لابن رشد ١٨٥٩ ، ما وراء الطبيعة لابن رشد (مونيخ ١٨٨٥) رسالة مقنعة المسائل لابن الخطيب ، وجغرافية ابن الكرجى ١٨٣٩ .

ايفلد ١٨٠٣ — ١٨٧٥ Ewald هو من الأساتذة العالميين فى الاستشراق ، وإمام فى اللاهوت البروتستانى ، ذهب له فيه صيت بعيد ، فتوافد الطلاب عليه فى كلية غوطنغن من جميع الأقطار وترجمت مؤلفاته إلى الإنكليزية وغيرها ، إلا أن وقته لم يتسع لكثير من التآليف ولاسيما منذ وشى به بعضهم فسجن ثم أطلق سراحه.

مؤلفاته : أكثر ما نشر منها ظهر بعد موته أذاعه تلميذه وخليفته فى كرسى غوطنغن المستشرق ولهسن . وجله فى أصل اللغات السامية والأبحاث اللاهوتية ، له قواعد العربية بالألمانية ونشر فتوح الجزيرة ووصف المخطوطات الشرقية فى غوطنغن وكتب فى العروض العربية .

ويللرس ١٨٠٣ — ١٨٨٠ Vallers بدأ العربية فى ألمانيا ثم قام إلى فرنسا فقضى فيها ثلاث سنوات يتعلم العربية والفارسية على شازى وكترمير ، ثم غادرها إلى هال حيث أحرز لقب دكتور فلسفة ١٨٣٠ ، ثم عاد إلى ألمانيا لتدريس اللغات الشرقية فى كلية برلين ، ونقل إلى مثل وظيفته فى كلية الغاسن ١٨٣٣ ، ولمعرفة الطب العربى درس الطب العالمى أربع سنوات وما زال فى دراسته حتى نال شهادته وخلف فيه أبحاثاً ممتعة .

مؤلفاته : نشر معلقتى طرفة والحارث بن حلزة بترجمة لاتينية مع شرح الزوزنى ، ومصنفاً فى أصل العربية .

هار بروكر ١٨١٥ — ١٨٨٠ Haarbruker نقل إلى الألمانية كتاب الشهرستانى ونشر بالعربية تفاسير أسفار يشوع بن نون وأسفار الملوك الأربعة والأنبياء لتخوم بن يوسف الأورشليمى ثم نقلها إلى اللاتينية ، وله مقالة فى كتاب مجموع العلوم لمحمد بن إبراهيم السخاوى .

سبتا ١٨١٨ — ١٨٨٣ Spitta رحل إلى مصر فنشر كتاباً فى لهجة المصريين

ولغتهم العامية الحقـه بمنتخبات قصصية لدرس تلك القواعد ، ونشر كتاب أبى الحسن الأشعرى ومذهبه .

فليشر ١٨٠١ — ١٨٨٨ Fleischer درس فى ليبزيغ ومما درسه اللاهوت فعرف فيه شيئاً عن الشرق ، وفى سنة ١٨٢٤ دعى للتدريس فى قصر الماريشال كونكور مرافق نابليون فتعرف إلى دى ساسى ومدرسته الشهيرة ، وراح يتابع دروسه فيها وفى مدرسة برسفال لإتقان العربية الفصحى ، ويتردد على المكتبة الامبراطورية وفيها كل ما يرجوه وزاد حبه للعربية مخالطته شباب مصر الذين أوفدهم محمد على ببعثة علمية إلى باريس ، واتصل بأدباء سوريا وله فى كتبهم ومجلاتهم أبحاث بديعة وعرف بعلو كعبه وبات من الأئمة القلائل فعين سنة ١٨٣٧ عضواً فى الجمعية الأسيوية الباريسية ، وفى عوده إلى المانيا عين أستاذ المشرقيات فى كلية درسندن ، ثم أسس الجمعية الشرقية الألمانية ١٨٤٤ التى نشرت مجلتها كثيراً من الكتب العربية المشهورة ككتاب الكامل للمبرد لمصححه ريت الإنكليزى ، ومعجم البلدان لياقوت تصحيح وستنفلد ، وشرح المفصل لابن يعيش تصحيح يان ، وكتاب الآثار الباقية للبيرونى تصحيح سخو ، ثم قصد بطرسبرج ثم أقام مدرساً للعربية فى ليبزيغ حتى وفاته ، فنال طلابه على يده شهرة واسعة وعرف فى ألمانيا بأنه مؤسس الدروس الاستشراقية المنظمة .

مؤلفاته : انتقد ما خلفه أستاذه دى ساسى من قواعد فى العربية وصححها ، تاريخ العرب قبل الإسلام (ليبزيغ ١٨٣١) وقد ترجمه عن أبى الفداء وعلق حواشيه ، وترجم مطلوب كل طالب فى كلام على بن أبى طالب ، وأطباق الذهب للزمخشرى ١٨٣٨ وكتاب الخطوط : العربية والفارسية والتركية ، وترجم ألف ليلة وليلة فى تسعة مجلدات ١٨٤٣ ، وتفسير القرآن للقاضى البيضاوى (ليبزيغ ١٨٤٦) رسالة هرمس فى زجر النفس نشرها متناً وترجمة ألمانية ١٨٧٠ ، عجائب المخلوقات للقزوينى ، شروح وتعليقات على مراصد الاطلاع لابن عبد الحكم ، الجزء الثالث من كتاب

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ، وله نقدات فيما كان يخرجه المستشرقون من آثار يغذى بها مجلة الجمعية الأسيوية الألمانية .

دياتريشى ١٨٢١ — ١٨٨٨ Dietrici درس العربية فى ألمانيا وقام بسياحات طويلة فى أقطار الشرق أسوة بمن سبقه من الرحالين الذين يأخذون اللغات من مصادرها ، وعين بعد عودته أستاذاً للعربية .

مؤلفاته : خلاصة الوفا باختصار رسائل إخوان الصفا (ليبزيغ ١٨٨٣) نخبة من يتيمة الدهر للثعالبى (ليبزيغ ١٨٨٧) نشر نخباً من ديوان المتنبى بشرح الواحدى (برلين ١٨٥٨) مقولات أرسطو ، وضع رسالة فى المتنبى وسيف الدولة ١٨٤٨ ، نشر ألفية ابن مالك ١٨٥١ ، ونقلها إلى الألمانية ١٨٥٢ .

ونشر له بعد موته الثمرة المرضية فى بعض الرسالات الفارابية (ليبزيغ ١٨٨٢) مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة (ليدن ١٨٩٢) .

ويل ١٨٠٨ — ١٨٨٩ Weil يهودى قصد باريس فى سنة ١٨٣٠ فبادل الدكتور برّون الدروس الألمانية لقاء دروس عربية ، وتعلم على كترمير السريانية . ثم ترك باريس إلى الجزائر ، ثم إلى مصر حيث اشتغل مدرساً ومترجماً ، وتضلع فى العربية على الشيخين محمد عياد وأحمد التونسى . ولما رجع إلى بلاده وظف فى دار كتب هيدلبرغ ثم عين أستاذاً فى كليتها ١٨٣٧ فأستاذاً فوق العادة ١٨٤٥ ، وقد أحرز أوسمة رفيعة وشرف عضوية مجامع شهيرة .

مؤلفاته : طبع أشعار العرب ١٨٣٧ ، ترجم أطواق الذهب للزمخشرى ١٨٤٠ ، ترجم ألف ليلة وليلة عن طبعة بولاق ومخطوطة فى مكتبته (غوطة ١٨٤١) فوقعت فى أربعة مجلدات ، وفى سنة ١٨٦٦ أخرج لها ترجمة جديدة منقحة ، صنف كتاباً أسماه النبى محمد فى حياته ودينه بـ ٤٥٠ صفحة مستعيناً بسيرة ابن هشام ، على الحلبى ، حسين الدير بكرى ١٨٤٣ ، ترجم إلى الألمانية سيرة النبى لابن هشام فى مجلدين ١٨٤٤ وألحقها بحواش وتعاليق وشروح تاريخية ، التوراة فى القرآن ١٨٣٥ ، تاريخ الخلفاء

فى خمسة مجلدات قضى فيه ست عشرة سنة ١٨٥١ ، مختصر تاريخ الشعوب الإسلامية من محمد إلى سليم الأول ١٨٦٦ ، نشر الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين للأنبارى ، ترجم معلقة الشنفرى ، وعلق عليها وله عدا ذلك مقالات فى المجلة الاسيوية وغيرها .

توربكة ١٨٣٧ — ١٨٩٠ Thorbecke علم العربية وأدابها سنتين فى كليتى هيدلبرغ وهال ، فعرف لها إماما .

مؤلفاته : كتاب النحو للصباغ بعنوان الرسالة العامة فى كلام العامة بشرح الشريشى ١٨٦١ ، درة الغواص للحريرى ، كتاب الملاحن لابن دريد ، الجزء الأول من المفضليات ، ترجم نشيد الإنشاد ، وساعد الفردت بدرس معلقة عنترة ونشر قصته .

مللر ١٨٣٢ — ١٨٩٨ Muller هو ابن الشاعر الألمانى الكبير وليم موللر أرسله أبوه فى سن الثانية عشرة إلى ليبزيغ لدرس اللغات الشرقية ، فأحرز فيها الدكتوراه سنة ١٨٤٥ ، وعلى الإثر رحل إلى باريس و إنجلترا وأكسفورد ، ثم علم العربية فى كلية فينا .

مؤلفاته : كتب فى أصل العربية وكيف تفرعت عنها لغتا أفريقية والحبشة ، وأصل الحاء والغين فى العربية ، ترجم طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة .

وستنفلد ١٨٠٨ — ١٨٩٩ Wüstenfeld من طلاب كلية غوطنغن ثم من أساتذتها ١٨٤٢ الطويلى الأعمار ، إذ أقام فيها ما يقارب الستين سنة قضاها مكبًّا على اللغة العربية وآدابها إلى أن كف بصره .

مؤلفاته : عجائب المخلوقات للقزوينى (غوطنغن ١٨٤٨) مختلف القبائل ومؤتلفها لمحمد بن حبيب (ليبزيغ ١٨٩٩) المدينة للسمهودى (غوطنغن ١٨٦٠) أراضى المدينة المنورة (غوطنغن ١٨٧٣) تاريخ مكة للأزرقى ، أخبار أم القرى ، أخبار قبط مصر للمقريزى ، سيرة فخر الدين المعنى (غوطنغن ١٨٧٥) جغرافية مصر للقلقشندى (غوطنغن ١٨٧٩) تاريخ الخلفاء الفاطميين ١٨٨١ ، تاريخ أشراف مكة

١٨٨٥ ، تاريخ الإمام الشافعى ١٨٩٠ ، معجم ما استعجم للبكرى (غو ١٧٧٦) تقويم دينى للأقباط ١٨٧٩ ، المعارف لابن قتيبة (غو ١٨٥٠) وفيات الأعيان لابن خلكان ، فيه سيرة ٨٦٥ رجلا بتواريخ ولادتهم ووفاتهم ومصنفاتهم (غو ١٨٤٥) الترجمة العربية إلى اللاتينية (غو ١٨٧٧) مؤرخو العرب ، تاريخ أطباء العرب ، طبع ديوان علقمة الفحل (ليدن ١٨٥٨) كتاب الاشتقاق لابن دريد ، معجم البلدان لياقوت فى جزءين (ليبزيغ ١٨٧١) كذلك مختصره للمؤلف عينه . المشترك وصفاً والمفترق صقعاً (ليبزيغ ١٨٤٦) . آثار البلاد للقزوينى ، صحح وطبع طبقات الحفاظ للذهبي ١٨٣٣ ورسالة فى ابن خلدون ، وتهذيب الأسماء للنووى ١٨٤٧ ، المنتقى من أخبار أم القرى ، الأعلام للنهروانى وغيرها .

هنريخ كيبر ١٨١٨ — ١٨٩٩ H. Kiepert ولد فى برلين ودرس اللغات السامية وعنى بالجغرافيا ، فعين أستاذاً لها فى جامعة برلين سنة ١٨٥٩ ، ثم رحل إلى آسيا الوسطى ومصر وفلسطين .

مؤلفاته : نشر خرائط فلسطين وآسيا الصغرى سنة ١٩٠٢ .

وابنه ريشارد كيبر ١٨٤٦ — ١٩١٥ ولد فى ويمار ، ووقف على نشر الطبعات الجديدة لما صنفه أبوه ، وأضاف إليها خرائط مستحدثة عن الشرق الأوسط .

وترجم جوهنسزن : بغية المستفيد فى أخبار زبيد ١٨٢٨ ، ونقل فلمت : معلقتى لبيد وعنترة ١٨١٦ ، وترجم بيبر : بعض مقامات الحريرى ونشر رسالتين فيما وراء الطبيعة ونشر بنس : اتّعاظ الحنفا للمقريزى ، وهوروبتس : الهاشميات للكميت وابل : المعلقات السبع ، وومسيكة : تاريخ أبى الفداء ، وفيلمار : الأرجوزة المزدوجة لوجيه الدين البهنيسى ، ومثلثات قطرب وباردنهاور : كتاب الأنساب لأرسطو وموريتس : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية لابن الجيعان وتاريخ الفيوم لابن عثمان النابلسى الصفدى وشمولدرس : أرجوزة فى المنطق لابن سيناء ، وناجلبرج : كتاب الشجر لابن خالويه وجرونز : أدب الكاتب لابن قتيبة وهيل : تذكرة الكحالين لعلى بن عيسى وطبقات

الشعراء للجمحى وديوان الفرزدق ، وشوالى : المحاسن والمساوى للبيهقى ، وبراولد : سيرة أحمد بن طولون لابن سعيد المغربى ، وقصيدة عَمْرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان وشورتس : ديوان عمر بن أبى ربيعة ، وفيتر : الفرج بعد الشدة للتنوخى ، ومان : تحفة ذوى الأرب لابن خطيب الدهشة ، ومشكل الأنساب ، وبارمان : قول الحسن ابن الهيثم فى الضوء .

وطبع هورتون ترجمة الشفاء لابن سينا (ليبزيغ ١٩٠٧) وبرونلة : كتاب المقصور والممدود ، الأزمنة لقطرب والاضداد له وكتاب خلق الإنسان للزجاج . والعشرات لابن خالويه . والمنضد لابن الهنائى ، والتنبيهات على أغلاط الرواة ، ونظام الغريب للربعى ، وشرح السيرة النبوية لأبى ذر الخشنى . وريشر : معلقة عنترة بشرح الأنبارى . والمعجم فى بقية الأشياء لأبى هلال العسكرى . وشرح معلقة زهير للانبارى . والمذكر والمؤنث لابن جنى . ودى يوبل : طبع المشتبه فى أسماء الرجال للذهبى . وسمولدر : طبع مبادئ المخلوقات للفارابى ١٨٣٦ ومرزبج : طبع طبقات المفسرين للسيوطى ١٨٣٩ وجوتبوالد : طبع سنى ملوك الأرض والأنبياء للأصبهانى بترجمة لاتينية (ليبزيغ ١٨٤٨) .

وتستين ١٨٤٠ — ١٩٠٥ Wetystein قنصل ألمانيا فى دمشق حيث تعلم العربية فجمع مخطوطات نفيسة عاد بها إلى برلين له : وصف الرحلة التى قام بها إلى حوران وبادية الشام ، طبع كتاب مقدمة الأدب لجار الله الزمخشرى (ليبزيغ ١٨٨٥) ومعجم العربية والفارسية للزمخشرى .

كارل ڤولرس ١٨٥٧ — ١٩٠٩ Karl Vollers أحد أساتذة كلية يانا Iena تولى المكتبة الخديوية بمصر ، ونشر ديوان المتلمس وغيره من الكتب عن اللهجة العربية والعامية بين قدماء العرب .

آلورد ١٨٢٨ — ١٩٠٩ W. Alward وقف على الآداب العربية بدرسه لها فى

بلاده ، ثم قام برحلات عديدة ، ونسخ من المكاتب التى زارها مخطوطات جمة نفيسة كانت بنشرها وتعليق حواشيها سبباً لشهرته .

مؤلفاته : صحح دواوين الشعراء الخمسة : النابغة ، عنتره ، زهير ، علقمة ، امرئ القيس ، بمقدمة إنكليزية (غريف ١٨٧٠) الأصمعيات ودواوين : العجاج ، والرقيات ، ورؤبة بن العجاج ، وخلف الأحمر ، والفخرى فى الآداب السلطانية لابن الطقطقى (غوط ١٨٦٠) شرح قصيدة تأبط شرا ١٨٥٩ ، نظم فهرست المخطوطات العربية فى دار الكتب البرلينية فى عشرة أجزاء جسيمة ، نشر تاريخاً عربياً لمؤلف مجهول (غريفوالد ١٨٨٣) مجموع أشعار للعرب (ليبزيغ ١٩٠٣) ديوان أبى نواس (غريفوالد ١٨٦١) فتوح البلدان للبلاذرى (*)

فرنكل ١٨٥٣ — ١٩٠٩ Frankel أستاذ أصل اللغات فى كلية بارسلو ، أحرز الدكتورية من جامعة سترسبورغ بأطروحة المانية فى موضوع عربى (ليدن ١٨٧٨) ثم وضع مصنفاً فى الإسلام ومحمد (ليدن ١٨٨٠) نشر فى المجلات كثيراً عن العرب فى جميع أدوارهم ، ونواحى حياتهم ، وفضله الأكبر فى كتابه الذى حدد فيه الكلمات العربية الدخيلة على اللغات الأوربية ونشر ثلاث رسائل للجاحظ . وما وراء الطبيعة لابن رشد (برلين ١٨٨٤)

جوليوس أوتنج — ١٩١٣ J. Euting من جامعة ستراسبورج ، له عدة كتابات عن العرب بعد أن وصل إلى داخليتها سنة ١٨٨٤ ، ومن منشوراته وصف المخطوطات العربية فى جامعة ستراسبورج سنة ١٨٧٧ ، والكتابات المختلفة عن النبطية والآرامية التى وجدت فى سيناء ، وعيون موسى ، وجهات فلسطين .

ورموند ١٨٢٧ — ١٩١٣ A. Wahrmund دخل جامعة غوطنغن فأقام فيها ثلاث سنوات دارساً على وستنفلد ، ومنها قام إلى فينا لاشتهارها باللغات الشرقية ، فخالفه فيها البؤس إلى أن وظف فى دار الكتب الإمبراطورية ، وفى هذه الأثناء أنجز تأليفاً له بعث به إلى جامعة تينجن نال به الدكتورية ١٨٥٧ ، وترك دار الكتب إلى أستاذ

(*) أعانه فيه دى خوية .

العربية بجامعة فينا ، ثم عين رئيساً مؤقتاً لمدرسة اللغات الشرقية ١٨٨٥ ، ورئيساً نهائياً سنة ١٨٨٨ ، وقد كف بصره فى آخر أيامه لكثرة أعماله .

مؤلفاته : الدليل فى تعلم اللغة العربية (جيسن ١٨٦٨) قواعد اللغة العربية ١٨٨٠، كتاب الحكايات العربية ، معجم عربى ألمانى فى مجلدين سنة ١٨٧٧ . تصريف الأفعال العربية وقصص عن جعفر والعباسة أخت الرشيد إلخ .

يعقوب بارت ١٨٥١ — ١٩١٤ J. Barth ولد فى فلهنجر وتعلم العربية فى برلين ، ثم انتدب أستاذاً لها فى الكلية الإكليريكية فى جامعة برلين .

مؤلفاته : اشتهر بشرحه للكتاب المقدس ، كتاب الآداب العربية والعبرية ، أبحاث فى الشعر العربى القديم ، ونشر ديوان القطامى سنة ١٩٠٢ ، وفقه اللغة المقارن ، وكتاب أصول اشتقاق الاسم فى اللغات السامية ، وبحث فى مصادر الكلمات الموجودة فى القاموس العبرى والآرامى ، ودرس فى اشتقاق الضمير فى اللغات السامية سنة ١٩١٣ ، وبحث فى علم اللغات السامية سنة ١٩١١ ، وكان أحد الذين سعوا فى طبع تاريخ الطبرى فى ليدن ، وطبع فصيح ثعلب (ليبزيغ ١٨٧٦) .

ولهوسن ١٨٤٤ — ١٩١٨ J. Wellhausen أستاذ مدرسة غوطنغن ، وله من الكتب المشهورة تاريخ اليهود ، وتاريخ الدولة الأموية . وكتاب جليل فى أديان العرب الجاهليين ، طبع الجزء الثانى من ديوان الهذليين الذى كان نشر الجزء الأول منه كوزجرتن ، ودستور المدينة إلخ .

هرتمن ١٥٨١ — ١٩١٩ M. Hartmann بدأ دروسه الاستشراقية بجامعة برسلو وأتمها فى ليبزيغ على الأستاذ فليشر ، وفى سنة ١٨٧٤ أحرز الدكتورية وقام برحلة إلى أدرينا ، فلما كانت سنة ١٨٧٦ عين مترجماً للقنصلية الألمانية فى بيروت وعاشر العرب وطالت إقامته فأمسى يجيد العربية كأبنائها ، ووقف على الشرق بعاداته وأخلاقه ودينه وقوفاً تاماً ، وقد عرفت فيه ألمانيا هذه المقدرة فاستدعته لتدريس العربية فى جامعة برلين عام ١٨٨٧ ، ولم تشغله مهمته فى التدريس عن أن

يقوم برحلات إلى بلاد الشرق منها : تركستان ومصر وسوريا ، وكان يؤلف فى كل رحلة مؤلفاً نفيساً .

مؤلفاته : بحث الشرق الإسلامى فى ماضيه وحاضره ومستقبله ، كتب باللغة العربية الصرف والنحو الألمانيين وكيفية تعلمهما من أيسر السبل ، والصحافة العربية فى مصر ١٨٩٩ ، وأنشأ مجلة عالم الإسلام .

جان نيبوميق ستراسماير — J. N. Strassmayer ١٩٢٠ كان من كبار المستشرقين علماً ، متقناً اللغات الشرقية لا سيما السريانية والعربية ، ولكنه قضى معظم حياته فى نشر الآثار المسمارية وهو أول من وضع لها معجماً كما نشر كتاباً عن معارف الكلدان فى الفلكيات .

ارنست لندل — E. Lindl ١٩٢١ كان معلم اللغات الشرقية فى جامعة ميونخ ، وقد نشر بعض التآليف فى البابلية والآشورية وآثار المسمارية .

فردريك كرن — Fr. Kern ١٩٢١ كان أستاذاً للغة العربية والآداب الإسلامية فى عاصمة برمسيا ، كما كان يعتنى بالآثار الشرقية فى بابل والهند ومن تآليفه كتاب تاريخ البوذية فى الهند .

كرستيان فردريك سيبولد ١٨٥٩ — Ch. Seybold ١٩٢١ تخرج من جامعة توبنج ، وانتدبه ملك البرازيل دون بدرو الثانى ليعلمه اللغات الشرقية ، وكان يتقن منها العربية والعبرانية والسريانية والفارسية .

مؤلفاته : التاريخ للسيوطى ، أسرار العربية لابن الانبارى ، المنى فى الكنى لابن الانبارى ، ورواية السول والشمول نقلا عن ألف ليلة وليلة بترجمة ألمانية فى جزءين (كرخهاين ١٩٠٢) وكتاب النقط والدوائر من كتب الدروز مع رسالتين فى التوحيد بترجمة ألمانية (كرخهاين ١٩٠٢) والمرصع لابن الأثير ، والشماريخ فى علم التاريخ للسيوطى ، وتاريخ بطاركة الإسكندرية لابن المقفع .

كرل بتسولد ١٨٥٩ — Karl Bezold ١٩٢٢ عالم فى الأشورية والسامية ،

وكان أستاذاً للغات السامية فى هيدلبورج سنة ١٨٩٤ وله كنوز ثمينة فى كل لغات الشرق ، ومن كتبه عهد آدم وتاريخ ملوك الحبشة ، وهو مؤسس ومدير مجلة Zeitschrift Für Assyriologie سنة١٨٨٧ . ومن أعماله العظيمة فى الآثار الآشورية تقويم اللوحات المسمارية لمكتبة أسوريانيال الموجودة فى المتحف البريطانى فى ٥ مجلدات (٧٩ — ١٨٩٩) وكتاب نينوى وبابل سنة ١٩٠٣ وخص كثيراً من وقته بالبحث فى الشؤون المسمارية ليدحض آراء كثيرة ظهرت قبله فى هذا الموضوع وألف فى ذلك كتابه الآثار الكلدانية والأشورية سنة ١٩٠٤ .

ولما له من تضلع فى اللغتين السريانية والحبشية فقد نشر كتاب كهف الكندة سنة ١٨٨٨ ، وكتاب مجد الملوك سنة ١٩٠٥ ، ووقف على الطبعة الثانية لأصول اللغة الحبشية للمؤلف ديلمان -Dillmann سنة ١٨٩٩ .

جوزيف أومر — ١٩٢٢ Jos. Aumer جم المعارف فى اللغات الشرقية ، ومن آثاره وصف المخطوطات العربية فى جامعة ميونخ التى كان وكيلا لها .

فيليكس بيزر — ١٩٢٣ F. Peizer كان راسخ القدم فى معرفة كل آثار الشرق وهو منشىء مجلة الآداب الشرقية الألمانية OLZ

فردريك ديلتش ١٨٥٠ — ١٩٢٣ Fr. Deletsch درس اللغات السامية ودرسها فى برلين وليبزيغ ، ورحل إلى دجلة والفرات ، واشتهر بتآليفه المتعددة عن الآثار البابلية ، وشرح الأسفار المقدسة العبرانية والآرامية .

مؤلفاته : من أشهرها أصول اللغة الآشورية (برلين سنة ١٩٠٦) وساعد فى نشر ٢٥ مجلداً للمكتبة الآشورية (ليبزيج سنة ١٩٢٠) والعلوم الأشورية (ليبزيج سنة ١٩١٤)

فردريخ ويلهلم كرل مولر — ١٨٦٣ ١٩٣٠ F.W.K. Muller ولد فى فودام ودرس اللغات السامية وعين منذ سنة ١٨٦٩ مديراً لمتحف علم الشعوب فى برلين .

مؤلفاته : ساهم فى نشر الأصول الأدبية والاكتشافات الأثرية التى عثرت عليها

بعثة لوكوك فى تركستان وفى نواحى آسيا الوسطى ، وكتاب محاضر جلسات المجمع العلمى الروسى من سنة ١٩٠٨ إلى سنة ١٩٢٢ ، وكتاب النصوص (برلين سنة ١٩١٢) وخيال الظل سنة ١٨٩٤ .

سخو ١٨٤٥ — ١٩٣٠ Sachau درس العربية فى المانيا وكانت مدارسها فى أوجها فاشتهر بها باكراً ، وعرف حاجة الألمان إلى الإكثار من المدارس فأسس المدرسة الشرقية فى مدينة برلين ، وعلم فيها طويلا وقد ظهرت جهوده فى مخلفاته التى بوأته المرتبة الأولى بين المستشرقين العالميين .

مؤلفاته : كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ، وكتاب ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة للبيرونى ، والآثار الباقية عن القرون الخالية للبيرونى (ليبزيغ ١٨٧٦) كتاب المعرب من الكلام الأعجمى لموهوب بن أحمد الجواليقى . ولائحة المخطوطات السريانية فى مكتبة برلين إلخ .

تيودور نولدكة ١٨٣٦ — ١٩٣٠ Tr. Nœldeke تلقى دروسه في جامعة غوطنجن ، وعين أستاذاً للغات الشرقية فى كيل سنة ١٨٦٤ ، وفى إستراسبورج سنة ١٨٧٢ وبقى فيها حتى سنة ١٩١٤ .

مؤلفاته : اعتمد فيها أسلوبا علميا حديثا ومن أشهرها : قواعد اللغة العربية (ڤينا سنة ١٨٩٦) والقواعد السريانية (ليبزيغ سنة ١٨٨٨) وتقارب اللهجات (هال سنة ١٨٧٥) وتاريخ القرآن (غوتنجن سنة ١٨٦٠) وله دراسة فى المعلقات الخمس وتاريخ الجاهلية (ليدن سنة ١٨٧٩) ونشر تقويم البلدان للطبرى متنا وترجمة ، وقد جمعت مقالاته فى مجلدين فبلغت ٥٠٠ مقاله (چيسن سنة ١٩٠٦) .

چوهان هنريخ موردتمان ١٨٥٢ — ١٩٣٢ J. H. Mordtmann ولد فى الإستانة وكان أبوه مختصاً فى الاستشراق البيزنطى فأرسله فى طلب الاستشراق إلى هامبورج وليبزيغ وبرلين ، ثم التحق بالسلك السياسى وعين قنصلا فى الإستانة ثم عين

أستاذاً فى برلين وعنى بدرس البلاد العربية الجنوبية ، وبالكتابات الإغريقية اللاتينية ، وبالتاريخ العثمانى البيزنطى .

مؤلفاته : نشر أبحاثه فى مجلات مختلفة منها المجلة الألمانية للدراسات الشرقية والمجلة البيزنطية .

هنس ستوم ١٨٦٤ — ١٩٣٥ H. Stumme ولد فى ميتفيدا وأخذ العربية عن كبار المستشرقين ، فعين أستاذاً للعربية الحديثة فى جامعة ليبزيغ سنة ١٩٠٩ وأحيل على المعاش سنة ١٩٣٠ .

مؤلفاته : نشر دراسات ومصنفات فى اللغة البربرية واللهجات المغربية (ليبزيغ سنة ١٨٩٣) وكتاب أساطير ومنظومات من تونس سنة ١٨٩٤ ، وقواعد اللهجة العربية المستعملة فى تونس (ليبزيغ سنة ١٨٩٦) وأساطير البرابرة سنة ١٩٠٠ .

فريتز هومل ١٨٥٤ — F. Hommel ولد فى إنسباخ وتعلم اللغات السامية وعلمها فى جامعة ميونخ ، وكانت أولى أبحاثه فى النسخة الأثيوبية لعلم الأعضاء سنة ١٨٧٧ ، وأتبعها ببحث عن أسماء الحيوانات ذات الثدى بين الشعوب السامية سنة ١٨٧٩ ، ثم وقف علمه على درس الحضارة البابلية والأشورية ونشر كتبا كثيرة عنها كانت معينا لمن جاء بعده ، وفى سنة ١٨٨٣ نشر مصنفاً فى ليبزيغ عن الشعوب السامية ولغاتها ، وله مؤلفات كثيرة فى الشعوب السامية .

أوجست فشر ١٨٦٥ — A. Fischer ولد فى هال وتعلم العربية وأتقنها فعينته جامعة ليبزيغ أستاذاً للغات الشرقية من سنة ١٩٠٠ إلى ١٩٣٠ ، وقد عنى عناية خاصة بفقه اللغة فامتاز ببراعة ودقة لا سيما ما تناول أصول اللغة وفن المعاجم وما اشتمل على الشعر القديم ولهجات الشعوب فطارت له بها شهرة واسعة .

مؤلفاته : مقالات كثيرة نشرتها له مجلات عديدة وخاصة المجلة التى أنشأها فى ليبزيغ سنة ١٩٢٤ ، وأعاد طبع كتاب منتخب من نثر العرب لبرونوف سنة ١٩٢٨ وصنف كتابا فى مخارج الأصوات التى توجد فى اللهجات العربية (ليبزيغ سنة ١٩١٧)

وكتاب أغانى لمغنى من المغرب الأقصى ((ليبزيغ سنة ١٩١٨) وهو يعد اليوم معجماً للغة العربية القديمة مرتباً على المصادر(*) .

كرل بيكر C.H. Becker — ١٨٦٧ ولد فى أمستردم وتعلم اللغات الشرقية ، وفى سنة ١٩٠٨ عين أستاذاً لها فى معهد هامبورج وفى سنة ١٩١٣ فى كلية بونة وقد اشتهر بعنايته ببحث التاريخ الإسلامى وأثر العوامل الاقتصادية والتفاصيل التاريخية والعناصر الاغريقية والنصرانية فى الحضارة الإسلامية ، واشتغل بتاريخ مصر الإسلامى وأنشأ مجلة الإسلام Der Islam سنة ١٩١٠ ، وفى سنة ١٩١٦ وظف فى وزارة المعارف وعين وزيراً لها فى سنة ١٩٢١ ، ثم فى سنة ١٩٢٥ وانتدب أستاذاً فخرياً فى جامعة برلين .

مؤلفاته : وأهم كتاباته ظهرت مجموعة فى مجلد ضخم (ليبزيغ سنة ١٩٢٤) ثم مجموعة أبحاثه فى مجلة الإسلام وقد ظهرت من سنة ١٩١٦ إلى ١٩١٨ .

برينوميسنر B. Meissner — ١٨٦٨ ولد فى جروبنس وتخصص فى الآثار الأشورية فنبه ذكره وعينته جامعة برلين سنة ١٩٢١ أستاذاً للأشورية ، وأرسلته جمعية الأبحاث الشرقية فى البعثة الأثرية الألمانية إلى بابل .

مؤلفاته : كتب مصنفات ومقالات كثيرة فى الآثار الأشورية تدل كلها على سعة الاطلاع ودقة الملاحظة ، فوضع دروس الحق البابلى على أساس متين فى كتابه ، نبذات متفرقة فى الحق المدنى (ليبزيغ سنة ١٨٩٣) وكتاب ملحق القواميس للغة الأشورية (ليبزيغ سنة ١٨٩٣) وكتاب بعض الرموز الأشورية النادرة وكتاباه الأخيران كانا من المصادر النافعة لكل من أراد البحث فى الآثار الأشورية . وساهم مساهمة فعالة فى تحسين المفردات البابلية والأشورية ، وله كتاب خصائص فن النحاتة

(*) وقد هدانى الأستاذ ران مدرس الألمانية فى كلية الآداب إلى بعض المصادر ، وحققلى أسماء مصنفيها ومصنفاتهم .

عند البابليين والاشوريين ، سنة ١٩١٥ ، وكتاب منطقة ما بين النهرين وكتاب بابل واشور (هيدلبرج سنة ١٩٢٥ .)

كرل بروكلمن ١٨٦٨ — C. Brockelmann ولد فى روستوك وتعلم العربية ونبغ فيها فعين أستاذاً لها فى برسلافيا وكونسبرج وهال ثم فى برلين سنة ١٩٢٣ ، ثم عاد إلى منبر العربية فى برسلافيا وأتقن العربية ولا سيما فقه اللغات السامية فعد إماماً من أئمتها .

مؤلفاته : كتاب تاريخ الآداب العربية ، الذى أصبح فيه مرجعاً لمؤرخى العرب بعده ، طبع فى جزءين (ويمار سنة ١٨٩٨ وبرلين سنة ١٩٠٢) ونشر قسما من حوض المياه وهو مبدأ لإحدى الفرق الفلسفية فى الهند عربه السمرقندى سنة ١٢١٠ ، والمعجم السريانى (برلين سنة ١٨٩٥ وسنة ١٩٢٧) وكتاب قواعد اللغة السريانية فى أربع طبعات آخرها (برلين سنة ١٩٢٥) وكتاب تاريخ الإسلام فى تاريخ العالم ، وأعاد طبع كتاب قواعد اللغة العربية لسوسن ، وبعض فصول من كتاب عيون الأخبار لابن قتيبه (ستراسبورج سنة ١٩٠٨) وديوان تركى لمحمد القشقرى (ليبزيغ سنة ١٩٢٨) وكتاب تلقيح فهوم أهل الأثر فى عيون التاريخ والسير لابن الجوزى ، وديوان لبيد ، وكتاب ما تلحن فيه العوام للكسائى ، وكتاب الأدبين للكندى.

فريتس كرنكو ١٨٧٢ — F. Krenkow ولد فى شمال ألمانيا ، وتعلم من اللغات : الألمانية والفرنسية والإنجليزية واليونانية واللاتينية ، ثم تعرف إلى المستشرق سخو فصرفه عن الاستشراق لأنه يتطلب وقتاً ومالا لم يتوفرا له ، فانصرف إلى حين ثم سافر إلى انجلترا واشتغل عند تاجر ثم استقل فأسس مصنعاً يشتغل فيه نحو ألف عامل وعاملة ، وما منعه مصنعه والمشاكل التى عرضت له من أن يعنى بالاستشراق وأن يكون له فيه إنتاج خصب .

مؤلفاته : أكثرها فى الشعر العربى ومنه قصيدة طفيل الغنوى (١٩٠٦) بانت

سعاد (١٩٠٨) شعر أبى دهبل الجمحى (١٩١٩) طبقات النحاة لأبى بكر الزبيدى (١٩١٩) ديوان مزاحم العقيلى (١٩٢٠) المجتنى لأبى بكر بن دريد ، شعر النعمان بن بشير الأنصارى وفى ذيله ديوان بكر بن عبد العزيز العجلى ، وديوان الطرماح بن حكيم (١٩٢٨) الكتاب المأثور لابن العمشيل الأعرابى ١٩٢٥ ، وصحح كتاب الجمهرة لابن دريد (طبع فى الهند فى ثلاث مجلدات) وله دراسات متينه فى التمدن الإسلامى .

برجستراسر ١٨٨٦ — ١٩٣٣ Bergstvasser بدأ دروسه فى مدرسة بلاون ، من أعمال ألمانيا ، وفى سنة ١٩٠٤ انخرط فى سلك طلاب جامعة ليبزيغ حيث تلقى الفلسفة واللغات السامية، ولما نال شهادتها درّس فى المدارس الثانوية، وفى عام ١٩١١ نال الدكتورية من جامعة ليبزيغ على رسالة نحوية فى استعمال حروف النفى فى القرآن ، وفى عام ١٩١١ أحرز شهادة تدريس اللغات السامية والعلوم الإسلامية من جامعة ليبزيغ على رسالة عن حنين بن إسحق وتلاميذه وترجمتهم الكتب من اليونانية إلى العربية .

ثم رحل إلى الإستانه وسوريا وفلسطين ودرس لهجاتها العامية ، ومر بمصر فى طريقه إلى ألمانيا ، وفى أثناء الحرب الكبرى انتدب للتدريس فى تركيا ، ثم درس اللغات السامية فى جامعات كونج سبرج وبرسلاو ، وهيدلبرج وميونيخ ، ثم زار مصر وألقى فى جامعتها سلسلة محاضرات على تطور النحو فى اللغة العربية .

مؤلفاته : اللهجات العربية العامية فى سوريا وفلسطين ١٩١٥ أصوات لهجة دمشق مع بعض المتون ١٩٢٤ ، وله فى اللغة العبرية : الأصوات ١٩١٣ ، والعقل ١٩٢٦ ، والمدخل إلى اللغات السامية ١٩٢٨ ، ثم تاريخ قراءات القرآن ١٩٨٦ — ١٩٢٩ ، وكتاب الأسابيع لأبقراط ١٩١٤ .

وبعد وفاة الأستاذ برجستراسر انتدب المجمع العلمى البافارى فى ميونيخ الدكتور

اوتو برتزل — Pretzl ليجمع المخطوطات المتعلقة بنفى القراءات استكمالاً لما بدأ به برجستراسر .

والدكتور أوتو أستاذ اللغات السامية فى جامعة ميونيخ وعضو المجمع العلمى البافارى وعضو جمعية المستشرقين الألمانيين . طاف بكثير من بلاد العرب حيث تعلم لهجاتها ، ودرس طباع أهلها ، وعثر فيها على مخطوطات نادرة .

وله من المؤلفات : كتاب عن مراجع القرآن وعلومه واشترك مع برجستراسر فى تصحيح كتاب التيسير لأبى عمرو الدانى ، وكتاب المقنع فى رسم المصاحف ، وكتاب غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى .

ومن الكتب التى اعتمدها المجمع العلمى البافارى لضبط قراءات القرآن ونشرها : كتاب التيسير فى القراءات السبع للامام عمرو بن عثمان بن سعيد الدانى ، وكتاب المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ، وكتاب مختصر الشواذ لابن خالويه وكتاب المحتسب لابن جنى ، وغاية النهاية فى طبقات القراء لشمس الدين بن الجزرى ، ورسالة فى تاريخ علم القراءات (بالألمانية) وكتاب معانى القرآن للفراء النحوى ، وكتاب إيضاح الوقف والابتداء لأبى بكر بن الأنبارى .

بابنجر فرنس ١٨٩١ — F. Babinger ولد فى ويدن من أعمال بافاريا ، وانتدب فى سنة ١٩٢٤ أستاذاً للغات السامية فى جامعة برلين ، وقد اشتهر بأبحاثه عن التاريخ والأدب العثمانى .

مؤلفاته : سوق الكتب فى إستنبول فى القرن الثامن عشر (ليبزيغ سنة ١٩١٩) وسليمان الكبير فى مجموعة عظماء فن السياسة ، ستاكارد سنة ١٩٢٣ ، والدراسات التركية فى أوربا سنة ١٩١٩ ، ومراد ترجمان الباب العالى ومؤلفاته (برلين سنة ١٩٢٧) ومؤرخو العثمانيين ومؤلفاتهم (ليبزيغ سنة ١٩٢٧) وهو خير كتبه .

هنس هنريخ شدر ١٨٩٦ — H.H. Schaeder ولد فى غوتنجن وتعلم اللغات السامية وعين أستاذاً لها فى جامعة كوسانبرج ثم انتدب فى سنة ١٩٣١ أستاذاً للآداب الفارسية

فى جامعة برلين ،وقد وقف جهوده على تاريخ الديانات الشرقية ولا سيما الإيرانية وله على إبحاثها فضل كبير .

مؤلفاته : اختلاط الديانات القديمة لإيران واليونان (ليبزيغ سنة ١٩٢٦) ، عزرا الكاتب سنة ١٩٣٠ ، وأبحاث إيرانية سنة ١٩٣٠، وكتاب إيران سنة ١٩٣٤، وله مقالات فى مجلات متفرقة يظهر فيها سعة اطلاع ودقة بحث وإحاطه بأديان الفرس والإسلام .

يوسف شخت — Von Jos. Schacht أستاذ فى العلوم الشرقية وله عدة كتب من أشهرها كتاب الحيل فى الفقه لأبى حاتم القزوينى .

الأستاذ كمبفمير — Kampffmeyer ينشر دراسات باللغتين الألمانية والعربية عن المؤلفات الحديثة فى الأدب العربى المعاصر .

والأستاذ شادة — Schaade مدير دار الكتب بالقاهرة وأستاذ فى الجامعة المصرية سابقاً كتب عن بعض المعاصرين وترجم بعض كتبهم .

الفصل السابع

روســـيا

اكتسح جنكيزخان سنة ١٢٢٤ العالم أو معظمه ، وخلط المدنيات بعضها ببعض فى تغلبه عليه ، ولـكنه لم يستطع أن يبدع منها مدنية تعرف به لميله إلى الهدم وأخذه الناس بالقوة والعنف ، دون أن يعنى بالحضارة والثقافة ، فلما بلغ روسيا ونفض عنه غبار الحروب ، إذا به يجلب معه ما لصق به من آثار المسلمين فى الدين والحضارة والثقافة ، حين اكتسح بلادهم ، وإذا بهذه الآثار تؤثر فى روسيا إلى حد محدود ، إذ لم تكن أرضها خصبة حتى تزدهر فيها تلك الحضارة وتنمو تلك الثقافة ، فقد كانت رحبة مضيافة احتفظت ببذور الشرق (وليست روسية بالغربية أو الغريبة عنه) من قرآن ومسلمين يربون على ثلاثين مليوناً لهم جوامعهم ومعاهدهم ، فلما طغت الموجة الاستشراقية على أوربا تأثرتها روسيا ، فتأثرت بفرنسا التى أرسلت بعثة من شباب اللغات إلى القسطنطينية (١٦٦٩) وحذت حذو مارى تريز ملكة النمسا التى أنشأت مدرسة شرقية تعلم سفراء النمسا وتجارها اللغة العربية ، فأرسل بطرس الأول خمسة من الشبان يتعلمون اللغات الشرقية فى الشرق وجرت الملكة كترين من بعده مجراه فأمرت بتعليم العربية سنة ١٧٦٩ ، واتصلت روسيا بالمدرسة الهولندية الاستشراقية وأفادت منها ، كما أفادت من قيام المجتمع العلمى الروسى الذى عنى بعض أعضائه بالاستشراق من أمثال بير ١٦٩٤ — ١٧٣٨ Bayer فقد درس اللغات السامية وجمع بعض المواد العربية التى فتحت الباب لمن جاء بعده ، ثم العالم كر ١٦٩٢ — ١٧٤٠ Ker أحد مترجمى وزارة الخارجية الروسية ومن أوائل المستشرقين الذين اهتدوا إلى حل الخط الكوفى ، بيد أن نشاط هذين المستشرقين ومن إليهم ظل ضعيفاً وفى نطاق ضيق ، ثم ظهرت فى بطرسبرج (لأسباب سياسية) ترجمة للقرآن لفتت الأنظار إلى الاستشراق .

ولم ينظم الاستشراق كمدرسة علمية إلا فى أوائل القرن التاسع عشر ، عند ما أنشئت منابر لتدريس العربية فى أشهر جامعات روسيا وقام بتدريسها علماء متفوقون فى جامعة قازان سنة ١٨٠٧ واشتهر منبرها على يد المستشرق فرن ١٧٨٢ — ١٨٥١ Fren ، وفى جامعة موسكو سنة ١٨١١ على يد بولديرف ١٧٨٠ — ١٨٤٢ Bolderev ، وفى بطرسبرج سنة ١٨١٨ حيث درست من اللغات السامية : العربية والفارسية والتركية والمغولية ، وكان درس العربية يستغرق أربع سنوات ، يدرس الطالب فى خلالها : القواعد العربية ، وأمثال لقمان ، ومختارات من كتب دى ساسى وكليلة ودمنة . ومعلقة لبيد ، وكثيراً من سور القرآن وتاريخ تيمورلنك لابن عرب شاه ، وملخصات من رسائل إخوان الصفا ، وألف ليلة وليلة ، ومقامات الحريرى . ثم فى المدرسة التهذيبية العليا التى خصت بالعربية منبراً ١٨١٩ وهناك الكلية الأرمنية لازارف ١٨٥٤ Lazarv التى أنشأتها عائلة دى لازارف من أشراف الأرمن المضطهدين الذين رحلوا إلى روسيا واتصلوا ببلاطها فشملتهم رعاية قياصرتها ولما مات الكونت كبيرهم خلف أولاداً وثروة أنشؤوا منها كلية لتعليم اللغات الشرقية وجعلوا فيها منبراً عربياً علم فيه جرجس مرقص الدمشقى الذى ترجم إلى الروسية رحلة البطريرك مكاريوس الحلبى ومعلقة امرئ القيس ، ثم خلفه مخائيل يوسف عطايا الدمشقى واضع المعجم العربى الروسى ومؤلف كتاب قواعد اللغة العربية ، ومصحح مجموعة تاريخ الآداب العربية لمستشرق روسى . ولما قامت الثورة الشيوعية ١٩١٧ وعملت على نشر مبادئها لم تنس الاستشراق فنهضت به نهضة مشكورة ، ووزعت مراكزه على قازان وموسكو و بتروغراد ، وجمعت مخطوطاته ونظمتها فبلغت خمسين ألفاً . ثم قامت المجامع العلمية بما قامت به سابقاتها من قبل فبعثت الهمم ونشطت العزائم وأمدت القائمين على الاستشراق بالتشجيع المادى والمعنوى ، وعقدت بعض الجمعيات العلمية لترويج ثقافة الشرق وحضارته فجاءت نهضة مزدهرة دانية القطوف .

وكان أساتيذ منابر العربية من الروس وغيرهم فقد طلب القيصر إلى دى ساسى أستاذين فأوفدهما إليه ، واستقدم مرقص ثم عطايا مؤلف الفرق بين الفصحى والعامية ١٩٢٣ ومترجم فقرات من البهائية . الدمشقيان ، والشيخ محمد عياد الطنطاوى من علماء الأزهر ، ثم أربعة عشر أستاذاً من لبنان وسوريا منهم وهبة خشاب ١٨٥٤ فوضع قواعد العربية ويسّر السبل لتلقينها للروس ، وسليم نوفل الذى توفى سنة ١٩٠٢ وإسكندر قاسم بك العجمى المنتصر ، وتوفيق جبران قزما مؤلف قواعد العربية (كييف ١٩٢٨) ونقد على ما كتبه المستشرق كريمسكى عن عربى أرخ لدخول الروس فى النصرانية ١٩٢٧ ، ثم المستشرقين الروس الذين تولوا التدريس بأنفسهم ، ولم تكن قيم الاستشراق واحدة فى الجامعات الثلاث ولا لدى أساتيذها المتعددى الجنسيات ، فقد كانت قيمة العربية فى جامعة قازان محدودة وأهم ما عنيت به الإسلام من حيث هو دين ، فدرست طلابها القرآن ليفهموا على ضوئه سياسة العالم الإسلامى فكان سبلوكوف ١٨٠٤ — ١٨٩٠ Sabloukov أول مترجم للقرآن إلى اللغة الروسية وكان بندلى صليبا الجوزى (من القدس) أول مؤلف للقاموس العربى الروسى (قازان ١٩٠٣) وفى سنة ١٨٥٥ ألغى منبر العربية فى جامعة قازان ، فانتقلت العربية إلى معهد الرهبان الأرثوذكس بقازان فاتخذ الإسلام لوناً جديداً فى الدراسة وذلك لفهم القرآن ومقابلته بالإنجيل ، ونقل الاستشراق من جامعة موسكو إلى كلية لازارف وكان أول مدرس للغة العربية فيها جرجس مرقص الدمشقى ١٨٤٦ — ١٩١٢ ، وأعظم أعمال الكلية ينحصر فى التربية الشرقية ، ولم يستمر الاستشراق على حاله ونموه إلا فى جامعة بتروغراد حيث اتصل بثورة أكتوبر سنة ١٩١٧ .

ومما انجلت عنه هذه الأعمال أن وسعت نطاق الاستشراق من الجامعات إلى المجلات الأدبية فأصدرت مجلة أوغنى (النار) — بهمة كوندورشكين الذى طوف فى بلاد الشرق — مجلداً فى آداب اللغة العربية الحديثة ، وانتقاداً لترجمة ألف ليلة وليلة .

وأنشئت دائرة « الآداب العالمية » بفضل الكاتب الروسى الكبير مكسيم غركى وفى خلال أعوامها الستة ١٩١٩ — ١٩٢٥ طبعت تراجم وترجمات مشاهير العرب منهم الأمير أسامة ، وحى بن يقظان ، وأمثال لقمان . وقد أصدرت مجلة المجمع العلمى الروسى سنة ١٩٢٠ ، ومن ترجماتها قصة ألف ليلة وليلة بثمانية أجزاء ، وكتاب كليلة ودمنه ، وكتاب طوق الحمامة ، وكتاب الأيام للدكتور طه حسين بك ، وقصة للأستاذ توفيق الحكيم ، وفقرات من حياة النبى محمد ١٩٢٦ ، ووصف رحلة الشيخ محمد عبده إلى صقلية و بلرمة ١٩٢٧ .

يضاف إلى ذلك ما ظهر فى روسيا باللغة العربية من مؤلفات الفارابى وابن سينا وابن رشد والبيرونى والسكاكى وغيرهم .

وأعلام المستشرقين الروس هم :

جان ميكائليس ١٧١٧ — ١٧٩١ J. Michælis درس العربية فى رحلات قام بها ، ثم جاء غوطا فدرس فيها اللغات السامية ، ووضع تصانيف فى أصول العربية لطلابه ، وفى آدابها وآداب اللغتين السريانية والعبرانية .

فرين — Fren طبع مترجماً إلى الروسية من رحلة أحمد بن فضلان ١٨٢١ إلى بلاد البلغار والروس ما يتعلق بروسيا (بطرسبرج ١٨٢٣) .

أردمان — Erdeman درس اللغات الشرقية فى بطرسبرج وفى باريس ثم قصد لبنان وأقام فيه سنتين ولما عاد إلى بلاده انتدب للتدريس . طبع الملوك والخلفاء بدولة مكة الشرفاء (قازان ١٨٢٢) .

بوتيانوف — Botjanoff تلميذ و يمانخ وهو تلميذ دى ساسى نشر منتخبات من قصائد النابغة الذبيانى والمعرى

بولديرف — Bolderev رحل إلى باريس عهد دى ساسى وسمعه فلما عاد إلى موسكو رأس جامعتها ، ونشر معلقتى الحارث بن حلزة وعنترة ، ومختارات عربية (موسكو ١٨٣٢) .

كريستيانوفتش — Christianovitsch اهتم بالموسيقى عند العرب فوضع فيها رسالة زينها برسوم آلات الطرب (كولونى ١٨٦٣) .

كولويسكى ١٨٠٠ — ١٨٦٠ Kowalewiski تثقف ثقافة عالية ، وتخصص فى فقه اللغات القديمة ، وفى سنة ١٨٢٤ سافر إلى قازان فأكب على درس اللغات : العربية والتركية والتترية . ونشر الكثير عن المخطوطات القديمة ، وولى رئاسة جامعة قازان حتى انتقلت إلى بطرسبرج سنة ١٨٥٥ فعين عميداً لها .

برزين ١٨١٨ — ١٨٧١ Beresine درس اللغات الشرقية بجامعة قازان ، وأحرز لقب أستاذ فيها سنة ١٨٤١ ، وهو من أشهر أساتذة الاستشراق الروسى ، وقد أرسل إلى الشرق لثلاث سنوات فطاف بلاد فارس وما بين النهرين وآسيا الوسطى وسوريا ومصر والقسطنطينية . وفى عودته عهد إليه بتحرير القسم الإسلامى فى الجريدة الروسية ، وتولى إدارة المطبوعات الشرقية فى قازان حتى وفاته .

مؤلفاته : لم ينهمك الرجل بالعربية ولكنه لم يتعد الإسلام فى استشراقه وله فيه : المصادر الإسلامية وعلاقة الدين الإسلامى بالتمدن ، واليزيدية والمسيحيون بين النهرين وفى سوريا ، والمجددون فى الشرق ، ورحلة إلى سوريا فى الشتاء ، وقطاع الطريق من الأكراد والعرب ، ومصر الحديثة .

خانيكوف ١٨١٠ — ١٨٧٩ Khanikov قنصل دولته فى تبريز — نشر ميزان الحكمة للخازنى ١٨٥٩ ثم نقله إلى الإنكليزية ، ودون رحلته إلى العجم وآسيا الوسطى وكتب فى آثار بخارى وسمرقند والأدب الفارسى .

دورن ١٨٠٥ — ١٨٨١ B. Dorn ولد فى ألمانيا ، حيث تعلم اللغات الشرقية ، وقد أحرز كبريات الشهادات ، فاستقدمته الحكومة الروسية من ليبزيغ للتدريس فى معهد خركوف ١٨٢٩ . ثم فى بطرسبرج وولى نظارة المكتبة الأسيوية ، والمتحف الإمبراطورى ، ولكى يحسن القيام بوظيفته قدم هامبورج وأقام فيها ثمانية أشهر ، ثم لندن فقضى فيها سنتين ، ثم أكسفورد وباريس .

مؤلفاته : ترجم تاريخ الأفغان ، نشر المخطوطات الشرقية التى عثر عليها فى أوربا وأمريكا ، وبحث نشأة الإسلام فى بلاد فارس والذين ألفوا فيه أو درسوه ، القبائل فى آخر خلافة بغداد ، الأيقونات والنقود العربية التى خلفها التتر فى روسيا ، وأشهر ما له كتابه : الإسلام غير العرب ، وفهرست المخطوطات الشرقية فى دار الكتب الملكية (بطرسبرج ١٨٥٢) فهرست الكتب العربية الفارسية التركية الموجودة بدار الآثار الأسيوية (بطرسبرج ١٨٦٦) تاريخ الخزر والقفقاز والكرج .

غريغوريف — ١٨٨٢ Grigoriev أستاذ التاريخ الشرقى فى بطرسبرج . طبع مترجماً إلى الروسية رحلة أبي دلف الينبوعى ٩٤٩ فى مجلة نظارة العلوم الروسية ١٨٧٣ .

بتروف — Petrov نشر طوق الحمامة لابن حزم .

جرجاس ١٨٣٤ — ١٨٨٨ W. O. Guirgass نشر الأخبار الطوال لأبى حنيفة الدينورى ، وتاريخ الآداب العربية بالروسية ، وحقوق النصارى فى البلاد الإسلامية ومعجم عربى روسى ومنتخبات للطلبة .

كريمسكى — A. Karimski خدم اللغة العربية خدمات جلى إذ حببها إلى الطلاب ، ونشر آدابها فى المدارس الروسية ، وساعد على نشر الكثير من مخطوطاتها ولا سيما فى إبان سنة ١٩١٧ .

نافروتسكى — M.T. Navrotski أول من ألف باللغة الروسية قواعد اللغة العربية سنة ١٨٦٧ .

غوتوالد ١٨٢٢ – ١٨٩٧ Gottwald نشر تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء لحمزة الأصفهانى ونقله إلى اللاتينية ، نشر معجماً للقرآن والمعلقات (قاز ١٨٣٦) .

البارون فيكتور فون روزن ١٨٤٩ — ١٩٠٨ Bon V.Rosen ولد فى مدينة روك من مقاطعة إستلاند ، و باشر دراسة اللغات الشرقية سنة ١٨٦٦ ، وفى سنة ١٨٧٠ نال النوط الذهبى لأول بحث له عن كتاب الشاهنامة للشاعر الفارسى أبى القاسم الفردوسى ، ثم سافر إلى ليبزيغ ليتم تحصيله على العلامة فليشر ، ورجع

سنة ١٨٧٢ فنال لقب دكتور وعين رئيساً للقسم الشرقى . وهو مستشرق عظيم ظهر أثره بليغاً فيمن جاء بعده من المستشرقين .

مؤلفاته : وأهم أبحاثه الشعر عند العرب فى الجاهلية ، وتاريخ يحيى الأنطاكى ، وتاريخ حبيب المتبجى ، كما اشترك فى طبع تاريخ أبى جعفر الطبرى .

داود كفولسن ١٨٢٠ — ١٩١١ D. Khwolson تعلم العربية فى روسيا ودرسها فى بتروغراد وعنى بما له علاقة بالروس .

مؤلفاته : له عدة مقالات عن الشرق ، وكتاب ما نقله العرب عن آثار البابليين الأقدمين سنة ١٨٥٩ ، ونشر ما ورد فى الأعلاق النفيسة لابن رستة عن الروسيين والصقالبة وشعوب البلقان ، نشره متناً وترجمة إلى الروسية .

جان روفزرن ١٨٩٤ — ١٩٢٢ J. Rouvzern ترجم إلى الروسية حى بن يقظان ، وكتب فى فلسفة ابن طفيل ومصادر مذهبه ، وكاد ينهى ترجمة كليلة ودمنة لو لم يعاجله الموت .

شمت — A. Schmidt من أعلام المستشرقين الحديثين توفى فى أوائل الحرب .

مؤلفاته : وضع فهرساً للمخطوطات العربية فى مكتبة طشقند ، وترجم كتاب الخراج لأبى يوسف (وقد نشرت الترجمة بعد وفاته سنة ١٩٤٥) .

بارانوف — Baranov رئيس معهد العلوم الشرقية ؛ طبع أحدث قاموس روسى عربى ، جمعه من الكتب الحديثة والصحافة المعاصرة فى العالم العربى ، ولا سيما فى مصر ، وقد طبعت آخر ملزمة منه سنة ١٩٤٦ بحرف العين . (وقد قتل المؤلف فى الجبهة) .

سيمينوف — Semenov طبع منتخبات من اللهجة السورية ١٩٢٨ ، اللغة الفصحى فى الصحف الحديثة ١٩٢٨ ، متن اللغة الحديثة ١٩٢٨ .

تسيرتلى — Tsereteli طبع تواريخ العرب المتعلقة بجغرافية جورجيا وتاريخها ١٩٣٥ ، وله أبحاث فى اللهجات العربية وقواعدها وأمثلة عليها .

يوشمانوف — Youchmanov صنف فى علوم النحو من مخارج الحروف حتى تمامها ومقارنتها باللغات السامية وعلاقتها باللهجات العامية ١٩٤٠ .

كيلبرج — Kilberg ترجم تاريخ الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد فى ثلاثة مجلدات .

السيدة فاسيليفا — Vasilieva (هى كلثوم عودة من الناصرة تزوجت بمدرس روسى اسمه فاسيليفا) مدرسة العربية فى الكلية الشرقية بموسكو .

أصدرت الجزء الثانى من المنتخبات العصرية للآداب العربية من عام ١٩٢٨ إلى ١٩٤٥ وهو كتاب يدرس فى جامعات أوربا وأمريكا وبعض البلاد العربية كالجزائر وسوريا .

كوروستوف تسيف — Korostovtsev هو خريج معهد العلوم الشرقية فى لينينجراد ، ومن المتخصصين فى الآثار المصرية وقد عينته شركة (تاس) مديراً لها فى القاهرة .

مؤلفاته : مجموعة أبحاث فى تاريخ مصر القديمة ، وصنف كتاباً فى فقه اللغات المصرية ، وطبع بمصر رسالة فى الهيروغليفية للعدد عشرة آلاف (مطبوعة فى مطبعة المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ١٩٤٦) وله كتابة عن رمسيس الرابع ، وكتابات فى شؤون مصر ومجلات مجامعها العلمية ، وبحث عن الأسرة العشرين عنوانه : مراسيم آمون رع فى سبيل نسى خونسو (تحت الطبع فى منشورات دار الآثار المصرية) .

كراتشقوفسكى ١٨٨٣ — I. J. Kratchkovski ، ليس فى ترجمة هذا العلامة ولا فى مظهره ما يميزه عن غيره أو يلفت النظر إليه(*) فقد نشأ فى فيلنا وكان أبوه مديراً للمعهد التعليمى فيها وسلخ على أرضها مطلع شبابه ، خلا سنوات ثلاث

(*) من دارسة للدكتور بوريس زاخودير الأستاذ بجامعة موسكو ، عن كراتشقوفسكى ، بعث بها إلى مؤلف هذا الكتاب .

(١٨٨٥ — ١٨٨٨) قضاها فى طشقند حيث انتدب أبوه مديراً للمدرسة الإكليريكية ثم رئيس مفتشى المدارس الإبتدائية فى آسيا الوسطى .

ويقول كراتشقوفسكى فى ذلك : « كنت فى صغرى ضعيف البنية عرضة للأمراض ، فعشت إلى جانب أمى حتى سنة ١٨٩٣ فى أرض لنا من أعمال حكومة فيلنا ، أقضى وقتى فى مكتبة جمعها جدى وزاد عليها والدى (ذهبت بها الحرب الكبرى سنة ١٩١٥ مع ما ذهبت به مما كنا نملك) وعكفت على القراءة ، لبعدى عن الأقران والشبان الذين هم فى مثل سنى(*) »

وعرف بحب المكتبات حتى فى دروسه الثانوية والجامعية وغلب عليه بعدها ، فرحل من أجلها إلى الشرق (١٩٠٨ ـ ١٩١٠) فطوف فى سوريا ولبنان وفلسطين ومصر ، فتردد على خزائن كتبها وزار مواطن العلم فيها ، وتعرف إلى كبار أدبائها وعلمائها ، كالمكتبة الشرقية ببيروت والظاهرية بدمشق والمارونية بحلب والخالدية بالقدس والخديوية بالقاهرة ، وزار الجامعة اليسوعية ببيروت والأزهر الشريف وجامعة فؤاد الأول بالقاهرة ، واتصل بكبار علمائها ، وقد جمع من هذه الخزائن والمعاهد والمعارف معلومات وفيرة نفيسة عاد بها إلى روسيا ، بعد أن دبج فى بعضها ، خلال رحلته ، مقالات وأشعاراً منثورة نشرها فى الصحف العربية والروسية .

ولا يزال يذكر حتى اليوم بالخير والشوق وقوفه بخزائن الكتب والوراقين والنساخين ويقول : إن كتابته عنها بعث وحياة ثم موت كما يقع للأصدقاء ، حتى تبعث من جديد على يد علماء خلقوا لها .

أما سبب أخذه باللغة العربية ، وانكبابه عليها فحب لا يجد له تفسيراً وإن وجد له مبرراً ، فقد تخرج فى المدرسة الثانوية بفيلنا سنة ١٩٠١ ، وله من العمر ١٨ عاماً ،

(*) ترجمة كراتشقوفسكي بقلمه : مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، الجزءان الثالث والرابع لسنة ١٩٢٧ .

والتحق بقسم لغات الشرق الإسلامى فى جامعة بطرسبرج ، بعد أن فكر فى أمر مستقبله طويلاً وجدياً ، وهو من الذين لا يقدمون على أمر قبل التروى فيه فإذا أقدموا يمضون فيه قدماً جاعليه هدفهم من الحياة لا يصدهم عنه ما وراءه من تعب وعنت وطول وقت . فلاح له أن العلم يستهويه وأن الشرق يسحره فمضى قدماً .

وكانت الكلية الشرقية بجامعة بطرسبرج فى مطلع القرن العشرين مورداً للعلم ومستقراً لكبار العلماء من أمثال مليورانسكى Melioranski وجوكوفسكى Goukovoski وبرتولد Bartold ، وتوريف Touræv ، ومدنيكوف Mednikov ، وروزن Rosen ، وغيرهم ، وقد تأثر كراتشقوفسكى بعالمين تأثراً عميقاً بعيد المدى : أحدهما فسيلوفسكى A Vesselovski الذى طبع تاريخ الأدب العام بطابع خاص : فكشف مذهبه عن الظواهر المتقابلة فى التطور التاريخى للأشكال الشعرية ، والثانى المستشرق فيكتور روزن الذى تولى تحرير حوليات القسم الشرقى لجمعية الآثار الروسية ، وانتدب أستاذاً وعميداً للكلية الشرقية ، وتوثقت عرى الصداقة بين الأستاذ والتلميذ حتى كانت وفاة الأول مصيبة فادحة على الثانى مافتئ يذكرها حتى بعد سنوات ، فلما نشر رسالته فى الليسانس : أبو الفرج الوأواء الدمشقى (بعد وفاة روزن بست سنوات) قال فى توطئته : أشعر بحزن فى نفسى ما يزال أليماً وعميقاً ، عهدى به منذ سنوات ست ، ذلك أن الأستاذ الذى باشرت هذا العمل بين يديه قد أمسى بين يدى الموت » .

يقوم نشاط كراتشقوفسكى على ثلاث :

(١) تاريخ الشعر العربى ونقده منذ أقدم العصور إلى اليوم .

(٢) الأدب العربى لدى الأدباء النصارى .

(٣) الأدب العربى منذ بدء النهضة الحديثة فى القرن التاسع عشر . والحلقة الثالثة كان هو أول من تناولها من المستشرقين الروس وأحد قلائل المستشرقين العالميين الذين عنوا بها .

وقد انتدب أستاذاً فى الجامعة وانتخب عضواً فى مجمع العلوم ١٩٢١ وعضواً فى

جمعية المستشرقين والمجمع العلمى العربى بدمشق والمجمع العلمى بإيران . وأقيمت له حفلات أطرى فى أثنائها على أنه مؤرخ ، ومؤرخ الأدب ، ومؤرخ لجغرافية الإسلام ، وأديب وفنى . وكتب عنه أعلام المستشرقين وناشئوهم فى أغراض متوزعة و بلغات متنوعة ، وأجمعوا على الإعجاب بدرايته بالأدب الحديث والثناء عليه . كما منحته حكومة السوفييت وسام لينين اعترافاً بفضله على الثقافة الروسية والعالمية فى حفظ المكتبة من محاصرى لينجراد .

مؤلفاته : قيمة وفيرة لا تقل عن الثلاثمائة بين مصنف ، ومترجم ، ومفسر ، ومنقود ، ورسالة ، من أشهرها : دراسة فى إدارة الخليفة المهدى (نال عليها وساماً ذهبياً ١٩٠٥) ورسالة فى أثر الكتاب الروس فى الأدب العربى (نشرها على أثر وفاة تولستوى) والرواية التاريخية فى الأدب العربى المعاصر ١٩١١ ، وترجمة لمصنفات الكتاب كقاسم أمين وأمين الريحانى وغيرهما ترجمة كسا بها المعانى العربية صياغة روسية رائعة ، فانتشرت المصنفات بين طبقات الأمة المتعلمة ، وكتب فى تاريخ الاستشراق الروسى وذكر بالخير الشيخ الطنطاوى و بندلى جوزى أستاذ العربية بجامعة باكو بروسيا لسنة ١٩٤٢ ونشر مخطوطتين مجهولتين عن الجغرافية وعلم الفلك فى الحبشة ، وأسبانيا المسلمة ، وجنوب جزيرة العرب ، والخلفاء العباسيون ، و إيران ، والقوقاز وآسيا الوسطى ، وله فى كل منها جديد . وشاعرية أبى العتاهية ١٩٠٦ ، المتنبى وأبو العلاء المعرى ١٩٠٩ ، ترجم ديوان الوأواء الدمشقى وطبعه متناً وترجمة بمقدمة فى مائة صفحة ، وطبع كتاب البديع لابن المعتز بتفسير وتعليق ومقدمة فى ثمانين صفحة ، وكتاب القراءة العربية (لينجراد ١٩٢٦) وفهرست المخطوطات العربية فى الخزائن الروسية ، وكتاب عنوانه : من خلال دراسة المخطوطات العربية . وهو رحلته إلى سوريا ولبنان ومصر (لينجراد ١٩٤٥) .

الفصل الثامن

هـــولاندة

عرف الهولانديون العربية قبل معرفة الألمان لها ، وتضلعوا منها كتضلعهم ، أما الأسباب فعديدة تلخص فى أمور هى : الخلاف الدينى الذى وقع بخروج لوثر على الكثلكة خروجاً عم الغرب وقضى عليه بالعود إلى التوراة ، وتأسيس جمهورية الولايات الهولاندية المتحدة ، واتصال الهولانديين بعرب مراكش والجزائر وطرابلس الغرب ومسلمى الهند الشرقية اتصالا سياسياً وتجارياً ، وقد ترك الهولانديون للمسلمين حرية دينهم يحجون ويؤتون الزكاة ويصدرون الصحافة العربية ، ثم إقبال العالم الغربى على العلوم الشرقية . وكان الهولانديون فى طليعة بحاثيها تعمقاً وإتقاناً ، حتى إن كثيرين من المستشرقين استعانوا بمؤلفات الهولانديين وترجماتهم فأصبحت مطبعة ليدن الهولاندية التى أنشأها توماس أربانيوس (١٥٨٤ — ١٦٢٤) بماله الخاص ولا تزال موئل العربية ومرجع المستشرقين قاطبة يؤثرون مطبوعاتها على منشورات بعض مطابعهم ومن أشهر ما ظهر فيها :

الموسوعة الإسلامية باللغات الثلاث : الفرنسية والإنجليزية والألمانية ، وكتب : لابن سينا ، وابن الأثير ، وابن حوقل ، وابن الفقيه ، وابن رستة ، وابن تغرى بردى ، وابن قتيبة ، وابن زيدون ، وابن هشام ، وابن القيسرونى ، وابن الدهشة ، وابن مسكويه ، وابن الأنبارى ، وابن حزم ، وابن آدم ، وابن خرداذبة ، وابن إسحاق ، وابن منقذ ، وابن سعد ، وابن قرطبة ، وابن جبير ، وابن المقدسى . وكتب : الذهبى ، والاصطخرى ، والهمذانى ، والمسعودى ، والدينورى ، والثعالبى ، والشيرازى ، والسجستانى ، والمقريزى ، والمقرى ، والرازى . ودواوين أبى تمام ، وأبى فراس ،

وصريع الغوانى ، وحسان بن ثابت ، والقطامى ، ونقائض جرير والفرزدق ، والمفضليات للضبى ، والهاشميات ، وغيرها .

وتضم مكتبة جامعة ليدن مخطوطات نفيسة كثيرة ، قضى العلماء الهولانديون قروناً متواصلة فى جمعها ، وقد ترك لها أربانيوس أولى مخطوطاتها العربية والعبرية ، ومنها: معجم عربى لاتينى بخطه ، ونسخة من التلمود البابلى ، وتعليق الرازى على التوراة .

ثم ما حمله إليها جوليوس (١٥٩٦ — ١٦٦٧) من رحلتيه إلى المغرب الأقصى وسوريا ومنها : جزء من مروج الذهب للمسعودى ، وكتاب السير لابن خلكان ، وكتاب العمدة فى محاسن الشعر لابن رشيق القيروانى ، وكتاب المستعين فى الطب لابن بكلاريش الإسرائيلى ، وكتاب الفيروزابادى . والمزهر للسيوطى ، وكثير من كتب النويرى ، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحمن العباسى ، ولزوم ما لا يلزم للمعرى بخط الجواليقى ، وجزءان من خريدة القصر وفريدة العصر لعماد الدين الأصفهانى .

ثم ما خلفه لها ورنر (١٦٠٨ — ١٦٦٥) من مخطوطات نفيسة نادرة أشهرها : إصلاح المنطق لابن السكيت بتصحيح التبريزى ، وكتاب تهذيب الألفاظ للمؤلف والمصحح كليهما ، وكتاب الألفاظ لعبد الرحمن الهمذانى بخط الجواليقى ، وكتاب جمهرة اللغة لابن دريد ، وكتاب الأضداد لابن الأنبارى ، وكتاب سر الصناعة لابن جنى ، وجزء من رسائل المعرى ، وجمهرة الإسلام ، ونسخة فريدة لطوق الحمامة لابن حزم ، ونسخة لديوان امرئ القيس ، ومخطوطة أشعار الهذليين بشرح السكرى ، وديوان جرير ، وحماسة البحترى ، وكتاب المسالك والممالك لابن حوقل، ومعجم أبى عبيد البكرى ، وجزء من تاريخ الطبرى ، وجزءان من مروج الذهب للمسعودى ، وكتاب الغزوة لابن حبيش إلخ ، وهكذا لم يمض قرن على مكتبة الجامعة حتى حوت بفضل ورنر ١٢٠٠ مخطوطة نفيسة أكثرها نادر .

وفى سنة ١٨٨٣ اشترت المكتبة مجموعة أمين المدنى وفيها ٦٦٣ مخطوطة عربية

منها : الذهبي ، والمقريزى ، وديوان عبد الله بن حمزة ، والهادى السورى ، وحاتم الأهدل ، وأبو مخرمة ، وقلادة النحر فى وفيات أعيان الدهر ، والكامل للمبرد ، والمجمل فى اللغة لابن فارس ، والمحاسن والمساوئ للبيهقى ، وديوان الأمير الفاطمى تميم ابن المعز لدين الله ، والمصون فى سر الهوى المكنون للحصرى ، والحديث لجمال الدين المزى . وتحفة الإشراف فى معرفة الأطراف إلخ . . فبلغت المخطوطات العربية والفارسية والتركية ٢٦٠٠ مخطوطة هذا ، عدا ما فى خزانة لغات الهند فى مكتبة الجامعة من آلاف المخطوطات لشدة صلة هولاندة بالهند الشرقية .

أما منابر العربية ففى جامعة ليدن أستاذ للعربية والدراسات الإسلامية ، ومدرس Docent للعربية الحديثة ، ومحاضر للتركية والفارسية ، وأساتذة لتدريس العبرية والآرامية والسنسكريتية ولغات جاوة والملايا والصين واليابان والآثار الأشورية والمصرية . . .

وفى جامعة أوترخت أستاذ فوق العادة للعربية والدراسات الإسلامية ، ومنابر للعبرية والسنسكريتية والصينية .

وفى أمستردام كان للعربية والعبرية منبر واحد فلما توفى الأستاذ پلاش Palache قسم إلى منبرين أحدهما للعبرية والآخر للغات السامية ، ويقوم بتدريس السنسكريتيه والآشورية أساتذة فوق العادة .

وفى جروننجن أستاذ للعربية والعبرية والآشورية .

وفى هولاندة جماعة المستشرقين ، وقد ألفت سنه ١٩٢٠ وجعلت مقرها ليدن ، وانتدبت الأستاذ كرامرز سكرتيراً لها وعنوانها Costersch Genootschap in Nederland وتشترك هذه الجماعة مع مستشرقى الدنمرك والنرويج فى إصدار مجلة علمية اسمها : الأعمال الشرقية Acte Orientalia وقد ظهر أخيراً الجزء العشرون منها .

هذا عدا ما تعنى به هولاندة من لغات الهند الشرقية ، ولها فيها جمعيتان ومعهد آثار ومكتبة ومطبوعات عديدة .

إن أول من وقفنا عليهم من المستشرقين الهولنديين لم نعثر لهم على كبير أثر فى العربية ، بيد أنهم كانوا من الذين مهدوا الطريق إلى العربية ، ولولا جهودهم لما قدر لمن خلفهم أن يبلغ ما بلغ ، ويخلف من الآثار القيمة ما خلف ، فإن نحن اقتصرنا على القليل من ترجمة المستشرقين الأوائل فليس ذلك غمطاً لحقهم ، بل لقلة بضاعتهم. وإنا لنحترمهم على قلتها ، لأنها كانت الخميرة الصالحة لأدب عرف بأدب الاستشراق .

وأول انتعاش العربية فى هولندة كان فى جامعة ليدن ، بعثها من سبات لها قديم الراهب الهولندى وسل ١٤٢٠ — ١٤٨٩ J.Wessel فى بحثه علوم العرب ، واشتقاق الإنجيل من التوراة القديمة ، وأول من ترك لنا آثاراً نلمسها لمس اليد واختط طرقاً لتعليم العربية الصحيحة المنظمة ، غير العربية العامية التى كان يعرفها التجار هو :

رافلنج ١٥٢٩ — ١٥٩٧ F. Rapheleng ولد فى لنوى على تسعة أميال من ليل ، و بدأ حياته تاجراً فى ألمانيا ، ثم ترك التجارة إلى إنشاء مطبعة ، وفى مطبعته أخذ يدرس اليونانية واللغات القديمة ، ثم قام برحلات علمية إلى فرنسا و إنجلترا . وكان قد سبقه إليها ريح من الشهرة ، فعين أستاذاً لليونانية فى كلية كمبردج ، إلا أنه ما لبث أن عاد إلى ليدن ، فأخذ مبادئ العربية والعبرانية على أساتذة جامعتها . وألف فى الأولى معجماً كان قد شعر بحاجة إليه ، ولم يكن هناك معجم للترجمة فطبع بعد موته ١٦١٣ وأعيد طبعه مراراً .

سكاليجر ١٥٤٠ — ١٦٠٩ Scaliger ولد فى أجن ، ولم يذكر مترجموه عنه إلا قليلاً مكتفين بالقول أنه قصد باريس و بوردو ، ودرس فيهما العربية ، ثم طلبها فى إنجلترا وأسكتلندا . ثم رحل إلى الأندلس و بلنسية ، فتضلع من العربية ، وما مر بجنوة حتى عينته جامعتها أستاذاً للعربية فيها ، و بلغت شهرته جامعة ليدن فاستقدمته أستاذاً لمنبرها العربى ١٥٩٣ وفيها قضى نحبه ، وقد ترك لها أولى مخطوطاته ومن أشهرها معجم عربى لا تينى بخطه .

إر بنيوس ١٥٨٤ — ١٦٢٤ T.H.Erpenius دخل جامعة ليدن لدرس العلوم الدينية ،

فوقف على اللغات الشرقية لعلاقتها بها ، ثم التحق بقسم الأستاذ سكاليجر فأولع بالعربية ولعاً شديداً وحذا فى الرحلات حذو أستاذه، فارتحل إلى إنجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا . ولما عاد إلى ليدن ١٦١٥ عين أستاذاً للعربية فى جامعتها ، وبلغه أن دى بريف أنشأ مطبعة عربية فى البندقية فقام هو وأنشأ مطبعة فى داره أنفق عليها كثيراً ، وجهزها بالحروف العربية ، وما تزال حتى اليوم تطبع التصانيف العربية ، بعد أن أصلحت حروفها على الطراز الحديث . فكان فى استشراقه صاحب مدرسة جديدة هى أشبه شئ بمدرسة دى ساسى الفرنسية . وكان بحق مؤسس النهضة الاستشراقية فى هولندة ومنظمها .

مؤلفاته : كتاب فى قواعد العربية ١٦١٣ ، أعيد طبعه فى سنوات : ١٦٥٦ — ١٧٣٤ — ١٧٦٧ ، وكتاب أصول العربية ١٦١٥ ، وأمثال لقمان ١٦١٥ وتاريخ ابن العميد ١٦٢٥ والقسم الإسلامى فى تاريخ المكين ١٦٤٥ ، وقد طبعا بعد وفاته . .

ورنر ١٦٠٨ — ١٦٦٥ Warner درس العربية فى ليدن يوم بات لها شأن كبير فى الوظائف على جوليوس ، وذهب إلى تركيا لإتمامها ، ثم عينته حكومة هولندة سفيراً لها فى الأستانة ١٦٥٥ ، فقضى فيها عشر سنوات ، ولما مات وقف مكتبته وقد جمعها مدة إقامته فى الأستانة على جامعة ليدن فأغناها ، ومجمع مكتبته للمؤرخ الشهير حاجى خلفه .

جوليوس ١٥٩٦ — ١٦٦٧ Golius ولد فى لاهاى ، وتعلم العربية على أربانيوس فى ليدن . ولما أزمع سفير هولندة السفر إلى المغرب الأقصى ، اصطحبه مترجماً . فما عاد سنة ١٦٢٢ حتى عاد بمخطوطات وفيرة وخلف أستاذه فى ليدن . ودفعه نشاطه إلى القيام برحلة إلى سوريا ، وله فيها أخ راهب فساعده على شراء المخطوطات والكتب النادرة فعاد مثقلاً بها ، وما كان قد دفع ثمنه من جيبه اتخذه لمكتبته الخاصة ، ودفع إلى جامعة ليدن بما كان قد اشتراه من مالها ، وزاول تدريس العربية حتى وفاته .

مؤلفاته : معجم عربى لاتينى ليدن ١٦٥٣ استعان فيه بالصحاح ، وظل مرجع المستشرقين حتى ظهور معجم فريتج ، أمثال الطغرائى ١٦٢٩ ، ترجم عجائب المقدور فى أخبار تيمور لابن عربشاه ١٦٣٩ وقد نقل إلى الفرنسية ١٦٥٨ و إلى اللاتينية ١٧٦٧ ، أعد للطبع بترجمة لاتينية جوهر الفلك للفرغانى طبع بعيد وفاته ١٦٦٩ .

ولأسباب ضعفت العلاقات السياسية والتجارية بالبلاد العربية واستمرت قوة الاستشراق مزدهرة ، فعرف من المستشرقين فى حقبات متفاوتة وعلى أقدار متباينة أساتذة من أمثال :

رينالد — Renald أستاذ العربية فى جامعة أوترخت ، وقد خص حياته بالجغرافيا والآثار والإسلام ، وهماكر — Hamaker أستاذ اللغات السامية فى ليدن ، وله وصف المخطوطات العربية فى جامعة ليدن وتاريخ ابن طولون ، ورسالة ابن زيدون ، وقسم من تآليف الواقدى والمقريزى . ثم مرسنج — Meursinge وقد طبع بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى سنة ١٨٣٩ . ثم روردا — Roorda وقد مات سنة ١٨٦٥ بعد أن صنف كتاباً فى قواعد اللغة العربية وشرحه باللاتينية وذيله بمنتخبات ومعجم لفهم كلماته ، ونشر بحثاً فى أخبار أبى العباس بن طولون . ثم ويرز — Weyeres الذى وضع بحثاً ضافياً عن وفيات الأعيان ، ونشر درة الأسلاك فى دولة الأتراك لأبى الحسن بن حبيب ، ووضع فهرساً لمخطوطات ليدن العربية . ثم فان فلوتن — Yan Vlouten صاحب كتاب مفاتيح العلوم للنحو (ليدن ١٨٩٥) ، وفصول من البخلاء والمحاسن والأضداد للجاحظ . ثم أبل — Abel الذى نشر ديوان أبى محجن الثقفى . ثم جوهاردوس — Juhardus الذى نشر النزاع والتخاصم للمقريزى . ثم كونتج — Koneing الذى نشر المئانة والحصبة ، وثلاث رسائل فى التشريح للرازى . ثم أنجلمان — Angelman الذى نشر ديوان الحادرة . ثم بيرام — Beiram الذى نشر المسائل فى الخلاف بين البصريين والبغداديين .

ثم فان نيونهيوز — Van Nieuwenhuize وزويتملدر — Zoetmlder

صاحبا رسالتين فى الدكتوراه عن الصوفية الإسلامية فى جاوة وسومطرة .

أما الذين تعمقوا فى دراسة العربية ، وذهب لهم صيت فى التصنيف فيها فقد درسناهم مفصلين :

شولتنس ١٧٣٩ — ١٧٩٠ J. J. Schultens درس فى ليدن العربية والعبرانية حاصراً جهده فيهما ، ثم رحل لجمع مخطوطاتهما إلى أكسفورد وكمبردج ، حيث أصدر أمثال الميدانى ١٧٧٣ ، وفى عوده إلى هولندة عين أستاذاً للغات الشرقية فى جامعة أمستردام ، ثم انتقل إلى جامعة ليدن بمثل وظيفته .

مؤلفاته . سيرة صلاح الدين لابن شداد بترجمة لاتينية ١٧٣٥ ، وعنها أخذ رينودو فى كتابه ملخص ما كتبه مؤرخو العرب عن حروب الصليبيين (باريس ١٨٢٦) ونوابغ الكلم للزمخشرى جعل له مقدمة وشرحاً ، ونقل عن تاريخ النويرى ما يتعلق بعرب الجاهلية (ليدن ١٧٥٠) وترجم جزءاً من كليلة ودمنة (ليدن ١٧٧٩) ثم خلفه فى كرسى الجامعة ابنه جان وحفيده هنرى .

شيد ١٧٤٢ — ١٧٩٥ Cheid تعلم العربية وصنف كتاباً فى أصولها ، وبحث عن إرجاع معانى الألفاظ العبرية إلى مصدر عربى لفهم عويص ترجمات التوراة ، ونقل صحاح الجوهرى ، ونشر ترجمات لمنتخبات أدبية وافرة .

جوينبول ١٨٠٢ — ١٨٦١ Juynboll بدأ دروسه فى لاهاى ، وأتمها فى جامعة ليدن ، ثم عين مبشراً بروتستانيا فى إحدى ضواحى ليدن ١٨٢٦ ، وكانت مهمته فى التبشير لا تستغرق كل وقته ، فانصرف إلى العربية حتى عرف أمره بها ، فدعى إلى تدريسها فى أشهر الجامعات ، منها غرونتج وليدن ، ثم عين مترجماً للحكومة الهولندية فى الأمور الشرقية جميعها ، وكلف وضع تقارير عن الكتب التى تطبع فيها .

مؤلفاته : شرح مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبد المؤمن ابن عبد الحق ، والجبال والأمكنة والمياه للزمخشرى ، وطبع النجوم الزاهرة فى ملوك

مصر القاهرة لابن تغرى بردى ١٨٥٧ ، ونشر قصائد المتنبى وشعراء عصره فى مدح سيف الدولة .

ولجوينبول هذا ولد يدعى وليم نشأه نشأته ودرس فى منبره . ثم غادره منذ عشر سنوات ، نشر التنبيه فى الفقه الشافعى للشيرازى ، وكتاب البلدان لابن واضح اليعقوبى.

دوزى ١٨٢٠ — ١٨٨٣ Dozy ولد بليدن من أصل فرنسى ، من عائلة عرف أكثرها بحب الاستشراق ، وله بآل شولتنس صلة نسب . درس العربية فى ليدن وكان له بها معرفة سابقة تلقاها فى داره ، فجبب إليه أستاذه التعمق بالغريب ، لتفهم الشعر الجاهلى . وفى تلك الهدأة اقترحت الجامعة على المستشرقين رسالة فى ملابس العرب فتطوع لها ، وهو طالب ، ولم يكن له من العمر سوى ٢٢ سنة ، فأحرز الجائزة وطبعت رسالته فى ٤٤٦ صفحة (امستردام ١٨٤٥) ودفعه الفوز بالجائزة إلى الإقدام ، فأخذ يكتب فى المجلة الأسيوية ، ناشراً تاريخ بنى زيان ملوك تلمسان ، نقلاً عن العربية مع حواش له وتعليقات عليه ذات قيمة ، وفى سنة ١٨٤٥ بنى بهولندية ، ورحل معها إلى ألمانيا لقضاء شهر العسل ولكنه قضاه فى مكتباتها ، فعلق على كتاب المقرى الذى نشره فليشر ، وعثر على الجزء الثالث من كتاب الذخيرة لابن بسام فنسخه ، وفى السنة التالية قام برحلة إلى إنكلترة فنسخ الجزء الثانى من الذخيرة لابن بسام ، وبعض المخطوطات النفيسة من مكتبة أكسفورد . فما أتت سنة ١٨٦٣ حتى كان قد أخرج للعالم تاريخ بنى عباد فى صقلية فى ثلاثة أجزاء ، فكان له أول فتح فى الأدب الأندلسى ، وما كان يعرف عنه قبل دوزى إلا القليل . وفى سنة ١٨٤٦ شرح ديوان ابن عبدون بقلم ابن بدرون ، ثم شرح تاريخ الأدب والسياسة فى الأندلس لابن الأبّار فى كتابه الحلة السيراء ، وطبعت له اللجنة الإنكليزية للمطبوعات الشرقية المعجب فى تاريخ المهدى لعبد الواحد المراكشى (ليدن ١٨٤٨) وبحث كتاب الأمراء ، وكتب فى أصل الكلمات العربية ، والكلمات الدخيلة عليها ، وأصل الكلمات العربية فى اللغتين الأسبانية والبرتغالية ، ووضع درساً على مقدمة

ابن خلدون طبعة دى سلان ، وقع فى ثمانين صفحة[١] وكتب عن أريب وأديب ابنى سعيد الإسرائيليين فى مكة ، ونشر البيان والمغرب لابن عذارى فى جزءين (ليدن ١٨٥١) ، ووضع بحثاً فى تاريخ أسبانيا الأدبى والسياسى فى القرون الوسطى فى ٧١١ صفحة ، فأعيد طبعه ثلاث مرات ، ووضع تقويمين شرقيين لمكتبة ليدن ، وقد ولى إدارة مخطوطاتها الشرقية ، وعلى أثر الثورة فى هولندة ١٨٧٨ انتدب لتدريس التاريخ العام فى الجامعة ، فأسف عليه المستشرقون ولكنه لم ينقطع عن الشرق ، فكتب فى تلك الأثناء عن : ابن رشد والفلسفة الرشدية فى أسبانيا ، فى عهد شارل الثالث ، ورحلة ابن بطوطة التى طبعها المستشرقان : ديفر مرى وسنغينتى .

وأشهر ما عرف لدوزى : تاريخ الإسلام فى أسبانيا فى أربعة أجزاء فيها ١٤٦٠ صفحة ، بدأه بدرس القبائل العربية قبل النبى وعلى عهده وانبثاق الدعوة الإسلامية ثم عصر الأمويين ، وتخلص إلى الأندلس فأرخها من سنة ٧١١ إلى ١١١٠ . ثم تاريخ الإسلام من بدئه حتى أيامنا ، وساعد تلميذه دي خويه على نشر الجزء الأول من جغرافية الإدريسى . ثم كتابه كلام كتاب العرب فى دولة العباديين بثلاثة أجزاء (ليدن ١٨٦٣) ملحق وتكملة المعاجم العربية بجزأين (ليدن ١٨٨١) وهو من أنفس المصنفات نقله شوفين إلى الفرنسية .

دى يونج ١٨٣٢ — ١٨٩٠ de Yong درس العربية فى جامعة أوترخت فنبغ فيها وبلغ مبلغ الأساتذة الكبار ، حتى إن دى خوية استعان به فى نشر المكتبة العربية فأعانه ، وله غير ذلك .

مؤلفاته : نشر المشتبه فى أسماء الرجال للذهبى ، الأنساب لأبى الفضل المقدسى ، ولطائف المعارف للثعالبى ، والخراج ليحيى بن آدم[٢] ، وفتوح البلدان للبلاذرى ، وصحيح البخارى ، والجزء الثالث من الحدائق ، وفهرست الكتب الشرقية فى جامعة أوترخت .

---

(١) المجلة الأسيوية ١٨٦٩ (٢) ساعد جوينبول على نشره سنة ١٨٩٦ .

وت ١٨١٤ — ١٨٩٩ P. J.Veth درس العربية فى جامعة ليدن ، وأجيز بها . ثم دعى للتدريس فى فريز ثم فى جامعة أمستردام ، وانتخب عضواً فى المجمع العلمى ١٨٦٤ ، وبعد اثنتى عشرة سنة قضاها مدرساً فى أمستردام استدعى لتدريس الجغرافية الهندية فى معهد شرقى تابع للجامعة وعهد إليه فى الوقت نفسه بتدريس الشرائع الإسلامية والمبادئ الدينية .

مؤلفاته : محمد والقرآن : خمس مقالات فى مجلة الدليل الهولندية ، والفتح الإسلامى والخلافة الإسلامية ، ومدارس العرب ، ونشر لب اللباب للسيوطى ، وعلق على أبحاث شولتنس القديمة فى الرسائل العربية بمقالات متسلسلة فى الدليل ، والخرافات الشرقية ، والموسيقى عند العبرانيين ، وتاريخ اللغات السامية رد فيه على رينان والأب لاجاست ، وعلق على تاريخ العرب فى أسبانيا لدوزى تعليقات نفيسة . ونقل القرآن إلى الهندية مع نبذة فى دخول الإسلام الهند والدعوة المحمدية ، ووضع أصول اللغة السورية العامية .

دى خويه ١٨٣٦ — ١٩٠٩ M. J. de Goeje دخل جامعة ليدن ، ونال منها لقب دكتور فى الآداب والفلسفة ، فالتحق بالقسم العربى وتتلمذ على دوزى ، فأفاد من نشاط أستاذه إكباباً على العربية . فكان فى بضع سنوات من أشهر مستشرقى هولندة ، ثم قصد أكسفورد فأنهى فيها دروسه ، وعين مترجماً للغات الشرقية ووكل إليه تنظيم المخطوطات الشرقية ، والكشف عن كنوزها فى مكتبة ليدن . وفى تلك المكتبة وقف على كثير من المخطوطات النفيسة مثل ابن خرداذبة * ولم يكن المستشرقون قد عرفوا بها . فأنشأ مكتبة لطبعها أسماها : (مكتبة الجغرافيين العرب) وفى أكسفورد كتب إلى الجمعية الأسيوية الألمانية ينبئها خبر اكتشافه تاريخ الطبرى وكان كوزجرتن قد مات ولم يخلف إلا جزءاً منه ، وفى أكسفورد استعان بدوزى على نقل مخطوطة قديمة من أساس البلاغة فى اللغة للزمخشرى ، ونسخ وحده جغرافية

(*) كان دى مينار قد طبع منه شيئاً فى المجلة الأسيوية .

ابن حوقل وقسما من جغرافية الإدريسى ، وطبع غريب الحديث لأبى عبيد القاسم ابن سلام ، وهو أقدم مخطوطات العرب فى أوربا ما عدا القرآن ، وأوراق البردى إذ أنه يعود إلى سنة ٢٥٢ هـ . وكتب مصنفاً على كتاب جمال الدين الجبارى الدمشقى ، ووضع تقاويم للتاريخ والجغرافية الشرقيين فى ثلاثة مجلدات ١٨٦٢ ، وأردفه بتقويمين عن فتوح الشام لأبى إسماعيل البصرى ، وآخر عن فتح سوريا . الحملة الإسلامية فى القرن التاسع للبلاذرى ، وطبع مترجماً تاريخ أفريقية وأسبانيا للإدريسى مستعيناً بأستاذه دوزى . ونشر فى مكتبة الجغرافيين العرب باب وصف المغرب من كتاب البلدان لليعقوبى (ليدن ١٨٥٠) ، تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبرى ، والممالك والمسالك لابن خرداذبة ١٨٨٩ ، ورحلة ابن جبير ، وكان ترجمها إلى الفرنسية أمارى و إلى الإنكليزية يخت ، والمسالك والممالك لابن حوقل ١٨٧٣ ، والمسالك والممالك لابن الكرجى ١٨٧٠ ، وأحسن التقاسيم للمقدسى البشارى ، وكتاب البلدان لابن الفقيه ١٨٨٥ ، ونبذة من كتاب الخراج لقدامة بن جعفر ١٨٩١ ، والأعلاق النفيسة لابن رستة ، ونقله إلى الفرنسية ١٨٩٢ ، والتنبيه والإشراف للمسعودى ١٨٩٤ وجزءاً ضخما من تجارب الأمم لابن مسكويه ، وجغرافية الإصطخرى ، ورسالة حى بن يقظان لابن سينا[١] ، والتمدن الإسلامى لجرجى زيدان[٢] ، والجزء الثالث من العيون والحدائق ، وسيرة الرسول لابن هشام (ليدن ١٨٦٠) وحياة ثلاثة من الخلفاء الأمويين : عمر الثانى ، يزيد الثانى ، هشام ، ونشر ديوان مسلم الملقب بصريع الغوانى ١٨٧٥ ، وعجائب المخلوقات للقزوينى (غوط ١٨٤٩) ، وطبع جزءاً من كتاب تاريخ مكة للأزرقى (ليبزيغ ١٨٥٨) والبيان والإعراب عما فى أرض مصر من الأعراب للمقريزى (ليدن ١٨٤٧) وطبع مصححاً طبقات الحفاظ للذهبى ، وتهذيب الأسماء للنووى ١٨٤٧ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ١٨٤٠ ، كتب عن ابن قتيبة ، وحضرموت

---

(١) وكان قد طبعها جوينبول كاملة .

(٢) المجلة الأسيوية سنة ١٨٩٠ .

وأنساب الأشراف ، والسندباد البحرى ، والمخطوطات العربية فى مكتبة ليدن . ومن مبراته أنه أنشأ معهداً لمساعدة طلاب اللغة العربية . وكان فى أبحاثه واسع الاطلاع ملمًّا بحياة العرب متضلعاً من فلسفتهم حتى إن بعضهم فضله لذلك على وستنفلد .

كريستيان سنوك هربرونجة ١٨٥٧ — ١٩٣٦ C. S. Hurbronje ولد فى أسترهوت ودرس فى ليدن مع دى خويه ، وفى ستراسبورج مع نولدكة ، ثم رحل إلى بلاد العرب وأقام فيها من ١٨٨٤ إلى ١٨٨٥ ، ثم عين أستاذاً للغة العربية فى بتافيا ، وعلى أثر وفاة دى خويه خلفه فى منبر العربية فى جامعة ليدن من سنة ١٩٠٧ إلى سنة ١٩٢٧ ، وقد اشتهر بتعمقه فى الأدب العربى وتاريخه وفى فهم الفقه الإسلامى ، فعينته حكومته خبيراً لها فى الشؤون الإسلامية الحديثة ، وساهم فى جعل الدروس الإسلامية تستقل عن اللغة والتاريخ .

مؤلفاته : رسالة عن الحج إلى مكة خرج بها إلى الآثار الوثنية فى مراسيم الحج ، وكتاب عن مكة فى مجلدين وصف فيه مكة وصفاً دقيقاً شاملاً (ليدن ١٨٨٩) ودراسات فى أصل الفقة الإسلامى ، وأربع محاضرات عن الإسلام فى أمريكا من سنة ١٩١٢ إلى سنة ١٩١٦ (نيويورك ١٩١٦) مجموعة دراسات ـ ما عدا مصنفاته الكبرى ـ فى ستة أجزاء (ليدن ١٩٢٣ ـ ١٩٢٧)

ونسنك ١٨٨١ — ١٩٣٩ A. J. Wensinck تعلم اللغات السامية ووقف حياته عليها فذهب له فيها صيت بعيد ، وانتدب من ١٩٠٨ إلى ١٩٢٧ أستاذاً للعبرية فى ليدن ثم خلف هربرونجه فى منبر العربية حتى وفاته سنة ١٩٣٠ ، بعد أن قام برحلات إلى مصر وسوريا و بلاد العرب سنة ١٩٣٩ وعاد إلى مصر سنة ١٩٣٨ وقد وجه عنايته منذ سنة ١٩١٦ نحو الحديث فسعى إلى وضع فهارس لكبار المصنفات فيه فانضم إليه لفيف من مستشرقى العالم كله ، وقد باشره ١٩٢٣ فلما قضى نحبه كان قد ظهر منه إحدى عشرة ملزمة .

مؤلفاته : وقد ساعده عمله هذا على نشر فهرس مرتب على المسائل التى تدل عليها الأحاديث فى الكتب الستة ومسند الدارمى وموطأ مالك ومسند ابن حنبل وغيرها (ليدن ١٩٢٧) وقد نقله إلى العربية محمد فؤاد عبد الباقى بعنوان مفتاح كنوز السنه (القاهرة ١٩٣٤) ، كما تولى فى سنة ١٩٢٥ تحرير الموسوعة الإسلامية بلغاتها الثلاث فأتم منها الأربعة الأجزاء الكبرى والخمس ملازم الإضافية سنة ١٩٣٨ ، وساهم بعدد كبير من المقالات النفسية ، وكان قبل وفاته قد بدأ بإعداد طبعة مختصرة لها قاصرة على المقالات المتعلقة بالدين ، وقد تولى إخراجها كرامر باللغة الألمانية . وله كتاب الصوفية الشرقية مسيحية و إسلامية (ليدن ١٩٢٨) وكتاب الاعتقاد بمشيئة واحدة عند الشرقيين (ليدن ١٩٢٨) ودراسات سامية (ليدن ١٩٤١) ورسالة فى الدكتورية عنوانها محمد واليهود فى المدينة (ليدن ١٩٠٦) والعقيدة الإسلامية وتطورها التاريخى (كمبردج ١٩٣٢) ومقالات كثيرة عن الغزالى ، ثم كتيب عنوانه فكرة الغزالى (باريس ١٩٤٠) والصوفية الشرقية فى الآداب السريانية (ليدن ١٩٣٠)

دى بوير — ١٩٤٢ T. J. de Boer تعلم العربية واشتهر بها فى كتابه بالألمانية عن الفلسفة فى الإسلام (هارلم ١٩٢١) ثم عين أستاذاً للفلسفة فى جامعة أمستردام ، ونشر تلميذه باكر Bakker رسالة عن العقيدة الإسلامية سنة ١٩٢٢ .

هوتسما ١٨٥١ — ١٩٤٣ M. Th. Houtsma تعلم العربية والفارسية والتركية ، ودرّسها فى جامعة أوترخت ، وكان أول من اضطلع بتحرير الموسوعة الإسلامية سنة ١٩٠٦ .

مؤلفاته : نشر تاريخ اليعقوبى ، وترجم مقصورة ابن دريد ، وطبع الأضداد لابن الأنبارى ، وزبدة النصرة للعماد الأصفهانى ، ونصوصاً متعلقة بتاريخ السلاجقة ، وساعد فى طبع الطبرى فى خمسة عشر جزءاً .

بلاش — ١٩٤٤ J. L. Palache تعلم العربية وعين أستاذاً للعبرية فى جامعه أمستردام من سنة ١٩٢٦ إلى سنة ١٩٤١ ، وهلك فيمن هلك من اليهود الذين حملوا إلى

ألمانيا ، وهو صاحب رسالة فى الدكتورية عن المزار وأثره فى الشعوب السامية ، وله فى العربية أبحاث قيمة عن فقه اللغة ستنشر قريباً .

تشريكى ١٨٩٠ — ١٩٤٥ B.J. Schricke تعلم اللغات السامية وقلد وظيفة كبيرة فى جاوه ، ثم عين أستاذاً لأصل الشعوب فى جامعة أمستردام ، وله رسالة فى الدكتورية عن الصوفية فى جاوة .

ومن المستشرقين المعاصرين :

دى فريوس — de Vries صاحب رسالة عنوانها : صوت جرس جديد فى عالم الإسلام تناول فيها الخلافة (ليدن سنة ١٩٢٦) . ولجراف — Graf رسالة فى أصول الفقه الشافعى (ليدن سنة ١٩٢٤) . ولدينجمنس — Dingemans رسالة عن المحبة لمحيى الدين الغزالى ترجمة وتعليقاً (ليدن سنة ١٩٣٨) . وڤان ديفلن — Van Diffelen له كتاب عقيدة الوهابيين (ليدن سنة ١٩٢٧) وهويتما — Huitema له كتاب الشفاء فى الإسلام (ليدن سنة ١٩٢٦) وأتيما — Attema له كتاب آراء إسلامية فى اليوم الأخير وعلاماته السابقة (أمستردام سنة ١٩٤٢) وكرنكمب — Kernkamp أستاذ العربية والدراسات الإسلامية فى جامعة أوترخت صاحب رسالة فى الإسلام والمرأة (أمستردام سنة ١٩٣٥) وترجمة وشرح لرسالة لمحمد عبده .

ڤان أراندونك ١٨٨١ — C. Van Arendonk درس العربية ووقف نشاطه عليها من دون اللغات السامية ، واشتهر برسالة موضوعها الإمامة الزيدية فى اليمن (ليدن سنة ١٩١٩) وعلى إثرها عين أميناً للمخطوطات والكتب الشرقية فى مكتبة ليدن .

مؤلفاته : أسهم بمقالات كثيرة فى الموسوعة الإسلامية ، وبحث فى المخطوطات السامية فى مكتبة جامعة ليدن (ليدن سنة ١٩٣١) .

كرايمير ١٨٨٨ — H. Kraemer بدأ حياته فى خدمة الرسالة البروتستانية فى جاوه ، ثم عين فى سنة ١٩٣٨ أستاذاً لتاريخ الديانات فى جامعة ليدن ، ويعد من العلماء فى الديانة الإسلامية .

كرامرز ١٨٩١ — J. H. Kramers خليفة ونسنك في منبر العربية فى جامعة ليدن سنة ١٩٣٩ ، وكان من قبل أستاذاً للتركية والفارسية ، واشتغل من سنة ١٩١٥ إلى سنة ١٩١٢ ترجماناً للسفارة الهولاندية فى القسطنطينية ، وانتدب فى سنة ١٩٢٥ للمعاونة على نشر مطبوعات الأمير يوسف كمال فى مجموعته : آثار أفريقية ومصر .

مؤلفاته : مقالات كثيرة فى الموسوعة الإسلامية ، وأعاد طبعة جغرافية ابن حوقل (ليدن سنة ١٩٣٩) ، ونشر مجموعة صوفية من جاوة فى القرن السادس عشر (ليدن سنة ١٩٢١) وفن التاريخ عند الأتراك العثمانيين (ليدن سنة ١٩٢٢) .

بيجبر ١٨٩٣ — F. Pijper وظف فى الهند الشرقية فتعمق فى الشئون الإسلامية الحديثة ، وله رسالة فى بعض مشاهد الإسلام فى أندونسيا سنة ١٩٤٤ .

درويز ١٩٠٠ — G. W. J. Drewes تخصص فى شئون الإسلام فى أندونسيا ، ودرس فى ليدن ودرّس فى بتافيا الشريعة الإسلامية ، ثم قدم ليدن لتدريس لغة جاوة .

منسنج ١٩٠١ — I. P. Mensing درس العربية على سنوك وونسنك ونال الدكتورية برسالة عن الحدود فى المذهب الحنبلى (ليدن ١٩٣٦) ثم عين أستاذاً للعربية الحديثة فى ليدن سنة ١٩٣٨ فألقى أولى محاضراته باللغة العربية ، وأظهر فى مطلع سنة ١٩٤٦ الملزمة السادسة عشرة من مجموعة الحديث متمماً بها مصدر (شق) ، وله كتاب عن العربية الحديثة والمجمع الملكى للغة العربية (ليدن سنة ١٩٣٨) .

ڤان دى ملن — Van de Meuln من موظفى حكومة الهند الشرقية وكان ممثلاً لهولاندة فى جدة ثم لدى الإمام يحيى ، وقد زار حضرموت بصحبة الجغرافى الألمانى ويزمان ، ونشر كتابه الأول عن رحلته بعنوان: الكشف عن بعض أسرار حضرموت (ليدن سنة ١٩٣٢) ، ثم قام برحلة ثانية سنة ١٩٣٧ وصفها فى كتاب باللغة الإنجليزية سيصدر قريباً فى إنجلترا .

الفصل التاسع

إيطاليـــــا

كانت إيطاليا أولى أمم الغرب التى عرفت الاستشراق ، وهو تعرف الرومان إلى الشرق قبل غيرهم ومزاحمة الأكاسرة عليه ، باتصال تجارة صور وصيدا واتصال شبه الجزيرة بطريقها إلى الغرب من طريق تعرف بطريق الشرق أو بادية الشام وطريق الغرب المتاخمة للبحر الأحمر فتموج بالقوافل إلى الروم والهند .

ثم اتصال العرب والسوريين بالرومان اتصالاً حمل بعض السوريين إلى عرش الأباطرة ، وبعض العرب إلى قيادة الجيش الرومانى . ومن هؤلاء فروة بن عمر الجذامى ، وكان قائداً لفرقة من الروم فى موقعة مؤتة ، ثم الإسلام الذى وصلها قبل غيرها عن طريق الأندلس ، وكان اليهود ينشرون فى جنوبها ثقافاتهم ، وقد سقطت بالرما فى أيديهم ٨٣١ ، وترانتو ٨٤٠، وبلغوا روما ٨٤٦ فأحرقوا كنيسة القديسين بطرس وبولس ثم انتشروا فى جنوب إيطاليا : نابولى ، سالرنة ، مونتا كسينو ، دير رهبان البندكتيين ٨٨٤ . ففى سالرنا عرف الطب العربى فى القرن العاشر ، حتى إذا افتتحها النورمنديون ١١٧٦ شجعوا الثقافة العربية. ويقول ابن خلدون إنهم «ملكوا سائر الجزائر المنقطعة عن السواحل فى بحر الروم ، مثل : ميورقة ، ومنرقة ، ويابسة ، وسردانية ، وصقلية ، وقوصرة ، ومالطة ، وأقريطش ، وقبرص » . ويقول الإدريسى إن العرب خلفت فى تلك البلاد مصانع كثيرة من قصور منيعة ومنازل شامخة ومساجد وفنادق وحمامات وحوانيت . وفى الحملة الصليبية الرابعة ، حسنت رومة تجارتها ، وجعلت البندقية مرفأ تجارياً يصل الشرق بالغرب ، فتكلم أهلها العربية كما فعل أهل صقلية من قبل ، وعقدوا المحالفات باللغة العربية . وقامت رومة تحاول تنصير العرب ، فأعدت لهم الوعاظ بأن علمتهم العربية فوقفوا على آدابها .

وأنشأت مدرسة الدعاية (البروباجندة ١٦٢٧) . وكان قد سبقها مدارس للبسوعيين وغيرهم(*) .

ولما كانت البندقية أولى مدن إيطاليا التى تكلمت العربية ، فقد خرجت عنها الطبعات العربية الأولى ، بعد أن اخترع جوتنبرغ الألمانى المطبعة ، فطبع ١٤٧١ تآليف يحيى بن ماسوية فى الطب والفلسفة . وكان أول المشجعين على طبع الكتب العربية البابا يوليوس الثانى ، وأول ترجمة عرفت صحيحة هى ترجمه المعلم موسى ، من يهود بالرما ، لكتاب أبقراط فى أمراض الخيل ، فتسربت فلسفة ابن رشد من هذه السبل ، وطبع أسقف نابيو جوستينيانى الزبور بأربع لغات ، منها العربية ١٥١٦ . وهذا الأسقف أنفق ثروته على جمع المخطوطات العربية ، واشتهر بها ، حتى إن فرانسوى استخدمه لتدريس العربية كما رأينا . وفى سنة ١٥٩٣ طبع قانون ابن سينا فى الطب ، وكتاب النجاة ، ورسائل فى المنطق ، والطبيعة ، والكلام للرازى ، وتحرير أقليدس للطوسى .

أما طريقة الذهاب إلى الشرق فى رحلات علمية فقد عرفها الإيطاليون قبل غيرهم ، ففى القرن الخامس عشر قصد أندرة مونكاجون بلّون دمشق ، فتضلع من العربية وأتم علمه برحلة قام بها إلى لبنان ، ومصر ، وفارس ، وآسيا الصغرى ، وعاد إلى مدرسة باودى لمؤسسيها العرب ، فشرح فلسفة ابن سينا ورأى أن ترجمته فى بلاط فردريك الثانى لم تكن صحيحة فصححها . وكان الكرادلة يتلقون أوامر رومه لتدريس العربية ، فبدأوا بها إذعاناً وأتموها محبة لما فيها من ثقافة . فالكاردينال

(*) ومدرسة الدعاية أسسها البابا أربانو الثامن (Urbano VIII) وجعلها مركزاً ذا نفوذ لدراسات اللغات السامية ونشر ثقافتها ، ثم أنشأ الكردينال بورميو (F. Borromeo) مكتبة أمبروزيانا (Ambrosiana) فجدت فى إذاعة الثقافة العربية وكان يتولاها الدكتور جيجو مؤلف أول قاموس عربى ، وفى عام ١٧٣٢ أنشأ الأب ماتيو ريبا (Matteo Ripa) المعهد العالى للغات الشرقية فى نابولى ، ثم أنشىء المعهد البابوى للغات الشرقية ، وألحقت به مكتبة غنية بالمخطوطات العربية ، ثم تبعه مؤسسة كايتيانى ، والمعهد الشرقى المنشأ فى رومة سنة ١٩٢١ والذى يتولى نشر مجلة الشرق الحديث (Oriente Moderno)

فردريك دى مدسيس — وهو من الأسرة المالكة — أنشأ مطبعة فى فلورنسا ١٥٣٦ ، وطبع فيها ثمانية عشر ألف نسخة من الإنجيل باللغة العربية وأرسلها إلى البلاد الشرقية ، ونشر فى مطبعته كتاب قواعد العربية وفلسفة ابن رشد . وقد لاقى طبعها إقبالا فى نابولى التى اشتهرت فيها العربية ، وفى سنة ١٦٩٠ أحرقت المطبعة فأعيد إنشاؤها . ولما ولى نابوليون أمر فرنسا أمر بنقلها إلى باريس ، ثم أرجعت . ولما قدم مصر استقدم مطبعة إيطالية عربية لطبع تصريحاته ، ومناشيره ، وبلاغاته . وظلت مطبعة مدسيس أدق مطبعة طبع فيها المستشرقون الإيطاليون تصانيفهم ، مثل أمارى ، وجويدى ، وبارلّى .

فكانت إيطاليا أول الأمم التى عرفت المطابع العربية . وعندما ترك دى بريف(*) سفارة فرنسا فى القسطنطينية ، ولديه كثير من المخطوطات العربية وآثارها ، قصد رومة لإنشاء مطبعته . ولم يقصد فرنسا لأنها لم تكن قد عرفت مثل تلك الطباعة ، ولم يكن الاستشراق مستقيماً أمره عندها ، فأنشأ مطبعة حجرية للعربية ، فلما أرادت فرنسا إنشاء مثلها أخذت عنها حروفها ١٦١٣ ، فتكون إيطاليا قد سبقت فرنسا فى طباعتها بـ ١٤ سنة . ثم أسس الفاتيكان المدرسة المارونية ، فنقل طلابها وأساتذتها خير التصانيف العربية . فازدهر الاستشراق فى إيطاليا فى القرنين السادس عشر والسابع عشر واستقام لها أمره .

وفى القرن التاسع عشر نهضت إيطاليا نهضة استشراقية مباركة ، فتجمع لها فى مكتباتها مخطوطات كثيرة ، وأغناها بالمخطوطات العربية والعبرية هى مكتبات : أمبروزيانا ، والفاتيكان ، وبالاتينا .

ومكتبة أمبروزيانا وضعت على بابها رمزين : الأول عبارة عن نخلة من النحاس تختصر مناظر الشرق الفاتنة كتب عليها باللغة العربية : أهلاً وسهلاً . والرمز الثانى أقوال مأثورة عربية للملك أفريدوم الفارسى ، ومنها : الأيام صحائف الأعمال فخلدوها

(*) هو مقترح إرسال الصهيونى والسمعانى إلى رومة

بأحسن الأعمال . وفى المكتبة ١٤٠٠ مجلد ، تضم مصاحف قرآنية فى غاية من الإتقان ، كتبت فى الأزمنة القريبة من النبى وفى عصور الإسلام المختلفة ، ومن تفاسير القرآن تفسير البيضاوى ، ومن المذاهب كتب الشافعية والمالكية والحنبلية ، ومجموعة ضخمة من المؤلفات اليمانية لأصحابها المشاهير ، كالإمام القاسم ، والإمام أبى طالب ، والإمام على بن حسين ، والغانى والكافى ، وابن حبيس الدوارى ، والغزالى . وسجل طريف للمعاملات الجركية اليومية فى الحديدة ، فى شهر الحج ، ومجموعة فى قواعد اللغة والحكم والطب كابن سينا ، والمرغنى الميمونى ، وجالينوس وأبقراط ، وأفلاطون ، ثم مصنفات فى جغرافية بلاد العرب وأصل اشتقاق أسماء البلدان ، وكتاب نفيس فى تاريخ صنعاء عاصمة اليمن ، وتاريخ قبائل جزيرة العرب قبل الإسلام ، وبعض أساطير يمانية عن الوثنية ، ثم مخطوطات عن اللغة نحواً وصرفاً ومعانى وقواميس ، ومجموعة قوانين عربية يبلغ عددها ١٨٤٦ مخطوطة ، أما المخطوطات الدينية وفرقها فيربو على ٧٠٠٠ مخطوطة ، ومن دواوين الشعر مجموعة لامرىء القيس ، والبستى ، والبحترى ، والعريسى ، والمتنبى ، واليشكرى ، وجمال الدين والقاسم ، وقدام بن قديم ، وأحفل المتاحف بالآثار الشرقية متحف تورينو وفلورنسا وروما .

أما المجلات التى تتناول الشرق فهى : مصر ، ومجلة جامعة ميلانو الكاثوليكية ، ومجلة أفريقية الإيطالية ، وتقويم الجمعية الإيطالية للدراسات الشرقية ، وحوليات معهد نابولى الشرقى ، ومجلة الشرق ، ومجلة الشرق الجديد ومجلة المستشرقين : La Rivista degli Studi Orientali

أما أثر العربية فى الآداب الإيطالية فعميم ، وأشد ما كان ظهوراً فى أدب دانتى .

أعلام المستشرقين :

الأب ماريتى ١٧٣٦ — ١٨٠٦ P. Mariti رحالة طوف من الشرق فى فلسطين والشام ومصر، وجمع أخبار طوافه فى رحلة دعيت باسمه ، وكتب فى تاريخ الصليبيين أبحاثاً ذات قيمة .

الأب روزاريو غريغوريو ١٧٥٣ - ١٨٠٩ P.Gregorio تفرغ لدرس آثار صقلية وتاريخها فى عهد العرب ، مخلفاً مصنفات ضخمة استند فيها إلى ما تركه العرب ومؤرخوهم ، وأفضل ما له الآثار العربية فى تاريخ صقلية .

نقولا روزلينى ١٨٠٠ — ١٨٤٣ N. Rosellini ولد فى بيزا ومال إلى الآداب فترك تجارة أبيه إلى العلوم ، وأخذ العبرية والعربية عن المستشرق باتينى ، ثم عين أستاذاً لهما فى جامعة بيزا ، ولما تمكن شمبليون من حل رموز الكتابة الهيروغليفية سنة ١٨٢٢ نشر روزلينى كتاباً أسماه : طريقة شمبليون فى حل الكتابة الهيروغليفية، ثم اتصل بشمبليون وقاما برحلة إلى وادى النيل للكشف عن الآثار والكتابات المصرية استغرقت ١٦ شهراً .

مؤلفاته : ومن أشهرها آثار مصر والنوبة ، وبعثة توسكانا إلى مصر .

لويجى أنجريلى ١٧٧٩ — ١٨٤٥ L. Ungarelli من رجال الدين كان مديراً للقسم المصرى فى متحف الفاتيكان .

مؤلفاته : اتصل بروزلينى ونشر عنه وعن أبحاثه مقالات كثيرة نفيسة .

وله آثار مصر و بلاد النوبة فى تسع مجلدات ظهر الأول فى بيزا سنة ١٨٣٢ .

جريز ١٨٣٤ — ١٨٨٨ P.G. Garrez ولد برومة وتلقى علومه فى معهد هنرى الرابع بباريس ثم تحول إلى اللغات الشرقية فتعلم السنسكريتية بكتاب بنفاى Benfey ثم تحول إلى العربية والعبرية والبهلوية والأرمنية ، وقد أخذها عن كبار المستشرقين كبرسفال ، وموهل ، وديفرمرى وغيرهم .

وله دراسات وفيرة نفيسة فى أكثر المجلات الأسيوية ولا سيما المجلة الفرنسية .

أمارى ١٨٠٦ — ١٨٧٩ M.Amari هوصورة حية للاستشراق العلمانى، تنعكس فى صفحته جميع ما نرجو الوقوف عليه فى هذا الباب .

ولد فى بالرمة من جزيرة صقلية ، فأتاه أبوه بمدرسين خاصين ، وفى الحادية عشرة من سنه حصل الجبر ، والبلاغة اللاتينية ، والإيطالية . وأدخل جامعة بالرمه وهو على غير ما يشب عليه الشباب من لهو ومرح ، أنهى دروسه المعروفة ولكنه لم يحسن اختيار ما يختص به ، فدرس الطبيعة ، ثم الحقوق ، ثم الاقتصاد السياسى . وفى الرابعة عشرة من عمره ، فاز بامتحان فى وزارة المعارف . وظل يتابع دروسه فى الجامعة وفى سنة ١٨٢٢ كانت الثورة ، فحكم على أبيه بالموت ثم أبدل بالحكم الأشغال الشاقة ثلاثين سنة . فبات أمارى وهو في السادسة عشرة من عمره رب عائلة ، فانقلب على عاداته وتحول إلى الصيد فى الجبال ، غير أن حياة العزلة لم ترقه فتركها بعد أربع سنوات ، ترجم فيها ديوان الشاعر (سكوت) فأحسن ، وصدق مجمع العلوم والآداب فى بالرمه على انتخابه عضواً فى ١٨٣٥ تقديراً له ، وعهد إليه رئيس المجمع ، وهو وزير المعارف ، تدريس التواريخ ، فوضع تاريخ صقلية ، فألحقه الأمير دى كاهبو فرانسوى فى حاشيته . والأمير قائد صقلية العام مظهراً نقل وظيفته فحسب ، فعرف ما ينتظره فيها فهرب إلى فرنسا ١٨٤٢ .

هنا بدأ حياته الاستشراقية ، فقد كانت باريس فى ازدهارها والمجلة الأسيوية فى انتشارها فأخذ العربية عن رينو حتى أجادها ، ونشر بالمجلة الأسيوية المكتبة العربية الصقلية وفيها جميع ما ورد فى كتب العرب عن جزيرة صقلية ونقل إلى الفرنسية رحلة ابن جبير . ثم اعتبار الناسك فى ذكر الآثار القديمة والمناسك لابن حوقل ١٨٤٦ وكتب تاريخ الشرق فى دائرة معارف ديدو ١٨٥٠ ، ولما كانت الثورة ترك باريس إلى بالرمه فأعطى أعلى المناصب فيها ، وعين وزيراً للمعارف العامة ، وكلف مهمات سياسية فى فرنسا وبريطانيا ، إلا أن جو السياسة مالبث أن تلبد فعاد أدراجه إلى

باريس ، وعاد فيها سيرته الأولى فترجم سلوان المطاع لابن ظافر أحد مسلمى صقلية فى القرن الثانى عشر ترجمة لاتينية ، طبعت فى فلورنسا ؛ وأخرى إنكليزية طبعت فى لندن بمجلدين ، والإسلام فى صقلية فى ثلاثة أجزاء . ودخول المسلمين صقلية ، وتاريخ إقامتهم ، وإخفاقهم وجلائهم .

ومما اشتهر به المكتبة العربية الصقلية طبع ليبزيغ ١٨٥٦ . وخريطة صقلية فى ماضيها استناداً إلى الإدريسى وجغرافيى العرب ومقابلتها بالجغرافية الحديثة ١٨٥٩ ، وآثار النقوش العربية فى صقلية ١٨٧٥ ، وفى أيام الثورة دعته حكومة الانتقال إلى تدريس العربية فى بيز Pise لكن الحاكم العام انتدبه فى الوقت نفسه أستاذاً للغة والآداب العربية بجامعة فلورنسا الإمبراطورية .

وقد نال أوسمة سامية ومراتب رفيعة وأحرز جائزة مجمع العلوم بكتاب صنفه مع سبرنجرو نولدكة فى تاريخ القرآن ١٨٥٨ . إلى غير ذلك . فحياته كحياة دى ساسى لو لم ينغمس هذا فى السياسة وينزو ذاك عنها .

سيمون ليفى — S. Levy تعلم اللغات السامية واشتهر بتضلعه من فقهها ، وقد نشر معجمه الشهير فى الهيروغليفية والعبرية والقبطية فى ستة مجلدات سنة ١٨٨٦ .

قيصر لمبروزو ١٨٣٥ — ١٩٠٩ C. Lambroso ولد فى مدينة فيرو من أسرة إسرائيليه نبغ الكثير منها ، فتعلم اللغات الشرقية على صديقه مرزولو ، وفى سنة ١٨٥٩ التحق طبيباً فى الجيش الإيطالى ، وألف كتاب الرجل الجانى سنة ١٨٨٩ وبعض نشرات عن الأمراض العقلية أكسبته شهرة عالمية .

الآنسة كوتسى : آكام المرجان فى ذكر المدائن المشهورة فى كل مكان لإسحق بن حنين . المنجم ورومبو : كتاب الفرغانى فى الطب . وبرتولوميو : كتاب النحل للسجستانى . وريبرو : كتاب الأرصاد الكلية .

فلرجا — Valerga ترجم جميع قصائد ابن الفارض القصيرة وقابلها بشعر بترارك . كسبب فيلّا : كتاب ديوان مصر وزاد المسافر ورسالة قسطا بن لوقا .

ألبينو ناجى — A. Nagy ترجم رسائل ابن سينا فى Münester (١٨٩٧) .

لازينيو — Lasinio القول المستظرف فى شعر مولانا الملك الأشرف، كتاب النحلة للسجستانى ، نقل إلى اللاتينية شرح ابن رشد لسياسة أرسطو (ليدن ١٨٧٢)

دى ميتو — di Matteo نشر ديوان ابن الفارض (رومه ١٩١٧)

فرنشسكو روسى ١٨٢٧ — ١٩١٢ F. Rossi ولد فى تورينو وتخصص فى الآثار المصرية فعين مساعداً فى قسم المتحف المصرى فى تورينو ، ثم أستاذاً فى جامعة تورينو من سنة ١٨٦٧ إلى سنة ١٩٠٩ .

مؤلفاته . نشرت بحوثه فى أوراق المجمع العلمى بتورينو ، وله قواعد فى اللغتين القبطية والهيروغليفية سنة١٨٧٧، وأصول الخطوط الهيروغليفية والقبطية والدوميتيكو.

سلستينوسكيابرلى ١٨٤١ — ١٩١٩ C. Schiaparelli ولد فى بيامونتى ودرس العربية فى تورينو وفلورنسا وعين مدرساً لها فى فلورنسا سنة ١٨٧١ ، ثم فى جامعة رومة سنة ١٨٧٥ ، فتتلمذ له الكثيرون .

مؤلفاته : أكثر مؤلفاته طبع بعد وفاته لتواضعه و إهماله ، وله كتاب مفردات عربية (فلورنسا سنة ١٨٧١) وبحث فى التاريخ العربى فى العصور المتوسطه بأسبانيا ، وكتاب علاقة التاريخ الإيطالى بالعرب ، وكتاب وصف لمدينة بالرمة فى الجيل الثانى عشر ، ونشر المعجم العربى القديم سنة ١٨٧١ ، ومن ترجماته : ديوان ابن حمديس الصقلى سنة ١٨٩٧ ، ورحله ابن جبير بترجمة إيطاليه سنة ١٩٠٦ ، ونزهة المشتاق وأنس المبهج وروض الفرج ومرشدة الطالب فى أسمى المطالب وعلم الشعر لابى العباس ثعلب .

إيتالو بيزى ١٨٤٩ — ١٩٢٠ I. Pizzi ولد فى بلرمة وتخرج فى جامعة بيزا وكان متضلعاً من العلوم الشرقية وخاصة الفارسية ومنها معظم تآليفه ، كما اشتغل باللغة العربية ونشر كتابه فى آدابها ١٩٠٣

جريفينى ١٨٨٧ — ١٩٣٥ Crifini ولد بميلانو ودرس العربية بنفسه صغيراً ،

ثم فى المعهد الشرقى ، حيث أجيز بها فغادرها إلى بلاد العرب وتونس وطرابلس الغرب ومصر . وعند رجوعه عين أستاذا للعربية فى فرنز Frenze بيد أنه ما عتم أن ترك وظيفته إلى مصر ، فقربه مليكها وجعل منه أمين مكتبته الخاصة وظل فى وظيفته حتى وفاته بالقاهرة سنة ١٩٢٥ موصياً بمكتبته لجامعة ميلانو .

مؤلفاته : ديوان الأخطل ، والطبقات لأبى بكر الزبيدى . ونصوص عربية فى صقلية وقصائد : لامرئ القيس ، وقدم بن قادم ، والأعشى . وضع معجماً فى اللغة العامية الطرابلسية والإيطالية ، ونظم مكتبة ميلانو الشرقية وجعل لها فهرساً مطولاً طابعاً منها مجموع الفقه لزيد بن على ، القوانين المضية فى دواوين الديار المصرية لعثمان بن إبرهيم النابلسى ، وكتب فى فلسفة الفارابى وأرسطو ، وحريق مكتبة الاسكندرية . ومما يدل على وقوفه على أسرار العربية وفقهها كتابه أصل التشريع العام .

الأمير ليون كايتانى ١٨٦٩ — ١٩٢٦ L. Caetani ولد فى رومة وتعلم العربية وشغف بها فجمع لها مكتبة زاخرة بالمخطوطات النفيسة كلفته حياته ، ولما توفى وهبها للمكتبة الإيطالية .

مؤلفاته : لقد عد أكبر عالم فى التاريخ العربى ومرجعاً لكثيرين ، وله كتاب تجارب الأمم لابن مسكويه ، وكتاب تاريخ الإسلام فى تسع مجلدات (ميلانو سنة ١٩٠٤) أحدث عند ظهوره أثراً عظيماً لسعته ودقة بحثه وقد وقف فيه عند السنة الأربعين للهجرة .

أرنستو سكيابرلّى ١٨٥٦ — ١٩٢٨ E. Schiaparelli درس فى جامعة تورينو الآثار المصرية ونال شهادتها سنة ١٨٧٧ ثم أتم علمه على مسبيرو فى باريس وعين مديراً للقسم المصرى فى متحف فلورنسا ثم فى متحف تورينو ، وكان فى الوقت نفسه أستاذ الآثار المصرية فى جامعاتها سنة ١٩١٠ ، وفى سنة ١٩١٣ كان على رأس بعثة أثرية إلى مصر .

مؤلفاته : الشعور الدينى عند قدماء المصريين (تورينو سنة ١٨٧٧) وكتاب

الآثار المصرية فى روما (روما سنة ١٨٨٣) ومعنى الأهرام الرمزى سنة ١٨٨٤ ، وكتاب جنازات قدماء المصريين سنة ١٨٩٠ ، وتقرير عن أعمال البعثة الأثرية الإيطالية إلى مصر سنة ١٩٢٤ .

دافيد سانتلاّنا ١٨٤٥ — ١٩٣١ D. Santillana : ولد فى تونس ودرس فى رومه حيث أحرز الدكتورية فى القانون ، فدعاه المقيم العام الفرنسى فى تونس لدراسة تدوين القوانين التونسية فوضع القانونين المدني والتجارى معتمداً على قواعد الشريعة الإسلامية ومنسقاً بحسب القوانين الأوربية ، وكان له بالمذهبين المالكى والشافعى معرفة واسعة شاملة .

وفى سنة ١٩١٠ أقيم أستاذاً لتاريخ الفلسفة فى الجامعة المصرية فبرز فى الفلسفة الإسلامية واليونانية والسريانية ، وله عنها محاضرات نفيسة فريدة ، فطارت شهرته واستدعته جامعة رومة لتدريس القانون الإسلامى .

مؤلفاته : تولى ترجمة وشرح مجموع الأحكام المالكية الأكثر شيوعاً فى أفريقية الشمالية ، وهو مختصر خليل بن إسحق وترجمته إلى الإيطالية بمؤازرة أغناطيوس جويدى ، وله كتاب الفقه الإسلامى المالكى ومقارنته بالمذهب الشافعى .

نلينو ١٨٧٢ — ١٩٣٨ G. A. Nallino ولد فى تورينو ودرس العربية فى جامعتها ثم عين أستاذاً لها فى المعهد الشرقى بنابولى من سنة ١٨٩٤ إلى سنة ١٩٠٢ ، ثم فى جامعة بالرمو فجامعه رومة ، ومنذ سنة ١٩٠٩ كان يدعى إلى القاهرة لإلقاء بعض المحاضرات فى اللغة العربية ، وفى سنة ١٩٣٢ انتخب عضواً فى المجمع الملكى الإيطالى وفى المجمع اللغوى الملكى بمصر[1] .

مؤلفاته : عنى بالمسائل الجغرافية والفلكية عند العرب فنشر زيج البتانى فى الفلك والبيان (ليبزيغ سنة ١٨٩٣) وكتاب علم الفلك عند العرب (رومة ١٩١١) واللغة المصرية العامية (ميلانو سنة ١٩٠٠) والشعر الصوفى لابن الفارض (مجلة

(١) ولنلينو كريمة هى مستشرقه مرموقة الجانب .

الدروس الشرقية سنة ١٩١٩) وابن الفارض والتصوف الإسلامى سنة ١٩٢٠ ، والفلسفة الشرقية (مجلة الدروس الشرقية سنة ١٩٢٥) ونشر أبحاثاً عن الحق السريانى (مجلة الشرق الحديث سنة ١٩٢٩) وحول كتاب الفقيه ابن رشد ، وتاريخ آداب اللغة العربية ، وحول اسم المعتزلة .

أغناطيوس جويدى ١٨٤٤ — ١٩٣٥ Ign. Guidi ولد فى رومة وتعلم العربية وعهد إليه بتعليمها فى جامعة رومة سنة ١٨٨٥ فوسع دائرتها بعد أن كانت محصورة بالرهبان ومن إليهم من رجال السلك السياسى ، ثم كلف بتدريس تاريخ الحبشة ولغاتها ثم انتدبته الجامعة المصرية أستاذاً فيها سنة ١٩٠٨ فكان يلقى محاضراته باللغة العربية الفصحى .

مؤلفاته : كتاب الشرح والتعليق على كتاب كليلة ودمنة (رومة سنة ١٨٧٣) ونشر قصيدة كعب زهير بانت سعاد لشارحها جمال الدين بن هشام (ليبزيغ سنة ١٨٧١) وكتاب الاستدراك لأبى بكر الزبيدى ، وكتاب الأفعال لابن القوطية (ليدن سنة ١٨٩٤) كما نشر كتاب تاريخ الطبرى المختص بالأمويين (ليدن سنة ١٨٨٦) وفهرست كتاب الأغانى (ليدن سنة ١٩٠٠) وترجمة المختصر لخليل بن إسحاق (رومة سنة ١٩١٩) وكتاب بلاد العرب قبل الإسلام (باريس سنة ١٩٢١) وكتاب مبادئ اللغة العربية القديمة (القاهرة سنة ١٩٣٠) عدا كتبه عن السريان والأحباش وبعض مقطوعات فى الشعر بالعربية والسريانية ، وأربعون محاضرة فى أدبيات الجغرافية والتاريخ واللغة عند العرب ألقاها فى جامعة فؤاد الأول ، وكتاب وصف مدينة أنطاكيه باللغتين العربية والإيطالية (رومة سنة ١٨٩٧) .

أشيل فوجليانو ١٨٩١ — A. Vogliano ولد فى فلورنسا حيث تلقى علومه فى جامعتها وأتمها فى جامعة ميلانو ، ومافتئ منذ سنة ١٩٠٧ يوالى كتابة الدراسات الرصينة عن أوراق البردى والمخطوطات المتعلقة بالعهد اليونانى فى مصر .

ميكلنجلو جويدى ١٨٨٦ — M. Guidi هو ابن العلامه أغناطيوس جويدى

ولد فى رومة وتلقى على كبار مستشرقيها اللغة العربية فنبه ذكره وعين فى سنة ١٩٢٢ أستاذاً للغة العربية وآدابها فى جامعة رومة ثم استدعته الجامعة المصرية لتدريس العربية فيها .

مؤلفاته : فقه اللغة العربية (وهى مقالات كان ينشرها باللغة العربية فى الصحافة المحلية من سنة ١٩٢٦ إلى سنة ١٩٢٩) ودراسة فى أشعار مزاحم العقيلى (مجلة الدروس الشرقية سنة ١٩٢١) وكتاب الزيدية وشرح المعتزلة للقرآن (رومة سنة ١٩٢٥) وقصيدة عمرو بن معدى كرب (مجلة الدروس الشرقية سنة ١٩٢٦) وتاريخ الدين الإسلامى (تورينو سنة ١٩٣٣) ومقالات فى دائرة المعارف الإيطالية عن العرب ، والقرآن ، والأقباط ، والشرق المسيحى ، وله فى دائرة المعارف الإسلامية مقالات عن الفروق بين الإسلام والمانوية . وكتاب ابن المقفع فى الرد على القرآن ودحض القاسم بن إبراهيم (رومة سنة ١٩٢٧) والاستشراق وتاريخ الثقافة (٤ محاضرات فى الجمعية الجغرافية الملكية) وأصل اليزيدية سنة ١٩٣١ ، وأعمال مؤتمر المستشرقين (ليدن سنة ١٩٣٢) .

ومن الآباء اليسوعيين الفرنسيين الذين ذكروا فى الفصل الفرنسى :

الأب كولنجت ١٨٦٠ — ١٩٣٤ P. Collangettes ولد فى إيسوار من أعمال بوى دى دوم ، ودخل فى الرهبانية اليسوعية فى سنة ١٨٧٩ ، وبعد أن أتم دروسه ألحق بمدرسة القديس كرافيه للآباء اليسوعيين فى الإسكندرية ، حيث درّس العلوم ثم عين أستاذاً للطبيعة فى كلية الطب الفرنسية ببيروت فى سنة ١٨٩٨ ، وقد توفى فى بكفيا بلبنان للثانى من سبتمبر سنة ١٩٤٣ .

مؤلفاته : نشر فى المجلة الأسيوية بحثاً فى اللغة العربية ، دلّ على طول باعه وأحرز به شهرة واسعة ، (المجلة الأسيوية ، الحلقة العاشرة ، الجزء الرابع ، سنة ١٩٠٤ ، ثم الحلقة العاشرة ، الجزء الثامن سنة ١٩٠٦) .

وفى مؤتمر الموسيقى العربية الذى عقد بالقاهرة سنة ١٩٣٢ ، انتخب رئيساً للجنة

السلم الموسيقى ، وقد تشرف بالخطابة بين يدى جلالة الملك فؤاد ، ونشر خطابه وتقرير اللجنة فى مجموعة أعمال المؤتمر الموسيقى العربى (القاهرة ١٩٣٢) .

الأب بويج ١٨٧٨ — P. Bouyges ولد فى أوفرنى وانضم إلى الآباء اليسوعيين فى سنة ١٨٩٣ ، وتعلّم فى الكلية الشرقية ، ولما أتم دراسته انتدب أستاذاً فيها منذ سنة ١٩٠٦ ، واشترك فى تحرير « منوّعات » وهى مجلة جامعة القديس يوسف ببيروت ، وقد نشر فيها كثيراً من الأبحاث النفيسة .

مؤلفاته : كتاب النعم بشرح وتعليق ، (منوعات ١٩٠٨) ومذكرات عن الفلاسفة العرب الذين عرفهم اللاتين فى العصر الوسيط ، (منوعات ١٩٢١ — ١٩٢٤) والغزالية ١٩٢٢ ، ونشر تهافت الفلاسفة للغزالى (بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٩٢٧) وتهافت التهافت لابن رشد ، (بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٩٣٠) وتلخيص كتاب المقولات لابن رشد) ، بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٩٣٢) وتفسير ما بعد الطبيعة لابن رشد ، (بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٩٣٢) وتفسير ما بعد الطبيعة لابن رشد ، (بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٩٣٨) وجزء ثان من تفسير الطبيعة لابن رشد ، (المطبعة الكاثوليكية ١٩٤٢) ورسالة فى العقل للفارابى ، (بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٩٣٨) .

الأب موترد ١٨٨٠ — P. Mouterde. ولد فى ليون وانسلك فى سلك الرهبانية اليسوعية سنة ١٨٩٨ ، وقد اختير عميداً لكلية الحقوق الفرنسية فى بيروت من سنة ١٩١٣ إلى سنة ١٩٤٢ ، وانتدب منذ سنة ١٩٣٧ مديراً لمعهد الآداب الشرقية ببيروت ، ثم عضواً مراسلاً لمعهد فرنسا فى سنة ١٩٤٢ .

مؤلفاته : نشر بمعاونة الأب جلابر — P. Jalabert مقالة عن الكتابات اليونانية المسيحية (فى قاموس الآثار المسيحية والطقسية ، الجزء السادس) ، ثم كتاب مجموعة الكتابات اليونانية واللاتينية فى سوريا ، الجزء الأول سنة ١٩٢٩ ،

والجزء الثانى سنة ١٩٣٩ ، والجزء الثالث معد للطبع فى منشورات المكتبة التاريخية والأثرية للمفوضية الفرنسية العليا) .

ونشر بمعاونة الأب بوادبار — P. Poibedard كتاباً فى حدود كلسيس أو تنظيم مراعى سوريا الرومانية فى ٢٥٤ صفحة و ١٢٠ خريطة ، (باريس ١٩٤٥)

وله وحده تاريخ سوريا ولبنان للمدارس الثانوية (الطبعة الأولى سنة ١٩٢٩ ثم تكررت طبعاته) عدا سلسلة مقالات رائعة عن الكتابات المنقوشة على الحجارة ، والآثار اليونانية والرومانية ، فى مجلة منوعات ، التى يتولى إدارتها منذ سنة ١٩٢٤.

الفصل العاشر

النمسا

إن أول استشراق عرفته النمسا هو الاستشراق السياسى ، لاتصالها بتركيا ، وتركيا إذ ذاك الدولة التى بسلامتها يتوازن الغرب . وشعرت النمسا بحاجتها إلى الاستشراق فأرسل فرديناند الأول فون بيسبك سفيراً له لدى الباب العالى ، أسوة ببقية الدول ، فأقام فى الاستانة سبع سنوات ، جمع فى أثنائها من المخطوطات الشرقية الشىء الكثير النادر ، فلما رجع إلى وطنه عاد بمكتبة زاخرة فأحسن البلاط استقباله .

ثم تحول الاستشراق السياسى ، إلى الاستشراق العلمى ، إذ اضطر السفراء إلى التفاهم مع الدول التى يمثلون دولهم فى بابها ، وكانوا قد استعانوا بادئ بدء بالمسيحيين الأتراك ، للتفاهم والترجمة ، فارتأت النمسا إنشاء مدرسة شرقية ، فأنشأتها ١٧٥٤ على عهد الملكة مارى تيريز . فتثقف فيها القناصل والتجار والأدباء . وسهل صاحب الترجمة بما اصطحبه معه وخلفه من الشرق ، مهمة المدرسة . فطارت لها فى البلاد شهرة واسعة ، ولم يكتف بما خلفه بيسبك ، فشعرت بحاجة إلى أساتذة عرب ، فاستدعت حكومة النمسا الأب أنطون عريضة ، لتدريس العربية فى جامعة فينا فوضع قواعد العربية لطلبته وكان من طلابها الأولين :

دى دمباى ١٧٥٦ — ١٨١٠ de Dombay درس العربية كدرس ياهن ، ورأى أن ما وضعه زميله كاف للطلبة ، فتحول إلى نشر التواريخ والترجمة والتعليق .

مؤلفاته : نشر تاريخ العرب ، وتاريخ مراكش ، وترجم القرطاس الصغير لابن أبى زرع سنة ١٧٩٤ ، وترجم قسماً من أمثال الميدانى إلى اللاتينية ونشرها متناً وترجمة ١٨٠٥ .

الأب ياهن ١٧٥٠ — ١٨١٦ Jahn درس العربية بجامعة فينا . ولم تكن أسبابها متوفرة ، فلما وقف عليها واستطاع أن يتفهمها استناداً إلى مؤلفات المستشرقين ، وقد أمسوا معروفين فى مدرستى دى ساسى ، والمدرسة الهولندية ، رأى أن يفيد من يخلفه بايجاد كتب مدرسية .

مؤلفاته : كتاب فى قواعد اللغة العربية ومعجم عربى ومنتخبات أدبية .

برغستال ١٧٧٤ — ١٨٥٦ H. Purgstall درس فى جامعة فينا الآداب الشرقية ، فأولع بالشرق ولعاً شديداً رافقه فى جميع أدوار حياته ، فى منزله وأسباب عيشه ، وضرب بأوفر سهم فيها ، حتى إن إمبراطور النمسا أنعم عليه بلقب بارون ، ورافق برغستال حبه العرب حتى قبره ، فقد ابتناه فى حياته بهندسة شرقية ، وقاتل فى سبيل المخطوطات الشرقية ، فلما استولى الفرنسيون على النمسا أخذوا ثلاثمئة نسخة استرجع منها مئتين .

مؤلفاته : ترجم سيرة عنترة بن شداد ، ونقل ما لم يكن قد نقل بعد من أجزاء ألف ليلة وليلة ، وصنف فى تاريخ الغساسنة ١٨٢١ ، وحياة أعاظم ملوك الإسلام ١٨٣٧ وأقوال النبى محمد ١٨٥٣ ، والألفاظ العربية فى اللغة الأسبانية ، والأختام الإسلامية ، وتاريخ الآداب العربية ١٨٥٦ ، وميعاد الصلاة بترجمة ألمانية ، وترجم ديوان المتنبى ١٨٢٣ ، وأيها الولد للغزالى وطبعه متناً وترجمة ١٨٣٩ ، وطبع سنة ١٨٥٤ تائية ابن الفارض : سقتني حميا الحب راحة مقلتى ، وترجمها شعراً ١٨٥٤ ، وكان يوافى المجلة الاسيوية بآرائه الاستشراقية عن العلاقات السياسية الأولى بين فرنسا والباب العالى ١٨٢٧ ، ومعلومات عن نقاط جوهرية فى تاريخ العرب ، والبيزنطيين ، والسلجوقيين ، والعثمانيين ، ١٨٢٩ ، ونبذة فى الدروز ١٨٣٧ ، والموشحات والزجل ، وأصل ألف ليلة الفارسى ١٨٣٩ ، وملخصات فى الفهرست فى العائلة ، والفروسية عند العرب ١٨٥٩ .

دينك : طبع تاريخ ملوك الإسلام فى الحبشة للمقريزى ١٧٩٨ . فتسر : طبع ذكر

قبط مصر للمقريزى بترجمة ١٨٤٥ . كوش : طبع كتاب الأوائل للسيوطى ١٨٦٧ . سوتنزمر : ترجم الجامع لابن البيطار ١٨٦٠ . موجيك : كتاب الوزراء للجهشيارى ، وصفة الأرض للخوارزمى ، وعجائب الأقاليم لزهرب ، ورسم المعمور من البلاد لمحمد ابن موسى بن شاكر .

رودلف جير : نشر ديوان أوس بمقدمة (فينا ١٨٩٢) .هفنر : رسائل لغوية منها: القلب والإبدال لابن السكيت ، وكتاب الإبل للأصمعى والسجستانى ، وذيل الصغانى ، ونشر الدارات والنبات والنخل والكرم للأصمعى . سوهنزن : بغية المستفيد فى أخبار زبيد لابن الدَّيْبَع لخصه إلى اللاتينية ١٨٢٢ .

كرافت ١٨١٦ — ١٨٧٤ Krafft ولد فى فينا ودخل مدارس البندكتيين وأخذ عنهم اللغات الشرقية ، وكان أبوه حافظاً لرسوم الملك، فعينه فى مجمع اللغات الشرقية، وساعده فى إعداد مجموعة رسوم شرقية طبعها ١٨٣٦ ، وعلق عليها باللغتين العربية والفرنسية ، وقد طبعت أربع مرات . ثم تحول إلى درس النقوش ، والنقود ، والأيقونات ، فعين عضواً فى مجمع آثار أثينا وطبع فهرست المجمع ١٨٤٠ . وفى السنة التالية عين أمين سر مكتبة الإمبراطور وترجماناً للغات الشرقية فى المحكمة العليا ، ومصححاً للمطبوعات الشرقية فى المطبعة الإمبراطورية . وقد كتب مقالات عديدة فى الشرق ، والآداب العربية ، وأفضل ما له ترجمة لكتاب روضة النسرين فى دولة بنى مرين لابن الأحمر .

البارون كريمر ١٨٢٨ — ١٨٨٩ Kremer ولد فى فينا ودرس فيها ، ثم أرسلته دولته قنصلاً لها إلى مصر ثم إلى بيروت ١٨٧٠ ، ثم استدعته حكومته لوزارة الخارجية ، وغيرها من الوزارات ، فعرف بجده السياسى ونشاطه الاستشراقى حتى وفاته .

مؤلفاته : الاستبصار فى عجائب الأمصار (فينا ١٨٥٢) المغازى للواقدى ، والأحكام السلطانية للماوردى ، والقصيدة الحميرية ، ومقالات فى شعراء الإسلام : أبى نواس ، وأبى العلاء ، وعبد الغنى النابلسى .

سبرنجر ١٨١٣ — ١٨٩٣ Sprenger ولد فى بلدة من أعمال النمسا أتم فيها دروسه ثم رحل إلى لندن ودخل فى خدمة الإنكليز ، فأرسل إلى الهند وكلف ولاية مدرسة دهلى ومطبعة كلكوتة ١٨٤٢ ، ثم عاد إلى وطنه وعلم العربية فى برلين مدة انقطع بعدها إلى التأليف فى هيدلبرغ .

مؤلفاته : اصطلاحات الصوفية لعبد الرزاق السمرقندى ، وتاريخ الغزنوية للعتبى ، والإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى ، وكتاب حدود الفاكهتين ، واصطلاحات الفنون للتهاونى ، والرسالة الثمينة لنجم الدين الكتبى ، والإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ، وقسطاس الميزان لشمس الدين السمرقندى . ونقل إلى الإنكليزية جزءاً من مروج الذهب للمسعودى ، وله كتاب فى تعليم محمد ، وسيرة محمد فى ٣ أجزاء أعانه فيها Nœldeke وقد درسا عصبية الخلافة فى مقدمة الجزء الثالث .

مولر ١٨٣٢ — ١٨٩٨ Muller علم زمناً طويلاً فى جامعة فينا فطار له صيت بعيد وتخرج عليه كثيرون . ومن مؤلفاته : صفة جزيرة العرب للهمدانى ، والفرق للأصمعى ، وشرح للغز عربى .

الدكتور داوود هنزيخ مولر ١٨٤٩ — ١٩١٢ Dr. D.H. Muller تعلم العربية فى ڤينا وانتدب أستاذاً لها فى جامعتها سنة ١٨٨٥ ، وتولى رئاسة المجلة النمسوية الشرقية Wzkn ، ثم قام على رأس بعثة علمية إلى اليمن وعنى بفقه اللغة وبالكتابة الأثرية .

مؤلفاته : آثار الصابئة (ڤينا سنة ١٨٨٣) وجغرافية جزيرة العرب للهمدانى سنة ١٨٨٤ ، وكتاب الفرق للأصمعى سنة ١٨٩١ ، ومنقوشات الحبشة (فينا سنة ١٨٩٤) وآثار جنوب جزيرة العرب الموجودة فى متحف فينا سنة ١٨٩٩ ، عدا أبحاثه الكثيرة عن فقه العربية التى كان ينشرها فى المجلة النمسوية .

كاراباشك ١٨٤٥ — ١٩١٧ Karabacek درس بألمانيا وأتم دراسته فى مدرسة اللغات الشرقية فى فينا لكنه خرج عما هو مألوف فى عصره من آداب الشرق إلى فنونه ، فأحرز بذلك منزلة سامية دفعته فى آخر أمره إلى تولى دار الكتب

الإمبراطورية ولاه إياها القيصر فرانز جوزف سنة ١٨٩٩ ولم يتركها إلا إلى قبره .

مؤلفاته : النقود الكوفية المحفوظة فى متحف بوهانيوم بفراتز ١٨٦٨ ، وعلم الخطوط الكوفية (فينا ١٨٩٥) ، وفى سنة ١٨٨٥ عثر الأرشيدوق رينر فى الفيوم على أوراق البردى فأهداها إلى النمسا ، ودفعت إلى صاحبنا فدرسها درساً وافياً اتبعه ببحث فى الورق العربى القيم . وله الفخريات الشرقية ، والمقوقس المصرى ، والألبسة الدينية فى كنيسة القديسة مريم (بيرانسيك ألمانيا) وعليها خطوط وطراز عربى ١٨٨٢ ، الفنانون الإيطاليون فى بلاط محمد الثانى ١٩١٨ ، وتاريخ الأمم الإسلامية ، والخطوط العربية ، وجملة مقالات فى مجلة العلوم الشرقية .

بيتنر ١٨٦٦ — ١٩١٨ Bittner بدأ دروسه فى جامعة فينا ، وقد قصد وارموند فأخذ عنه العربية وأحسنها . وأحرز لقب دكتور فى الآداب العربية ، وعين على الأثر ١٩٠٤ أستاذاً لها فى الجامعة نفسها ، وعاون فى تنظيم مكتبة الجامعة ، وأثث قصره بالرياش العربى على طريقة برغستال ، وعاش فيه عيشة عربية محضة .

مؤلفاته : وضع قواعد لثلاث عشرة لغة شرقية ، وأشهر ما اشتهر به أبحاث متفرقة فى أصول العربية الأولى والآداب الجاهلية ، وفضل العربية على التركية والفارسية ، والكتاب المقدس لقبائل يزيد عباد العفريت ، وطبع أرجوزة من ديوان العجاج ١٨٩٤ وأوائل قصائده . ونشر كتاب الجلوة بمقدمة وترجمة ألمانية (فينا ١٩١٣) .

الفصل الحادى عشر

أمريكا

أول ما عنيت به أمريكا من اللغات السامية اللغه العبرانية ، لتفهم التوراة تمهيداً لدرس المسيحية ، ثم وجهت جامعات أمريكا اهتمامها وجهة اللغة الهيروغليفية واللغة المسمارية وكانتا حديث أوربا فى أوائل القرن الغابر وأواسطه ، ولم تنل العربية حظاً موفوراً إلا فى العقدين الأخيرين ، حين أدرك الأمريكيون أن للعربية صلة بالعبرية ، وأنها أشد صلة باللغة السامية الأصيلة ، فكأنما هى مفتاح اللغات السامية بأسرها ؛ وقد استطاعت فى القرون الوسطى أن تكون لغة المدنية العالمية (١) . والأمريكيون يعرفون شيئاً عن العرب وقد كان اتصالهم بهم على يد القواد الذين غزوا أرتريا فى عصر الخديو إسماعيل ، ثم توثقت عرى هذا الاتصال بفضل فريق من رجال التعليم مثل دانيال بليس مؤسس الجامعة الأمريكية فى بيروت ، وشارلز وطسن مؤسس الجامعة الأمريكية فى القاهرة ، وساعدهم على ذلك رجال الدين وفى طليعتهم الدكتور فنديك الذى اشترك مع الشيخ ناصيف اليازجى والمعلم بطرس البستانى فى ترجمة التوراة إلى اللغة العربية . ومن العوامل التى شجعت على البحوث العربية وجود جالية عربية (لبنانية وسورية) كبيرة غنية محترمة الجانب .

وفى سنة ١٨٤٢ حذت أمريكا حذو إنجلترا فأنشأت جمعية أسيوية وجمعت ما قيل فى الجمعية بجزءين ضخمين ، ثم عقدت الجلسة فى منزل أحد الأعضاء وكانت أول جلسة رسمية بعد ثلاث جلسات فى ٧ ابريل سنة ١٨٤٣ ، وهى مؤلفة من رئيس ونائبين (٢) وبدأت عملها بطبع مجلة أسيوية فى بوسطن ، ونشرت خطاب الافتتاح وأهداف الجمعية وشيئاً من أقوال المستشرقين الفرنسيين فى الأدب العربى .

(١) من مقال الدكتور فيليب حتى فى الهلال

(٢) Pickering. Robinson, Jenkins

ونشطت حركة الاستشراق على يد الدكتور فيليب حتى اللبنانى الأصل ، فقد جعل من جامعة برنستون مركزاً للدراسات العربية فنظم مكتبتها(*) وجعل لها بمعاونة الدكتورين فارس وبطرس فهرساً وافياً ، ثم أعد مطبعتها إعداداً وافياً لنشر مخطوطاتها ، وتوسع فى تدريس العربية فى منبرها توسعاً جاء بخير الثمرات ، ومن آثاره تاريخ العرب ، وساعد فى تمحيص معجم فليشر فرد ألفى كلمة إنجليزية إلى أصل عربى تسربت عن طريق الأندلس والدردنيل والشرق الأدنى .

وفى أمريكا تسع جامعات تعد طلابها لنيل الدكتورية فى اللغات الشرقية منها : كولومبيا ، وبابل ، وبرنستون ، وشيكاغو ، وبنسلفانيا ، وكليفورنيا ، عدا المدارس المسيحية واليهودية التى تعنى باللغات الشرقية عناية خاصة . ثم توسعت الدراسات الشرقية فأنشأت جامعة مشيجن كرسياً للفن الإسلامي ووقف على جامعة هرفرد مئتا ألف دولار لأستاذ العربية فيها .

ومن المستشرقين الذين عنوا بالدراسات العربية :

كوتهيل Cothill تاريخ قضاة مصر للكندى ، وكتاب المطر لأبى زيد .

تورى Torrey : فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم .

جوت Goth : الجزء الثامن من تاريخ مرآة الزمان لابن الجوزى .

كونيج Quing : تاريخ حكام مصر للكندى .

بوير Boer : صنف فى تاريخ الفلسفة الإسلامية .

إيرفنج Irving : سيرة النبى العربى ختمها بخاتمة عرض فيها لقواعد الإسلام ومصادرها الدينية .

دى فورست وساليسبيرى De Forst و Selisbury : درسا تاريخ الشرق وجغرافيته وعاداته وأديانه فى مقالات نفيسة متوالية فى المجلة الأسيوية الأمريكية.

فندیك ١٨١٨ — ١٨٩٥ Van Dyck هولندى الأصل أمريكى المولد ، بيروتى

(*) وفيها ألفان وخمسمائة من المخطوطات العربية .

الإقامة ، قدم بيروت فى البعثة الأمريكية طبيباً لها فتعرف بالمعلم بطرس البستانى . وأخذ العربية عنه وعن الأسير واليازجى ، وقدم للبنانيين خدمات جلى فى الجامعة الأمريكية ، وأنشأ مرصداً لها ونشرة أسبوعية . ولئن لم يترجم كثيراً من الأدب العربى لقد عرب كثيراً فأفاد بالعلوم العصرية الشرق ، غير إفادة تعريف الغربيين به .

مؤلفاته : رسالة فى مرض الجدرى والحصبة للرازى ، أتم ترجمة التوراة وكان بدأها سميت ، وله إرواء الظِّمَاء من محاسن القبة الزرقاء (بيروت ١٨٩٣) والأنساب ، والنقش فى الحجر ثمانية أجزاء فى مبادئ العلوم الطبيعية ، وبزوغ النور على ابن حور (مصر ١٨٩٦) . وترجم قصيدة ابن سينا فى النفس (١٩٠٦) محيط الدائره فى العروض والقوافى .

ويتنى ١٨٢٧ — ١٨٩٤ W. Whitney ولد فى نورثامبتون وتثقف ثقافة علمية عالية ، ثم مال إلى اللغات الشرقية وألف فى أصول اللغة السنسكريتية مستعيناً بمؤلف دى بوهلن de Bohlen ، وعلى الإثر قصد برلين ، وأخذ الاستشراق على روث Roth وفبر Weber وعين مساعداً لهما ثم استدعته بلاده أستاذاً للسنسكريتية فى يال كولج Yale College .

الدكتور جورج بوست — ١٩٠٩ G. Post التحق بالجامعة الأمريكية فى بيروت وأمضى ٤٠ عاماً يتعاطى الطب والجراحة فى لبنان ، كما تعمق فى درس العربية وبها أنشأ كتبه الطبية ؛ وكان مولعاً بعلم النباتات وله فيه تآليف بالإنجليزية والعربية .

رودلف برونو ١٨٥٨ — ١٩١٧ R. Brunnow من أصل ألمانى أمريكى ولد فى آن أربور من أعمال مشيجن ، وتلقى دروسه العربية فى ألمانيا ، وعين فى سنة ١٩١٠ أستاذاً للغات السامية فى جامعة برنستون بأمريكا واشتهر فى العلوم الآشورية وقد تولى حفريات حوران .

مؤلفاته كثيرة : منها فى القسم العربى كتاب الخوارج (ليدن سنة ١٨٨٤) وكتاب الموشى للوشاء سنة ١٨٨٦ ، والمجلد الحادى والعشرون من كتاب الأغانى

سنة ١٨٨٨ ، ومنتخب من نثر العرب (برلين سنة ١٨٩٥) وهو من أهم المنتخبات المستعملة فى الجامعات الأوربية وقد أصدر طبعته الرابعة المستشرق فيشر سنة ١٩٢٨ ونشر بمعاونة المستشرق دوماسوزسكى من سنة ١٩٠٤ إلى ١٩٠٩ فى سترسبورج أعظم كتاب له عن طبيعة وتربة حفريات حوران وقد وضع له مجلدين وخريطة هى غاية فى الإتقان وجزيل الفائدة ، ووضع كشفاً مرتباً للرموز البسيطة والمركبة وما تفيده فى اللغتين الآشورية والبابلية (ليدن سنة ١٨٩٧) ونشر كتاب الإتباع والمزواجة لابن فارس .

الدكتور موريس جاسترو — Dr M. Jastrow ١٩٢١ تعلم العربية والعبرانية فنبه بهما ذكره .

مؤلفاته : نشر كتاب أبى زكريا يحيى بن داود هيوج ، وقصة العربى فى ليدن ، ومعجم اللغة اليهودية الآرامية ، وتاريخ بابل وآشور .

ولتر درام ١٨٧٠ — ١٩٢١ W. Drum ولد فى محيط عسكرى فى بلدة لوزفيل كنتكى ، وحاز شهادة البكالوريوس سنة ١٨٩٠ وفى سنة ١٩٠٤ صار قساً وفى سنة ١٩٠٧ مضى إلى بيروت فتعلم العربية والعبرانية فأصبح ما يعرفه من اللغات ٢٧ لغة ، ثم ذهب إلى مصر وفى سنة ١٩٠٨ عاد إلى أمريكا ليعلم فى جامعاتها فما لبث أن مرض ثم شفى فترك التعليم إلى الاهتمام بشرح الكتب المنزلة .

مؤلفاته : كان محرراً فى المجلة الإكليريكية الأمريكية من سنة ١٩١٢ إلى سنة ١٩٢٠ ، وفى سنة ١٩١٤ ألقى أولى محاضراته فى مجمع الفنون والعلوم فى بروكلن عن شاعرية إسرائيل ، وألحقها بموضوع مسيح القرن العشرين ، وكتب موسى الخمسة التى كانت سبب شهرته العالمية .

الدكتور هارفى بورتر ١٨٤٤ — ١٩٢٣ Dr H. Porter وفد على لبنان سنة ١٨٧٠ ، واشتغل فى الجامعة الأمريكية ، وعنى بالعاديات والنقود العربية .

مؤلفاته : تاريخ عام بالعربية ، وساعد فى المعجم المطول والمختصر العربى الإنجليزى .

وليم بوبر — W. Poper من أعاظم مستشرقى القرن التاسع عشر الأمريكيين تتلمذ على نولدكة ودرس فى جامعة كاليفورنيا ، ثم جاب الشرقين الأدنى والأوسط ، وتنقل بين البدو الرحالين ، فلما عاد إلى أمريكا تخصص فى الدراسات العبرية ونشر كتاباً عن النبى شعيب وشعره ، ثم شغف باللغة العربية وتفرغ لعصر المماليك الذى استمر ٢٠٠ سنة ، وامتاز بفنه وثقافته وعلمه ، وقد بحث فى أسانيد المقريزى وأبى المحاسن بن تغرى بردى فقارن بينها وأخرج منها المؤلفين النفيسين النجوم الزاهرة ، وحوادث الدهور ، وقد جمع الأستاذ بوبر تراثاً كبيراً من المعلومات العربية كما تعمق فى تركيب كلماتها واشتقاقاتها .

شارلز أدمز ١٨٨٣ — CH. Adams ولد فى بلدة من أعمال بنسلفانيا بأمريكا وتلقى دروسه الجامعية فى كلية وست منستر ، ثم قدم مصر وأقام فيها من سنة ١٩٠٩ إلى سنة ١٩١٥ ، ولما رجع إلى أمريكا أخذ العربية فى جامعة هاردفورد على الأستاذ ماكدونالد وفى جامعة شيكاغو تلقى العربية والعلوم الإسلامية على الأستاذ سبرنلنج ، ثم عين مديراً للمدرسة اللاهوتية بالعباسية بمصر وانتدب فى سنة ١٩٣٩ عميداً لمعهد اللغات الشرقية فى الجامعة الأمريكية بالقاهرة .

وأصل رسالته فى الدكتورية ترجمة كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلى عبد الرازق وقد حدد فيها الآراء الإسلامية وردها إلى مصادرها ، وقد طبع الكتاب بإشراف الجامعة الأمريكية سنة ١٩٢٨ وطبعت الترجمة فى أكسفورد سنة ١٩٣٢ ونقل إلى العربية بعنوان التجديد فى الإسلام (القاهرة سنة ١٩٣٦) .

جورج رنتز ١٩١٢ — G. S. Rentz ولد فى أمريكا وتعلم فى المدارس الآتية : المدرسة العليا المركزية بوشنطن (D. C.) ومدرسة ماتيو فونتين مورى العليا بنورفلك ، ومدرسة بنسا كولا العليا ، ثم فى جامعة الفليبين بمانيلا وجامعة كاليفورنيا. وفى أثناء الحرب الأخيرة وظف فى السفارة الأمريكية بمصر حيث تزوج ثم انتدب فى مهمة سياسية فى الجزيرة العربية .

مؤلفاته : بحث عن إمبراطورية المماليك فى القرن الرابع عشر (للحصول على درجة ماجستر) والإمبراطورية الوهابية الأولى وهو كتاب يبحث فى أصول تاريخ الحركة الوهابية من حيث الدين الإسلامى والمملكة السعودية الموطن الروحى للعالم الإسلامى ، وله مقالات عن العرب فى الدين والجغرافيا والتاريخ . وهو يعد كتاباً عن الملك عبد العزيز آل سعود .

الدكتورة نبيا أبوت — N. Abbott أستاذة الدراسات الإسلامية فى جامعة شيكاغو .

مؤلفاتها : عائشة أم المؤمنين ، وقرة بن شريك حاكم مصر ، وأديرة الفيوم ، وملكتا بغداد : الخيزران وزبيدة .

الفصل الثانى عشر

الدانمرك

يعود الاستشراق الدنمركى إلى عهد التوراة ١٥٥٧ متأثراً بألمانيا ، ثم تشبهاً بالدول الكبرى التى عنيت بالاستشراق ، إلا أنه كان بطيئاً فى أول أمره ، حتى أرسل الملك سنة ١٦٥٩ المستشرق باتروس وكان قد ألم ببعض الآداب الشرقية فى رحلة إلى الشرق، لدرس لغاته، وانتساخ مخطوطاته، ثم حذا حذوه كثيرون، منهم :

كال ١٧١٤ — ١٧٧٥ J. Kall (*) درس فى جينا من سنة ١٧٣٢ إلى سنة ١٧٣٥ ثم استدعى ليكون مدرساً للبلاط الدنمركى وانتدب أستاذاً بالجامعة سنة ١٧٣٤ ، ونال شهادة البكالوريا سنة ١٧٤٠ ، وألف كتاباً عربياً للتعليم الابتدائى مبنياً على الأجرومية. وعلم أعضاء البعثة العربية شرح الفلسفة العربية، وطبع بعض أمثال العرب.

زويغا ١٧٥٢ — ١٨٠٩ Zaëga دنمركى المولد ، إيطالى الإقامة ؛ سكن رومة وقد بدأ فيها الاستشراق ، فدرسه ووقف نفسه على تفهم تاريخ فراعنة مصر ، وحضارة وادى النيل .

ولما توسعت العلاقات بين ألمانيا والدانمرك ، والتحقت الدانمرك بألمانيا فى ثقافتها ، رحل الدنمركيون إليها فى طلب الآداب الاستشراقية وكان منهم :

موردين Mordein ضابط دنمركى ، رحل إلى مصر سنة ١٧٣٥ ونشرت رحلته بعد موته .

نيبهر ١٧٣٣ — ١٨١٥ G. Niebuhr, ولد وتربى بألمانيا ، وإذ أراد أن يحترف مهنة مساح للأراضى قصد إلى غوتنجن وبمكثه فيها تقرر مستقبله ، وطلب منه

(*) من تقويم نفيس أرسله الأستاذ ليكجرد — Lykkegaard إلى المؤلف عن المستشرقين الدنمركيين من سنة ١٨٠٠ حتى اليوم .

الأستاذ العالم ميخائيلس (J. D. Michaëlis) أن يلتحق بالبعثة المرسلة إلى جنوبى بلاد العرب التى اقترحها وجهزها ودربها على هذه الأصقاع البعيدة رئيس الوزارة الدنمركى برنستورف (Bernstorff) وكان كبير العلماء المختارين لهذه البعثة فون هافن (Von Haven) ومن بين العلماء نخبة ممتازة ومن العلمـاء السويد بهر فرسكال — (Pehr Forsskal) للنباتيات ، وفى هذه الأثناء وصل نيبهر إلى كوبنهاغن لمواصلة الدراسة لإعداد نفسه للسفر ، فدرس مما درس علم الفلك ، وقامت البعثة عام ١٧٦١ فمرت فى طريقها بحراً بالبوسفور والقسطنطينية إلى مدينة الإسكندرية حيث أقامت بعض الوقت فقامت بأبحاث أثرية وجغرافية وطبيعية ونباتية فى الوجه البحرى وشبه جزيرة سيناء ، وفى أواخر سنة ١٧٦٢ عرجت على جدة ، ومنها إلى لحيا ومخا ، وفى أثناء السفر ذاق أعضاء البعثة الأمرّين لشدة الحرارة فماتوا واحداً بعد آخر فزاد هذا فى صعوبة القيام بالعمل فمات رئيس البعثة فون هافن سنة ١٧٦٣ فخلفه نيبهر الذى لم تتأثر صحته فطاف باليمن ثمانية أشهر وسمح له بمقابلة إمام صنعاء ، ولما أخذ عدد أعضاء البعثة يقل بنسبة العشر بارح مخا إلى بمباى سنة ١٧٦٣ ، وفى السنة التالية تركه آخر من بقى من رفاقه ، أما هو فواصل استكشافاته بنفسه ، فقام من مسقط بعمان إلى العراق حيث زار عدة أطلال لمدن آشور وفارس التى كانت مدفونة فى الرمل ، ومن الأماكن الأخرى التى زارها مدينة برسوبوليس ، وفى عودته ذهب إلى البصرة و بغداد فالموصل فحلب ، و بعد أن عرج على قبرص جعل طريق عودته إلى وطنه فلسطين وسوريا وأسيا الصغرى (بر الأناضول) وأتى إلى أوربا عن طريق القسطنطينية ، وعاد إلى الدانمرك فى أواخر سنة ١٧٦٧ و بعد هذه الرحلة تاقت نفس العلماء فى العالم إلى الوقوف على نتائجها ، فسرعان ما أصدر نيبهر سلسلة من كتبه الشهيرة عن الاكتشافات التى قامت بها البعثة منها وصف بلاد العرب ١٧٧٢ وأخبار السفر فى بلاد العرب والبلاد المحيطة بها ، مجلدان ١٧٧٤ — ١٧٧٨ ، ومجلد ثالث طبع بعد موته بواسطة جلوير وأولسهوسن Gloyer & Olshausen

سنة ١٨٣٧ وفضلاً عن نتائج أعماله قام بطبع كتاب فورسكال Forsskal وصف حيوانات ونباتات وأزهار مصر و بلاد العرب سنة ١٧١٥ ومجلداً بالصور سنة ١٧٧٥ — ١٧٧٦ ، وفى كل مؤلفاته أظهر قوة ملاحظة نادرة المثال وكانت أبحاثه فى المسائل الشرقية الأولى من نوعها ، فنماذج النقوش الكوفية التى أحضرها معه أثارت اهتماماً بهذا الأمر وأدت النتيجة إلى جلاء غوامضها ، و بعد ذلك عاد نيبهر فأعد سفراً جديداً للبحث والاستكشاف ، إلا أن زواجه حال دون ذلك فاعتزل العمل وقصد مكاناً ريفياً حيث عاش عيشة هادئة سنوات كثيرة ؛ بيد أنه قبيل أواخر القرن طبع ثانياً عدة أبحاث ومقالات عن استكشافاته .

رسموسن ١٧٨٥ — ١٨٢٦ J. L. Rasmussen بعد نوال درجته العلمية فى اللاهوت سنة ١٨٠٦ بثلاث سنوات نال جائزة الجامعة على ما كتبه عن تاريخ رومة القديمة ، وفى سنة ١٨١١ كوفئ بدرجة الدكتورية على رسالته De Monte Caf Commentatio رد على جبل القاف فى خرافات العرب المألوفة ؛ و بعد أن درس بعض الوقت على دى ساسى de Sacy بباريس رقى محاضراً بجامعة كوبنهاغن سنة ١٨١٣ ، ولم يمض على ذلك سنتان حتى صار أستاذاً للعلوم الشرقية ، فكتب ما اعتبر ممهداً للطريق فى تلك الأيام عن الطرق التجارية القديمة فى كتابه تجارة العرب وما عرفوه عن روسيا و إسكندناوة فى العصور الوسطى سنة ١٨١٤ ، ثم أعيد طبعه منقحاً باسم تجارة الشرق مع روسيا و إسكندناوة فى القرون الوسطى سنة ١٨٢٥ وكتب عن المؤلفين من العرب مثل حمزة الأصفهانى « تاريخ العرب قبل الإسلام » سنة ١٨١٧ نقلاً عن ابن نباتة والنويرى وابن قتيبة ، وكتاب علاقة العرب بالفرس قبل الإسلام سنة ١٨٢١ ، وترجم أجزاء من ألف ليلة وليلة و بالرغم من موته شاباً فإنه كان من ممهدى الطريق لتعلم ما يتعلق بالإسلام فى الدانمرك .

أدلر ١٧٥٦ — ١٨٣٤ J. Adler بدأ أدلر دراساته عام ١٧٧٥ ، و بعد أن قضى بضع سنين فى جامعتى بتيزو ورستك بألمانيا أتى إلى كوبنهاغن سنه ١٧٧٩ حيث تابع

ما كان قد بدأه من الدراسات، وفضلاً عن دراساته فى عقائد الربانيين والتلمود، فقد قام ببحث المخطوطات فى دار الكتب الملكية بكوبنهاغن ولا سيما المخطوطات الكوفية فعمل قائمة بما حوته منها سنة ١٧٨٠، وفى سنة ١٧٨٠ — ١٧٨٢ زار بعض دور الكتب الشهيرة بأوربا فأظهر مخطوطات كانت فى حكم المهملة، ولقد كان لبقائه برومة مدة طويلة أهمية خاصة إذ وجد الكثير من المجموعات واتصل ببعض العرب الذين كانوا هناك فتعلم اللغه العربية العامية، وعند عودته سنة ١٧٨٣ صار أستاذاً للغة السريانية فكرس وقتاً طويلاً فى مقارنة اللغات السريانية واليونانية وكتب التوراة العبرية، أما فى العلوم العربية فقد اشتهر بدراساته فى العملة وعلى الأخص النقود الكوفية، وله الفخر فى طبعه تاريخ أبى الفداء فى خمس مجلدات سنة ١٧٨٩ — ١٧٩٤ عن الأوراق التى تركها المستشرق الألمانى ريسكة Reiske عند موته، وله بحث فى تاريخ الدروز.

رسموسن ١٨٥٣ — ١٩٠٤ H. Rasmussen نال درجته فى علم اللاهوت سنة ١٨٧٧، وقضى بقية عمره مدرساً، وكان أول ما درس اللغة الفارسية واللغة السنسكريتية، وأول كتاباته التى نال عليها جائزة الجامعة كتاب التصوف تبعاً لشعراء فارس سنة ١٨٨٦، وبعد أن تعمق فى دراسة التصوف الفارسى واصل عمله بكتابة رسالة الدكتورية دراسات فى حافظ بنظرات عابرة إلى غيره من شعراء الفرس، وقد ظهرت سنة ١٨٩٢ وقام أيضاً بنقل عدة نصوص هندية إلى اللغة الدنمركية، وفى سنتى ١٨٩٣، ١٨٩٤ سافر إلى بلاد الهند وعند عودته كتب مارآه هناك.

ڤان مهرن ١٨٢٤ — ١٩٠٧ Van Mehren بدأ دراسته فى جامعة كوبنهاغن سنة ١٨٣٣ لتعلم العلوم العالية، وفى أثناء سنى دراسته الجامعية عكف على تعلم اللغات الشرقية فنال منها قسطاً وافراً على يدى معلم دنمركى منرج D. G. Monrag (وهذا أصبح كاهناً واشتغل بالأمور السياسية فأظهر براعة عظيمة وكتب عنها كتابات

نفيسة) و بعد أن نال مهرن درجته العلمية ذهب إلى ألمانيا سنة ١٨٤٣ ، ودرس العهد القديم واللغة الفارسية على يدى ألسهوسن Olshausen واللغة العربية على يدى فليشر Fleischer وفى سنة ١٨٤٥ نال درجة الدكتورية فى كيل Kiel على رسالته عن الخطاب من الشاعر والعالم اللغوى نصيف اليازجى إلى دى ساسى — de Sacy الذى كتب عن مقامات الحريرى ومن هذا المؤلف أعيدت طبعة أدخلت عليها زيادات كثيرة سنة ١٨٤٨ ، وفى سنة ١٨٥١ صار محاضراً بالجامعة ثم عين أستاذاً سنة ١٨٥٤ . ولقد ساهم مهرن كثيراً فى تحسين البحوث فى اللغات الشرقية الحديثة، ودرس عدة أشياء هامة عن اللغة العربية والحياة الفكرية ، وفى سنة ١٨٥٣ أصدر كتابه علم البيان عند العرب ، أبدع فيه أيما إبداع ، وكان لبحثه فى المراجع الشرقية فى دار الكتب الملكية بالدانمرك ما ساعده على عمل قائمتين رتب فيهما المخطوطات التى هناك ؛ ولما سافر إلى مصر عام ١٨٦٧ — ١٨٦٨ اتجهت أفكاره إلى الجغرافيا والطبوغرافيا فطبع مؤلفات شمس الدين الدمشقى الجغرافية وأنشأ بحثاً فى طبوغرافية مدينة القاهرة ، وبعد ذلك ضم جميع نتائج أعماله فى هذا الموضوع فى كتاب واحد اسمه العالم فى العصور الوسطى سنة ١٨٧٤ ، وتعمق فى البحث فى تاريخ الدين الإسلامى وفلسفته وخاصة فى ابن سينا وابن رشد وكلل مجهوداته بكتاب تصوف أبى على الحسين بن عبدالله بن سينا ، وبكتاب دراسات فى فلسفة ابن رشد ومقارنتها بفلسفتى ابن سينا والغزالى ، وخلف مباحث عدة فى النقود .

بسترن رسموس ١٨٤٧ — ١٩٢١ Rasmus : طلب اللغات السامية سنة ١٨٦٧ ثم قسم وقته بين الصحف والدراسات الشرقية ، ووجه اهتماماً خاصاً إلى اللغة العربية بأسبانيا فى العصور الوسطى ، وقد نال درجته الجامعية سنة ١٨٨٠ فتعمق فى دراسة اللغة العربية وقد ظهرت كفايته فى رسالة عينت لها جائزة عن النحو العربى فذهب إلى باريس سنة ١٨٨٥ حيث جمع ما ساعده على رسالته لنيل الدكتورية فظهرت هذه الرسالة فى سنة ١٨٨٩ باسم ابن زيدون وهى ترجمة حياة ابن زيدون الشاعر

الأندلسى ، وطبعة من خطا به لابن حَهْوَرْ ثم طبع بمعاونة هيبرج J. E. Heiberg ترجمة الحجاج لأصول العلوم الرياضية (١٨٩٣ — ١٩١٠) ومن مؤلفاته الأخرى العمل التمهيدى الذى قام به مع بجرنهو A.A. Bjornho وهو الجداول الفلكية لمحمد بن موسى الخوارزمى الذى ألفه سوتر H. Suter السويسرى سنة ١٩١٤ . وفى سنة ١٩٠٧ ألف رسالة فى الثقافة العربية فى العصور الوسطى .

بوهل فرنفز ١٨٥٠ — ١٩٣٢ F. Buhl بدأ حياته الجامعية فى دراسة اللاهوت ونال درجته سنة ١٨٧٤ ، وكان قد قام قبل ذلك بدراسة واسعة فى اللغات الشرقية ، وبعدئذ التحق بجامعات ألمانيا حيث كان يتتبع محاضرات العالمين القديرين فليشر ودليتش Fleischer & Delitzch. ، وفى سنة ١٨٧٨ نال درجة الدكتورية فى رسالته دراسات النحو العربى وتاريخ اللغة .

وفى السنين التالية عين أستاذاً للعهد القديم بجامعة كوبنهاغن فطبع عدة مؤلفات حجة فى هذا الصدد موافقاً على أفكار ولهوسن — Wellhausen وتعاليمه ومحسناً إياها. وفى سنة ١٨٨٩ سافر إلى الشرق الأدنى وعرج على مصر وفلسطين والشام وتركيا وعاد إلى وطنه وقد أفاد فائدة كبرى فى الطبوغرافيا ، ولم يمض غير قليل حتى طبع وصفاً جغرافياً لفلسطين حاول فيه عدا أشياء أخرى كثيرة تحديد مواقع الأماكن المذكورة فى الكتب القديمة ؛ ولقد جاء الكثير من مصنفاته الطبوغرافية فى دائرة المعارف الإسلامية ، وفى عام ١٨٩٠ صار أستاذاً بجامعة ليبزيغ ، وتجلت سعة اطلاعه منذ ذلك الحين فى اللغات السامية فى كتابه المسمى جيسينيوس Gesenius وهو قاموس عبرى عربى استوفى فيه المقارنة بينهما . أما فى دراساته عن الإسلام فقد انهمك فيما يختص بالقرآن وتاريخ محمد ففى كتابه حياة محمد سنة ١٩٠٣ والطبعة الألمانية سنة ١٩٣٠ يظهر إلماماً تاماً بالدين الإسلامى بعيداً عن الغرض . ثم وضع كتاباً فى تعاليم محمد طبقاً للقرآن سنة ١٩٢٤ ، وعنى عناية خاصة بقيام الشيعة فى كتابه نهضة الشيعيين فى الدولة الأموية سنة ١٩١٠ وعلى مدعيا وخليفة سنة ١٩٢١ ،

ولقد كتب مقالات عديدة عن بدء الإسلام تدل جميعها على تفوقه ودقة بحثه فى المصادر التى استقى منها ما كتب . وفى سنة ١٨٩٨ رجع إلى بلاد الدانمرك فعين أستاذاً لعلم أصول اللغات وعلاقاتها ونموها، و بمركزه هذا أثر كثيراً فى نشر تعليم الدين الإسلامى فى الدانمرك .

كرستنسن ١٨١٥ — ١٩٤٥ A. Christensen بينما كان يدرس اللغة الفرنسية وهى غرضه الوحيد لنيل شهادته الجامعية ابتدأ دراساته العليا فى اللغة العربية واللغة الفارسية الحديثة ، و بعد أن حصل على درجته سنة ١٩٠٠ زار المعهد الشرقى ببرلين حيث تلقى الفارسية على يد الأستاذ أندريس F G Andreas وللحصول على الدكتورية طلب منه أن يكتب رسالة عن النقد الأدبى لرباعيات عمر الخيام وكانت قد طبعت سنة ١٩٠٣ ، وفى السنة التالية أعيد طبعها باللغة الفرنسية ، وفى السنة نفسها التحق بجامعة كوبنهاغن إلا أنه واصل دراسته الخاصة بباريس ولندن وزادت العلائق بينه و بين أستاذه الأول أندريس الذى كان لتثقيفه العلمى فى تلميذه أثر كبير وفى الوقت نفسه نال قسطاً عظيما من الثقافة الفارسية ، وفى سنة ١٩٠٧ طبع كتابه المشهور إمبراطورية الساسانيين ، وكان كلما أعاد طبعه زاد عليه وحسنه ، وسافر غير مرة إلى بلاد العجم والبلاد المجاورة فى سنة ١٩١٤ وسنة ١٩٢٩ وسنة ١٩٣٤ وألم بكثير من اللهجات الإيرانية فعمل سلسلة مواضيع عنها وكتاباً فى دراسة اللهجة الساسانية سنة ١٩١٥ وكتباً أخرى فى بابها ، وفى سنة ١٩٣٠ ألف كتاباً فى الكلام الإيرانى ، وفى دراساته عن الثقافة والأدب الفارسى برع فى استعمال المصادر العربية وكثير من مؤلفاته أفادت الذين أرادوا دراسة العقيدة الإسلامية فائدة كبرى ، ومن مؤلفاته ومقالاته : حكم الملك توَدَةَ الأول والطائفة المزدكية سنة ١٩٢٥ ، ودراسة الزورسترية أى مذهب زورستر فى الفارسية القديمة سنة ١٩٢٨ ، وفى سنة ١٩١٩ عين أستاذاً بجامعة كوبنهاغن فاستمر إلى موته لا يعرف الكلل فى تعليمه،وقبيل موته كان قد أعد كتاباً باللغة الفارسية يتضمن مختارات من اللغات الأجنبية ، فطبع بعد

موته وصادف نجاحاً عظيما فى تآليفه البسيكولوجية والفلسفية، وله مؤلفات أخرى منها كتاب فى القصص واللغة الفارسية سنة ١٩١٨ وملاحظات على عبيد الزكانى سنة ١٩٢٤ وقاموس سنة ١٩٢٥ وسحر الآيات القرآنية سنة ١٩٢٠ .

أويسترب ١٨٦٧ — ١٩٣٨ Oestrup نال درجته الجامعية فى العلوم العالية سنة ١٨٩٠ وكان قبل ذلك و بعده قد وسع نطاق دراساته فى اللغات على طريق المقارنة وفى اللغتين السنسكريتية والعربية ؛ ولما كان لا يزال طالباً أخرج مجموعة من الأغانى والقصص العربية باللغة الدنمركية سنة ١٨٨٩ ، وفى سنة ١٨٩٠ من الشرق المعاصر وفى السنة الرابعة والعشرين من عمره نال الدكتورية — وهو إذ ذاك أصغر من كان بالدانمرك — فى رسالته دراسات فى ألف ليلة وليلة أتى فيها بأصل هذا الكتاب بالتدقيق فلم ينازعه فيه منازع إلى يومنا هذا ، ومكث بمصر والشام من سنة ١٨٩١ إلى سنة ١٨٩٣ زار خلالها بدو عنيزة فتعلم اللغة التركية واللغة العربية العامية مما أفاده فيما بعد فى محاضراته بجامعة كوبنهاغن فكان هو أول من أتى بمعلومات باللغة التركية وقد أفاده سفره إلى الشرق القريب دراسة الطبوغرافيا ومعلوماته عن آسيا الصغرى كانت أساساً لكتابه « ملاحظات طبوغرافية » على الكتاب الأول الفصل الثانى والرابع لزينفون أناباسيس Xynophon's Anabasis سنة ١٨٩٤ وأعقب هذا بكتابه دروس جغرافية طبوغرافية لمعرفة صحراء سوريا سنة ١٨٩٥ وكتاب وصف مصر لعمر بن محمد الكندى سنة ١٨٩٦ ، ولاهتمامه بقصص العامة جمع منها فى سفره ما ساعده على وضع كتاب عنها : حكايات من دمشق سنة ١٨٩٧ والتحق محاضراً بالجامعة سنة ١٨٩٦ إلا أنه بدأ يشك فى دراسة الكتب التى يرجع تاريخها إلى وقت وجوده فى الشرق وفى محاولته إدماج دراساته العالية الأولى بالاستشراق انهمك فى بحث الأثر السامى فى هوميروس فلم يتجاوز عتبة الباب فطبع سنة ١٩٠٦ أسطورة هوميروس Smirtheus Contribution to Homeric my thology وفى السنين التالية انهمك فى تعميم النشر والنقل فنقل أجزاء من ابن الأثير وأبى شامة سنة ١٩٠٦ وفى سنة ١٩١٤ عمل موجزاً جميلا لتاريخ دين الإسلام أما من

ناحيته الصحفية فإنه نشر باللغة الدنمركية عدة مؤلفات عن الشرق الحديث والمراكشيين ومراكش سنة ١٩٢٨ ومصر الحديثة سنة ١٩٢٩ ، وتركيا الفتاة سنة ١٩٣١ ، والإسلام فى القرن التاسع عشر سنة ١٩٢٣ ؛ ولقد غذى مادة مؤلفاته بتكرار السفر إلى الشرق القريب وزار العراق فى سنتى ١٩٠٧ — ١٩٠٨ ثم عاد إلى الشرق سنة ١٩١٠ وسنة ١٩١١ وسنة ١٩٢٣ وسنة ١٩٣٠ أما إنتاجه العلمى فهو فى تآليف من مبتكراته منها اللغة العربية ، وكان ما كان سنة ١٩٢٥ وقانون وأنواع المجاملات الشرقية سنة ١٩٢٧ ، وإذ كان قد هدف إلى دراسة النقود فإنه فى آخر سنيه فحص النقود العربية والتركية ووصفها فى المتحف الوطنى بكوبنهاغن وأودع نتائج أبحاثه فى كتاب : بيان العملة العربية والتركية طبع بعد موته سنة ١٩٣٨ ، ويعد من المؤلفات الدالة على كفاءة مؤلفها .

دى فونتناى de Fontenay, — ١٨٨٠ : وبعد أن نال شهادته الجامعية فى علم التاريخ انهمك فى سنة ١٩٠٦ فى الاشتغال بأمر الكتب ودور السجلات الحكومية إلى سنة ١٩٢٤ ودرس فى هذه السنوات اللغة العربية على أويسترب — Oestrup وسرعان ما أخذ يؤلف كتباً فى تاريخ العرب ، منها أسيا الشرقية ، وثقافة أسيا الشرقية سنة ١٩١٢ وفى سنة ١٩٢٤ عين وزيراً للدانمرك بإيسلندة وهناك واصل عمله الأدبى وفى كثير من نواحيه ، فكتب مقالتين عن الكلمات العربية الدخيلة باللغات الأوربية وعلى الأخص باللغة الإيسلندية ، وكتب مقالة أخرى قارن فيها الحكايات القديمة الخيالية وحكايات البدو كما يستدل عليها من الشعر العربى القديم ، وفى سنة ١٩١٩ كتب مقالة عن تاريخ الشرق الأدنى .

جودمى بيتر دى همر Gudme Peter de Hemmer ١٨٩٧ - ١٩٤٥ كان غرضه الأول دراسة اللاهوت فنال درجته العلمية سنة ١٩٢٢ ثم أخذ فى الدراسات الشرقية فسافر إلى الخارج وزار جامعات ليبزيغ وباريس وإسبالا ، وفى سنة ١٩٣٤ سافر إلى الشرق الأدنى ولقى حتفه فى الاحتلال الألمانى وهو يحاول الفرار من الجستابو،

وكان كاتباً قديراً ، ألف مجموعة من الكتب فى تاريخ الإسلام ، وكتاباً عن سوريا وبلاد العرب ، وآخر عن دولة الساسانيين ، ونفوذ العالم الإسلامى ، والشرق الأقصى ، ومن سنة ١٩٣٦ — ١٩٣٨ قام بوضع شرح لرموز الحفائر العربية فى العراق والشام ١٩٣٧ ، ونقل عدة كتب عربية إلى اللغة الدنمركية .

بدرسن ١٨٨٣ — J. Pedersen التحق بالجامعة لدراسة علم اللاهوت عام١٩٠٢ وكان فى السنين السابقة قد اهتم باللغات السامية فنال جائزة فى مقالة لفتت إليه الأنظار ، فلما نال درجته العلمية سافر إلى الأقطار الأجنبية فدرس ثلاث سنوات من ١٩٠٩ — ١٩١٢ على أشهر علماء الدين الإسلامى الحديثين كفيشر وسنوك هرجرنجه وجولدزهر فجمع فى تلك السنوات مادة واسعة للكتاب الذى أعده رسالة لنيل الدكتورية وهو القسم السامى والدواعى المتصله به والقسم فى الإسلام سنة ١٩١٢ وفى هذا الكتاب مهد الطريق لمؤلفاته التى ألفها فيما بعد وكانت طريقته أن يجرد نفسه من أفكار الأوربيين الحديثة ويحاول أن يفهم بنفسه الأشياء المختصة بها من داخلها وعلى أصولها . وظهرت فى عام ١٩١٤ طبعة باللغة الألمانية وسعها كثيراً بما أضافه عليها جعلت اسمه معروفاً بين جميع علماء الاستشراق . واتبع الطريقة نفسها فى كتابه عن حياة الإسرائيليين الأولى الفكرية والاجتماعية عنوانه إسرائيل ، فى مجلدين سنة ١٩٢٠ ، فكان بحثاً لم يسبقه أحد إليه عن كتاب العهد القديم ، ومن سنة ١٩١٣ إلى سنة ١٩٢٠ ساعد فى وضع قاموس عربى فكر فيه فيشر فى ليبزيغ ، وفى عام ١٩١٦ دخل جامعة كوبنهاغن محاضراً وفى سنة ١٩٢٠— ١٩٢١ سافر إلى بلاد الشرق ومكث بمصر سبعة أشهر ، فاتصل بكل من له علاقة بالحياة الإسلامية بالأزهر وعند عودته كتب عدة مقالات عن مشاهداته ومما كتب سنة ١٩٢٢ الأزهر باعتباره جامعة إسلامية ، وفى طريقه إلى وطنه زار فلسطين والشام ، وفى سنة ١٩٢٢ عين أستاذاً للغات السامية الشرقية ، وله الفضل الأكبر فى تعليم الطلاب الدنمركيين تعليماً عصرياً ، فبينما كان العلم مقصوراً على

دراسة الشعر العربى القديم وعلم النحو ، أدخل على منهاج الجامعة دراسة المواضيع الإسلامية والفقه والتعاليم الصوفية وكانت دراساته تشمل جميع نواحى الدين الإسلامى وفلسفته ، وفى سنة ١٩٢٣ وضع كتاباً فى التصوف باللغة الدنمركية خصص فيه باباً للتصوف الإسلامى ضمنه آراء وتفاصيل من مبتكراته ، وكتاب آخر عنوانه الإسلام منشؤه ونهضته سنة ١٩٢٤ تتبع فيه تاريخ التعاليم الإسلامية وفلسفتها ، وكتاب الثقافة الإسلامية سنة ١٩٢٨ بين فيه بإيجاز جميع وجوه الثقافة الإسلامية البارزة ، ولا تقل أهمية عما ذكر مقالته التى عنوانها : المسجد ، فى دائرة المعارف الإسلامية . وكان قد أعد للطبع كتاباً عن طبقات الصوفية ظهر جزء منه سنة ١٩٣٨ ، وفى سنة ١٩٣٦ طبع باللغة الدنمركية كتاباً عن كتابة العربية ، وزيادة على اشتغاله بالإسلام وجد بورسن فراغاً من الوقت لمواصلة الدراسة فى الثقافة العبرية العربية ، وفى سنة ١٩٣١ وازن فى كتابه : الريبة عند اليهود بين حياة اليهود قديماً وفلسفة الحياة عند العرب ، واختتم دراساته سنة ١٩٣٤ عن كتاب العهد القديم بالجزءين الثالث والرابع من من كتابه إسرائيل ، عالج فيهما الآراء الأولى فى الأشياء المقدسة والأشياء الإلهية وشرح آيات رع سمرا (Ra Samra) بما كتبه عنها فى عدة مقالات كانت فصل الخطاب .

الفصل الثالث عشر

فى الأمم الأخرى

١ فى السويد

هولومبوى ١٧٩٦ — ١٨٨٢ Holomboe درس فى المنزل ثم فى مدرسة كريستيانى الملكية ، وفى درسه اللاهوت اضطر إلى درس اللغات السامية ، فأصاب منها شيئاً إلى أن ارتحل إلى باريس ، حيث أخذ العربية على دى ساسى ، ولما عاد إلى وطنه عين عميداً للغات الشرقية فى الجامعة السويدية .

مؤلفاته : نقح ترجمة التوراة بمساعدة اثنين من أساتذة اليهود ١٨٤٦ ، فاستخلص عدا مهمته جغرافية التوراة ، وخريطة لبلاد فلسطين ، وأبحاثاً فى مفردات التوراة وأبطالها ، نشرها فى مجلات ورسائل ، وما أدخل من اللغة السنسكريتية فى اللغات السويدية ، وطبع كليلة ودمنة بترجمة ألمانية ، والإسلام فى الهند .

الكونت لندبرج : نشر أمثال أهل بر الشام (ليدن ١٨٨٣) طرفاً عربية جمع فيها كثيراً من الرسالات والحكايات كقصة الحداد وهارون الرشيد بترجمة وشرح ١٨٨٨ ، وقصصاً عربية جديدة (ليدن ١٨٨٥) ترجم الفتح القسى فى الفتح القدسى للأصفهانى . نشر شرح ديوان زهير بن أبى سلمى للأعلم الشنتمرى.

موبرج : نشر درج الغرر ودرج الدرر للميكالى .

نيبرج : نشر إنشاء الدوائر ، التدابير الإلهية لابن عربى . وكتاب البهجة لابراهيم الشنترى . والانتصار فى الرد على ابن الوردى .

بروخ : نشر المفصل للزمخشرى

سترستن ١٨٦٦ — K. V. Zetterstéen طلب العلم فى المدرسة العالية بمدينة فالوه ونال منها شهادته العالية سنة ١٨٨٤ ، فانتسب إلى دار العلوم فى أبسالا وحاز منها الدكتورية فى الفلسفة ١٨٩٥ ، وعلى الأثر انتدب أستاذاً للغات السامية فتنقل

بين منابرها فى لوند وأبسالا ، وكلف تحرير التاريخ الأدبى للشرق ، وساهم فى دائرة المعارف الإسلامية ، واشترك فى كثير من مؤتمرات المستشرقين .

وقد رحل فى طلب المخطوطات الشرقية إلى برلين ، والأسكوريال ، ولندن ، وأكسفورد ، وباريس ، وإيطاليا ، ومصر ، والدانمرك ، وليبزيغ ، وعاد إلى بعضها التماساً لتحقيق ما فاته فى الرحلة الأولى ، وانتخب عضواً فى مجامع علمية كثيرة ونال أوسمة رفيعة .

مؤلفاته : عن العربية رسالة يحيى بن عبد المعطى الزواوى وعنوانها : الدرة الألفية فى علم العربية (ليبزيغ ١٨٩٥) ومعاريج الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية (ليبزيغ ١٨٩٦) وطبع الألفية لابن معطى عن النسخ الخطية الموجودة فى برلين والأسكوريال وليدن (ليبزيغ ١٩٠٠) ثم ترجمة وملحق لإيضاح القصائد الدينية فى مذهب البهائية نقلاً عن المخطوطات السورية الموجودة فى المتحف البريطانى ودار الكتب الوطنية فى باريس ، ودار الكتب الملكية فى برلين (ليبزيغ ١٩٠٢) ونشر بانت سعاد بترجمة وشروح ، له تاريخ حياة محمد ونسائه ورجال الإسلام بعده حتى سنة ٢٣٠ هـ وتواريخ خلفائه فى المدينة وسائر البلاد العربية (ليدن ١٩٠٥) القرآن — الإنجيل المحمدى (استكهلم ١٩٠٦ — ١٩٠٨ أربع طبعات) ابن سعد : كتاب الطبقات الكبير ، هذا خلا ما كتبه عن اللغات السامية الأخرى ، وما نشره من المقالات فى المجلات ولا سيما مجلة العالم الشرقى التى لازمها من فجرها وأصبح رئيس تحريرها من سنتها الرابعة إلى الخامسة عشرة ثم استقل بتحريرها من سنتها السادسة عشرة حتى اليوم ، وبعض مقالاته يذيلها باسم مستعار هو : عبد الرحمن .

٢ فى البرتغال :

كان فى لشبونة دير للفرنسيسكانيين يعلم العربية منذ أوائل القرن الثامن عشر ، وكان من معلميه بابتستا Baptista فنشر كتاباً فى النحو العربى باسم معهد اللغة العربية (٣٧٠ صفحة سنة ١٧٧٤) ثم خلفه فى تدريس العربية .

حنا صوصه ١٧٣٠—١٨١٢ J. de Souza : برتغالى الأصل دمشقى المولد سافر إلى البرتغال سنة ١٧٤٩ وانضم إلى الرهبنة الفرنسسكانية ، وعين ترجماناً عربياً لحكومة البرتغال وسافر إلى مراكش سنة ١٧٧٣ مندوباً للحكومة،وفى سنة ١٧٨٠ عين فى مجمع لشبونة العلمى ، وفى سنة ١٧٩١ انتدب أستاذاً للغة العربية فى لشبونة .

مؤلفاته : كتاب الألفاظ البرتغالية المشتقة من اللغة العربية سنة ١٧٨٩ ، ونصوص لمؤرخى العرب فى تاريخ البرتغال ، وكتاب ملخص قواعد اللغة العربية سنة ١٧٩٥ .

ولصوصه تلميذ فرنسيسكانى مثله اسمه مورا — Mourra رحل إلى الغرب الأقصى وتعلم العربية فأتقنها ونشر ترجمة برتغالية لتاريخ روض القرطاس (١٨٢٨) ورحلة ابن بطوطة (فى مجلدين ١٨٤٠ – ١٨٥٥) .

دى كاستل برانكو — de Castel branco المستشار السابق فى البلاط الملكى بلشبونة ثم أبعد عن وطنه لإخلاصه للعرش ، وقضى نحبه فى باريس ، بعد أن انتخب عضواً فى الجمعية الأسيوية ، فحضر كل جلساتها ، ولما كان كثير النشب ، فقد ساعد الجمعيات الاستشراقية مساعدات مادية دون أن يدرى به أحد . أعد كتاباً كان بدأه عمه فى علم الهيئة فى القرون الوسطى عند العرب ، وضع بمساعدة أحد الرهبان البندكتيين قواعد اللغة الكلدانية العامية مما كان يحكى بنينوى . وأنشأ مكتبة للمخطوطات العربية ، وخلف خمسة أولاد يجيد كبيرهم العربية ويحسنها الآخرون .

وفى سنة ١٩١٤ أعد منبر لتدريس العربية فى كلية الآداب بلشبونة ولتدريس العبرية فى كلية الآداب بقلمرية Coimbre . وأستاذ العربية :

دافيد لوبس — D Lopés تلقى دروسه فى باريس ونشر كثيراً من الدراسات أشهرها : نصوص عربية بترجمة برتغالية (لشبونة ١٨٩٢) كتابات برتغالية كتبت فى مراكش بحروف عربية (١٨٩٧) أحوال البرتغاليين فى مالابار الهندية للشيخ زين الدين وقد زينه بمقدمة وترجمة وشرح (لشبونة ١٨٩٨) . أسماء الأماكن العربية

فى البرتغال (باريس ١٩٠٢) . ثلاث مسائل فى الأصوات التاريخية بالعربية والأسبانية (باريس ١٩٠٦). كتابات عربية متعلقة بالبرتغال (لشبونه ١٩١١) .

٣ فى أسبانيا :

كانيس الراهب الفرنسيسكانى ١٧٣٠ — ١٧٥٩ نزل فلسطين والشام ، وعلم أبناء رسالته العربية ، وكتب عنها بالأسبانية لتعلم قواعدها ومعجم لمفرداتها .

القنطرى ١٨٢٧ — ١٨٥٦ Aleantara كتب تاريخ غرناطة ونشر كتاباتها باللغة العربية .

دى لوس ريوس ١٨١٨ — ١٨٧٨ : علم العربية فى مجريط ثم عين مديراً لكليتها ونشر آثار قرطبة وإشبيلية العربية .

سيمونت — ١٨٩٨ Simonte أستاذ العربية فى غرناطة ، نشر تاريخ النصارى المستعربين فى الأندلس وألف كتباً مدرسية ، ونشر أعمال مجمع طليطلة ، وله فى كبرى المجلات الأسبانية مقالات عديدة عن العرب .

كاينكوس ١٨٠٩ — ١٨٩٨ Gayangos نشر فى لندن ومدريد نفح الطيب للمقرى بالإنجليزية فى جزءين ، وصف لقصر الحمراء مع بيان آثاره وتفسير كتاباته الحجرية ، وتاريخ الرازى ، وترجم كليلة ودمنة ، وتاريخ الدول الإسلامية .

لامونت Lomonte : نشر أخبار فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم . بانكرى : نشر كتاب الزراعة لابن العوام. كيروس : علم ما بعد الطبيعة لابن رشد . آسين : المدخل إلى صناعة المنطق لابن طلموس ، ودانتى والإسلام . كنساليس : تقويم الذهن للدانى. ربيره طرغوه : القضاة بقرطبة للخشنى القروى . سانجاس : اختصار الجبر والمقابلة لابن بدر . جسبار : ريحانة الكتاب للسان الدين ابن الخطيب ، والجزء الثانى والعشرين من نهاية الأرب للنويرى . هويتى : كتاب التواريخ لابن بسام . لارزا : فلسفة الإسلام والغربيين .

الدكتور دون فرنسيسكو كوديرا زيدين ١٨٣٦ — ١٩١٧ Dr F. C. Zaidin

ولد فى أسبانيا ودرس الآداب العربية فى جامعاتها ثم رحل إلى تونس ومراكش والجزائر .

مؤلفاته : نشر ابن بشكوال ، وابن الفرضى ، وابن الأبار ، وأحمد الضبى ، وفهرس ما رواه أبو بكر بن خليفة الاشبيلى عن شيوخه .

٤ في بولونيا :

اتصلت بولونيا بالدولة العثمانية أكثر ما اتصلت وكتب مستشرقوها فى أحوالها أكثر ما كتبوا من ذلك ترجمة الجلستان للشيخ مصلح الدين سعدى ، ولما ضاع استقلال بولونيا تضعضع مستشرقوها ونشروا بحوثهم بلغات غريبة عنهم كالعلامة كزيمرسكى Kazimirski(*) مؤلف القاموس العربى الفرنسى (أربعة مجلدات طبع مصر ١٨٧٥) وترجم القرآن إلى الفرنسية ، وكان للعلامة هودزقو Chodzko باللسان الفارسى شأن كزيمرسكى باللسان العربى ، ونشر مباحثه فى فرنسا مثله ، ثم كان سيانكوفسكى — Sienkowski الذى درس فى بطرسبرج ورحل إلى لبنان وسوريا ومصر ، وقد ترجم قصة عنتره ، ونقد ديوان لبيد ، وساعد برجن Berggen فى كتابه : دليل السياح فى الشام ومصر ١٨٤٤ ولما استعادت بولونيا استقلالها (بعد الحرب الكبرى) عادت إلى تدريس اللغات الشرقية ومن أساتيذها كوفلسكى Kowalski عضو المجمع العلمى العربى بدمشق وناشر ديوان قيس بن الخطيم .

ردزفيل — N. Radziville هو رحالة طوف الشرق فى أواخر القرن السادس عشر ، وهبط سوريا ولبنان وفلسطين ومصر ، وخلف كتاباً فى وصف رحلته يحتوى على الكثير من عادات الشرقيين ، وأخلاقهم ، وحال بلادهم .

زيكوفسكى — J, Sekowski قصد لبنان فى أوائل القرن التاسع عشر ، وأقام فى عنطورة حيث تتلمذ على الأب أنطون عريضة الذى علم العربية فى جامعة فينا ، وأتقن زيكوفسكى العربية لغة وأدباً ، وله فيهما بعض المقالات .

(*) راجع الاستشراق الفرنسى

الأب ريلو ١٨٠٢ — ١٨٤٨ P. Rillo من الآباء اليسوعيين، قصد لبنان فى أوائل القرن التاسع عشر، وإليه يعود فضل إنشاء جامعة القديس يوسف ببيروت، وتولى رئاسة الكلية الأوربانية برومة فشجع على تنظيم مخطوطاتها الشرقية.

مينسكى — Meninski من مشاهير مستشرقى القرن السابع عشر، كان يتقن لغات كثيرة، وقد وضع قواعد للغات الإيطالية والفرنسية والبولونية (دنتزيغ ١٦٤٩) ثم أرسل إلى سفارة بولونيا فى الإستانه، فتضلع من التركية والفارسية والعربية. ولما عاد إلى بلاده استدعته حكومة النمسا، وعينته مستشاراً لها فى الشئون الشرقية، وفى فينا وضع معجمه الضخم للغات التركية والفارسية والعربية، مع ترجمة مفرداته إلى اللاتينية والفرنسية والألمانية والبولونية، وقد باشر طبعه فى سنة ١٦٨٠ وأنجزه سنة ١٦٨٧. وأعيد طبعه فى فينا سنة ١٧٨٠ فى أربعة مجلدات ضخام. وترجم قصائد من ديوان حافظ الشيرازى إلى اللاتينية ١٦٨٠.

وفى بيروت معهد بولونى للدراسات الإيرانية يتولى إدارته العالم البولونى كوسياتكوفسكى، وللمعهد مكتبة تحوى ١٢٠٠ مجلد فارسى، وسلسلة مطبوعات منها: تحصيلات إيرانى (١٩٤٣ والجزء الثانى ١٩٤٤) لهستان (طهران ١٩٤٤). ومطالعات إيرانى (طهران ١٩٤٥)

٥ فى فنلندا:

كرسيكو ١٨٨١ — نال شهادة الفلسفة من جامعة هلسنجفورس عاصمة الجمهورية الفنلندية، ثم التحق بفرع اللغات الشرقية فى جامعة ليننجراد حيث تعلم العربية والفارسية والتركية، وتولى تدريسها فى سنة ١٩١٤ حتى سنة ١٩٢٤، وآثر العربية على غيرها فكان يقرأ وصف رحالتها ومذكرات أستاذ العربية فى جامعة هلسنجفورس عبده الولى، الذى عرف هناك « بجورج والين »(*)

(*) ومن منشوراته: حائية ابن الفارض بشرح عبد الغنى النابلسى، كما نشر تلكويست: المغرب لابن سعيد.

٦ فى إسوج

تورنبرج : ١٨٠٧ — ١٨٧٧ Torneberg من المدرسة السياسية . عرف بالجد والنشاط فى وفرة ما خلف من ترجمات ومنشورات . وتصدى لكبار الأدباء العرب ، لفهم أدبهم ، وعلق حواشى على كتبهم .

مؤلفاته : نشر جزءاً من كتاب حسن المحاضرة للسيوطى ، فتوح الفرنج لبلاد المسلمين نقلاً عن ابن خلدون ، والمطرب فى أخبار المغرب لابن أبى زرع الفاسى ، ثم ترجمه إلى اللاتينية (١٨٣٩ أوبسالا) وتاريخ الكامل لابن الأثير فى ١٤ مجلداً ١٨٧٠ ، والقرطاس الصغير ، وجريدة العجائب وفريدة الغرائب لابن الوردى فى خمسة أجزاء (١٨٣٥ أوبسالا) ووصف المخطوطات الشرقية فى مكتبة أوبسالا .

٧ فى تشكوسلوفاكيا

رودلف دفوراك — ١٩٢٠ R. Dvorak تعلم العربية وعين أستاذاً للغات الشرقية فى براغ عاصمة بوهيميا .

مؤلفاته : كتاب فى شعر أبى فراس الحمدانى وترجمة حياته بالألمانية ، ونشر ما ورد من شعره فى يتيمة الدهر للثعالبى مع ترجمته (ليدن سنة ١٨٩٥)

بول كراوس ١٩٠٤ — ١٩٤٤ P. Kraus من أصل تشيكوسلوفاكى نال البكالوريا سنة ١٩٢٣ والتحق بجامعة براغ ، ثم بجامعة برلين لدراسة اللغات الشرقية وقد أحرز فيها الدكتورية سنة ١٩٢٩ ، وعلى الأثر عين فى معهد التاريخ للعلوم ببرلين ثم مدرساً بجامعه برلين سنة ١٩٣٣ ، ودعى إلى باريس فى سنة ١٩٣٣ فحاضر فى المدرسة العليه للدراسات العليا (فرع العلوم الدينيه) وفى المعهد التاريخى للعلوم فى السوربون ، وفى سنة ١٩٣٦ انتدب أستاذاً فى الجامعة المصرية وأقام فيها حتى انتحاره سنة ١٩٤٤ .

وكان ينحو فى تصنيفه وتدريسه نحواً حديثاً يتناول الإسلام شريعة وفلسفة وعلماً وما اتصل به من علوم اليونان .

مؤلفاته : Altbabylonisch Briefe (ليبزيغ ١٩٣٢) وجابر بن حيان (برلين سنة ١٩٣٠) ثم بحث آخر عن جابر بن حيان (مجلة تاريخ العلوم الإنجليزية سنة ١٩٣١) . ونصوص عبرية وسريانية فى الكتابات الإسماعيلية (مجلة الإسلام الألمانية سنة ١٩٣١) وترجمة منطق أرسطو المنسوب لابن المقفع ، ومقدمة برزويه لكتاب كليلة ودمنة (المجلة الإيطالية سنة ١٩٣٣) وكتاب الزمرد لابن الراوندى (والمجلة الإيطالية سنة ١٩٣٤) وكتاب ابن رشد سنة ١٩٣٢ ورسالة فى تاريخ الأفكار العلمية فى الإسلام الجزء الأول : نصوص عربية (باريس سنة ١٩٣٥) وجزءين بالفرنسية (باريس ١٩٣٧) وكتاب السيرة الفلسفية لمحمد بن زكريا الرازى (رومة سنة ١٩٣٥) ومختصرات من كتاب الأعلام النبوية لأبى حاتم الرازى (المجلة الإيطالية سنة ١٩٣٦) ورسالة فى فهرست كتب محمد بن زكريا الرازى لأبى الريحان البيرونى نص وتعليق (باريس سنة ١٩٣٦) ونشر بمساعدة كورين رسالة فلسفية وصوفية للسهروردى الحلبى سنة ١٩٣٥ وبمساعدة ماسينيون أخبار الحلاج (باريس سنة ١٩٣٦) وله تاريخ العلوم فى الإسلام ، وفلسفة العرب ، وعلم الكلام ، وله فى دائرة المعارف الاسلامية دراسات عن المستنصر والرازى وابن الراوندى وابن جبير إلخ ومقالات كثيرة فى النقد ، وكتاب رسائل فلسفية لمحمد بن زكريا الرازى سنة ١٩٣٩ وكتاب جابر بن حيان الجزء الثانى سنة ١٩٤٢ والجزء الأول سنة ١٩٤٣ وأفلوطين عند العرب (منشورات المجمع المصرى سنة ٩٤٢) والمراتب عند الجبير (منشورات المجمع المصرى سنة ١٩٤٣) ومقالات عنوانها من منبر الشرق (مجلة الثقافة سنة ١٩٤٤) وقد شهد له علماء المستشرقين من أمثال ماسينيون ، وجودوفروى دى مومبين ، وبكر ، بالعمق والشمول والتفرد ، وكانوا يتوقعون له مستقبلاً كبيراً .

٨ فى المجر

لقد عنى المجريون باللغات الشرقية وأفادوا من ترجمة علوم العرب ، وكان مما حفزهم إلى ذلك أنهم أمة شرقية أصلاً ، امتزجوا فى تاريخهم بالأمم التركية امتزاجاً تاماً بحيث إنهم عند ما بلغوا حدود أوربا كانت هيئتهم الخارجية تركية

محضة ، ولما وصلوا إلى حدود أسيا هاجمهم « البشناق » وهزموهم وساقوا الجزء الأكبر منهم غرباً وصُد الباقى شرقاً ، فالذين هاجروا غرباً وجدوا لهم مأوى ووطناً فى هنغاريا الحالية حيث اعتنقوا النصرانية وأسسوا دولة ملكية قوية ، أما الذين طردوا شرقاً فقد انقرضوا مع توالى الزمن . وكان المجريون يحلمون دائماً بالبحث عنهم فقاموا ببعض الرحلات فى القرن الثامن عشر ثم بالدراسات الشرقية بعد احتلال العثمانيين للمجر فى القرن السادس عشر وحكمهم لها قرناً ونصف قرن .

وأول الذين يمكن أن يدعوا مستشرقين هم طبقة الكتاب الذين استخدمهم الباشاوات الأتراك فتعلموا اللغتين التركية والعربية .

وهكذا قام روسنيي — Rossnyai بنقل كتاب كليلة ودمنة ، وتبعه طلبة الدين بعد تحرير المجر فقصدوا الجامعات الشهيرة فى هولاندة وألمانيا لدراسة اللغات الشرقية وعلى الأخص اللغتين العبرية والعربية ومن هؤلاء الطلبة جون أورى سنة ١٧٢٤ — J. Uri الذى حاز قصب السبق فى مضمار العلوم الشرقية وقد أتم علومه الجامعية فى هاردروجك بهولانده ونال الدكتورية سنة ١٧٥٣ ثم أقام فى ليدن من سنة ١٧٥٦ إلى سنة ١٧٧٠ وطبع أول كتابه بالعربية : البردة للبوصيرى سنة ١٧٦١ وقد صادف رواجاً عظيماً وأعيد طبعه سنة ١٧٧١ وترجم إلى اللاتينية قصيدة النَصفى ، وفى سنة ١٧٧٠ التحق بجامعة أكسفورد ونظم لمكتبتها البودلية تقويماً للمخطوطات الشرقية حيث أتمه سنة ١٧٨٧ وهو يشتمل على المخطوطات العربية والعبرية والكلدانية والسريانية والقبطية والتركية والفارسية ، وعندما أسست الإمبراطورة ماريا تريزا فى فينا مدرسة لإعداد السفراء والقناصل لبلاد الشرق تعلم فيها الكونت شارلس رفيكسكى ١٧٣٦ — Ch. Revicsky ١٧٩٣ وصار سفيراً فى وارسو ثم فى لندن حيث توثقت عرى الصداقة بينه و بين السير وليم جونس المستشرق الإنجليزى العظيم وفى سنة ١٧٧١ قام بطبع بعض منظومات للشاعر الفارسى (حافت) باللغة اللاتينية كانت أساساً لترجمة ريتشدوس الإنجليزى سنة ١٧٧٤ ولترجمة فرايدل الألمانى .

فرنسيس دمبى ١٧٥٨ — ١٨١٠ Fr. Dombay درس العلوم الشرقية فى المجمع اللغوى الشرقى بفينا ، وانضم إلى الوفد الذى أرسله العاهل جوزيف الثانى إلى مراكش ثم عين مترجماً فى زغرب وفينا وعكف عل دراسة تاريخ مراكش دراسة خاصة وله عدة مؤلفات فى فقه النحو العربى والفارسى .

جولد زيهر ١٨٥٠ — ١٩٢١ Goldseiher إسرائيلى ولد فى هنغاريا ، وقصد أشهر مدارس الاستشراق لدرسه ، منها : برلين ، وليبزيغ ، وبودابست ، ولما نبه ذكره انتدبته حكومته للقيام برحلة إلى سوريا ١٨٧٣ . فصحب فيها الشيخ طاهر الجزائرى مدة ثم تركها إلى فلسطين ومصر ، حيث تضلع من العربية على شيوخ الأزهر ، وكان له مكتبة ذات قيمة باعتها أسرته بعد وفاته من المكتبة الصهيونية فى القدس . وقد اعترف له عظماء المستشرقين بطول الباع ، وبعد النظر .

مؤلفاته : حاضر فى مؤتمر ليدن عن مذهب داود الظاهرى ، وقد جمع كتبه وكتب ابن حزم . ثم حاضر عن المرائى عند العرب فى مؤتمر همبورج . ودرس الفرق الإسلامية والحركة الفكرية فى الإسلام درساً فريداً فى بابه . وله من الكتب : اليهود (ليبزيغ ١٨٧٠) الجدل عند الشيعة بالألمانية (ليبزيغ ١٨٧٤) الأساطير عند اليهود (ليبزيغ ١٨٧٦) ثم نقله إلى الإنجليزية فى السنة التالية . كتاب فى الإسلام بالألمانية (بودابست ١٨٨١) نقل على الأثر إلى الفرنسية ، وله غير هذا الكتاب جزآن ضخمان عنوانهما : درس الإسلام ١٨٩٠ . والفقه العربى كتبه بالألمانية وقع فى مجلدين . نقل ديوان الحطيئة وعلق عليه (ليبزيغ ١٨٩٣) ومقالة معانى النفس ، ومهدى الموحدين لمحمد بن تومرت ، مقالة لكاتب إسرائيلى فى أسماء الله الحسنى . والتقية فى الإسلام . وله بالفرنسية رسالة فى السامرى ، وعجل الذهب ، ورسالة الحسين ابن منصور الحلاج ، نقد فيها كتاب الطواسين لماسينيون ١٩١٣ . ونشر كتاب المستظهرى فى فضائح الباطنية ، وفضائح المستظهرية للغزالى . وترجم إلى الألمانية توجيه النظر إلى علم الأثر لصديقه الشيخ طاهر الجزائرى ، ثم كتاب المعمرين

للسجستانى ، والعقائد والشرائع عند المرجئه . والقدرية والمعتزلة .

الأب كمسكو — M. Kmosko برع فى السريانية والعربية فشغل مركز جولد زيهر الخالى سنة ١٩٢٣ .

وليم بكر — W. Backer عالم يهودى قدير امتاز ببحثه فى تاريخ اليمن والمستعمرات اليهودية فى بلاد العرب وكان أستاذاً فى جامعة بودابست .

سالومون أسزترن ١٨٧٨ — S. Osztern اشتهر بدراساته فى التاريخ والفقه الإسلامى ، وقد أدخل الطرق الاجتماعية فى الحكم على التاريخ الإسلامى ، وظهرت مؤلفاته باللغة الهنغارية وغيرها من اللغات الأجنبية .

يوسف سوموجي — J. Somogyi تلميذ جولدزيهر وجرمانس ، اشتغل فى دائرة التاريخ الإسلامى وامتاز بمقارنة نصوص المؤرخين من العرب .

يليوس جرمانس ١٨٨٤ — J. Germanus تلميذ فامبرج وجولدزيهر سافر إلى كثير من الأقطار الإسلامية ، وأقام ببلاد الترك ومصر والهند ، وعنى خاصة بأدب وتاريخ الأمم الإسلامية وتاريخها ، فحاول أن يجد حلقات الاتصال بين النهضات الاجتماعية والسيكولوجية القديمة ، وقد اعتنق الإسلام فى الهند و بعد إقامته القصيرة فى مصر أدى فريضة الحج وطبع عنها كتاباً عنوانه (الله أكبر)[1]

---

(١) من نبذة له إلى الصديق الأستاذ محمد أمين حسونه اقتبست بعض معلومات هذا الفصل .

الفصل الرابع عشر

الخاتمـــة

مر بنا فى درسنا ترجمات المستشرقين ، وضربهم فى مناكب الأرض ، هاتيك الصعاب التى تجشموها فى تعلم العربية وفى استنساخ المخطوطات النادرة ، ومقابلة بعضها ببعض ، ثم درسها ، فترجمتها ، فالتعليق عليها ، فنشرها متناً وترجمة ، ثم التحول إلى غيرها . وربما ينقضى عمر أحدهم فيدب إلى قبره فاقد البصر ، أو قريباً من ذلك ، خائر القوى من كثرة عمله ، ودوام دأبه ، بعد أن يكون جعل نصف أيامه طعمة لهاتيك المشقات ، وهو راض عنها إلى ما خلف من الأبحاث ، والمجادلات ، والنظريات والتحقيقات فى كثير من المنشورات والمصنفات . فما الدافع إلى مثل هذه المشقات ؟ وما جزاؤها ؟ لا نخال الدافع فى معظم الاستشراق إلا طلب العلم وحسن الجزاء عليه . ولئن مر بنا مستشرقون أبعد شهرة ممن عداهم ، لقد يكون ذلك بقوة طبعهم أو بقوة الثبات على العمل ، وقد يكون لتوفر بعض أسباب لهم لم يتوفر لسواهم ، ولا يكاد بعضهم يتم دروسه حتى يرى أبواب المستقبل مفتوحة له على مصاريعها ، وقد يكون هناك من هو أكثر منه حضارة وأقدر ثقافة ، ولا عمل له ، ذلك لكثرة المثقفين الثقافة الغربية مع قلة الواقفين على اللغات الشرقية ، ومكان الحاجة إليها ، سياسياً ، واقتصادياً ودينياً وأدبياً فكان الاستشراق فى بعضه طلباً للجزاء .

وقد يكون طلباً للعلم من دون جزاء إذا كان المستشرق فى ذروة من نسب ، وسعة من مال ، فطلب التضلع من الثقافة الشرقية وهى جديرة بالدرس وحقيق أن تمثل الحضارة الوسطى بين اليونانية واللاتينية الحديثة .

واكتشاف نتاج العقول خير من اكتشاف الغابات والصحارى والحقول فمثل هذا طلب الاستشراق حباً للاستشراق وحده . أما الذين طلبوا الجزاء فقد جزوا

على استشراقهم بتشجيع الملوك والأمراء والحكومات لهم ، وإن اختلفت الغاية ، فقد أراد الملوك الوقوف فى وجه طغيان العرب على الغرب ، والأخذ بثروة الشرق الأدبية ، التى كانت أساً للثقافات الغربية ، طوال قرون ، والانتفاع بما فيه من ثروة اقتصادية .

وقد أحسن الحكام صلات المستشرقين ، فضموهم إلى حاشيتهم ، أمناء أسرار لهم ، وانتدبوهم سفراء وقناصل ، وتراجمة ، وموظفين ، فى سلكى الجيش والسياسة إلى بلدان الشرق ، ومنحوهم ألقاب الشرف الفخمة ، كبارون وكونت ، وولوهم كراسى التدريس فى أشهر الجامعات ، ومنحوهم عضوية المجامع الكبرى ، وأنفقوا على مطبوعاتهم ، وبعثوهم للقيام بالرحلات العديدة .

فضل المستشرقين : يقول الدكتور طه حسين بك : إنه كان لسنة ١٩١٥ فى مصر مذهبان فى درس الأدب ، أحدهما مذهب القدماء ، والآخر مذهب الأوربيين استحدثته الجامعة المصرية بفضل الأستاذ نلّينو ، ومن زامله وخلفه من المستشرقين أمثال جويدى ، وفيات ، وقد عهدت إليهم بتدريس تاريخ الأدب ، فدرسوه بمناهجهم الحديثة فعلموا الطلاب كيف يبحثون ... وعلمت الجامعة فى الحرب الكبرى وعجزت عن دعوة المستشرقين ، وأضافت درس تاريخ الأدب إلى الآداب فلم توفق ، فعلى المستشرقين كان متوقفاً نجاح الجامعة المصرية إلى حد بعيد .

ويغمط آخرون حقهم كأحمد فارس الشدياق الذى جعلهم ، ضرراً ، وبلاء ، فلا نفع منهم ولا دفع إذا قال :

إن هؤلاء الأساتيذ لم يأخذوا العلم عن شيوخه . . . وإنما تطفلوا عليه تطفلاً ، وتوثبوا توثباً ، ومن تخرج فيه بشىء فإنما تخرج على القسس . . . ثم أدخل رأسه فى أضغاث أحلام أو أدخل أضغاث أحلام فى رأسه . وتوهم أنه يعرف شيئاً وهو يجهله . وكل منهم إذا درس فى إحدى لغات الشرق أو ترجم شيئاً منها تراه يخبط فيها خبط عشواء ، فما اشتبه عليه منها رقعه من عنده بما شاء ، وما كان بين الشبهة

واليقين ، حدس فيه وخمن ، فرجح منه المرجوح ، وفضل المفضول[١] .

ويقول الأمير شكيب ارسلان :

« وعلى كل الأحوال لا يقدر أحد أن يقول إن الشرقيين ليسوا أدرى من الغربيين فى آداب الشرقيين ، ولغات الشرقيين ، ولا يقدر أحد أن يدعى أن مرجليوث ، وغيره من المستشرقين يستطيعون أن يفهموا الكلام العربى ، أكثر من علماء العرب . وإن من أحمق الحمق أن نظن أن مرجليوث بكونه إفرنجيا ، صار يميز الشعر المصنوع ، على لسان الجاهلية من الشعر الجاهلى الأصلى . . . وأما هؤلاء المستشرقون المتنطعون — ولا يطلق هذا إلا على نزر منهم — فإذا عثروا على حكاية شاردة ، أو نكتة فاردة ، فى زاوية كتاب قد يكون محرفاً ، سقطوا عليها تهافت الذباب على الحلواء ، وجعلوها معياراً ومقياساً ، لا بل صيروها محكاً يعرضون عليها سائر الحوادث ويغفلون أو يتغافلون عن الأحوال الخاصة ، والأسباب المستثناة ، ويرجع كل هذا التهور ، إلى قلة الاطلاع فى الأصل ، هذا إذا لم يشب ذلك سوء قصد ، لأن الغربى لم يبرح عدواً للشرقى ، ورقيباً له ، والنادر لا يعتد به[٢] .

والغريب فى الأمر أن الشدياق عرف الاستشراق فى ذروة ومنعة فما رأى إلا أضغاث أحلام ، وأن الأمير أخذ حاضر العالم الإسلامى تأليف ستودارد حقيقة واقعية لم ير مثلها فى الكتب العربية ، وعلق عليه بما قاله المستشرقون ، فلماذا قبله وقبل قولهم ولم يضع هو نفسه تاريخاً للحاضر الإسلامى ، على علو كعبه باللغة العربية ، واضطلاعه بأمور الإسلام ؟ وأغرب من الاثنين جماعة من الكتاب يأخذون عن المستشرقين فى جميع مايكتبون ، ولا يأتون على الاستشراق ، إلا مشفوعاً بالنقمة عليه والمغالطة لأصحابه والحط من كرامته .

بيد أن اختلاف النظريتين ، يثبت لنا أن للقوم شأناً ، وما اختلف الناس إلا فى

---

(١) أحمد فارس الشدياق : ذيل الفارياق صفحة ٢ .

(٢) الرد على الأدب الجاهلى ، ص : ١٠٠ .

كبار الأمور والناس ، وأول فضل للمستشرقين علينا نشرهم كتبنا وتنظيمهم لمخطوطاتنا ، أيام كنا فى انحطاط ما بعده انحطاط ، ولو لم يقدر لثروتنا الثقافية تلك الأيدى البيض فتنشرها ، والكثير منها فى أرض غريبة ، وقد فقد أصول معظمها ولم تصل إلينا إلا أسماؤها وترجماتها لما توصلنا إلى معرفتها أو إجادتها على أقل تعديل فوقفنا على درجة حضارتنا وأثرها فى الأمم الأخرى .

ولم يقتصر فضلهم على جمع ما وجدوه ، بل سعوا فى درسه ، وتنظيمه ، ونقده وتمحيصه ، والوصول به إلى نتيجة بالغة حجتها ، ثم نشروه فى الناس لإيقاف العالم على حضارة العرب(*) وبلغوا من ذلك مبلغاً لم يبلغه بعض العرب بنشر ما عثروا عليه ، وذلك :

(١) لتقدير المستشرقين قدر المخطوطات العربية ، فى حين لم تكن لها هذه القيمة عندنا ، ولم نكن نعرف أن بعضها قد وجد ، وإن عرفنا بوجوده فبقراءة أسمائه فى الفهرست لابن النديم ، وكتاب الأعلام والسير .

(٢) لطبيعة الغربيين وجلدهم على العمل . (٣) لأخذهم بلغات عديدة ، والرجوع إلى أمهاتها فى درسهم . (٤) لتجردهم فى الحكم دون أن يكون لأحدهم عصبية ، فى درسه ، وقلما وجدت هذه العصبية ، فكانوا نزهاء اللهم إلاّ فى درس المتدينين منهم القرآن . (٥) فى اكتشافات الأثريين منهم للكتابات والنقوش التى غيرت وجه التاريخ (٦) لتخصص كل منهم بفن من فنون العلم ، فهذا بالتشريع الإسلامى ، وذلك بالفلسفة والصوفية ، وآخر باللغة والبديع والبيان ، وغيره بالجغرافية والتاريخ ، وآخر بالمواليد الطبيعية عند العرب ، وسواه بالموسيقى (٧) للتوجيه الجديد فى الأدب الذى طلع من الغرب ، وأبدع طرق النقد الحديثة .

وهم فى كل ذلك يقبلون على منشوراتهم ، إقبالاً يساعد على الحياة ، والتشجيع

(*) هدف الجمعية الأسيوية ، من مقال دى ساسى الافتتاحى العدد الأول ١٨٢٢ .

عدا تشجيع حكوماتهم لهم ، حتى إن النسخة الواحدة من كتاب باكورة تاريخ العرب لبرسفال ، بيعت بثلاثمائة فرنك .

قدر المستشرقون المصنفات الشرقية فحققوها وشرحوها وعلقوا عليها وترجموها وطبعوها ، واهتدوا إلى المخطوطات العربية فنظموا مكاتبها وجمعوا لها الفهارس ليسهل العود إليها ، وتساهلوا بانتساخها منذ عز على بعضهم وجودها ، وأذنوا باستعارتها من مكتبة إلى أخرى . وكافأوا من نشر إحداها بالمال ، والألقاب ، والأوسمة . وأنفقوا على طبع المخطوطات بتأليفهم الجمعيات الأسيوية كطبع رحلة ابن بطوطة بترجمة فرنسية (لديفرمرى) فى أربعة مجلدات ، ومروج الذهب (لدى مينار) فى تسعة مجلدات ، وإنشاء مكتبة باريس الشرقية(*) والمكتبة العربية الصقلية ومكتبة الجغرافيين العرب والمكتبة البودلية الإنجليزية إلخ وبالغوا فى جعالة حفاظ الكتب ، ورفعوا من رتبهم تشجيعاً لهم ، فترجموا ونسخوا وجمعوا أسماء المؤلفين محصين مؤلفاتهم من مطبوع ومخطوط ، ذاكرين مكان وجودها .

ولزيادة التفاهم فيما بينهم ألفوا المؤتمرات وتداعوا إليها من كل أقطار العالم ، لتبادل الآراء ومواصلة الجد والنشاط .

والمستشرقون فى طبيعتهم أكثر جلداً على العمل ، وأحرص جهداً فى التدقيق ، والعكف عليه . ينفقون الوقت الطويل ويسهرون الليالى الكثيرة العدد ، فى تفهم الكتاب وإخراجه ، ثم فى ترجمته ترجمة صحيحة . وإنما زادت عنايتهم بذلك لأنهم دخلاء على اللغة ، وإذا هم أخذوا بهفوة مع مقامهم المعروف ، سقطوا من أعين العرب . وهناك سبب آخر أهم وأوضح وهو تعدد المستشرقين ، واختلاف دولهم وسياستهم ومبادئهم وأديانهم ، فقد كانوا يترصدون من أحدهم هفوة ليشهروه ، مما دفعهم إلى أن يتصلبوا فى نقد بعضهم البعض ويظهروا الأبحاث نفسها منقحة ،

(*) فى سنة ١٧٨٧ تألفت جمعية فى باريس من علماء فرنسا لنشر مخطوطات مكتبة باريس الشرقية .

مضبوطة ، فطبع من بعض كتبنا ما يقارب سبع طبعات للمخطوط الواحد فكان فيما يدفعونه إلينا كل الضبط والدقة[١] هكذا اضطر واحدهم إذا ما أراد طبع كتاب ، أو رسالة ، أو إبداء رأى ، أن يقابل بين النسخ والنصوص ، أنى وجدت ، وأن يرجع إلى مظانها حيث كانت ، ويشبعها درساً فى مقدمته لها ، باحثاً فى مصدرها ، وحدوثها ، وترقيها ، متقيداً بالنقد العلمى ، محسناً التاريخ ، واقفاً على الاكتشافات القيمة ، ثم يحشوها بالفوائد ، والاستدراكات والتعليق على الهوامش ، وتنظيم الفهارس ، فيسهل الرجوع إلى مظانها فى أقرب وقت . ويكون قد عصم نفسه من الزلل ، ما استطاع إلى ذلك من سبيل ، ويكون فى ذلك أقرب إلى الحق وأحرص على النصفة .

وقد سبق المستشرقون أشهر المطابع فى طبع الكتب النفيسة ، التى نرجع إليها فى التأليف والدرس ، وعنها أخذت بعض المطابع الحديثة ، بعد أن نزعت أسماءهم ، وتعاليقهم ، وشيئاً من شروحهم ، وفهارسهم فشوهتها . وكان ما طبعه المستشرقون أفضل مما طبعه غيرهم ، ولم يأخذه عنهم ، فأفضل ما لدينا من كتب التاريخ ، تاريخ جرجى زيدان ، وأفضل منه كتاب بروكلمن[٢] فلو قرأت الأخير لأغناك عن كل مراجعة ، أما الأول فيضطرك إلى مراجعة الفهرست لابن النديم ، لأنه ما أحصى كالأول ولم يستوعب مثله . مع أن بروكلمن فى كتابه ، كان أسبق من زيدان ، ولطالما توكأ زيدان عليه ، ورجع إليه . وقد استعان حسين هيكل باشا فى كتابه حياة محمد بطبعات المستشرقين وآثرها على غيرها ، فرجع إلى طبعة سخو ، وإلى تاريخ الأمم والملوك للطبرى طبعة بارت ونولدكة وإلى الإعلام بأعلام بيت الله الحرام (طبعة ليبزيغ) ، عدا أحد عشر مصدراً باللغتين الفرنسية والإنجليزية ، لو قابلناها

---

(١) جغرافية الأدريسى طبعة دى خوية ، وتفسير القاضى البيضاوى لفريتج ، وسيرة ابن هشام ، كل ذلك خير من طبعة الإستانة ومصر إلخ .

(٢) مقال للعنانى فى مجلة الهلال .

ببقية مصادره العربية لما بلغت ثلثها ، ولو قابلناها بما كتبه المستشرقون ببقية لغات العالم فى الإسلام ، وهو موضوع بحثه لكانت قطرة من بحر .

ومما يساعد المستشرقين على النقد العلمى ، أخذهم بأمهات اللغات ، سامية كانت أو آرية . ومن الأمثلة على ذلك فقه اللغة السامية لنولدكة ، وعلاقات اللغات السامية بالأوربية وأصول الأفعال المعتلة بالسامية لموللر وأهرانس وفقه اللغات لغيتى[1] وزاد المستشرقون على هذه ، وقوف واحدهم على ما لا يقل عن ثلاث لغات مصدرها واحد . فهو فى هذه أبعد مدى وأدق تحليلاً ، من بعض العرب المحصور ضمن نطاق هو العربية ، ووقوفهم على الأديان جميعها وعلاقة بعضها ببعض ، ولما كان مجمل الثقافة العربية متصلاً بالدين وبعض الذى وصلنا من الثقافة العربية غريباً عن العربية وكان منه ما يتصل بالإرث فقد أفادنا المستشرقون باطلاعهم على علوم غيرنا ، معرفة مصادر علمنا ومؤثرات غيرنا فى ثقافتنا ، حتى بوقوفهم على تاريخنا وقوفاً قل من عرفه من متوسطى علمائنا .

وما أصاب العرب فى جاهليتهم إلى اليوم احتاج إلى قضاة نزيهين منزهين ، يردون كل شىء إلى مصادره وكل شأن إلى نصابه ، كالعصبية فى القبيلة ، والأنساب ، والأنصار ، والقرشيين ، والمهاجرين ، والخلافة ، والحديث ، والسنة ، والشيعة ، والشعوبية ، وعلم الكلام ، والإجماع ، والقياس ، والمذاهب الأربعة التى تولدت عنها ، ثم الجنس والنوع والملل والنحل ، ثم الخلاف فى أصول اللغة ، والقديم والحديث . كل هذه ساعدت على طمس بعض الحقائق والتشهير بالبعض الآخر . ودس على العرب ما يبرأون منه كما دس على الإسلام حديث الغرانيق ، ونقد الصحيفة ، والآيات التى ذكرت بشأنهما . وكما دس على الحديث ، بما يعرف علماؤه من صنع الوضاعين ، واجتهادهم فى معرفة الحديث الصحيح من غيره . كما اختلف فى التاريخ اختلافات كثيرة ، فإذا نحن طلبنا تمحيص هذه النقاط ، ونقدها على نور

(١) مجلة الجمعية الأسيوية الألمانية ١٩١٠ .

المعرفة وأساس العلم الصحيح ، استعنا بغيرنا — من المستشرقين — والناقد منهم يجمع النضج فى الثقافة ، والشجاعة فى التفكير إلى البحث عن الحقيقة ، دون أن يكون لشعوره الشخصى ، أو لذوقه الفطرى ، أو مزاجه أو لما أدخل فى نفسه منذ صغره من عقيدة وعصبية وخلافها ، ودون أن يكون لبيئته وحالاته ، أثر من آثار ماضيه الخاص يظهر بنقده ، فيخلص عندئذ فى النقد ، ويتنزه فى البحث ، فيحلل العلوم ويردها إلى أصولها ، مبيناً مؤثراتها ، مستوعباً عصرها ، مستعيناً بجغرافيتها ، فيضع لها صورة صحيحة لخلقها ، وخلقها ، وحياتها معاً ، مبدياً رأياً أصيلاً .

ولم نر هذه الميزات قد عرفها المتقدمون بنظامها ، خلا بعض نقدات أدبية فى كتب ابن سلام والعسكرى وابن قتيبة وعبد القادر ، وبعض مؤرخى الأدب من العرب اليوم ، لا يتنزهون عما أسف فيه أسلافهم ، فيتنكبون عن الطريق . فإذا تحقق لنا فساد النظرية التى قامت عليها آدابنا ورأينا أن نأخذ بالبحث الحديث كان لزاماً علينا أن نترك القدماء إلى المستشرقين فى مدرسة النقد الحديث .

وأثر المستشرقين عميم ، وقفنا عليه فى ترجماتهم ، وفيما مر بنا إلى الآن . أما أثرهم فى الأدب العربى فى القرنين التاسع عشر والعشرين ، فأعم . إذ وسموا مع أساتذة الفرنجة الذين أخذنا عنهم الآداب الأوربية الأدب فى هذه الحقبة بميسمهم الخاص وهو أدب النقد المنطقى ، الذى يوقفنا على الخاصات الأدبية ، النادرة والمتعددة والمختلفة . وأدب التمحيص والترجمة وقد وقع ما لا بد من وقوعه بعد ذاك الخلط والانتحال ، وهذا هو أدبنا اليوم . فالأدب الذى لا يثبت على النقد المنطقى ، والتفهم الواقع ، والنتيجة الكافية ، بالموازنة والترتيب ، ثم الاستنباط القائم على هذه الطرائق العلمية والمؤدى إلى نتيجة ، هو أدب مردود .

والمستشرقون لم يخصوا بمبدأهم هذا العربية وحدها . بل هو مبدأ أشاعه فيهم أساتذة النقد الأدبى والتزموه التزاماً شديداً ، واضطررنا إلى هذا المبدأ ولم يكن لنا مثله ، وقد اتفق أشهر علمائنا على ذلك . فقال هيكل باشا :

« وليس ريب فى أن الشرق اليوم بحاجة أشد الحاجة إلى النهل من ورد الغرب فى التفكير، وفى الأدب، والفن . فقد قطع ما بين حاضر الشرق الإسلامى وماضيه قرون من التعصب والجمود . ومن الحق علينا للغرب أن نقول إن ما يقوم به علماؤه اليوم، من بحوث نفيسة فى تاريخ الدراسات الإسلامية، والدراسات الشرقية، قد مهد لأبناء الإسلام وأبناء الشرق، أن يتزيدوا من هذه البحوث فى تلك الدراسات وأن يكونوا أكبر رجاء فى الاهتداء إلى الحق». وقال طه حسين بك : «وكيف نتصور أستاذاً للأدب العربى لا يلم ولا ينتظر أن يلم بما انتهى إليه الفرنج — المستشرقون — من النتائج العلمية المختلفة حين درسوا تاريخ الشرق، وأدبه، ولغاته المختلفة . وإنما يلتمس العلم الآن عند هؤلاء الناس . ولا بد من التماسه عندهم حتى يتاح لنا نحن أن ننهض على أقدامنا ونطير بأجنحتنا ونسترد ما غلبنا عليه هؤلاء الناس من علومنا وتاريخنا وآدابنا » .

وهكذا علمنا المستشرقون فن التاريخ الأدبى، بدرس المؤثرات الدينية، والفلسفية والسياسية، والاقتصادية، وعلمونا قسمة العصور إلى حدود خاصة، تعرف بفوارقها الآداب . فوقفنا بدرسنا على طبائع الشعوب وعلى علمى الاجتماع والتقاليد، وعلى درس الجماعات وعاداتها بهجرتها ومواطنها، وصلاتها الدينية والاجتماعية، وإذا ببعض من أخذ عن المستشرقين فى مقدمة أدبائنا، ما ذلك إلا لأنهم تأثروا بأفكارهم واتخذوا طرق علمهم، ونقدهم، واكتسبوا إلى ذلك شجاعتهم، ولم يكن يجرؤ غيرهم أن يركب هذا المركب الخشن، لأنهم بعصبيتهم وبيئتهم لم تكن لهم شجاعة التفكير، ثم الجهر بما يفكرون أو الأسلوب العلمى المستحدث الذى يؤدى إلى نتيجة منطقية مرضية .

ومما أخذ على المستشرقين بعض التعصب للدين، فإذا كتب المستشرق المسيحى عن ديانات الشرق بغير المسيحية ولا سيما فى العصور الوسطى، فلا يكتب بذاك القلم الذى يكتب به، فى الآداب والتاريخ والأخلاق والعادات، لأنه لم ينس دينه ساعتئذ، فهو إما أن يسرف فى التعصب له كغوستاف لبون، وإما أن يحمل عليه، كما

رأينا فى النشرات الأولى من القرآن ، فما كانت تطبع إلا بالرد عليها .

وثمت أخطاء فى تفهم المذاهب ، نورد عليها مثلاً واحداً . فقد جاء فى كتاب مختارات الحب عن العرب صفحة ٢٥٩ ، لمارتينو ، أن ابن الفارض هو أول عربى طلب تحرير المرأة . ونحن لا نعرف على أى طريق فهمه ، بعد أن قام شراح كثيرون أثبتوا صوفية ابن الفارض ، وتناوله كثيرون من المستشرقين فحققوا فى صوفيته وجعلوا له مبادىء وأغراضاً ونفوا عنه عشقه وهيامه الماديين .

ثم إن الكلمات تختلف بالمواضع والفروق ، فتزداد قوة أو تخف وقعاً فتعدل في التراكيب ، ولما لم يحسن بعض المستشرقين الترجمة عمد إلى الاستنتاجات . فقد ترجم كازانوفا كلمة أمى بشعبى ، وترجم كازميرسكى قول الله للملائكة : اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى — أى أمام سيادة الإنسان فترجمها : اعبدوا آدم . وترجم هواء بمعنى هوى فى قول الشاعر العربى :

بأبى أنت وأمى من مليك قل عدله وبخيل بالهوى لو كان يغنى عنه بخله

قال المترجم إنه بخيل حتى إنه لا يهب الهواء إلا بمقدار ، وقد قرأ جوتيه أسرار الحكمة المشرقية لأبى الطفيل والصواب : المشرقية .

وقد يلتمس لهم العذر فى أن الأسفار الأدبية الأولى كانت تنسخ نسخاً وكان سوق النساخ رائجاً ، دفع بعضهم إلى الصنعة التجارية فيه ، فوقع تحريف كثير ، ونصلت الكتابات فما يستطيع المتأدب اليوم بعد طول عهد الكتابة أن يتميزها ، ولما كان من فضل المستشرقين نشرهم تلك المخطوطات فقد اعتاصت عليهم بعض كلمات كما وقع فى كتاب « تكملة المعجمات العربية » بـ ١٧٠٠ صفحة ، منها : أتان وصحيحها أثار ، مؤدى — مودة . الابرسيم الابريسيم ، ألف مئة دينار — مئة ألف دينار*

ومما يؤخذ على المستشرقين اعتمادهم على أصول اللغة ومعظمها لا قواعد له ،

(*) الشيخ إبراهيم اليازجى فى مجلة الطبيب الصفحات ٢٨٦ و ٣٠٥ و ٣٢٥ و ٣٤٦

فيشرحون على الطريقة الكلامية دون معرفة القصد الذوق منها . وثمت تعابير عربية أو دخيلة يشق عليهم فهمها وخاصة إذا استندوا إلى من تقدمهم من مستشرقين وقد كتبوها بالحروف اللاتينية ، التى كثيراً ما لا تفى بحاجة اللفظة العربية ، ومن أخطائهم الأصولية جمع بعضهم زيت الزيتون على زيت الزيتين . وكلمة لوردين بدلا من لوردات لأنها جمع مذكر عاقل ، أو كما جمع وستنفلد قطار على قطران ورد دوزى بقوله قطارات فصححها الشيخ اليازجى على قطرات ، وتفسير كترمير الأحداث بالغوغاء ، وهم يصححون بعضهم لبعض كما وقع لدوزى وفريتنج وغيرهما ، وينزلون على الصواب من التفسير ، فإذاً لهؤلاء العلماء إصابات ، واستدراكات ، وتحقيقات ، لا تصدر إلا عن اطلاع واسع على أصل الكلمات ومآخذها ، مما يدل على روية ونضج .

ولئن فاتهم بعض الصواب لقد فاتنا مثله ، ومثل هذه الهفوات تغتفر لهم إذا قسناها بأخطائنا ، وهذه كتب النقد حافلة بأخبارنا .

ويؤخذ عليهم هفوة غير مباشرة وهى فى أن كثيرين ممن أخذوا عن المستشرقين أو سمعوهم يرون أن البحث الحر النزيه يقتضيهم إنكار أدبهم المعترف به ، حتى تلك الساعة ، وحتى فى أدنى عصوره وأقربها فهماً إليهم ، وأن يؤمنوا بكل شائعة دون كل حقيقة . وهذا هو عين الإغراق وهو الشك نفسه الذى لا يبنى على أسسه ، ونرى أن بعض هؤلاء يغترون بنفوسهم فيترفعون عن العلماء العرب ولا ينظرون إليهم إلا نظرهم إلى تلامذة الكتاتيب ، وحسبك مقدمات بعضهم دليلاً على ذلك . ففيها فتح وفيها اكتشافات ، وفيها ما لم يحلم به حالم ، ولم يتخيله متخيل ، ويعجز الظن عن إدراكه .

ولئن نحن أخذنا على المستشرقين هذه الهفوات فهى أخذ غير مباشر ، أما حركة النقد فهى كما قلنا مباركة على أن الإغراق فيها والاستزادة منها ، مضرة لا بد من الوقوع فيها ، وقد بدأ هذا الضرر وبدأ بحب تقليد بعضنا بعضاً ، فوضع الدكتور

زكى مبارك كتابه : عمر بن أبى ربيعه ، فأتبعه غيره بكتاب مثله ، ونشر ثالث مؤلفاً فيه وليس هنا مجال التفضيل . ولكن السير وراء المستشرقين حتى النهاية عين الضلال، فلسنا نرقب من المستشرق أن يضع أدبه فى لغتنا ، حتى نبدأ بالأدب الإنشائى. فإذا ما أتم المستشرق تنقيبه وبحثه وتدقيقه ، وأعطانا نتيجة صحيحة فيما خلف أسلافنا من أدب وعلم ، ولو بعد حين ، فماذا يبقى عليه أن يفعل ؟

كيف جزيناهم ؟

يسير علينا وقد رأينا أفضالهم ، أن نقدر لهم حسناتهم ، من أنهم بعد الذى أصبنا من نحل ، أوجدوا بيننا مدرسه نقد ، فهذه الكتب وهذه الصحف والمجلات لا تقع على واحد منها إلا وقعنا على نقد حتى لقد بات النقد كل مالنا من أدب اليوم ، والأدب كثير العدوى فى جدته والجديد كثير الأنصار . وهكذا لما اشتهرت المدرسة النقدية الاستشراقية أقبل عليها كثيرون وكتبوا فيها مكرهين ، أو متعمدين ، أو غير دارين فنضج الأدب وعرف باسم خاص وجو خاص ، وقلما شعر به الكثيرون ولو شعروا لكان لكل يوم أدبه لا لكل جيل .

وقد عرف أولو الأمر فضل المستشرقين ، ولمسوا فائدة منهم ، فاستدعتهم الحكومات العربية للتدريس فى معاهدها وأرسلت البعثات تأخذ العلم عنهم فى بلادهم، وأباحت لهم مكاتبها ، وأدخلتهم أعضاء فى مجامعها اللغوية فى الشام ومصر ، وأقر المجمع اللغوى الملكى فى جلسته الثالثة ، طبع معجم فيشر وقد قطع فيه مدة أربعين سنة وطلب إلى الحكومة صرف ١٥٠٠ جنيه لطبعه .

وما هذا الكتاب عن تاريخ المستشرقين إلا وفاء لبعض دينهم علينا ، فقد شغلوا بنا عشرة قرون ، فى جميع أصقاع الأرض وبسائر لغاته ، وتناولوا جميع ما للشرق من دين وحضارة وثقافة وأدب بألوف المصنفات فلا أقل من أن نشكر لهم فضلهم ونذيعه فى كتاب هو « المستشرقون » .

فهرس الأعـــلام

أ

أبرى ٩٧
ابل ١٤١
ابوت ١٧٥
أتيما ١٤٩
إدلاردأوف باث ٢٢
ادلر ١٧٨
ادمز ١٧٤
ارتوركى ٦٦
ارنول ٧٦
ارنلد ٩٣
اردمان ١٢٨
ارنولد ١٠٧
إربانيوس ١٣٩
اراندونك ١٤٩
استرورج ٥٨
اسين ١٩٠
اسزترن ١٩٧
أكلى ٨٤
امار ٥٩
امرى ٨١
اميدروس ٩١
اماري ١٥٦
انجر ٥٩
انجلمان ١٤١
انجريلى ١٥٥
اوبر ١٠١
اوتنج ١١٤
اومر ١١٧
اويسترب ١٨٣
ايدن ٨١
ايفلد ١٠٨
ايرفنج ١٧١

ب

باكون ٢١
بارتلمى ٣٤
بارجيس ٥٣
باريه ٥٨
بارتلمى ٥٣
بابلون ٦٣
باسه ٦٣
باسه ٦٤
بالمر ٨٨
باردنهاور ١١٢
بارمان ١١٣
بارت ١١٥
بابنجر ١٢٣
بارانوف ١٣١
باكر ١٤٨
باتلكرى ١٩٠
بتى دى لاكروا ٢٣
بتسولد ١١٦
بتروف ١٣٠
بدلين ١٠٠
بدرسن ١٨٥
برشم ٢٧

برون ٤٠
برنيه ٤٧
بروسه ٧٦
بريدو ٨٠
برستون ٨٨
برغستال ١٦٦
برتلمى ٥٩
برتن ٨٩
برون ٩٢
برنارد ١٠١
براولد ١١٣
بروكلمن ١٢١
برونله ١١٣
برجستراسر ١٢٢
برتزل ١٢٣
برزين ١٢٩
برتولميو ١٥٧
برانكو ١٨٩
برجن ١٩٠
برونو ١٧٢
بروخ ١٨٧
بطرس المحترم ١٩
بكر ١٩٧
بلن ٤٨
بلو ٥٥
بلوشيه ٥٩
بل ٥٩
بل ٩٦
بلنت ٩٦
بلنت ٩١
بنيون ١٠١
بنس ١١٢
بوستل ٣٢
بوكوك ٨٣
بورغارد ٤٥
بوتيه ٤٨
بوشه ٥٢
بوفا ٥٨
بونيون ٦٢
بلاشر ٧٣
بلاش ١٤٨
بولديرف ١٢٦
بيزار ٦٣
بيوبار ٧٦
بيزار ٧٦
بيل ٨٥
بيفن ٩٣
بوركهارت ٨٦
بول ٩٠
بولس ١٠٤
بيزر ١١٧
بوتيانوف ١٢٨
بوديانوف ١٢٨
بويج ١٦٣
بوير ١٧١
بوست ١٧٢
بورتر ١٧٣
بوبر ١٧٤
بيبر ١١٢
بيكر ١٢٠
بير ١٢٥
بيرام ١٤١

بیجبر ۱۵۰
بیزی ۱۵۸
بیتنر ۱۶۹

ت

ترتون ۹۷
تسیرتلی ۱۳۱
تشریکی ۱۴۹
تمبسن ۱۰۱
توماس ۸۸
توربکه ۱۱۱
توری ۱۷۱
تورنبرج ۱۹۳

ج

جالان ۳۳
جاستر و ۱۷۳
جانیبه ۸۰
جب ۹۵
جربر ۱۹
جروف ۵۸
جریوز ۷۹
جرای ۱۰۱
جرونز ۱۱۲
جرجاس ۱۳۲
جراف ۱۴۹
جریز ۱۵۵
جریفینی ۱۵۸
جرمانس ۱۹۷
جست ۱۰۰
جسبار ۱۹۰
جوردن ۳۴
جوتیه ۵۹
جوتیه ۷۶
جوبیر ۴۰
جویار ۵۱
جودو فروی دیمومبین ۸۶
جولیوس ۱۴۰
جولدزیهر ۱۹۶
جونس ۸۶
جوهنسزن ۱۱۲
جوتبوالد ۱۱۳
جوهاردوس ۱۴۱
جوینبول ۱۴۲
جوت ۱۷۱
جویدی ۱۶۱
جیرار دی کریمون ۱۹
جیس ۴۵
جیر ۱۶۷

خ

خانیکوف ۱۲۹

د

داوتی ۹۲
درنبور ۵۶
دریوتون ۷۶
درویز ۱۵۰
درام ۱۷۳
دفورالك ۱۹۳
دلفین ۶۲
دمبی ۱۹۶
دوفال ۶۱
دون ۱۰۰
دورن ۱۲۹
دوزی ۱۴۳

دی جین ٣٤
دی برسفال ٣٦
دیکوروا ٣٦
دی ساسی ٣٧
دیلابورت ٤٤
دی دیما ٤٤
دیفرجه ٤٥
دی برسفال ٤٧
دی تاسی ٤٩
دی سلان ٤٩
دیفرمری ٥١
دیلاك ٥٢
دیجا ٥٣
دی کورتای ٥٤
دی مینار ٥٥
دیسو ٥٧
دیفیك ٥٩
دی بیلیه ٦١
دیولافوا ٦١
دیولافوا ٦٢
دی مورجان ٦٣
دی فو ٦٧
دیاتریشی ١١٠
دی یوبل ١١٣
دیلتش ١١٧
دی یونج ١٤٤
دی خویه ١٤٥
دی بویر ١٤٨
دی فریوس ١٤٩
دینجمنس ١٤٩
دیفلن ١٤٩
دی ملن ١٥٠
دی میتو ١٥٨
دی دمبای ١٦٥
دینك ١٦٨
دی فورست ١٧١
دی فونتنای ١٨٤
دی همر ١٨٤
دی لوس ریوس ١٩٠

ر

رافیس ٥٧
را ٥٨
رایت ٩٠
رایکه ١٠٣
رافلنج ١٣٩
راسموسن ١٨٠
ریبرو ١٥٧
ریبره طرغوه ١٩٠
رتشموند ١٠١
ردزفیل ١٩١
رسموسن ١٧٩
رفیکسکی ١٩٥
رنتز ١٧٤
روبرت أوف تشستر ٢١
رونزفال ٦٦
رویکرت ١٠٦
رودیبر ١٠٧
روزن ١٣٠
روفزرن ١٣١
روث ١٧٢
روسنی ١٩٥
روردا ١٤١

روزلینی ١٥٥
رومیو ١٥٧
روسی ١٥٨
رینودو ٣٤
رینان ٥٢
ریس ١٠١
ریشر ١١٣
رینالد ١٤١
ریلو ١٩٢

ز

زوتانبرج ٥٨
زویتملدر ١٤١
زویغا ١٧٦
زیدین ١٩٠
زیکوفسکی ١٩١

س

سادیو ٣٦
سانغیناتی ٥١
سالمون ٥٧
سانتلانا ١٦٠
سالیسبری ١٧١
سانجاس ١٩٠
سبوهن ١٠٣
سبتا ١٠٨
سبلوکوف ١٢٧
سبرنجر ١٦٨
سترانج ٩٣
ستوری ٩٦
سترا سمایر ١١٦
ستوم ١١٩
سترستن ١٨٧
سخو ١١٨
سکالیجر ١٣٩
سکیابرلی ١٥٨
سکیابرلی ١٥٩
سلغسون ٥٧
سلدن ٨٣
سمیث ٩٠
سمیث ١٠٠
سمولدر ١١٣
سوفیر ٥٤
سوفاجه ٧٤
سوتنزمر ١٦٧
سوهنزن ١٦٧
سوموجی ١٩٧
سلادین ٦٣
سیل ٨٥
سیبولد ١١٦
سیمینوف ١٣١
سیمونت ١٩٠
سیانکوفسکی ١٩١

ش

شارموی ٤٢
شامبلیون ٧٥
شاپلو ٨٥
شاده ١٢٤
شخت ١٢٤
شدر ١٢٣
شربونو ٥٠
شزی ٣٤
شمولدرس ١١٢
شمت ١٣١

شولز ٨٨
شورتس ١١٣
شوالى ١١٣
شولتنس ١٤٢
شيد ١٤٢

ص

صوصه ١٨٩

غ

غريغوريف ١٣٠
غريغوريو ١٥٥
غليوم ١٠٠
غوتوالد ١٣٠

ف

فاتيه ٣٣
فارمر ٩٨
فاسيليفا ١٣٢
فان مهرن ١٧٩
فبر ١٧٢
فرنل ٤٢
فراهن ١٠٤
فريتاج ١٠٤
فرنكل ١١٤
فرن ١٢٨
فشر ١١٩
فلوجل ١٠٦
فليشر ١٠٩
فلمت ١١٢
فلوتن ١٤١
فلرجا ١٥٧
فنيان ٦٠
فنديك ١٧١
فورد ٨٠
فولتن ١٠٠
فولرس ١١٣
فوجليانو ١٦٢
فورسكال ١٧٨
فيلمار ١١٢
فينر ١١٣
فيشر ٢٧
فييت ٦٩

ك

كارولىدس ٢٧
كارليل ٨٦
كايتانى ١٥٩
كاراباشك ١٦٩
كال ١٦٧
كانيس ١٩٠
كاينكوس ١٩٠
كترمير ٤٣
كرسول ١٠١
كرنرفون ١٠١
كرن ١١٦
كرنكو ١٢١
كر ١٢٥
كريستيا نوفتش ١٢٩
كريمسكى ١٣٠
كراتشقوفسكى ١٣٢
كرافت ١٦٧
كريمر ١٦٧
كراوس ١٩٣
كرنكمب ١٤٩
كرايمبر ١٤٩

كرامرز ١٥٠
كرستنسن ١٨٢
كرسيكو ١٩٢
كزيميرسكى ٤٤
كزانوفا ٦٤
كزيميرسكى ١٩١
كسبب فيلا ١٥٧
كفولسن ١٣١
كلرمون جانو ٦٢
كمبفير ١٢٤
كمسكو ١٩٧
كنتينو ٧٢
كنسالیس ١٩٠
كوك ٢٧
كوجلر ٢٧
كولن ٥٧
كورتون ٨٧
كوزجرتن ١٠٥
كوروستيف سيف ١٣٢
كور ٥٨
كولنجت ١٦٣
كوش ١٦٧
كوتهيل ١٧١
كونيج ١٧١
كوفلسكى ١٩١
كوسياتكوفسكى ١٩٢
كولويسكى ١٢٩
كوننج ١٤١
كوتسى ١٥٧
كلارك ٧٩
كيفر ٣٥
كى ٥٤
كيزير ٥٩
كيبر ١١٢
كيلبرج ١٣٢
كيروس ١٩٠

ل

لامنس ٦٧
لانجل ٣٥
لامونت ١٩٠
لارزا ١٩٠
لفتوس ٧٩
لفى بروفنسال ٧٠
لكلر ٥٢
لمبروس ٢٧
لمسدن ٨٠
لمبروزو ١٥٧
لندل ١١٦
لندنبرج ١٨٧
لولوفيل ٥٨
لومسدن ٨٧
لورنسن ١٠١
لوبس ١٨٩
لايارد ١٠١
لازينيو ١٥٨
ليل ٢١
ليترى ٣٥
ليسيانى ٥٨
ليبوفتش ٧٧
لين ٨٨
ليال ٩١
لينى ١٠٠

لين ١٠١
لينى ١٥٧

م

ماسبرو ٧٦
ماردريس ٥٨
مار ٥٨
ماسه ٦١
مارسيه ٦٠
ماشويل ٦٢
ماسينيون ٦٨
ماريت باشا ٧٦
ماكرتناى ٩٢
مان ١١٣
ماريتى ١٥٥
مرسيل ٤١
مرسيل ٥٢
مرسيه ٦٠
مرجليوث ٩٣
مرزنج ١١٣
مرسنج ١٤١
مسبيرو ٦٢
مللر ١١١
مندس ٢٧
منسنج ١٥٠
مونك ٤٥
موله ٤٦
مونتيه ٦٥
مولر ٩١
موللر ١١٧
مولر ١٠٧
مورتس ١١٢
موردتمان ١١٨
موترد ١٦٤
موجيك ١٦٧
مولر ١٦٨
موردين ١٧٦
مورا ١٨٩
موبرج ١٨٧
ميكائيل سكت ٢٠
ميسنر ١٢٠
ميكائليس ١٢٨
مننسكى ١٩٢

ن

ناسو ٨٧
ناجلبرج ١١٢
نافروتسكى ١٣٠
ناجى ١٥٨
نلينو ١٦٠
نولدكه ١١٨
نيكلسون ٩٤
نيونهيوز ١٤١
نيبهر ١٧٦
نيبرج ١٨٧

ه

هالى ٦٢
هانط ٨٠
هايد ٨٠
هابت ١٠٤
هاربروكر ١٠٨
هرمن ٢٠
هربلو ٣٣
هربن ٣٤

هرتمن ١١٥
هربرونجه ١٤٧
هس ٩٣
هفنر ١٦٧
هملتون ٨٧
هماكر ١٤١
هندلى ٨٠
هودا ٦١
هورويتس ١١٢
هورتون ١١٣
هومل ١١٩
هوتسما ١٤٨
هويتما ١٤٩
هولومبوى ١٨٧
هويت ١٩٠
هودزقو ١٩١
هيار ٦٥
هيلار ٥٣
هيللصن ٩٩
هيل ١١٢

و

والس ٨٠
ويكه ١٠٦
وتستين ١١٣
وت ١٤٥
ورموند ١١٤
ورنر ١٣٧
وستنفلد ١١١
وسل ١٣٩
ولتون ٧٩
ولكر ١٠٠
ولهوسن ١١٥
ومسيكه ١١٢
ونسنك ١٤٧
ويلوك ٧٩
ويت ٨٦
ويس ١٠١
ويللرس ١٠٨
ويل ١١٠
ويبرز ١٤١
ويتنى ١٧٢

ى

ياهن ١٦٦
يوشمانوف ١٣٢

فهرس الأغـــراض

١ — الإسلام

بطرس المحترم ١٩
روبرت أوف تشيستر ٢١
دى برسفال ٢٦
برون ٤٠
كزيميرسكى ٤٤
ديفرجه ٤٥
بوتييه ٤٨
دى تاسى ٤٩
كى ٥٤
دى كورتاى ٥٤
هودا ٦١
باسه ٦٤
كزانوفا ٦٤
هيار ٦٥
مونتيه ٦٥
لامنس ٦٧
دى فو ٦٧
بلاشر ٧٣
سيل ٨٥
كارليل ٨٦
ناسو ٨٧
لين ٨٨
موير ٩١
ارنلد ٩٣
جب ٩٥
بل ٩٦
رايسكه ١٠٣
فريتاج ١٠٤
فلوجل ١٠٧
فليشر ١٠٩
ويل ١١٠
برونله ١١٣
مرزنج ١١٣
فرنكل ١١٤
هرتمن ١١٥
نولدكه ١١٨
برجستراسر ١٢٢
برتزل ١٢٣
برزين ١٢٩
دورن ١٢٩
غوتوالد ١٣٠
رينالد ١٤١
دوزى ١٤٣
وت ١٤٥
دى خويه ١٣٥
هربرونجه ١٤٧
باكر ١٤٨
دى فريوس ١٤٩
هويتما ١٤٩
اتيا ١٤٩
كرنكب ١٤٩
بيجبر ١٥٠
جويدى ١٦٢
برغستال ١٦٦

سبرنجر ١٦٨
ايرفنج ١٧١
ادمز ١٧٤
ابوت ١٧٥
فان مهرن ١٧٩
بوهل ١٨١
كرستانسن ١٨١
أويسترب ١٨٣
بدرسن ١٨٤
هولومبوى ١٨٧
ستر ستن ١٨٧
كراوس ١٩٣
جولدزيهر ١٩٦

٢ – التشريع

ديكوروا ٣٦
برون ٤٠
بوتيه ٤٨
بلن ٤٨
جويار ٥١
ديجا ٥٣
دى مينار ٥٥
استروروج ٥٨
ليسيانى ٥٨
انجر ٥٩
امار ٥٩
مرسييه ٦٠
هودا ٦١
ديمومبين ٦٨
جونس ٦
كورتون ٨٧
كارى ٩٢
ترتون ٩٧
ابرى ٩٧
غليوم ١٠٠
فلوجل ١٠٦
شخت ١٢٤
جوينبول ١٤٢
دى يونج ١٤٤
دى خويه ١٤٥
هربرونجه ١٤٧
ونسنك ١٤٧
جراف ١٤٩
كرايمير ١٤٩
درويز ١٥٠
منسنج ١٥٠
سانتلانا ١٦٠
نلينو ١٦١
جولدزيهر ١٩٦
اسزترن ١٩٧

٣ — الأديان

بتى دى لاكروا ٣٣
رينودو ٣٤
دى ساسى ٣٧
دى ديما ٤٤
جيس ٤٥
مونك ٤٥
موللە ٤٦
بوتيه ٤٨
بلن ٤٨
رينان ٥٢
هيلار ٥٣
بارجيس ٥٣
سالمون ٥٨
ديولافوا ٦١
هيار ٦٥
مونتيه ٦٥
كورتون ٨٧
مرجليوث ٩٣
بل ٩٦
بولس ١٠٤
ايفلد ١٠٨
هاربروكر ١٠٨
ويل ١١٠
توربكه ١١١
بارت ١١٥
ولهوسن ١١٥
سيبولد ١١٦
ديلتش ١١٧
بيكر ١٢٠
شدر ١٢٣
برزين ١٢٩
كراتشقوفسكى ١٣٢
وسل ١٣٩
دوزى ١٤٣
سكيابرلى ١٥٩
برغستال ١٦٦
بيتر ١٦٩
دى فورست ١٧١
ساليسبرى ١٧١
فنديك ١٧١
درام ١٧٣
أدلر ١٧٨
بوهل ١٨١
كريستانسن ١٨١
بدرسن ١٨٤
جولدزيهر ١٩٦

٤ — الفلسفة

جيرار دى كريمون ١٩
ألبير الكبير ٢٠
ميكائيل سكوت ٢٠
هرمن ٢١
فاتيه ٣٣
دى ساسى ٣٧
مرسيل ٤١
دى لاجرانج ٤٣
مونك ٤٥
رينان ٥٢
بارجيس ٥٣
دى مينار ٥٥
كولن ٥٧
ليسيانى ٥٨
باريه ٥٨
بلوشيه ٥٩
جوتيه ٥٩
كزانوفا ٦٤
دى فو ٦٧
ماسينيون ٦٨
بوكوك ٨٣
أكلى ٨٤
كورتون ٨٧
مرجليوث ٩٣
نيكلسون ٩٤
ابرى ٩٧
فارمر ٩٨
سميث ١٠٠
لينى ١٠٠
فلوجل ١٠٦
موللر ١٠٧
سبتا ١٠٨
فليشر ١٠٩
دياتريشى ١١٠
بيبر ١١٢
باردنهاور ١١٢
شمولدرس ١١٢
سمولدر ١١٣
فرنكل ١١٤
مولر ١١٧
بروكلمن ١٢١
برجستراسر ١٢٢
خانيكوف ١٢٩
روفزرن ١٣١
نيونهيوز ١٤١
روايتملدر ١٤٢
دوزى ١٤٣
دى خويه ١٤٥
ونسنك ١٤٧
دى بوير ١٤٨
تشريكى ١٤٩
دينجمنس ١٤٩
ديفلن ١٤٩
كرامرز ١٥٠
ناجى ١٥٨
لازينيو ١٥٨

جريفيني ١٥٨
سانتلانا ١٦٠
نلينو ١٦٠
بويج ١٦٣
برغستال ١٦٦
سبرنجر ١٦٨
بوير ١٧١
فنديك ١٧١
برونو ١٧٢
كال ١٧٦
رسموسن ١٧٩
فان مهرن ١٧٩
كرستانسن ١٨٢
بدرسن ١٨٤
نيبرج ١٨٧
كريوس ١٩٠
اسين ١٩٠
لارزا ١٩٠
كراوس ١٩٣
جولدزيهر ١٩٦

٥ — اللغـة

هربن ٣٤
دى ساسى ٣٧
برون ٤٠
مرسيل ٤١
دى لاجرانج ٤٣
ديلابورت ٤٤
دى ديما ٤٤
مونك ٤٥
برنيه ٤٧
دى برسفال ٤٧
شربونو ٥٠
رينان ٥٢
لكلر ٥٢
ديجا ٥٣
بلو ٥٥
درنبور ٥٦
برتلمى ٥٩
هودا ٦١
دلفين ٦٢
مونتيه ٦٥
كنتينو ٧٢
بلاشر ٦٣
سوفاجه ٧٤
شابلو ٨٥
بالمر ٨٩
سميث ٩٠
رايت ٩٠
هيللصن ٩٩
دون ١٠٠
بولس ١٠٤
فريتاج ١٠٤
فلوجل ١٠٦
ارنولد ١٠٧
رودبير ١٠٧

ایفلد ۱۰۸
ویللرس ۱۰۸
سبتا ۱۰۸
فلیشر ۱۰۹
دیاتریشی ۱۱۰
ویل ۱۱۰
توربکه ۱۱۱
موللر ۱۱۱
وستنفلد ۱۱۱
برونله ۱۱۳
ویشر ۱۱۳
ورموند ۱۱٤
هرتمن ۱۱۵
سیبولد ۱۱٦
مولر ۱۱۷
نولدکه ۱۱۸
ستوم ۱۱۹
فشر ۱۱۹
بروکلمن ۱۲۱
برجستراسر ۱۲۲
میکائلیس ۱۲۸
نافروتسکی ۱۳۰
تسیرتلی ۱۳۱
سیمینوف ۱۳۱
یوشمانوف ۱۳۲
اربانیوس ۱۳۹
مرسنج ۱٤۱
روردا ۱٤۱
فولتن ۱٤۱
بیرام ۱٤۱
شید ۱٤۲
دوزی ۱٤۳
وت ۱٤۵
بلاش ۱٤۸
منسنج ۱۵۰
سکیا برلی ۱۵۸
جریفینی ۱۵۸
جویدی ۱٦۱
جویدی ۱٦۲
کولنجت ۱٦۳
یاهن ۱٦٦
برغستال ۱٦٦
هفنر ۱٦۷
موللر ۱٦۸
بیتنر ۱٦۹
فندیك ۱۷۱
بوبر ۱۷٤
کال ۱۷٦
رسموسن ۱۸۰
بوهل ۱۸۱
اویستروب ۱۸۳
دی فونتنای ۱۸٤
سترستن ۱۸۷
بابتستا ۱۸۹
صوصه ۱۸۹
کانیس ۱۹۰
دمبی ۱۹٦

٦ — المعجم

هربلو ٣٣
هربن ٣٤
مرسيل ٤١
كترمير ٤٣
كزيميرسكى ٤٤
مونك ٤٥
دى برسفال ٤٧
بلن ٤٨
شربونو ٥٠
دى كورتاى ٥٤
بلو ٥٥
دوفال ٦١
ماشويل ٦٢
لومسدون ٨٧
لين ٨٨
بالمر ٨٨
فريتاج ١٠٤
وستنفلد ١١١
ريشسر ١١٢
وتستين ١١٣
ورموند ١١٤
ستراسماير ١١٦
فيشر ١١٩
ميسنر ١٢٠
بروكلمن ١٢١
جرجاس ١٣٠
بارانوف ١٣١
رافلنج ١٣٩
جوليوس ١٤٠
روردا ١٤١
شيد ١٤٢
دوزى ١٤٣
سكيابرلى ١٥٨
جريفينى ١٥٨
ياهن ١٦٦
جاسترو ١٧٣
بورتر ١٧٣
كرستانسن ١٨٢
بدرسن ١٨٤
كانيس ١٩٠
كزيميرسكى ١٩١
مينسكى ١٩٢

٧ — الأدب

فاتيه ٣٣
جالان ٣٣
بتى دى لاكروى ٣٣
رينودو ٣٤
دى جين ٣٤
لانجل ٣٥
كيفر ٣٥
دى برسفال ٣٦

دی ساسی ۳۷
برون ۴۰
مرسیل ۴۱
کترمیر ۴۳
دی لاجرانج ۴۳
دی دیما ۴۴
کزیمیرسکی ۴۴
بورغار ۴۵
مونك ۴۵
برنیه ۴۷
دی برسفال ۴۷
بلن ۴۸
دی تاسی ۴۹
دی سلان ۴۹
شربونو ۵۰
جویار ۵۱
دیلاك ۵۲
بوشیه ۵۲
مرسیل ۵۲
رینان ۵۲
دیجا ۵۳
بارجیس ۵۳
بلو ۵۵
دی مینار ۵۵
درنبور ۵۶
سلغسون ۵۷
سالمون ۵۷
کور ۵۸
را ۵۸
جروف ۵۸
ماردریس ۵۸
زوتانبرج ۵۸
دیفیك ۵۹
مارسیه ۶۰
ماشویل ۶۲
باسه ۶۳
کزانوفا ۶۴
هیار ۶۵
ارتورکی ۶۶
لامنس ۶۷
دی فو ۶۷
دیمومبین ۶۸
بروفنسال ۷۰
بلاشیر ۷۳
سوفاجه ۷۴
بوکوك ۸۳
شابلو ۸۵
جونس ۸۶
کارلیل ۸۶
بورکهارت ۸۶
هملتون ۸۷
لومسدون ۸۷
ناسو ۸۷
لین ۸۸
برستون ۸۸
توماس ۸۸
بالمر ۸۸
برتن ۸۹
رایت ۹۰
لیال ۹۱
بلنت ۹۱
ماکرتنای ۹۲

ستوری ۹۲
داوتی ۹۲
برون ۹۲
بیفن ۹۳
هس ۹۳
مرجلیوث ۹۳
جب ۹۵
أبری ۹۷
جست ۱۰۰
برنارد ۱۰۱
رایسکه ۱۰۳
هابت ۱۰۴
فریتاج ۱۰۴
کوزجرتن ۱۰۵
رویکرت ۱۰۶
فلوجل ۱۰۶
مان ۱۱۳
ریشر ۱۱۳
وتستین ۱۱۳
فولرس ۱۱۳
الورد ۱۱۳
فرنکل ۱۱۴
ورموند ۱۱۴
بارت ۱۱۵
ولموسن ۱۱۵
سیبولد ۱۱۶
نولدکه ۱۱۸
ستوم ۱۱۹
فشر ۱۱۹
بروکلمن ۱۲۱
کرنکو ۱۲۱
کمبفمیر ۱۲۴
شاده ۱۲۴
فرین ۱۲۸
بوتیانوف ۱۲۸
بولدیرف ۱۲۸
جرجاس ۱۳۰
بتروف ۱۳۰
غوتوالد ۱۳۰
روزن ۱۳۱
روفزرن ۱۳۱
سیمینوف ۱۳۱
فاسیلیفا ۱۳۲
کراتشقوفسکی ۱۳۲
اربانیوس ۱۳۹
جولیوس ۱۴۰
هماکر ۱۴۱
روردا ۱۴۱
فلوتن ۱۴۱
ابل ۱۴۱
انجلمان ۱۴۱
شولتنس ۱۴۲
شید ۱۴۲
جوینبول ۱۴۲
دوزی ۱۴۳
دی یونج ۱۴۴
دی خویه ۱۴۵
فلرجا ۱۵۷
کسبب فیلا ۱۵۷
لازینیو ۱۵۸
دی میتو ۱۵۸
سکیابرلی ۱۵۸

بيزى ١٥٨
جريفينى ١٥٨
نلينو ١٦١
جويدى ١٦١
جويدى ١٦٢
دى دمباى ١٦٥
ياهن ١٦٦
برغستال ١٦٦
جير ١٦٧
كرافت ١٦٧
كريمر ١٦٧
بيتنر ١٦٩
برونو ١٧٢
رسموسمن ١٧٨
اويسترب ١٨٣
دى فنتناى ١٨٤
هولومبوى ١٨٧
لندنبرج ١٨٧
سترستن ١٨٧
مورا ١٨٩
لوبس ١٨٩
كاينكوس ١٩٠
جسبار ١٩٠
زيدين ١٩٠
سيانكوفسكى ١٩١
كوفلسكى ١٩١
دفوراك ١٩٣
روسنى ١٩٥
جولدزيهر ١٩٦
جرمانس ١٩٧

٨ — التاريخ

فاتيه ٣٣
هربلو ٣٣
بتى دى لاكروا ٣٣
رينودو ٣٤
دى جين ٣٤
جوردن ٣٤
لانجل ٣٥
سادیو ٣٦
دى برسفال ٣٦
ديكوروا ٣٦
دى ساسى ٣٧
جوبر ٤٠
برون ٤٠
مرسيل ٤١
فرنل ٤٢
شارموى ٤٢
كترمير ٤٣
دى لاجرانج ٤٣
ديلابورت ٤٤
دى ديما ٤٤
بورغار ٤٥
جيس ٤٥
ديفرجه ٤٥
مونك ٤٥
دى برسفال ٤٧
دى تاسى ٤٩

دی سلان ٤٩
شربونو ٥٠
دیفرمری ٥١
جویار ٥١
رینان ٥٢
دیجا ٥٣
بارجیس ٥٣
سوفیر ٥٤
کی ٥٤
دی کورتای ٥٤
دی مینار ٥٥
دیسو ٥٧
رافیس ٥٧
سالمون ٥٧
بوفا ٥٨
کور ٥٨
باریه ٥٨
زوتانبرج ٥٨
کیزر ٥٩
دیفیك ٥٩
برتلمی ٥٩
بلوشه ٥٩
امار ٥٩
بل ٥٩
مارسیه ٦٠
مرسییه ٦٠
فنیان ٦٠
هودا ٦١
دلفین ٦٢
جانو ٦٢
دی مورجان ٦٣
باسه ٦٣
کزانوفا ٦٤
هیار ٦٥
ارتورکی ٦٦
لامنس ٦٧
دیمومبین ٦٨
ماسینیون ٦٨
فییت ٦٩
لیفی بروفنسال ٧٠
کنتینو ٧٢
بلاشر ٧٣
سوفاجه ٧٤
ماسبرو ٧٦
سلدن ٨٣
بوکوك ٨٣
أکلی ٨٤
سیل ٨٥
کارلیل ٨٦
ویت ٨٦
بورکهارت ٨٦
لومسدن ٨٧
ناسو ٨٧
کورتون ٨٧
لین ٨٨
شولز ٨٨
بالمر ٨٩
سمیث ٩٠
رایت ٩٠
مویر ٩١
امیدروس ٩١
بلنت ٩١

ساشن ۹۲
کای ۹۲
کوست ۹۲
فاسکال ۹۲
برون ۹۲
ارنلد ۹۳
سترانج ۹۳
نیکلسون ۹۴
جب ۹۵
ترتون ۹۷
فارمر ۹۸
هیلمصن ۹۹
لینی ۱۰۰
غلیوم ۱۰۰
برنارد ۱۰۱
رایسکه ۱۰۳
هابت ۱۰۴
فراهن ۱۰۴
فریتاج ۱۰۴
کوزجرتن ۱۰۵
وبکه ۱۰۶
فلوجل ۱۰۶
رودیبر ۱۰۷
موللر ۱۰۷
ایفلد ۱۰۸
فلیشر ۱۰۹
وبل ۱۱۰
وستنفلد ۱۱۱
جوهنسزن ۱۱۲
ومسیکه ۱۱۲
موریس ۱۱۲
براولد ۱۱۳
دی یوبل ۱۱۳
جوتوالد ۱۱۳
الورد ۱۱۳
بارت ۱۱۵
ولهوسن ۱۱۵
سیبولد ۱۱۶
بتسولد ۱۱۶
سخو ۱۱۸
نولدکه ۱۱۸
هومل ۱۱۹
بیکر ۱۲۰
بروکلمن ۱۲۱
بابنجر ۱۲۳
فرین ۱۲۸
اردمان ۱۲۸
برزین ۱۲۹
دورن ۱۲۹
غریغوریف ۱۳۰
جرجاس ۱۳۰
غوتوالد ۱۳۰
روزن ۱۳۰
کفولسن ۱۳۱
شمت ۱۳۱
تسیرتلی ۱۳۱
کیلبرج ۱۳۲
کراتشقوفسکی ۱۳۲
اربانیوس ۱۳۹
جولیوس ۱۴۰
هماکر ۱۴۱
وییرز ۱۴۱

جوهاردوس ۱۴۱
شولتنس ۱۴۲
جوینبول ۱۴۲
دوزی ۱۴۳
دی یونج ۱۴۴
وت ۱۴۵
دی خویه ۱۴۵
هوتسما ۱۴۸
کرنکمب ۱۴۹
کرامرز ۱۵۰
دی ملن ۱۵۰
ماریتی ۱۵۵
غریغوریو ۱۵۵
اماری ۱۵۶
کسبب فیلا ۱۵۷
سکیابرلی ۱۵۸
کایتانی ۱۵۹
جویدی ۱۶۱
موترد ۱۶۴
دی دمبای ۱۶۵
برغستال ۱۶۶
دینك ۱۶۷
فشر ۱۶۷
کوش ۱۶۷
موجیك ۱۶۷
سوهنزن ۱۶۷
کرافت ۱۶۷
کریمر ۱۶۷
سبرنجر ۱۶۷

کاراباشك ۱۶۹
کوتهیل ۱۷۱
توری ۱۷۱
جوت ۱۷۱
کونیج ۱۷۱
دی فورست ۱۷۱
سالیسبری ۱۷۱
برونو ۱۷۲
جاسترو ۱۷۳
بورتر ۱۷۳
بوبر ۱۶۴
لندنبرج ۱۸۷
بروخ ۱۸۷
صوصه ۱۸۹
مورا ۱۸۹
لوبس ۱۸۹
القنطری ۱۹۰
سیمونت ۱۹۰
کاینکوس ۱۹۰
لامونت ۱۹۰
ربیره طرغوه ۱۹۰
هوتی ۱۹۰
زیدین ۱۹۰
تورنبرج ۱۹۳
دمبی ۱۹۶
بکر ۱۹۷
سالمون ۱۹۷
جرمانس ۱۹۷
سوموجی ۱۹۷

٩ — الجغرافيا

لانجل ٣٥
ديكوروا ٣٦
مرسيل ٤١
فرنل ٤٢
كترمير ٤٣
ديفرجه ٤٥
دى سلان ٤٩
ديفرمرى ٥١
جويار ٥١
بارجيس ٥٣
سوفير ٥٤
دى مينار ٥٥
رافيس ٥٧
سالمون ٥٧
مارسيه ٦٠
باسه ٦٤
كزانوفا ٦٤
ارتوركى ٦٦
لامنس ٦٧
فييت ٦٩
بلاشر ٧٣
سوفاجه ٧٤
بيل ٨٥
هملتون ٨٧
ناسو ٨٧
بالمر ٨٨
برتن ٨٩
بول ٩٠
داوتى ٩٢
سترانج ٩٣
هيللصن ٩٩
فريتاج ١٠٤
موللر ١٠٧
وستنفلد ١١١
كيبر ١١٢
مورتس ١١٢
الورد ١١٣
هرتمن ١١٥
ميسنر ١٢٠
تسيرتلى ١٣١
رينالد ١٤١
جوينبول ١٤٢
دوزى ١٤٣
دى خويه ١٤٥
كرامرز ١٥٠
دى ملن ١٥٠
امارى ١٥٦
كوتسى ١٥٧
سكيابرلى ١٥٩
نلينو ١٦٠
موجيك ١٦٧
موللر ١٦٨
ساليسبرى ١٧١
دنتر ١٧٤
نيبهر ١٧٦
بوهل ١٨١

اويسترب	١٨٣	لوبس	١٨٩
هولومبوى	١٨٧		

١٠ — الفلك

جيرار دى كريمون	١٩	موللر	١٠٧
ميكائيل سكت	٢٠	فليشر	١٠٩
باكون	٢١	جوليوس	١٤٠
باث	٢٢	نلينو	١٦١
ساديو	٣٦	راسموس	١٨٠
دى برسفال	٣٦		

١١ — الكيمياء

ميكائيل سكت	٢٠	تشستر	٢١
باكون	٢١	هودا	٦١

١٢ — الرياضه

باكون	٢١	وبكه	١٠٦
تشستر	٢١	فيلمار	١١٢
باث	٢٢	بارمان	١١٣
بوستل	٣٢	برونله	١١٣
ساديو	٣٦	ربيرو	١٥٧
دى ساسى	٣٧	نلينو	١٦٠
سوفير	٥٤	راسموس	١٨٠
مار	٥٨	بيبرج	١٨٧
فنيان	٦٠	برنكو	١٨٩
دى فو	٦٧	سانجاس	١٩٠

١٣ – الطبيعة

جيرار دى كريمون ١٩
باث ٢٢
شزى ٣٤
دى ساسى ٣٧
برون ٤٠
مرسيل ٤١
موللە ٤٦
دى تاسى ٤٩
مرسيل ٥٢
ديجا ٥٣
لولوفيل ٥٨
سوفاجه ٧٤
هاربروكر ١٠٨
فليشر ١٠٩
وستنفلد ١١١
برونله ١١٣
هومل ١١٩
برتولوميو ١٥٧
لازينيو ١٥٨
موجيك ١٦٧
كوتهيل ١٧١

١٤ – الطب

جيرار دى كريمون ١٩
فاتيه ٣٣
برون ٤٠
مرسيل ٤١
ديفرمرى ٥١
لكر ٥٢
ديجا ٥٣
كى ٥٤
دى كورتاى ٥٤
كولن ٥٧
ارتوركى ٦٦
برون ٩٢
ولكر ١٠٠
وبكه ١٠٦
ويللرس ١٠٨
مللر ١١١
وستنفلد ١١١
هيل ١١٢
هورتون ١١٣
كوننج ١٤١
لمبروزو ١٥٧
روميو ١٥٧
فنديك ١٧١

١٥ — الزراعة

ميكائيل سكت	٢٠	دى يونج	١٤٤
مرسيل	٤١	هفنر	١٦٧
موللە	٤٦	بوست	١٧٢
ناجلبرج	١١٢	فورسكال	١٧٨
هومل	١١٩	بانكرى	١٩٠

١٦ — الخطوط

بوستل	٣٢	بدلين	١٠٠
دى‌ساسى	٣٧	لايارد	١٠١
مرسيل	٤١	اوبر	١٠١
فرنل	٤٢	سبوهن	١٠٣
برنيه	٤٧	فليشر	١٠٩
بوتيه	٤٨	اوتنج	١١٤
سوفير	٥٤	لندل	١١٦
سالمون	٥٧	بتسولد	١١٦
هالفى	٦٢	موردتمان	١١٨
جانو	٦٢	ميسنر	١٢٠
فييت	٦٩	فوجليان	١٦٢
كنتينو	٧٢	موترد	١٦٤
سوفاجه	٧٤	كاراباشك	١٦٩
ارنول	٧٦	ادلر	١٧٨
رايت	٩٠		

١٧ — المخطوطات

بوستل ٣٢
هربلو ٣٣
بتي دي لاكروي ٣٣
رينودو ٤٣
دي جين ٣٤
ليتري ٣٥
دي برسفال ٣٦
ديكوروا ٣٦
دي ساسي ٣٧
ديلابورت ٤٤
مونك ٤٥
بلن ٤٩
دي سلان ٤٩
بارتلمي ٥٣
دي بيليه ٦١
ديولافوا ٦١
مسبيرو ٦٢
بونيون ٦٢
جانو ٦٢
بيزار ٦٣
سلادين ٦٣
بابلون ٦٣
دي مورجان ٦٣
باسه ٦٤
كزانوفا ٦٤
هيار ٦٥
رونزفال ٦٦
لامنس ٦٧
ماسينيون ٦٨
فييت ٦٩
كنتينو ٧٣
سوفاجه ٧٤
شامبليون ٧٥
مريت باشا ٧٦
جوتييه ٧٦
جيوبار ٧٦
بيزار ٧٦
ماسبرو ٧٦
دريوتون ٧٦
ليبوفتش ٧٧
برتن ٨٩
داوتي ٩٢
ولكر ١٠٠
ريس ١٠١
تمبسن ١٠١
لايارد ١٠١
لورنسن ١٠١
اوبر ١٠١
فراهن ١٠٤
وستنفلد ١١٢
اوتنج ١١٤
ستراسماير ١١٦
كرن ١١٦
ديلتش ١١٧
موردتمان ١١٨
ميسنر ١٢٠

خانیکوف ۱۲۹
دورن ۱۳۰
کفولسن ۱۳۱
کوروستوف تسیف ۱۳۲
هوربرونجه ۱۴۷
روزلینی ۱۵۵
انجریلی ۱۵۵

۱۸ — الفنون

هربن ۳۴
لانجل ۳۵
جویار ۵۱
دی مینار ۵۶
مارسیه ۶۰
دی بیلیه ۶۱
سلادین ۶۳
کزانوفا ۶۴
هیار ۶۴
دی فو ۶۸
فیبت ۶۹
لفی بروفنسال ۷۰
سوفاجه ۷۴
دریوتون ۷۶
ناسو ۸۷
داوتی ۹۲
ارنلد ۹۳
أبری ۹۷
فارمر ۹۸
هیلمصن ۹۹
جست ۱۰۰
جرای ۱۰۱
ولیس ۱۰۱
لین ۱۰۱
کرسول ۱۰۱
رتشموند ۱۰۱
سبوهن ۱۰۳
فراهن ۱۰۴
کوزجرتن ۱۰۵
میسنر ۱۲۰
برتزل ۱۲۳
کریستیانوفتش ۱۲۹
وت ۱۴۵
اماری ۱۵۶
کولنجت ۱۶۳
کرافت ۱۶۷
سبرنجر ۱۶۸
کارابابشك ۱۶۹
درام ۱۷۳

۱۹ — الآثار

برتلی ۳٤
شزی ۳٤
لانجل ۳۵
دی برسفال ۳٦
دی ساسی ۳۷
فرنل ٤۲
کترمیر ٤۳
مونك ٤٦
جویار ۵۱
سوفیر ۵٤
درنبور ۵٦
بوشیه ۵۹
امار ۵۹
لئی بروفنسال ۷۰
سلدن ۸۳
بیل ۸٤
لومسدون ۸۷
کورتون ۸۷
بالمر ۸۸
رایت ۹۰
مویر ۹۱
برون ۹۲
ستوری ۹٦
ابری ۹۸
فارمر ۹۸
ولکر ۱۰۰
ویکه ۱۰٦
فلوجل ۱۰٦
ایفلد ۱۰۸
فولرس ۱۱۳
الورد ۱۱۳
اوتنج ۱۱٤
اومر ۱۱۷
سخو ۱۱۸
کولویسکی ۱۲۹
دورن ۱۲۹
کریمسکی ۱۳۰
شمت ۱۳۱
کراتشقوفسکی ۱۳۲
جولیوس ۱۳۷
ورنر ۱۳۷
سکالیجر ۱۳۹
هماکر ۱٤۱
ویبرز ۱٤۱
دوزی ۱٤۳
دی یونج ۱٤٤
دی خویه ۱٤۵
ونسنك ۱٤۷
اراندونك ۱٤۹
جریفینی ۱۵۹
فوجلیانو ۱٦۲
موترد ۱٦٤
مولر ۱٦۸
ادلر ۱۷۸
فان مهرن ۱۷۹
سترستن ۱۸۷
برانکو ۱۸۹
ریلو ۱۹۲
تورنبرج ۱۹۳
روسینی ۱۹۵

اماری	١٥٧	كاراباشك	١٦٩
روسی	١٥٨	برونو	١٧٢
سكيابرلی	١٦٠	بورتر	١٧٣
نلينو	١٦٠	نيبهر	١٧٦
كرافت	١٦٧	اويسترب	١٨٣
مولر	١٦٨		

٢٠ — اللغات السامية

باكون	٢١	جونس	٨٦
رينودو	٣٤	هملتون	٨٧
دی جين	٣٤	كورتون	٨٧
لانجل	٣٥	بالمر	٨٩
ليتری	٣٥	برتن	٨٩
دی ساسی	٣٧	رايت	٩١
جوبير	٤٠	برون	٩٣
مرسيل	٤١	نيكلسون	٩٤
دی لاجرانج	٤٣	ستوری	٩٦
دی ديما	٤٤	ابری	٩٧
كترمير	٤٣	فارمر	٩٨
ديلابورت	٤٤	هيللصن	٩٩
مونك	٤٦	كرسول	١٠١
موله	٤٦	كوزجرتن	١٠٥
بوتيبه	٤٨	ايفلد	١٠٨
دی تاسی	٤٩	فليشر	١٠٩
دی مينار	٥٦	موللر	١١١
سالمون	٥٨	بارت	١١٥
بوفا	٥٨	ستراسماير	١١٦
بونيون	٦٢	لندل	١١٦
بابلون	٦٣	كرن	١١٦
رونزفال	٦٦	بتسولد	١١٦
دريوتون	٧٧	سخو	١١٨

نولدکه ۱۱۸
موردتمان ۱۱۸
هومل ۱۱۹
میسنر ۱۲۰
برجستراسر ۱۲۲
بابنجر ۱۲۳
شدر ۱۲۳
میکائلیس ۱۲۸
کولویسکی ۱۲۹
خانیکوف ۱۲۹
دورن ۱۳۰
یوشمانوف ۱۳۲
شید ۱٤۲
وت ۱٤٥
ونسنك ۱٤۷
بلاش ۱٤۸
کرامرز ۱٥۰
جریز ۱٥٥
لیفی ۱٥۷
روسی ۱٥۸
بیزی ۱٥۸
نلینو ۱٦۱
جویدی ۱٦۱
موترد ۱٦٤
برغستال ۱٦٦
کرافت ۱٦۷
بیتنر ۱٦۹
برونو ۱۷۲
درام ۱۷۳
ادلر ۱۷۸
رسموسن ۱۷۹
فان مهرن ۱۷۹
بوهل ۱۸۱
کرستنسن ۱۸۲
اویسترب ۱۸۳
بدرسن ۱۸٤
هولومبوی ۱۸۷
برانکو ۱۸۹
مینسکی ۱۹۲
کراوس ۱۹۳
روسی ۱۹٥
رفیکسکی ۱۹٥
کمسکو ۱۹۷

۱۸۹٥/۱۹٤۷

AUB. LIBRARY

AUB LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
00479121

الثمن ٤٠ صـ